الفهرس

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم
والحمد لله رب العالمين وأصلى واسلم على أفضل الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :أَكْيَسُ النَّاس أكثَرُهُمُ ذكرا للموت وأشدهم أستعداد له أولئك الذين ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة
هذا بحث في موضوع شائك وغامض ألا وهو الموت والروح
ولقد اجتهدنا وبالله التوفيق أن نبين الآراء المختلفة فقسمنا الموضوع إلى فصول
فصل يحوى الموت من منظار عام وفصل الموت والفقه وآخر الموت في الأديان وفى المسيحية وعند الشيعة وعند البهائية لنرى المفارقات
والاختلافات بين بني الإنسان في الحقيقة الوحيدة الذي يجتمعون حولها وهى الموت
ولقد حاولنا ان نلقى شعاع عن الفرق بين الموت والنوم ، والموت والوفاة
و بين الروح والنفس ، و ما هو عالم البرزخ
وفى البحث إجابات لأسئلة كثير ة عن اندماج الأرواح وتلاقى الأرواح وتآلف الأرواح

والميتافيزيقا... علم البارسكيولوجي.. علم ما وراء الطبيعة... علم ما وراء النفس

ذلك العلم الذي يدرس كل ما هو خارق للطبيعة.. وكل ما هو فوق حدود العقل

وهذا بحث جاد يترجم في صدق وحق وتركيز وعمق وأمانة ودقة ،لذلك اعتذر إن كان هناك تطويل لم استطع التحكم فيه
ربنا هب لنا صدقا في القول وإخلاصا في العمل وهيئ من أمرنا رشدا
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله والحمد لله رب العالمين
د.عبد النعيم مخيمر

الباب الاول :مسائل حول الروح والموت

فهم الموت

إذا فهمت الموت لن تخافه

إن موضوع الموت من أهم المواضيع التي تقابل الإنسان على الإطلاق ، وكل إنسان فكر فيه كثيراً أو قليلاً ، فهو موضوع ينطوي على كثير من المفارقات والمتناقضات ، وهو غالباً موضوع مزعج ومؤلم .

والموت ليس شراً وليس خيراً إنه انعدام القيمة ، لكن الإنسان يخشى حقاً الموت ويعده أقصى ما يمكن التفكير فيه . فهو النهاية لأي تفكير ، حيث ينعدم أي شي بعده . وما يميز تفكير الإنسان في هذه القضية ، وغيرها من قضايا ، هو درجة وعيه التي تفوق الوعي المفترض لباقي الكائنات الحية بمصيرها ، والموت ليس مؤلم وليس هناك ألم بعد الموت

والإنسان لا يعيش موته بل يعيش موت غيره.

إن مجيء الإنسان المدرك الواعي لذاته إلى هذه الحياة هو بمثابة انبثاق من العدم ، وهو أمر يذهل كل من فكر فيه بعمق , فهذا الانبثاق من العدم والشعور بالوجود الذاتي وإدراك الكون على هذا المستوى يعني أن إعجازاً كبيراً قد تحقق.

لذلك كان حدوث الموت والعودة إلى العدم أمر يصعب على أي إنسان تصوره واستيعابه وقبوله ، ورفض الاقتناع بانعدام الذات أو النفس أو الروح ، والإيمان ببقائها بعد الموت.

رغم أن الموت "نهاية"، بمعنى أن لا شيء يحدث للإنسان بعده ، لأن وجوده المادي (البيولوجي) والسيكولوجي سوف ينعدم، إلا أن فكرة أن هذا "الأنا"، الذي شهدنا مولده مع بداية تفاعل الطفل الصغير مع العالم حوله، سوف يتوقف عن الوجود، هذه الفكرة هي ما يثير فينا ذاك الشعور العارم بالنفور من التفكير في الموت.

ويبقى من العسير للغاية الاعتقاد بأن وجودنا سيتوقف يوماً ما. أمن الممكن التفكير في أنه سيأتي اليوم الذي لا يوجد بعده "أنا"؟

لقد تساءل البعض : عندما تتوقف وظائف الجسد عن العمل، وينقطع الوعي، وتتلاشى لحظات الحيوية من جسد ملأ الدنيا صخباً ، عندها.. هل يختفي معنى الإنسان نفسه؟

هل نحن ننتهي عندما تتحلل أجسادنا في التراب؟ هل الإنسان - كنتيجة - المحصلة لبلايين الخلايا المترابطة معاً ، أو لتلك الإشارات والرموز المجردة التي ظلت تجري بدماغه طوال عمره؟ حتى لو آمنا بالتفسير المادي للإنسان وللتاريخ وللحياة.

كيف يمكن التغلب على هذه المعضلة؟

بالتفكير النظري المجرد كما يفعل الفلاسفة؟

أم بالممارسة العملية المباشرة كما يفعل المهندسون؟
أم بمزيج فريد من الاثنين كما علمنا الأنبياء؟
أم أنه ببساطة لا يوجد حل لمشكلة الموت؟
وقد وجد " سير جيمس فريزر , أنه في معظم المجتمعات البدائية يكتسب الخلود يقيناً لا يشك فيه . فالذي يموت يبقى في الوعي ويأتي في الأحلام ويستمر وجود تأثيره ، وعند حدوث موت المقربين , يتغير نمط أو طريقة الاتصال بهم ، فهم ما زالوا موجودين خالدو الروح . فالإيمان بخلود الروح (أو النفس) يصعب التشكيك به . فمن الصعب جداً تصور فناء وانعدام الروح . لذلك كان الإيمان القوي بعدم الفناء الشامل ، فالروح ستبقى.

أن رؤية الذين ماتوا في الأحلام والتكلم معهم ، هو من أهم عوامل التي أدت الإيمان ببقاء أرواحهم ، وأن الموت لا يقضي على روح الإنسان . فها هي تعود بعد الموت في الأحلام.
فالموت باعتباره أحد الانشغالات العميقة للذات البشرية، كان ولا يزال مصدر تلك الشرارة التي تؤجج في الوعي الفردي والجماعي شعلة البحث عن المعرفة .
يقود التأمل في مشكلة الموت الإنسان للتفكير في قضايا فلسفية كبرى ترتبط بتساؤلات - مريرة ومتشائمة أغلب الأحيان
<u>عن معنى الوجود، مغزى الحياة، الهدف من البقاء، وهل توجد حياة أخرى بعد الموت</u>
إنها الأطراف الثابتة لما يمكن تسميته الوعي الديني في الإنسان ، الجذر العميق في كل فرد، يلتصق به لحظة ولادته لكونه عضوا في "النوع الإنساني" دون أن يملك اختيار ذلك.
من كل المصاعب التي يواجهها الإنسان تنتصب مشكلة الموت أمام وعيه ، تتحدى قدراته ، تهز كيانه، وتشكك في قدرته على الوجود. يبحث هذا المخلوق البائس عن منفذ ليهرب من المأزق الذي انتهى إليه فلا يقدر . الإنسان يطمح إلى تحدى الموت فيفشل كل مرة ، فالموت هو اللغز الأكبر في حياة البشر.. المعضلة التي أعيت الفلاسفة والمفكرين والقادة والعامة.
وتاريخ مشكلة الموت هو قصة المحاولات التي بذلت للتأكيد على أن الموت - كما يود الإنسان أن يعتقد وكما تؤكد الأسطورة والأديان - ليس نهاية مطلقة ، وأن البقاء بعد الموت ليس وهماً . والآن يظهر التشكك المتزايد في هذه التأكيدات المعتمدة.
وترتبط مشكلة الموت عند الكثيرين بمشكلة الشر. وعندما يأخذ عقل الإنسان في ربط هذه الإشكاليات ببعضها ببعض تنبثق الممارسات الأولى لفعل التفلسف.

<u>متى اكتشف الإنسان أنه سوف يموت لا محال ؟</u>
كل الكائنات الحية لا تعرف أنها سوف تموت ، فقط الإنسان عرف أنه سوف يموت

حتماً يقول " أونا مونو " إن مشكلة الموت هي المشكلة الفلسفية الكبرى وأن الوعي بالموت يمضي جنباً إلى جنب مع الاتجاه الإنساني نحو الفردية ، ومع قيام الفردية المميزة إن الحياة الواحدة للجماعة أو القبيلة تمتد على نحو متصل عبر موتاها ، كما تمتد من خلال الأحياء من أبنائها ، فالموتى من الجماعة تظل جزء من الجماعة مثلهم مثل الأحياء ،لهم تأثيرهم الكبير وأحياناً أقوى من تأثير أحياء الجماعة .
وكان كتاب الموتى (حوالي ٣٥٠٠ ق . م) يتناول رحلة الروح في دار الخلود باعتبارها يقيناً حقيقياً وباعث على البهجة .
أن الموت كفناء شامل يشكل مرحلة متأخرة في مواجهة الإنسان للموت . وتأكيداً لذلك هناك الكثير من البشر لا يزالون يعتقدون اعتقاداً جازماً في الحياة بعد الموت عندما يتحقق الإنسان من أن الموت هو فناء شامل ، يغمره شعور بعبث الحياة بقوة لا مثيل لها ، فإذا كان الإنسان سيبقى عدم عبر الأبد كله ، فأي منفعة أو غاية لمن يتعب ويسعى .
بوجود الموت كفناء شامل تصبح الحياة عبث ، لذلك سعى الإنسان وكذلك الأديان والمجتمعات لإعطاء معنى للحياة .
على الرغم من أن الموت لحن سائد في كل البقاع إلا أن قلة محدودة استطاعت أن تطاول ببصيرة نافذة السر الأعظم الذي يكمن في فلسفة حيوية لا تعرف التشاؤم، قوامها أن الحياة فعلاً تستحق أن تعاش، وأننا مهما طال بنا الزمن ندب على ظهر هذه الأرض فنحن حتماً في النهاية مغادرون. أإلى عالم آخر؟ أهي بداية الطريق الآخذ بنا صعوداً نحو الفردوس المفقود؟ أم أنها مملكة تحت الأرض، شديدة الظلمة كما تصورها الإغريق، حيث تنتفي - للأبد - الحساسية الإنسانية الفريدة القادرة على تذوق الألم واللذة؟
إن موت كل منا حتمي ولكن أغلبنا لا يستطيع تصور حدوثه ، ففناء الروح أو النفس غير معقول ، حتى "كانت" لم يستطع تصوره ولم يقبل به .
إن درجة تطور الوعي في الإنسان ومقدار شعوره بقضية الموت دون شك مشكلة وجودية بالدرجة الأولى ، لأنها ترتبط بعالم الفرد الداخلي ومدى إضاءته لدنيا اللاوعي عبر الإدراك الواعي للقضايا الشخصية ، والاستنتاج العام الذي يمكن التوصل له أن مشكلة الموت تتناسب طردياً مع درجة الوعي الذاتي بالنفس.
فالوجود وجد عندما وجدت أنا- أو كل منا- ، وبزوالي عند موتي سوف يزول هذا الوجود ، هل هذا ممكن أن يتصوره ويقبل به أحد منا؟
إن هذا غير معقول؟ أ بعد موتي سوف ينتهي كل شيء ؟
هل هذا معقول؟
ومع ذلك سيحدث فعلاً ، وهذا ما يهز الكيان

<u>لقد تعامل البشر مع قضية الموت بطرق كثيرة،</u>
وقد حققوا المطلوب في أغلب الأحيان، وهو القناعة الفكرية والرضا النفسي ،

وأهم هذه الطرق:
١.قبول بموت مؤقت مثل النوم يكون هناك صحو بعده وقد تبنى هذه الطريقة الأغلبية ، فالحياة هي اختبار ، وهناك بعد الموت الحياة الأبدية.
٢- وأمن البعض الآخر ببقاء الروح ولكن مع تغييرها للجسد عند الموت الذي يكون للجسد فقط " بالتناسخ"
٣.وأمن البعض بالانتماء إلى بنية أكبر وأشمل وأطول عمراً تبقى بعد زواله ، فهناك من يؤمن بأنه جزء من هذا الوجود أو بوحدة الوجود ، أو غير ذلك كحزب أو جماعة . . ، أي يؤمن ببنية أوسع منه ينتمي إليها وتبقى بعده ، وهؤلاء قبلوا بموتهم وهم يؤمنون أنهم سوف يبقون كجزء من هذا الوجود في مكان وزمان معين ، كجزء من البنية التي ينتمون إليها ، وكان مبدأ غالبيتهم عمل خير وكب بالبحر فلا يصح إلا الصحيح أو اعمل واجبك تجاه الذي تؤمن به، وحققوا بذلك الرضا الفكري والنفسي.

٤.وأمن البعض بتناسي ذلك أو عدم التفكير به , والانخراط في الواقع والبحث **عن اللذة والسعادة** وتحاشي الألم ، والعيش كوجود فردي ذاتي فقط ، وقد فعل ذلك كثير من الفلاسفة ، فكان يقول كل منهم : عندما أكون موجوداً يكون الموت غير موجود، وعندما يوجد الموت أكون أنا غير موجود لذلك لا يهمني موتي , فقد أغمض عينيه وتناسى الموت . والكثيرين من غير المؤمنين ببقاء الروح يفعلون ذلك.

٥.وهناك من لم يقتنع بحتمية الموت وأخذ يسعى للتغلب عليه ، وكل حسب وضعه وامكاناته، فقد بحث الكثيرون عن إكسير الحياة وبذلت ملايين من ساعات التفكير والعمل والتجارب ، ضمن الخيارات المتاحة المتواضعة للوصول إلى إكسير الحياة وقهر الموت ولم يتحقق شيء .
والآن ما زال الكثيرون يعتبرون أن الموت يمكن تأجيله أو القضاء عليه .
فقد جرب التبريد للاحتفاظ بالجسم أو الدماغ فقط لمدة طويلة دون تلف ريثما يتم التوصل إلى معالجة أسباب الموت . وفكر آخرون بنقل وعي وأحاسيس وذاكرة الإنسان إلى الأجهزة والبنيات الإلكترونية التي يمكن إصلاحها أو تبديل الذي يتلف منها وبالتالي الإبقاء على ذات الإنسان موضوعة ضمن هذه الأجهزة وإلى أزمان غير محددة
والكثير من علماء البيولوجي يعتبرون أن الموت له دور ووظيفة هامة يؤديها , وأنه كان من الممكن أن لا تموت الكائنات الحية ، أو تعيش إلى فترات طويلة .
وقد لوحظ أن غالبية الكائنات الحية تعيش فقط للفترة الكافية للنضوج والإنجاب والكافية لاستمرار النوع . وكذلك وجد أن الخلايا الحية تموت بعد فترة زمنية محددة فهي مبرمجة فسيولوجيا على ذلك، ويمكن من الناحية النظرية التحكم بهذه البرمجة وجعلها تعيش لفترات زمنية غير محدودة.
وفي رأي البعض ، يمكن قهر الموت في المستقبل.

العلاقة بين الحب والموت

يقولون:

ثلاثة ضيوف يأتوك في أي وقت الحظ ، الحب ، الموت

وبين الحب والوقت علاقة أبدية فالحب يقتل الوقت بسرعة شديدة والوقت يقتل الحب ببطء شديد.

تساؤلات عن الروح

المسألة الأولى

هل تعرف الأموات بزيارة الأحياء وسلامهم عليهم أم لا ؟

قال صلى الله عليه وسلم : **" ما من مسلم يمر بقبر أخيه كان يعرفه في الدنيا فَيُسَلم عليه ، إلا رد الله عليه روحه ، حتى يرد عليه السلام"**

فهذا نص في أنه يعرفه بعينه ويرد عليه السلام .

وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم لأمته إذا سلموا على أهل القبور أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقول المسلّم : " السلام عليكم دار قومٍ مؤمنين "

وقد تواترت الآثار عن السلف بأن الميت يعرف زيارة الحي له ، ويستبشر به .

ويكفي في هذا تسمية المسلِّم عليه زائراً ، ولولا أنهم يشعرون به لما صح تسميته زائراً ، فإن المزور إذا لم يعلم بزيارة من زاره لم يصح أن يقال : زاره ، هذا هو المعقول من الزيارة عند جميع الأمم .

وكذلك السلام عليهم أيضاً ، فإن السلام على من لا يشعر ولا يعلم بالمسَلِّم محال ، وقد ثبت في الصحيح أن الميت يستأنس بالمشيعين لجنازته بعد دفنه

المسألة الثانية

وهي أن أرواح الموتى هل تتلاقى وتتزاور وتتذاكر أم لا ؟

الجــــواب: الأرواح قسمان :

١- أرواح معذبة والعياذ بالله ، فهي في شغل بما هي فيه من العذاب عن التزاور والتلاقي .

٢- أرواح منعمة ، وهي مرسلة غير محبوسة ، تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا ، وما يكون من أهل الدنيا .

فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها.

وروح نبينا صلى الله عليه وسلم في الرفيق الأعلى.

قال الله (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.)
وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار الجزاء .
وقال تعالى **(يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي)**
أي ادخلي في جملتهم وكوني معهم. وهذا يقال للروح عند الموت .
وقد أخبر الله تعالى عن الشهداء بأنهم **(أحياء عند ربهم يرزقون)**
وأنهم **(يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم)**
وأنهم **(يستبشرون بنعمة من الله وفضل)**
وهذا يدل على تلاقيهم من ثلاثة أوجه :
١-أنهم (أحياء) والأحياء يتلاقون .
٢-إنهم إنما يستبشرون بإخوانهم لقدومهم عليهم ولقائهم لهم .
٣-أن لفظ (يستبشرون) يفيد أنهم يبشر بعضهم بعضاً .

المسألة الثالثة

وهي هل تتلاقى أرواح الأحياء وأرواح الأموات أم لا ؟
الجــواب نعم ، تلتقي أرواح الأحياء والأموات ، كما تلتقي أرواح الأحياء
قال تعالى **(الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون .)**
عن ابن عباس في تفسير الآية : بلغني أن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام، فيتساءلون بينهم ، فيمسك الله أرواح الموتى ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها .
وقد دل على التقاء أرواح الأحياء والأموات أن الحي يرى الميت في منامه فيستخبره ، ويخبره الميت بما لا يعلمه الحي ، فيصادف خبره كما أخبر في الماضي والمستقبل .
وفي هذا حكايات متواترة .
وهذا الأمر لا ينكره إلا من هو أجهل الناس بالأرواح وأحكامها وشأنها.

المسألة الرابعة

وهي أن الروح هل تموت أم يموت البدن وحده ؟
الجـواب أن يقال : موت النفوس هو مفارقتها لأجسادها وخروجها منها
فإن أريد بموتها هذا القدر فهي ذائقة الموت بلا شك.
وإن أريد أنها تعدم وتضمحل وتصير عدماً محضاً ، فهي لا تموت بهذا الاعتبار.
بل هي باقية بعد خروجها من البدن في نعيم أو في عذاب

المسألة الخامسة

كيف تتعارف الأرواح بعد مفارقة الأبدان ؟

أنها بعد مفارقتها الجسد تأخذ من بدنها صورة تتميز بها عن غيرها ، فإنها تتأثر ، وتنتقل عن البدن ، كما يتأثر البدن وينتقل عنها ، فيكتسب البدن الطيب والخبث من طيب النفس وخبثها ، وتكتسب النفس الطيب والخبث من طيب البدن وخبثه.

المسألة السادسة

وهي : أن الروح هل تعاد إلى الميت في قبره وقت السؤال أم لا تعاد؟
قد جاء في الحديث الصحيح :قال البراء بن عازب:نعم.
وذهب إلى القول بموجب هذا الحديث جميع أهل السنة والحديث من سائر الطوائف.

المسألة السابعة

هل عذاب القبر يكون على النفس ؟ أو على البدن ؟ أو على النفس دون البدن؟ أو على البدن دون النفس ؟
وهل يشارك البدن النفس في النعيم والعذاب أم لا؟
مذهب سلف الأمة وأئمتها أن الميت إذا مات يكون في نعيم أو عذاب ، وأن ذلك يحصل لروحه وبدنه.
وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة.
وأنها تتصل بالبدن أحياناً ، ويحصل له معها النعيم أو العذاب .
ثم إذا كان يوم القيامة أعيدت الأرواح إلى الأجساد ، وقاموا من قبورهم لرب العالمين .
وعذاب القبر ثابت بالكتاب والسنة ، ومن كان مستحقاً له ناله نصيبه من العذاب سواء قبر أو لم يقبر.
فسواء أكلته السباع أو أحرق حتى صار رماداً ونُسف في الهواء ، أو صلب ، أو غرق في البحر ، وصل إلى روحه وبدنه من العذاب ما يصل إلى القبور ، بقدرة الله عز وجل .

المسألة الثامنة:

عذاب القبر
الجواب المجمل :هو أن الله أنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم وحيين ، وأوجب على عباده الإيمان بهما والعمل بما فيهما ، وهما الكتاب والحكمة.
قال تعالى (**وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة**) والكتاب هو القرآن ، والحكمة هي السنة باتفاق السلف. فما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم يجب تصديقه والإيمان به .
أما الجواب المفصل : فهو أن عذاب القبر مذكور في القرآن في عدة آيات ؛ منها :
١-**وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آَيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (٩٣)**الانعام
وعذاب الهون هو عذاب القبر ، قبل العذاب العظيم في النار .
٢-قوله تعالى عن آل فرعون : **النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آَلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ** (٤٦) غافر

وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ (٢٠) الاحقاف

المسألة التاسعة

وهي : ما الأسباب التي يعذب بها أصحاب القبور؟

مجمل ومفصل

الجواب المجمل : أنه يعذبون على جهلهم بالله وإضاعتهم لأمره وارتكابهم لمعاصيه .

والجواب المفصل : أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أخبر عن أناس بأنهم يعذبون في القبر ، منهم على سبيل المثال :

-النمام .-الذي لا يستبرئ من بوله .الكذاب. الزانى .آكل الربا .وغيرهم كثير

المسألة العاشرة

ما هي الأسباب المنجية من عذاب القبر؟

مجمل ومفصل

الجواب المجمل : تجنب تلك الأسباب التي تقتضي عذاب القبر ، ومن أنفعها أن يتوب الإنسان توبة نصوحاً ، ويحاسب نفسه .

الجواب المفصل : ما ورد في أحاديث كثيرة صحيحة ، منها :

١-الرباط في سبيل الله .٢-الشهادة في سبيل الله .

٣-قراءة سورة (تبارك)٤- الموت في ليلة الجمعة أو يومها.

المسألة الحادية عشرة

وهي : أن السؤال في القبر هل هو عام في حق المسلمين والمنافقين والكفار ، أو يختص بالمسلم والمنافق؟

أن السؤال يكون للجميع ، فقد جاء في حديث البراء ـ رضي الله عنه ـ " فإذا كان كافراً جاءه ملك الموت فجلس عند رأسه .. فذكر الحديث وفيه ـ ويأتيه ملكان شديدا الانتهار ، فيجلسانه وينتهرانه ، فيقولان : من ربك؟ ...الحديث" وقد أخبر الله تعالى في كتابه أنه يسأل الكفار يوم القيامة ، قال سبحانه **(ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين) وقال (فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون)** فإذا سئلوا يوم القيامة فكيف لا يسألون في قبورهم؟

والله أعلم ـ أن كل أمة من الأمم تسأل عن نبيها ، وأنهم معذبون في قبورهم بعد السؤال لهم وإقامة الحجة عليهم ، كما يعذبون في الآخرة بعد السؤال وإقامة الحجة .

المسألةالثانية عشر

وهي أن الأطفال هل يمتحنون في قبورهم؟

أنهم لا يمتحنون ، لأن السؤال يكون لمن عقل الرسول والمرسل ، فيسأل: هل آمن بالرسول وأطاعه ، أم لا؟ فأما الطفل الذي لا تمييز له فكيف يسأل هذا السؤال؟

وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه :أنه صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة صبي

فسُمع من دعائه: "**اللهم قه عذاب القبر**" رواه مالك ، فليس المراد بعذاب القبر فيه عقوبة الطفل على ترك طاعة أو فعل معصية قطعاً؟ فإن الله لا يعذب أحداً بلا ذنب عمله ، بل عذاب القبر قد يراد به الألم الذي يحصل للميت بسبب غيره ، وإن لم يكن عقوبة على عمل عمله.

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم" :**إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه". أي يتألم بذلك ويتوجع منه لا أنه يعاقب بذنب الحي)** ولا تزر وازرة وزر أخرى

وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم" :السفر قطعة من العذاب" ، فالعذاب أعم من العقوبة. ولا ريب أن في القبر من الآلام والهموم والحسرات ما قد يسري أثره إلى الطفل فيتألم به ، فيشرع للمصلي عليه أن يسأل الله تعالى أن يقيه ذلك العذاب ، والله أعلم .

<u>المسألة الثالثة عشرة</u>

وهي: هل عذاب القبر دائم أو منقطع؟

أن عذاب القبر نوعان:

١.نوع دائم

:يدل عليه قوله تعالى: (**النار يعرضون عليها غدواً وعشياً**) ،

وقوله صلى الله عليه وسلم في الذي يعذب: **"فهو يُفعل به ذلك إلى يوم القيامة"** رواه البخاري. وقوله صلى الله عليه وسلم في قصة الجريدتين اللتين وضعهما على قبري من يعذبان: **"لعله يُخفف عنهما ما لم ييبسا"** فجعل التخفيف مقيداً بمدة رطوبتها فقط.

فالأصل أن عذابهما دائم.

إلا أنه قد رويت بعض الأحاديث تفيد أن العذاب يخفف عنهم ما بين النفختين، فإذا قاموا من قبورهم قالوا: (يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا).

٢.نوع يبقى إلى مدة ثم ينقطع ،

وهو عذاب بعض العصاة الذين خفت جرائمهم، فيعذب بحسب جرمه ثم يخفف عنه.

<u>المسألة الرابعة عشرة</u>

وهي: أين مستقر الأرواح ما بين الموت إلى يوم القيامة؟

الصواب :أن (الأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظم تفاوت_

١. أرواح في أعلى علّيين في الملأ الأعلى وهي أرواحُ الأنبياء

٢. أرواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة

٣. من يكون محبوساً على باب الجنة

٤. من يكون محبوساً في قبره

٥. من يكون مقره باب الجنة

٦. من يكون محبوساً في الأرض

<u>المسألة الخامسة عشرة</u>

وهي: هل تنتفع أرواح الموتى بشيء من سعي الأحياء ، أم لا؟

أنها تنتفع من سعي الأحياء بأمرين مجمع عليهما بين أهل السنة.
أحدهما :ما تسبب إليه الميت في حياته.
الثاني :دعاء المسلمين له ، واستغفارهم له ، والصدقة والحج.
أما بقية العبادات البدنية: كالصوم والصلاة وقراءة القرآن والذكر فقد اختلفوا في وصول ثوابها إليه. وقد اختار ابن القيم - رحمه الله – وصول ثواب ذلك كله للميت. وقال: "الذي أوصل ثواب الحج والصدقة والعتق هو بعينه الذي يوصل ثواب الصيام والصلاة والقراءة والاعتكاف ، وهو إسلام المهدى إليه ، وتبرع المهدي وإحسانه" ثم قال رحمه الله: ((وبالجملة فأفضل ما يُهدى إلى الميت :العتق ، والصدقة ، والاستغفار له ، والدعاء له ، والحج عنه))

المسألة السادسة عشرة

وهي: هل الروح قديمة أو محدثة مخلوقة؟
أجمعت الرسل صلوات الله وسلامه عليهم على أنها محدثة مخلوقة مصنوعة مربوبة مُدَبَّرَة. وهذا معلوم بالاضطرار من دينهم ، وقد انطوى عصر الصحابة والتابعين وتابعيهم وهي القرون المفضلة على ذلك ، من غير اختلاف بينهم ، حتى نبغت نابغة من أهل الضلال فزعمت أنها قديمة غير مخلوقة!!

المسألة السابعة عشرة

وهي: تقدم خلق الأرواح على الأجساد أو تأخر خلقها عنها؟
قد اختلف العلماء في هذا:
١-فقال قوم: الأرواح مخلوقة قبل الأجساد.
٢-وقال آخرون: بل الأجساد مخلوقة قبل الأرواح.
والصواب هو القول الثاني :وهو أن الأجساد خُلقت أولاً ، ثم الأرواح ، ودليل هذا أن الله خلق آدم – عليه السلام – من تراب (ثم) نفخ فيه الروح. قال ابن القيم – رحمه الله -: "والقرآن والحديث والآثار تدل على أن الله سبحانه نفخ فيه من روحه بعد خلق جسده"
المسألة الثامنة عشرة
و ما هي: حقيقة النفس.
أن هذه من المسائل التي تكلم فيها الناس من سائر الطوائف ، واضطربت فيها أقوالهم ، وكثر فيها خطؤهم ، وهدى الله أتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وأهل سنته لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.
فالصواب أن يقال :بأن الروح جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس، وهي - أي الروح – جسم نوراني علوي خفيف حي متحرك ، ينفذ في جوهر الأعضاء ويسري فيها سريان الماء في الورد ، وسريان الدهن في الزيتون ، والنار في الفحم.
فما دامت هذه الأعضاء صالحة لقبول الآثار الفائضة عليها من هذا الجسم اللطيف بقي ذلك الجسم اللطيف مشابكاً لهذه الأعضاء ، وأفادها هذه الآثار من الحس والحركة

الإرادية. وإذا فسدت هذه الأعضاء بسبب استيلاء الأخلاط الغليظة عليها ، وخرجت عن قبول تلك الآثار ، فارق الروح البدن ، وانفصل إلى عالم الأرواح.

المسألة التاسعة عشرة

هل النفس والروح شيء واحد أو شيئان متغايران؟

أن النفس في القرآن تُطلق على الذات بجملتها ، كقوله تعالى: (فسلموا على أنفسكم) ، وقوله: **(ولا تقتلوا أنفسكم)** ، وقوله: **(يوم تأت كل نفس تجادل عن نفسها)** ، وقوله: (كل نفس بما كسبت رهينة).

وتطلق النفس على الروح وحدها ، كقوله تعالى: **(يا أيتها النفس المطمئنة)** ، وقوله: **(أخرجوا أنفسكم)**.

أما (الروح) فلا تُطلق على البدن ، لا بانفراده ولا مع النفس. فالفرق بين النفس والروح فرقٌ بالصفات لا فرقٌ بالذات.

المسألة العشرون

وهي: هل النفس واحدة أم ثلاث؟

لأن الله يقول: **(يا أيتها النفس المطمئنة)** ويقول: **(ولا أقسم بالنفس اللوامة)** ، ويقول: **(إن النفس لأمّارة بالسوء)**،(فهي مطمئنة ، ولوامة ، وأمارة.)

أنها نفس واحدة ، ولكن لها صفات ، فتسمى باعتبار كل صفة باسم، فتسمى (مطمئنة) باعتبار طمأنينتها لربها بعبوديته ومحبته ،

وتُسمى (لوامة) لأنها تلوم صاحبها على التفريط ،

وتُسمى (أمّارة) لأنها تأمره بالسوء ، وهذا من طبيعتها إلا ما وفقها الله وثبتها وأعانها .

المسألة الحادية والعشرون

هل يخلق الإنسان بعد موته مثلما كان في الدنيا، أم يخلق الروح فقط؟

يقول الله سبحانه وتعالى: كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ (١٠٤) سورة الأنبياء.

الله يعيدهم كما بدأهم على حالهم، سبحانه وتعالى جسداً وروحاً، يجازيهم بأعمالهم خيرها وشرها سبحانه وتعالى،

كما قال تعالى**: وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى** (٣١) سورة النجم.

لكن الكافر يعظم إذا دخل النار حتى يكون ضرسه كالجبل، كجبل أحد، والمؤمنون إذا دخلوا الجنة يكونون على طول أبيهم آدم ستين ذراعا، ليسوا على حالهم في الدنيا، بل تكون أجسامهم على طول ستين ذراعاً في السماء، وجاء في بعض الأحاديث العرض سبعة أذرع،

فالمقصود أنه يعيدهم كما بدأهم جل وعلا بأجسادهم وأرواحهم ويجازون بأعمالهم لكن أجسامهم تختلف

الفرق بين الموت والوفاة

الموت في القرآن. فقد ورد في القرآن أمثلة على الموت وأراد تعالى أن يُعلمنا كُنه الموت وحقيقة الوفاة. وحتى نفهم الموت يجب أن نستعرض القرآن الكريم. فهل قبض الروح هو بداية الموت؟ يقول **تعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمّى)**

فالموت شيء والوفاة شيء آخر .والوفاة قد تكون موتاً وقد لا تكون

وفي الآية وردت حالتان للوفاة (حين موتها) و (التي لم تمت في منامها)

فالنوم إذن وفاة وليس موتاً مع أنه يُسمى الموتة الصغرى لأن فيه شِقّ موت.

ساعة الموت وخروج الروح (من الجسد) يقبض ملك الموت الروح

والله تعالى يتوفى النفس (وهنا عُبّر عن النفس بالروح مجازاً)

إذن تخرج الروح بالموت والنائم روحه متوفاة عند الله تعالى وسمّاها الرسول الموتة الصغرى لأن روح النائم هي متوفاة عند الله تعالى كما يشير إليه دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم قبل النوم "باسمك اللهم وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت روحي ارحمها وإن أرسلتها فأحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين"

وكذلك الدعاء الذي ورد عنه عند الاستيقاظ من النوم" الحمد لله الذي ردّ علي روحي" ولهذا جاء في الحديث أنه على المسلم أن ينام على وضوء. فكل موت وفاة وليست كل وفاة موتاً.

إذن تكون الوفاة قبل الموت هي النوم والوفاة ساعة الموت هي بعد قبض الملك للروح.

النوم

كيف ينام الانسان؟

بدون ارادة منه ينام ، ومن الممكن يريد ان ينام فلا يستطيع

الله متفرد بانه لا ينام انه قيوم (لا تاخذه سنة ولا نوم والسنة مقدمات النوم)

فى كتاب الله ظاهرة اعجازية هى نوم اهل الكهف ،النوم فى يوم بدر ، والنوم فى احد

إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (١٠) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (١١) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا (١٢) الكهف

إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (١١) الأنفال

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ آل عمران: ١٥٤

التفسير العلمى لنظرية النوم

درجات النوم

١.النعاس يصحبه تثاؤب ،٢. ثم تزنيق ،٣. ثم تغفيق ،٤. ثم سمع بلا فهم ،٥. ثم وثن ،٦. ثم التهوين ،٧. ثم الغرار ،٨. ثم الاغفاء ،٩. ثم السنة ، ١٠.ثم السهاد ،١١. ثم الكرى ،١٢. ثم السبات ، ١٣.ثم الرقاد ،١٤. ثم الغطيط المتميز بالشخير والنفير

نظريات النوم

نظرية الغدة الصنوبرية

غدة صغيرة موجودة فى البطين فى المخ حجمها ٦،٣،٣ ملم

تجئ اشارات من العصب الودى نتيجة تعرض شبكية العين للضوء فتفرز مادة ميلاتونين وهذه مسئولة عن النوم واليقظة او الليل والنهار

تلاحظ ان ضوء النهار يضبط افراز الميلاتونين

وتلاحظ ان لكل عضو فى الجسم ساعة بيلوجية مثلا افراز الكلسترول يزداد فى الليل

نظرية النوم الكيميائية

لا تستطيع ان تحصر او تستوعب عدد العمليات والمصانع التى تحدث فى جسمك بالنهار خصوصا ٠٠وبالليل ايضا

١٠٠ مليار خلية تعمل حسب الاعضاء او الاجهزه بتخصصات مختلفة ، ينتج عن هذه العمليات فضلات وسموم تتراكم وتتجمع طوال ما الانسان فى حالة يقظه، تؤدى الى خمول وكسل وانسمام للدماغ ، ومن ثم تؤدى الى النوم

اثناء النوم يحاول الجسم ان يتخلص من السموم فيجزئها ويحللها ويؤكسدها ، ومن ثم يستعيد الجهاز العصبى نشاطه ويستيقظ

النوم ليس عملية سلبية وانما حيوية بستعيد فيه الجسم نشاطاته، ويتم فيه مرجعات للحالة الفسييولوجية والبيو كميائية والعصبية والنفسية ، ويعيد ترتيب الملفات فى الخلايا

طوبى لمن كانت ملفاته اثناء اليقظة مع الله وذكر الله فيكون نومه فيه سعادة وليست كوابيس

النظرية الموضعية فى المخ

هناك مركز للنوم فى اعماق المخ ، عندما ينشط يجئ النوم

الخلاصة:

ممكن هذه النظريات تتعاون مع بعضها فى سبيل النوم ولكن النوم سر من اسرار الله

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٤٢) الزمر

اثبت احد العلماء ان الطاقة منخفضة اثناء النوم والطاقة التى تنخفض عند الموت متساويان ومن ذلك اسلم هذا العالم

صمم الله هذا الجسد كى يعمل بالنهار ويستريح بالليل

الضوء المستمر واليقظة وعدم الراحة بالليل يؤدى الى اختلال مركز الحرارة فى المخ، بل كل الاجهزة تتاثر

النوم جند من جنود الله يرسله وقت يشاء على من يشاء من عباده
النوم موت او الموتة الصغرى
يوم بدر اصاب المسلمين هلع وخوف : ماذا فعل الله لهم ؟ ارسل اليهم النوم لتهدئة نفوسهم وتطمينا لقلوبهم وتثبيتا لاقدامهم
يوم احد : قال ابن طلحة : لقد اصابنا النعاس مما جعل سيفى يسقط واخذه ثم يسقط ، وكان هذا النعاس امنة للصادقين ، اما المنافقين قد اهمتهم انفسهم لظنهم بالله غير الحق

نعمة رد الروح بعد النوم

لأن الروح تُطرد من الجسد مرتين :طرد نهائي، وطرد مؤقت.
فالطرد المؤقت يكون عند النوم، ولماذا تطرد؟ لكي يستريح الجسد، إذ لا يمكن أن يستريح الجسد ويهدأ والروح متضايقاً؛ لأن الجسد مركوب والروح راكب، وهل سمعتم مركوباً لا ينزل عنه راكبه؟ هذا لا يمكن، فالطائرة لا بد أن تقف ويراد لها صيانة، والسيارة لابد أن تقف، والدابة لابد أن تقف، ليس هناك مركوب يمشي ليل نهار ولا يقف، أبداً، كذلك الجسد مركوب، ولذا إذا بقي الراكب موجوداً يتعب الجسد، ولو جئنا بإنسانٍ راجع من عمل أو دوام أو سفر متعب، سهران مثقل محطم وقلنا له: ماذا تريد؟ يقول: أريد أن أرتاح. قلنا: كم ساعة تريد أن ترتاح؟ قال: أريد أرتاح أربع أو خمس أو ست ساعات. قلنا: لا. نعطيك عشرين ساعة، لكن خذ هذا السرير الجميل، وهذا الفراش الوثير، وهذه البطانية الجميلة، خذ هذا وارقد واجلس عليها؛ لكن لا تنم كلما غمضت عينيك وقفناك، فهل يرتاح؟ رغم أن السرير ممتاز، وهو لا يعمل شيئاً، مستلقٍ لكنه لا يرتاح إلا إذا نام، وإذا نزلت الروح من جسده، فإذا ذهبت الروح ونام الإنسان ساعة أو ساعتين وأتينا بعد ساعتين، وقلنا له: هل أنت تعبان؟ قال: لا. الحمد لله، اللهم لك الحمد ذهب التعب، ارتاح الجسم في النوم وعادت له حيويته ونشاطه عن طريق ذهاب الروح،

فاقتضت حكمة الله عز وجل أن ينام الإنسان حتى يعيش الجسد، ويعود مرةً ثانية لمقاومة أتعاب هذه الحياة، ولكن الروح تخرج خروجاً حقيقياً، فلا تبقى الروح في الجسد، والله يقول﴿ :**اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ**﴾ [الزمر:٤٢] يعني: لم تمت موتاً حقيقياً، فيتوفاها الله أين؟﴿ **فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ**﴾ [الزمر:٤٢] أي: لا يردها﴿ **وَيُرْسِلُ**﴾ [الزمر:٤٢] فمعنى الإرسال أنها قد خرجت، ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث -وهو متفق مع الآية- : **(إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها)** هذه الروح خرجت من الجسد وذهبت إلى مكانٍ يعلمه الله لا ندري أين هو الآن، أين تذهب الروح إذا نام الإنسان؟ وردت أدلة أن روح المؤمن تسجد تحت العرش، وأن روح الفاجر -والعياذ بالله- تجتذبها الشياطين وتجول بها ولا تترك بها آفة إلا عذبتها فيها، أما روح المؤمن الذاكر فتذهب تسجد عند الله عز وجل حتى تعود له روحه، فروحٌ تحت العرش وروح في الحمام،

كما يقول ابن القيم :أرواح المؤمنين تحت العرش، وأرواح الفسقة والمجرمين أصحاب الغناء والطرب الذين ينامون على المعاصي هؤلاء تذهب أرواحهم إلى الحمام في الأرض، تجول مع الشياطين والعياذ بالله

.الروح إذا خرجت لا يدري الإنسان متى تخرج أولاً، وهناك عالم أمريكي أجرى أبحاثاً دقيقة على النوم، وجاء بإنسان ووضعه في مكان وسلط عليه أجهزة يقيس نبضه وحركته ويضبط كل تصرف يحصل منه، وتركه يُبصر ويريد أن يرى كيف ينام، وجلس عند رأسه وأخيراً وهو جالس يفكر والأجهزة لم يتحرك منها أي جهاز إلا وذاك يرقد داخل الصندوق، وهو جالس يفكر وأخيراً طالت عليه المدة وإذا بالدكتور نفسه قد نام. وأنا في يوم من الأيام كنت أفكر في النوم فدخلت في الفراش وبعد ذلك أدخلت البطانية تحت رأسي، ثم أيضاً دفيتها من تحت جسمي ولفيتها عليَّ وأنا جالس أفكر أقول: الآن يأتي النوم، كيف يأتي النوم ومن أين يأتي هل يدخل من الباب ؟ والآن قد قفلت على نفسي كيف يخرق البطانية، وأنا أفكر وإذا بي قد نمت وأنا في التفكير ما انتهيت منه فهذه آية من آيات الله

.النوم آية من آيات الله، أخذ الله روحك وكان في الإمكان ألا تعود إليك مرة أخرى، ولكن مدد الله أعطاك فرصة ثانية، وأعطاك إمكانية أخرى لتصحيح وضعك، فرد الله عليك روحك، لماذا تُرد روحك؟ لكي تعصيه، بعضهم يمد يده إلى علبة الدخان قبل أن يفتح عينيه، تراه يبحث عن الدخان ليدخن، وبعضهم يمد يده من وقت أن يستيقظ على الأغنية (يا صباح الخير ياللي معنا)الله لا يصبحك إلا بالخير، مع أنه ما فيه خير، لا حول ولا قوة إلا بالله. الله رد عليك روحك من أجل ماذا؟ من أجل تصحيح الوضع، كان بالإمكان ألا تصحو، وكم عرفنا أقواماً ناموا وما استيقظوا، فيما أن الله رحمك وأنعم عليك بهذه النعمة ومدَّد في خدماتك، ورد لك روحك من أجل أن تستيقظ فتستغفره وتشكره وتعمل عملاً صالحاً ينفعك بعد موتك لا أن تقوم فتحاربه، والله ينعم عليك برد الروح وأنت تجازي ربك بمعصيته، فتستيقظ على معصية الله وتستعمل نفسك في معصية الله ولا تقوم إلى طاعة الله. وتبدأ من يوم تستيقظ إلى أن تنام وأنت شغال في المعاصي، ثم تنام على نية القيام على المعاصي، لا حول ولا قوة إلا بالله، هذه مصيبة.

(ورد عليَّ روحي) رد الروح من أجل النعم التي ينبغي أن تعرف قيمتها، فتقول: يا ربِّ! لك الحمد كما رددت عليَّ روحي، من حقك عليَّ ومن واجبي أن أطيعك، لأنك رددت إليَّ روحي.

قال الحسن البصري وقد مر على جنازةٍ ومعه غلام من رواده ومن مريديه، قال لغلامه هذا: [يا بني! ما ظنك بهذا الميت لو ردت له الروح ماذا سيعمل؟ قال: يطيع الله فلا يعصه أبداً] طبعاً أي شخص مات ثم رد الله عليه روحه هل سوف يعصي الله؟ أبداً لا يمكن، قال: [فكن أنت هو] يقول: اجعل نفسك أنت الذي قد حُملت على الخشب وأنك ذاهب إلى المقبرة، وقد تكون أنت أصغر في السن من هذا الميت، وهل يأتي الموت على حسب الأعمار؟ لا. ولكن الله عز وجل أماته وأحياك أنت، فخذ من موته عبرة واجعل

نفسك أنت المحمول على الأعناق، والآن ردت لك الروح فأطع الله ولا تعصه أبداً .فالله رد لك الروح من أجل أن تطيعه ولا تعصيه أبداً
وقف الغزالي أبو حامد في كتابه "المنقذ من الضلال" أمام ظاهرة النوم والوعي واليقظة. فهل النوم هو حالة للنفس كاملة ستنتقل لها الروح بعد الموت. وما الذي يجعلنا نجزم أننا في حالة الحياة واليقظة ولماذا لا نكون في حالة نوم مختلفة؟_
إن أحدنا في المنام يعاني من امتلاء في المشاعر بل كل المخاوف من ألم وخوف واختناق وعدم القدرة على جر رجليه وهو يحاول الهرب بل الحديث بل المشي أحيانا بدون أن يشعر بل حالات الحب الوجدانية بل الجماع المستغرق عفوا فهي حقيقة لا مجال لإنكارها. وكثير هي حالات التحرر والطيران بدون أجنحة، وأظن أن هناك الكثير ممن يراها في المنام.
يقول الغزالي لماذا لسنا في نوم من نوع مختلف وليس ثمة من وعي وحقيقة فدخل الشك ولم يخرج منه إلا بعد عشر سنين ليكتب الإحياء وأجمل كتبه المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال. ثلث حياتنا تمضي في النوم وثلث في اللهو وثلث في الطعام والعمل والاستغراق فلا يستيقظ الإنسان إلا على صدمة الموت فينتهي. من هنا حاول الفلاسفة والصوفيون اعتبار أن اللحظات التي يعيشها الإنسان أثمن من كل كنز قبل أن يدعو داعي الرحيل .
في عام ١٩٢٤ م استطاع طبيب ألماني هو هانس بيرجر أن ينتبه إلى دراسة كهرباء الدماغ فعمد إلى صبي لف رأسه بلفافة فضية أوصلها بأسلاك كهربية ثم بدأ بالإصغاء إلى ما يقوله الدماغ. ولدهشته فقد اكتشف أن الدماغ بحر لجي تتكسر أمواجه على شواطئ الجمجمة فنسمع طرفا من موسيقاه الخفية. ثم اكتشف أن هذه الموجات شتى فمنها البطيء ومنها السريع على أربعة أنغام
ألفا وبيتا وتيتا وأخرى .
ولكن الأعجب هو ما اكتشفه الأمريكي عام ١٩٥٣ م عن حركة عجيبة للعينين سريعة وفي لحظات بعينها مع أجفان مغلقة وكأن النائم يحدق في شيء حيث لا يرى أو يبصر سموها الريم مختصرة عن ثلاث كلمات
(REM = rapid eyes movment)
ثم قام العلماء بمقارنة مخطط الدماغ الكهربي مع حركات العينين السريعة ليميطوا اللثام عن عالم جديد نعيشه هو عالم النوم. فقد كنا نظن أن النوم هو راحة للدماغ وأن النوم لا يعني الحلم لكل واحد وأن الدماغ ينام على نحو واحد من الغيبوبة وتبين أن الثلاثة خطأ . فالدماغ يعمل وهو في النوم سوى أنه يحول نشاطه من مستوى لآخر مثل من كان يركض فبدأ يتسلق الجبال .
والحلم هو حقيقة لكل الناس ولو لم ير البعض أحلاماً وهي ميزة لكل الكائنات بما فيها القطط. وثبت أن أعظم عذاب للإنسان هو حرمانه من النوم. وهو ما روي عن احد المساجين أنه تعرض لتعذيب من هذا النوع على يد الجلادين. ولم ينجه سوى نومه

المتقطع مع وقت تبديل جلاد لآخر .
وثبت ثالثاً وهو العجب أن الدماغ يسبح في النوم في معارج منوعة مثل من يمشي في معرض من جناح لآخر .
والقصة على الشكل التالي فنحن حينما ننام ندخل في دورات حوالي أربعا أو خمسا في كل ليلة .
وعندما ندخل النوم ننحدر بسرعة ويمسك بنا العمق وكأنه الموت وهو ما عناه القرآن: الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها .
وفي الدورة الأولى يكون النزول إلى قاع اللاوعي حادا وطويلاً خلاف الدورات الأخرى التي تقصر فيها هذه المرحلة القريبة من القاع والموت. وعندما يخرج الإنسان من الدورة الواحدة يحصل أعجب الأمور وتماما مع نهايتها حيث يدخل في مرحلة الحلم وهي تستغرق في العادة من عشر إلى عشرين دقيقة تتكرر مع كل دورة وفيها تتحرك العينان وينتصب القضيب عند الذكور بدون أحلام جنسية وفيها تسبح الروح فترى عالماً جديدا وكأن حركات العيون هي بحث عما افتقدته في النهار لتجده في ظلمات المنام .
وبعد أربع إلى خمس دورات يكون الإنسان قد حلم أكثر من ساعة ولكن من يتذكر هو من يوقظ أو يستيقظ لفترة قصيرة بعد المنام في فترة لا تزيد عن عشر دقائق .
وأنا من النوع الذي يرى المنامات بكثرة خلافا لمن حولي ليس لأنهم لا يرون بل لأنهم يستغرقون في النوم فتفوتهم هذه الرؤى المدهشة التي تحفظها الذاكرة .
ومن آياته منامكم بالليل والنهار إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون

<u>علاقة النوم بالموت</u>

قال الله تعالى: «فقلنا **اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون**» (البقرة، ٢/٧٣).
قوله تعالى: «**.. كذلك يحيي الله الموتى**» هذا حكم مهم جدا.. ولا يحيى الأموات يوم القيامة بضرب من قطعة لحم. ومن الممكن أن يستيقظ النائم بها فقط. إذن إحياء الميت كإيقاظ النائم. لأن الآيات تبين أن الموت هو نوم، والقبر مكان النوم. والبعث بعد الموت كالاستيقاظ من النوم. قال الله تعالى: «**وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى**» (الأنعام، ٦/٦٠).
والقِيامة في اللغة من قام يقوم قياما. والبعث بعد الموت كالقيام من الفراش، ونفخ الصور كالمنبه للقيام من النوم. قال الله تعالى: «**ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا**» (يس، ٣٦/٥١-٥٢).

والآية السابقة تتحدث عن إحياء من مات حديثا وجسمه لم يفسد بعد. فقد أصلح الله تعالى بقدرته ما اعترى على أعضاء الميت من الخراب ثم أعاد إليه روحَه. كذلك يُحيي الله تعالى الموتى من جَديدٍ؛ يُحيي الجسد أولاً، ثم يعيد إليه روحه كأنه قام من النوم.

والإنسانُ مخلوق من طينٍ. قال الله تعالى: **«الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين»** (السجدة، ٣٢/٧-٨).

والطينُ الترابُ المُختَلط بالماء، وبدون اختلاط الماء بالتراب لا تحصل الحياة. وعلى هذا النظام تتكون كل المواد الغذائية. فكل إنسان خلق من تراب وليس أبونا آدم فقط بل البشرية جمعاء. ومن جوهر الأغذية يتكون بذر الإنسان الذي يَنمُو في رحم المرأة بالأغذية ويتغذى من التراب حتى يتوفاه الموت، وما انفصل من الإنسان يصبح ترابا، والخلق الجديد كذلك يكون من التراب، فيخرج الإنسان من التراب كما يخرج النبات. قال الله تعالى:**« منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى »** (طه، ٢٠/٥٥).

أ- روح الإنسان

وحين يبلغ الإنسان في رحم أمه إلى قوام معينة ينفخ الله فيه الروح. قال الله تعالى:«**ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون»** (السجدة، ٣٢/٩).

ب. الموت والنوم

الجسد للروح كالبيت، فإذا نام الجسد تخرج الروح، وإذا استيقظ عادت إليه من جديد. وجسد الميت كالبيت المنهدم لا ترجع إليه الروح حتى يُعاد بناؤه من جديد. يوضح هذا قوله تعالى:«الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى» (الزمر، ٣٩/٤٢).

يرد في الآية كلمة الموت وكلمة النوم. والأنفس مفعول لفعل يتوفى ولموت وفاعل لمنام. وعلى هذا يوجد في الإنسان نفسان. احداهما تتوفى والأخرى تنام وتموت. وحين نقيم العلاقة بين الآيات على شكل صحيح نرى أن النفس التي تنام وتموت هي الجسد أما النفس التي تتوفى فهي الروح.

والوفاة من وفى، والوفى هو استكمال الشيء. وتوفى، انهاء عمله. ويأخذ الله تعالى الروح أثناء النوم لأنها لا تعمل حينذاك.

والموت، هو غياب الحيوية. والذي ينام ويموت إنما هو الجسد، والروح لا تموت ولا تنام.

والإنسان مركب من روح وجسد. ويقال على كل منهما نفس. ويذكر القرآن الكريم هذا الحوار التي تجريها الروح بعد انفصالها عن الجسد: فيقول تعالى: **« حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون »** (المؤمنون، ٢٣/ ٩٩-١٠٠). أول الاجتماع للروح مع الجسد يكون في بطن الأم. قال الله تعالى: **« والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير »** (الفاطر، ٣٥/١١). ويتكرر هذا الاجتماع حين

يخلق الجسد من جديد يوم القيامة. ويقال عنها «**وإذا النفوس زوجت**» (التكوير، ٧/٨١)

والنوم ضرورة لراحة الجسد، فكذلك الموت ضرورة للجسد الذي سيعاد على شكل لا يفسد، ولا يهرم ولا يَمرَض، ولا يَفنَى. أي لائقًا بحياة الآخرة الأبدية. ويحسب الإنسان أن هذا الأمر قد تم في لمحة البصر. قال تعالى: «**وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب**» (النحل، ٧٧/١٦).

والبعث يكون في هذه الدنيا وعندئذ تزوج النفس مع الجسد. ويشعر الإنسان كأنه قام من نومه. قال الله تعالى: «**ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون. قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون**» (يس، ٥١/٣٦-٥٢). النوم هو الموت بالنسبة لحاسة الإنسان. والآيات السابقة تدل على ذلك.

الرازى يقول
النَّفْسُ الْإِنْسَانِيَّةُ عِبَارَةٌ عَنْ جَوْهَرٍ مُشْرِقٍ رُوحَانِيٍّ إِذَا تَعَلَّقَ بِالْبَدَنِ حَصَلَ ضَوْؤُهُ فِي جَمِيعِ الْأَعْضَاءِ وَهُوَ الْحَيَاةُ، فَنَقُولُ إِنَّهُ فِي وَقْتِ الْمَوْتِ يَنْقَطِعُ تَعَلُّقُهُ عَنْ ظَاهِرِ هَذَا الْبَدَنِ وَعَنْ بَاطِنِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْمَوْتُ، وَأَمَّا فِي وَقْتِ النَّوْمِ فَإِنَّهُ يَنْقَطِعُ ضَوْؤُهُ عَنْ ظَاهِرِ الْبَدَنِ مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ وَلَا يَنْقَطِعُ ضَوْؤُهُ عَنْ بَاطِنِ الْبَدَنِ
فَثَبَتَ أَنَّ الْمَوْتَ وَالنَّوْمَ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ إِلَّا أَنَّ الْمَوْتَ انْقِطَاعٌ تَامٌّ كَامِلٌ وَالنَّوْمُ انْقِطَاعٌ نَاقِصٌ مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ، وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا ظَهَرَ أَنَّ الْقَادِرَ الْعَالِمَ الْحَكِيمَ دَبَّرَ تَعَلُّقَ جَوْهَرِ النَّفْسِ بِالْبَدَنِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ
١- أَنْ يَقَعَ ضَوْءُ النَّفْسِ عَلَى جَمِيعِ أَجْزَاءِ الْبَدَنِ ظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ وَذَلِكَ الْيَقَظَةُ
٢- أَنْ يَرْتَفِعَ ضَوْءُ النَّفْسِ عَنْ ظَاهِرِ الْبَدَنِ مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ دُونَ بَاطِنِهِ وَذَلِكَ هُوَ النَّوْمُ
٣- أَنْ يَرْتَفِعَ ضَوْءُ النَّفْسِ عَنِ الْبَدَنِ بِالْكُلِّيَّةِ وَهُوَ الْمَوْتُ
فَثَبَتَ أَنَّ الْمَوْتَ وَالنَّوْمَ يَشْتَرِكَانِ فِي كَوْنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا تَوَفِّيًا لِلنَّفْسِ، ثُمَّ يَمْتَازُ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ بِخَوَاصَّ مُعَيَّنَةٍ فِي صِفَاتٍ مُعَيَّنَةٍ، وَمِثْلُ هَذَا التَّدْبِيرِ الْعَجِيبِ لَا يُمْكِنُ صُدُورُهُ إِلَّا عَنِ الْقَادِرِ الْعَلِيمِ الْحَكِيمِ،

تلاقي الأرواح والنوم

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ، احتفظ لنفسه بسرّ الروح فقال :" **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً** "
فإنا سنتكلم عن بعض ما جاء في القرءان والسنة عن صفات الروح من حيث إمكان تنقلها وعروجها في السموات وتلاقيها بأرواح من سبقها من الأموات وليس من باب الاطلاع على ماهية الروح التي لا يعلم حقيقتها إلا الله تعالى
إن إحدى النوافذ التي يطل عبرها الأحياء على عالم البرزخ وأرواح الأموات أو عالم ملكوت السموات هو النوم ، قال تعالى : **اللهُّ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ**

فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" الزمر ٤٢

أين يكون المؤمن وهو نائم ؟ أين تذهب الروح والى أي مدى تصل ؟ وهل تتلاقى أرواح الأموات وأرواح الأحياء ؟ هل الموت للروح أم للجسد ؟ وهل تتعارف الأرواح وتلتقي بعد الموت ؟

أسئلة سنعمل على الإجابة عنها إن شاء الله تعالى من ضوء القرءان والسنة النبوية الشريفة بعيداً عن الاجتهاد الشخصي فيها

<u>أما بالنسبة للسؤال الأول وهو أين يكون النائم وهل النوم مجرد غيبوبة للعقل عن الوعي</u> والإدراك أم إن الروح تسبح في عالم **الأرواح** الأحياء منهم والأموات ، عدا عن عروجها في ملكوت السموات **!**

يقول سعيد بن جبير – رضي الله عنه- فيما يرويه عن ابن عباس – رضي الله عنه- في تفسير الآية التي ذكرناها يقول : " بلغني أن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام ، فيتساءلون بينهم فيمسك الله أرواح الموتى ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها "

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية " فيمسكُ التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى " إن في الآية دلالة على أن الأنفس تجتمع في الملأ الأعلى كما ورد في الصحيحين عن أبي هريرة – رضي الله عنه- قال :

قال رسول الله (ص) إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفضه بداخلة إزاره ، فإنه لا يدري ما خلفه عليه ، ثم ليقل : باسمك وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها (أي قبضت روحي) ، وإن أرسلتها فأحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين"

وقال بعض السلف : يقبض الله أرواح الأموات إذا ماتوا وأرواح الأحياء إذا ناموا فتتعارف ما شاء الله تعالى أن تتعارف -ابن كثير- وهذا التعلق للروح بالأبدان والانفصال عنها عند النوم قال تعالى فيه : " إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون."

ومن الأدلة في السنة النبوية على سياحة روح النائم حتى تصل إلى الجنة وتلتقي بأهلها ما رواه عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَنَّ رَجُلَيْنِ قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ إِسْلامُهُمَا جَمِيعًا وَكَانَ أَحَدُهُمَا أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنْ صَاحِبِهِ فَغَزَا الْمُجْتَهِدُ مِنْهُمَا فَاسْتُشْهِدَ ثُمَّ مَكَثَ الآخَرُ بَعْدَهُ سَنَةً ثُمَّ تُوُفِّيَ

قَالَ طَلْحَةُ فَرَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنِّي عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ إِذَا أَنَا بِهِمَا وَقَدْ خَرَجَ خَارِجٌ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَذِنَ لِلَّذِي تُوُفِّيَ الآخِرَ مِنْهُمَا ثُمَّ خَرَجَ فَأَذِنَ لِلَّذِي اسْتُشْهِدَ ثُمَّ رَجَعَا إِلَيَّ فَقَالاَ لِي ارْجِعْ فَإِنَّهُ لَمْ يئن لَكَ بَعْدُ

فَأَصْبَحَ طَلْحَةُ يُحَدِّثُ بِهِ النَّاسَ فَعَجِبُوا لِذَلِكَ

فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مِنْ أَيِّ ذَلِكَ تَعْجَبُونَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا كَانَ أَشَدَّ اجْتِهَادًا ثُمَّ اسْتُشْهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدَخَلَ هَذَا الْجَنَّةَ قَبْلَهُ فَقَالَ أَلَيْسَ قَدْ مَكَثَ هَذَا بَعْدَهُ سَنَةً قَالُوا بَلَى وَأَدْرَكَ رَمَضَانَ فَصَامَهُ قَالُوا بَلَى وَصَلَّى كَذَا وَكَذَا سَجْدَةً فِي السَّنَةِ قَالُوا بَلَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَلَمَا بَيْنَهُمَا أَبْعَدُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ *

والشاهد في القصة أن الشهيدين قالوا لطلحة ارجع فإنه لم يئن لك بعد ، وهذا يدلّ على أن روحه وصلت بسياحتها إلى الجنة ، وتخاطبت مع الشهيدين من الصحابة ، وعندما آن وقت استيقاظه وعودته إلى الدنيا ، قالا له لم يئن لك بعد ، لأنه ما زال على قيد الحياة كثيراً ما ينام الواحد منا وقد امتلأ قلبه شوقاً لأحد أعز الناس على قلبه الذين ماتوا ، فينام من ليلته فيرى والده أو والدته المتوفاة وقد جُبر خاطره ، وقد يكلّمه في مشكلة يعيشها في أعماقه لا يعلمها إلا الله تعالى ، فما الذي يحصل عند هذه الحالة

<u>إن أرواح المؤمنين تزور أهل بيتها بإذن ربها ، وهي طليقة بقدر منزلتها عند الله تعالى</u>

بل إن أعمال الأحياء تعرض على أقربائهم من الأموات كما ورد في الحديث الذي يرويه أبو أيوب الأنصاري –رضي الله عنه- " تعرض أعمال الأحياء على الموتى ، فإذا رأوا حسناً فرحوا واستبشروا ، وإذا رأوا سوءاً قالوا : اللهم راجع به " أي رب أرجعه إلى الهدى –

وفي مسند أحمد عن أنس بن مالك يقول قال النبي : **" إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات فإن كان خيراً استبشروا به وإن كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا**

وفي عهد الصحابة كان الأحياء منهم يلتقي بإخوانه من الأموات ، ويخاطبونهم مخاطبة جليّة تأتي كفلق الصباح ،

فها هو الصحابي الجليل معاذ بن جبل الذي كان كصاحب يس ، دعا قومه الى الإسلام وعاب أصنامهم فانقضوا عليه وقتلوه ، فرآه الصحابي عبد الرحمن بن غنم في المنام بعد وفاته بثلاثة أيام على فرس أبلق (أي فيه سواد وبياض وهو من الخيل النفيسة) وخلفه رجال بيض ، عليهم ثياب خضر على خيل بلق وهو قدامهم ، وهو يقول : **" يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين "**

ثم التفت عن يمينه وشماله يقول : يا بن رواحة يا بن مظعون وهم إخوانه من الشهداء **:" الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوّأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين " الزمر** ٧٤

<u>كيف تتصرف الروح ؟</u>

فإن قيل : كيف تتصرف الروح في هذا التزاور والتعارف ؟

قلنا هذا من أصول أهل السنة ، التي تظاهرت عليها أدلة الكتاب والسنة والآثار وكذا الاعتبار والعقل ، وهو القول بأنه الروح ذات قائمة بنفسها تصعد ، وتنزل ، وتتصل ، وتنفصل ، وتخرج ، وتذهب ، وتجيء ، وتتحرك ، وتسكن..

وعلى هذا أدلة كثيرة لا تحصى مبثوثة في كتب العقيدة..

<u>كيف تتلاقي الأرواح وقد ماتت الأجساد وفارقتها ؟</u>

فأقول : أفاد كلام ابن القيم في كتابه الروح : أن الأرواح تأخذ شكل الجسد وهيئته بعد مفارقتها له وأن الله سبحانه سوى نفس الإنسان كما سوى بدنه بل سوى بدنه كالقالب

لنفسه فتسوية البدن تابع لتسوية النفس .. وساق أدلة قوية على ذلك فليراجعها من أراد الزيادة.

<u>هل يرى الأحياء أرواح الموتى ؟</u>

وأما عن تلاقي أرواح الأحياء بالموتى فالذي يعرف - إذ إنه قد علم بالتجربة والمشاهدة - أن ذلك لا يتم إلا في حالة نوم الأحياء ..

وفي تفسير قول الله تعالى : **(اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى)**

وقال ابن القيم رحمه الله :

وقد دل التقاء أرواح الأحياء والأموات ، أن الحي يرى الميت في منامه ،

فيستخبره ويخبره الميت ، بما لا يعلم الحيُ ، فيصادف خبره كما أخبر في الماضي والمستقبل ، وربما أخبره بمالٍ دفنه الميت في مكان لم يعلمْ به سواه ،

وربما أخبره بدين عليه ، وذكر له شواهدَهُ وأدلتَهُ ،

وأبلغُ من هذا أنه يخبر بما عمله من عمل ، لم يطلع عليه أحد من العالمين ،

وأبلغ من هذا أنه يخبره أنك تأتينا إلى وقت كذا وكذا ، فيكون كما أخبر

وربما أخبره عن أمور يقطعُ الحي أنه لم يكن يعرفها غيرُهُ . اهـ

والصواب إن شاء الله تعالى : أن ما يتم من رؤية الأحياء لأرواح الموتى في منام أحدنا لا يعول على نتيجته شرعاً ..

وقد جمع ابن القيم في كتابه الروح آثاراً كثيرة مما عند الإمام ابن أبي الدنيا وغيره لأناس رأوا أرواح الموتى في منامتهم ، ومهما كان من أمر فالقضية لا يعول عليها كثيرا

وفي النوم يتوفى الله الأنفس الوفاة الصغرى فتذهب وتجيء وتصعد وتنزل وتتجول في أماكن يستحيل وهي في الجسد أن تذهب إليه ولها من السرعة والحركة والزمن ما هو كلمح البصر فترى في النوم أرواح الأموات وكذلك أرواح الأحياء ..

<u>راى آخر فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك</u>

الإنسان إذا مات يغيب عن هذه الحياة ويصير إلى عالم آخر ، ولا تعود روحه إلى أهله ولا يشعرون بشيء عنه والميت كذلك لا يعلم بشيء من أحوالهم لأنه غائب عنهم في نعيم أو عذاب ، ولكن قد يُطلع الله بعض الموتى على بعض أحوال أهله ولكن دون تحديد . وقد جاءت آثار لا يعتمد عليها بأن الأموات قد يعرفون أشياء من أحوال أهلهم ، واما الأحلام أي الرؤى فمنها ما هو حق ومنها ما هو من تلاعب الشيطان ، فقد يعرف الأحياء بطريق الرؤيا الصالحة شيئا من أحوال الميت ، ولكن ذلك يعتمد على صدق الرائي ، وصدق الرؤية ، وقدرة المعبر لتلك الرؤيا

ومع ذلك فلا يصح الجزم بمضمونها إلا أن يقوم دليل على ذلك ، فقد يرى الحي قريبه الميت فيوصيه بأشياء ويذكر له بعض الأمور التي يمكن معرفة صدقها إذا طابقت الواقع وقد حصل من هذا وقائع بهذا الشأن

فمنها ما يكون مطابقا للواقع ، ومنها ما لا تعلم صحته ومنها ما يعلم كذبه

الروح بعد الموت

الروح بعد موت الأنسان أما أن تكون روح معذبة وأما أن تكون منعمة .

والروح المعذبه هي روح مقيده بالتعذيب ولا تفرغ منه فعذاب الله شديد أليم مستمر ومن ضمن عقاب الروح المعذبة هى حبسها عن لذة الحركة أو ان تسبح فى ملكوت الله .لذلك فيكفيها ما هى فية من عذاب يشغلها .
وذلك بعكس الروح المنعمه فهي حرة تتلاقى مع بعضها وتتحادث وتتذاكر ما كان بينها من احداث ومواقف فى الحياة الدنيا . وتطمئن الروح على اهلها واخبارهم من الذين ماتوا حديثا و قبضة ارواحهم .

ونأتى هنا الى ما يحتار فيه العقل هل نصدقه أم لا وهو هل أرواح الأموات تتلاقى مع الأحياء .إنها الحقيقة فعلا تتلاقى وتتحدث وتخبر ايضا بأخبار وتكشف عن حقائق وتدلى بمعلومات ولكن فى المنام. وقد حدث هذا فى عصرنا والقصص كثيرة لكنى أنحاذ إلى قصص من سبقونا من الذين ساروا على طريق الله .

ويحكى ان عوف بن مالك والصعب بن جثمان كانا صديقين فأتفقا أيهما يموت أولا فأن استطاع أن ياتى الأخر فى المنام فيفعل .. فمات صعب بن جثامة فرأه عوف فى المنام .
فسأله عوف ما فعل بك
فقال غفر لنا ولله الحمد فرأى عوف بقعة سوداء فى عنق بن جثامة
فقال ما هذافقال : عشرة دنانير استلفتها من فلان يهودى ستجدها فى جعبة فى بيتى وشرح له مكانها
واعلم أخى انه لم يحدث فى اهلى شيء بعد موتى الا وقد لحق به خبره
حتى هرة لنا ماتت منذ ايام فستيقظ عوف بن مالك من نومه متعجبا وقال فى نفسه أن يذهب ليتحقق من الأمر وفعلا ذهب الى بيت صعب ووجد جعبة الدنانير فى المكان الذى قال له ثم ذهب الى اليهودى وسأله ان كان صعب استلف منه دنانير فقال نعم استلف منى عشرة دنانير .فقام عوف وردها الى اليهودى ثم عاد الى اهل صعب فسألهم الم يحدث فى بيتكم حادث . فقالت زوجة صعب نعم توفت لنا هرة منذ ايام.
وعند النوم تخرج روح النائم وتلتقى بروح المتوفى
أما بخصوص مكان التقابل بينهما فهناك أراء واجتهادات كثيرة
منها أن روح النائم تخرج وتسبح وتطير وأثناء ذلك تتقابل مع ارواح عديدة تتحدث معها واجتهاد اخر بأن روح النائم تذهب الى القبر وهنا تقابل ارواح أهلها من الأب أو الأم أو الأموت عموما ويتحدثا معا.
نعم فعندما شاهد أحدنا ميت فى منامه وتحدث معه فأنها كانت حقيقه مالم يتدخل فيها الشيطان والعياذ بالله . والدليل على ذلك أن من رأى الرسول فى منامه فقد رأه حقا لأن الشيطان لا يتمثل به علية الصلاة والسلام.

ونعود مرة اخرى الى التقابل بين روح النائم وروح الميت حتى إذا انتهى القاء بينهما فسرعان ما يرسل الله روح النائم الى جسده للحياة الدنيا ويمسك روح المتوفى لأن مكانها ليس فى الدنيا ولكن فى عالم الموتى الذى يعلمة الله

وهذا ماجاء فى الأية الكريمة --- بسم الله الرحمن الرحيم **(الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الأخرى)**

اللهم أرحم اموتنا جميعا واجعل ارواحهم فى نعيم مع النبى الأمين سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين صل الله علية وسلم

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٤٢) الزمر

الروح اثناء فترة النوم ممن ان تترك الجسد وتجول فى اماكن معينة كما يقودها العقل وتكون على اتصال بالجسد بواسطة حبل اثيرى ، وينعدم الزمان والمكان ، فترى احداثا كثيرة حيث انها تخترق الجدار

وفى هذه الاثناء يجب مرعاة الانسان النائم حين ايقاظه حتى لا ينقطع الحبل الاثيرى فلا تستطيع الروح الدخول للجسد مرة اخرى ويحدث الطرح الروحى الدائم وهو الموت ، و احيانا اثناء ايقاظه بطريقة غير صحيحة تدخل الروح الجسد بسرعة فيحس بنهجان وسرعة دقات القلب

ان هذا الانسياب يمكن ان يحدث خلال الغيبوبة او السبات العميق بعد التخدير الانسان وئم فى حالة طرح روحى اى يحلم وهذا الحلم مثل حالة الموت لانه فى الحلم يتعامل بروحه لا بجسده

العمر الروحى او الاثيرى يختلف عن العمر المادى ومثال ذلك ما يحدث فى الحلم فى وقت قصير

كمثل الذى دفن فى قبره وتمر عليه هذه الليلة الاولى مقدارها اربعون عاما ، فهى مثل الحلم تماما وان الموت هو الذى يحرر الجسد الاثيرى من قيود الزمان والمكان حتى تتفرغ الذات الى تحقيق ذاتها والوصول الى الحياة بعناها الصحيح ثم العبور الى العالم الاخر ، لا يسبب ضيقا ولا الما انها لحظات عابرة يكون المحتضر خلالها فى شبه غيبوبة كانه يحلم حلما جميلا يعقبه رد فعل عميق من الاحساس بنشوة الانطلاق الى عالم الحرية والسلام

الانسان الاعمى روحه بصيرة بدليل انها تصعد الى البرزخ او الى اى مكان فهى ترى وتسمع وتحس

مقابلة الاشخاص الذين ماتوا ،او البعيدين عنا ما هو الا نوع من الالتقاء الروحى ، ومعنى الكلام ان الانسان حين ينام تكون روحه فى عالم خاص وهو عالم الارواح حيث يتقابل مع من يشابهه وهذا استنادا الى حديث الرسول (ص)(الارواح جنود مجندة من تعارف منها ائتلف ومن تناكر منها اختلف) ومعناه سواء اكان من الاحياء او الاموات

قال بعض الناس ان اصل الطب فى المنامات ولا ريب ان كثيرا من اصوله مستندا الى الرؤيا كما ان بعضها عن التجارب وبعضها عن القياس
الروح لا تمرض ، لذلك لا يقع عليها لااملاءات او ايحاء ات
السحر هو تاثير نفس على نفس بتدخل ارواح خارجية بعكس التنويم المغناطيسى فهو تاثير نفس على نفس دون تدخل ارواح خارجية

العمل لإشراق الروح

خلق الله الإنسان في أحسن تقويم و أجمل هيئة
قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ{٦} الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ{٧} فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ{٨}
أبدع سبحانه هذا الخلق و جعله من روح و جسد ورتب سعادة الإنسان في القيام بحقوق الروح و الجسد و التوازن في ذلك وجعل حياة الإنسان متوقفة على حياة الروح فجسد بلا روح لا قيمة له و لا وزن فقد يعتل الجسد و يبقى الإنسان سعيداً راضياً محتسباً إذا سلمت الروح من العلل
أما إذا اعتلت الروح فقل على السعادة السلام و من سبر أحوال الناس وجد العناية الفائقة بالجسد على حساب الروح
قال تعالى : {زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ }آل عمران١٤
يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته *** أتطلب الربح مما فيه خسران
أقبل على الروح واستكمل فضائلها *** فأنت بالروح لا بالجسم إنسان
و غفل الكثير عن سر السعادة الحقيقية ألا و هو العناية بغذاء الروح ، وقد قالها الإمام العلامة ابن باز رحمه الله لأحد تلاميذه و قد عاتب الشيخ على إتعابه لجسده و تحميله فوق طاقته فقال :يا بني إذا تلذّذت الروح لا يبالي الجسد بالتعب.
ومن رحمة الله بعباده أنه سبحانه أنه جعل لهم مواسم يلفت انتباههم إلى العناية بالروح لتشرق بعد طول ظلمة و تحيى بعد الموت أو العلل و صدق الله
:{أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ }الأنعام١٢٢
و تلك الفرص تكرر كل عام فيا فوز من استغلها ليعيد لروحه الإشراق .عن محمد بن مسلمة **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لربكم في أيام الدهر نفحات فتعرضوا لها لعل أحدكم أن تصيبه نفحة فلا يشقى بعدها أبدا)** رواه الطبراني
ومن أعظم الفرص لإشراق الروح شهر رمضان
١.التوبة إلى الله :

قال النبي صلى الله عليه و سلم (أتاني جبريل فقال ... يا محمد من أدرك رمضان فمات فلم يُغفر له فأُدخل النار فأبعده الله قل : آمين فقلت : آمين ...)رواه الحاكم و صححه الألباني

أخي يقول الإمام ابن القيم : و الله عز وجل إذا أراد بعبده خيراً فتح له أبواب التوبة و الندم و الانكسار و الذل و الافتقار و الاستعانة به و صدق اللجوء إليه و دوام التضرع و الدعاء و التقرب إليه بما أمكن من الحسنات.

٢.تلاوة القرآن

قال تعالى : **{ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنْ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ**

فرمضان شهر القرآن هي فرصتك أخي لتقوي الصلة به و تعيد لروحك الإشراق من جديد قال تعالى :**وكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلاَ الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا**

قال السعدي رحمه الله : [وهو هذا القرآن الكريم، سماه روحا، لأن الروح يحيا به الجسد، والقرآن تحيا به القلوب والأرواح، وتحيا به مصالح الدنيا والدين، لما فيه من الخير الكثير

٣. الذكر

قال تعالى : **{الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**

}الرعد٢٨ قال بن الجوزي : [قلوب العارفين مملوءة بذكر الحبيب ليس فيها سعة لغيره إن نطقوا فبذكره وإن تحركوا فبأمره وإن فرحوا فلقربه وإن ترحوا فلعتبه قواتهم ذكرى الحبيب وأوقاتهم بالمناجاة تطيب لا يصبرون عنه لحظة ولا يتكلمون في غير رضاه بلفظة]

قال ابن القيم رحمه الله : [الذكر يسير العبد هو في فراشه وفي سوقه وفي حال صحته وسقمه وفي حال نعيمه ولذته وليس شيء يعم الأوقات والأحوال مثله حتى يسير العبد وهو نائم على فراشه فيسبق القائم مع الغفلة فيصبح هذا وقد قطع الركب وهو مستلق على فراشه ويصبح ذلك الغافل في ساقة الركب وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء]

٤. متابعة النبي صلى الله عليه و سلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أكمل الخلق في كل صفة يحصل بها انشراح الصدر واتساع القلب وقرة العين وحياة الروح وهكذا لأتباعه نصيب من حفظ الله لهم وعصمته إياهم ودفاعه عنهم وإعزازه لهم ونصره لهم بحسب نصيبهم من المتابعة فمستقل ومستكثر فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه

٥.قيام الليل

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) رواه البخاري و مسلم٠

قال الحسن البصري: [لم أجد من العبادة شيئاً أشد من الصلاة في جوف الليل ,فقيل له:

ما بال المتهجدين من أحسن الناس وجوها؟ فقال: لأنهم خلوا بالرحمن فألبسهم من نوره. نسأل الله من فضله.[

قال عطاء الخراساني قيام الليل محياة للبدن ونور في القلب وضياء في الوجه وقوة في البصر والأعضاء كلها وإن الرجل إذا قام بالليل أصبح فرحا مسرورا وإذا نام عن حزبه أصبح حزينا مكسور القلب كأنه قد فقد شيئا وقد فقد أعظم الأمور له نفعا

٦.الدعاء

قال تعالى في ثنايا حديثه عن رمضان : **{وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ }البقرة١٨٦**

فإني قريب . . أجيب دعوة الداع إذا دعان . . أية رقة؟ وأي انعطاف؟ وأية شفافية؟ وأي إيناس؟ وأين تقع مشقة الصوم ومشقة أي تكليف في ظل هذا الود ، وظل هذا القرب ، وظل هذا الإيناس؟

وإذا سألك عبادي عني فإني قريب . أجيب دعوة الداع إذا دعان

إضافة العباد إليه ، والرد المباشر عليهم منه . . لم يقل : فقل لهم : إني قريب . . إنما تولى بذاته العلية الجواب على عباده بمجرد السؤال . . قريب . . ولم يقل أسمع الدعاء . . إنما عجل بإجابة الدعاء : أجيب دعوة الداع إذا دعان

فليستجيبوا لي ، وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. .

و تذكر أخي أن للصائم دعوة ما ترد قال صلى الله عليه و سلم :(إن للصائم عند فطره دعوة ما ترد) رواه ابن ماجة

المعاد

فالمعاد ، أصل ثابت من أصول الاعتقاد ، لا في الإسلام وحده ، بل في سائر الأديان السماوية ، وهو لازم الوعد الإلهي بالثواب ، والوعيد بالعقاب ، وهما من لوازم التكليف ، ولوازم العدل الإلهي أيضاً ، ولوازم الهدفية والغائية في الحياة ، المنافية للعبث الذي لا محل له مع العدل والحكمة الإلهيين

(**أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون**) المؤمنون115

و لتلك الحياة الأبدية فصول طويلة ، وضعت آيات القرآن الكريم والسنّة المطهّرة حدودها ومعالمها الأساسية ، ابتداءً بالبرزخ ، فقيام الساعة ، فالبعث ، والنشور ، والحشر ، والحساب ، والميزان ، والصراط ، وانتهاءً بالجنة والنار.

إنّ الإيمان بالمعاد يعدّ أحد أهم أُصول العقيدة الإسلامية وأركانها الأساسية الثابتة في القرآن الكريم والسنّة المطهرة ، فضلاً عن دلالة العقل السليم على ثبوت حقيقة المعاد وحتمية الحياة الآخرة.

معنى المعاد وآثار الاعتقاد به

المبحث الأوّل : معنى المعاد لغةً واصطلاحاً

المعاد في اللغة : كلّ شيءٍ إليه المصير والمآل ، وهو مصدر عاد إليه يعود عَوْداً وعودةً ومعاداً ، أي : رجع وصار إليه ، قال تعالى : **كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ**(الاعراف).
قال تعالى : **ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً** (نوح)
قال تعالى) : **إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ** (القصص)،
وفي الحديث : **واصلح لي آخرتي التي فيها معادي**
والمبدئ المعيد : من صفات الله تعالى ، لأنّ الله سبحانه بدأ الخلق إحياءً ، ثمّ يميتهم ، ثم يعيدهم إلى الحياة يوم القيامة ،
قال تعالى : **(وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) (الروم)**
المعاد في الاصطلاح : هو الوجود الثاني للأجسام وإعادتها بعد موتها وتفرّقها.
وعرّف أيضاً بأنه الرجوع إلى الوجود بعد الفناء ،
أو رجوع أجزاء البدن إلى الاجتماع بعد التفرّق ، وإلى الحياة بعد الموت ،
ورجوع الأرواح إلى الأبدان بعد المفارقة
واختلفوا في حقيقته ؛ أهو روحاني فقط ، أم هو جسماني
فالقائلون بأنه روحاني فقط ، هم جمهور الفلاسفة الذين توقفوا عند قاعدتهم العقلية التي تقول : إن المعدوم لا يعاد . فلما كانت الأبدان تنعدم بعد الموت ، فلا يمكن أن تعاد ثانية ، وعليه جعلوا المعاد وما يتعلّق به من شأن الروح وحدها التي لا يعتريها الفناء .
وأما القائلون بالمعاد الجسماني ، وهم عامة أهل الإسلام من المتكلمين والفقهاء وأهل الحديث وأهل التصوف ، فقد آمنوا بعودة الأبدان يوم القيامة كما أخبر عنه الله تعالى.
وقد افترق هؤلاء أيضاً في مصير الروح بعد الموت إلى فريقين لاختلافهم في تفسير الروح ؛ فقال فريق بأن الروح جسم سارٍ في البدن سريان النار في الفحم ، والماء في الورد ، فالمعاد عندهم بالنسبة للبدن والروح هو معاد جسماني ،
وقال آخرون وفيهم كثير من الحكماء وأكابر المتكلمين والعرفاء بتجرد الروح وعودتها إلى البدن بعد البعث.. فيصبح المعاد عندهم جسماني روحاني.
وعلى هذا ورد تقسيم الأقوال في المعاد إلى ثلاثة : روحاني ، وجسماني ، وجسماني روحاني

المبحث الثاني : آثار الاعتقاد بالمعاد

قبل أن نبين الآثار المترتبة على الاعتقاد بالمعاد ، لا بدّ من الإشارة إلى أن الله سبحانه لم يفرض علينا الاعتقاد باليوم الآخر ، وما فيه من المُداقة في الحساب وظهور نتائج الأعمال ، كوسيلة من وسائل الردع عن الشرّ والفساد في الدنيا والترغيب في عمل الخير والرشاد ، وحسب ، بل أوجبه تعالى لأنه حقيقة ثابتة لها وجود واقعي ، ولأنّ الإيمان بالمعاد إيمان بالأمر الواقع ، وتسليم بالقضاء الحتم الذي لا بدّ منه ،

قال تعالى : **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لاَ تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لاَ يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ وَلاَ أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلاَ أَكْبَرُ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**(سبأ)

أمّا ما يترتب على الإيمان بالمعاد ، من الوقوف عند حدود الشريعة وامتثال أحكامها وتطبيق مقرراتها ـ وما يتبع ذلك من آثار تعود في صالح الفرد والمجتمع ، سواء في إطار تهذيب الأخلاق وتقويم السلوك ، أو في إطار تنمية النوازع النفسية الخيّرة ، وضمان عروجها في سُلّم الفضيلة والكمال

أولاً : أثر المعاد في إطار السلوك

التأثير في سلوك الانسان.

وإذا تصوّرنا أن العوامل الخارجية المتمثّلة بقوانين العقوبات الوضعية ـ وما فيها من السجن والاعدام والابعاد وغيرها ـ قادرة على كبح جماح النفس الانسانية وحينما تفقد الدولة تلك القوة والهيبة ، ويستشري الفساد في أوصالها ، فلا قيمة لتلك القوانين ، وليس لها أدنى هيبة أو احترام.

فإذا كانت القوانين الرسمية والأعراف الاجتماعية وازعاً يردع الانسان من الخارج ، والضمير الانساني وازعاً يردعه من الداخل ، فيضبطان سلوكه وتصرفه إلى قدرٍ معين ، فإنّ الإيمان بالله والاعتقاد باليوم الآخر يجمع بين الاثنين ويفوقهما ، لأنه يغرس في النفوس اُسس التربية الأخلاقية القائمة على الشعور بوجود الرقيب على القول والعمل ، روي عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام أنه جاءه رجل ، وقال : أنا رجل عاصٍ ولا أصبر عن المعصية ، فعظني بموعظة. فقال عليه السلام : افعل خمسة أشياء واذنب ما شئت ، فأول ذلك : لا تأكل رزق الله ، واذنب ما شئت ، والثاني : اخرج من ولاية الله ، واذنب ما شئت ، والثالث : اطلب موضعاً لا يراك فيه الله ، واذنب ما شئت ، والرابع : إذا جاء ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك ، واذنب ما شئت ، والخامس : إذا أدخلك مالك في النار فلا تدخل النار ، واذنب ما شئت.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **يتبع المرء ثلاثة : أهله وماله وعمله ، فيرجع اثنان ويبقى واحد ، يرجع أهله وماله ويبقى عمله.**

قال تعالى) : **وَلاَتَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى**(الانعام) وقال سبحانه) : **كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَ**(المدثر)

فالأعمال هي مقياس الفضيلة والرذيلة ، وأساس القرب من الرحمة الإلهية والبعد عنها ، إذ لا ينظر في تلك المحكمة إلى الصور والأشكال ، ولا إلى الأحساب والأنساب ، ولا إلى التجارة وكثرة الأولاد والأموال ،

قال تعالى : **فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلاَ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءلُونَ * فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ**(المؤمنون)

وقال تعالى) : **لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِنَ اللهِ شَيْئاً**(ال عمران)

وقال سبحانه) : **وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى**((الليل)

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله لا ينظر إلى صوركم ، ولا إلى أموالكم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم.

وقال عليه السلام : لايؤمن بالمعاد من لا يتحرّج عن ظلم العباد

وقال عليه السلام : والله لأن أبيت على حسك السعدان مُسهَّدا ، أو أُجرّ في الأغلال مُصفَّدا ، أحبّ إليّ من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد ، وغاصباً لشيء من الحُطام ، وكيف أظلم أحداً لنفسٍ يسرع إلى البلى قفولها ، ويطول في الثرى حلولها ؟ !

وكان أئمة المسلمين يحثون الناس بهذا الاتجاه ، قال أبو جعفر الباقر عليه السلام » : كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة ، إذا صلى بالناس العشاء الآخرة ينادي بالناس ثلاث مرّات ، حتى يسمع أهل المسجد : أيها الناس ، تجهّزوا يرحمكم الله ، فقد نودي فيكم بالرحيل ، فما التعرّج على الدنيا بعد النداء فيها بالرحيل ؟! تجهّزوا رحمكم الله ، وانتقلوا بأفضل ما بحضرتكم من الزاد ، وهو التقوى

والاعتقاد بالآخرة دافع لمراعاة حقوق الناس وإرساء قواعد التعامل الصحيح ، القائم على الانصاف والصدق والأمانة

قال تعالى) : **وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ * أَلاَ يَظُنُّ أُولئِكَ أَنَّهُم مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ**

قال الصادق عليه السلام : **ليس يتبع المؤمن بعد موته من الأجر إلاّ ثلاث خصال :صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته ، وسنة هو سنّها فهي يُعمل بها بعد موته ، أو ولد صالح يدعو له**

ومن هنا اضطرّ كثير ممّن لا يؤمن بالدين ولا بالآخرة كواقع ديني ، إلى أن يصرّحوا بأنه لا شيء غير عقيدة الآخرة يصلح لمراقبة الإنسان وإخضاعه لسلوك طريق الحق والعدل والانصاف في جميع الظروف ، مثل » كانت » و« فولتير » وغيرهما

<u>ثانياً : أثر المعاد في إطار النفس</u>

الاعتقاد بالمعاد ليس رادعاً عن إتيان القبائح وغشيان الخسائس وحسب ، بل إنه مُطمأنّ النفس وسَكَن الخواطر ومعتصم الاندفاعات ، وبه تمتدّ أشعة الأماني إلى ما لا نهاية ، ولا تقف الآمال إلاّ عند غاية الحق والكمال ، حيث يصبح الانسان فاضلاً ، لا لأنه يخاف العذاب أو يرجو الثواب ، بل لأنه يجد لذة الفضيلة أكبر من لذّة الرذيلة ، ويعبد الله تعالى لا بدافع الرهبة أو الرغبة ، بل لأنه يرى الله تعالى أهلاً للعبادة ،

يقول أمير المؤمنين عليه السلام(: إلهي ما عبدتك خوفاً من عقابك ، ولاطمعاً في ثوابك ، ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك) وتلك عبادة الأحرار المخلصين والكرام المؤمنين

قال أمير المؤمنين عليه السلام » : إنما الدنيا منتهى بصر الأعمى ، لا يبصر مما وراءها شيئاً ، والبصير ينفذها بصره ، ويعلم أنّ الدار وراءها ، فالبصير منها شاخص ،

والأعمى إليها شاخص ، والبصير منها متزوّد ، والأعمى لها متزوّد.

وعلى عكس ذلك يعتقد المؤمن وبنفس مطمئنة أن السعادة لا تقتصر على هذه الحياة الدنيوية ومتاعها المحدود ، وأن الذي عند الله سبحانه هو أكثر خيراً وأبقى أثراً

فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٣٦)الشورى

وذلك يمنحه الصمود أمام مصائب الحياة ومصاعبها وأحداثهاالمفجعة ، فلا يستسلم للحوادث ، ولا يقع فريسة للاضطراب والقلق والضياع ، بل يوطّن نفسه على الصبر متذكّرا الموت وقيامه بين يدي الله تعالى رجاء السعادة الأبدية ،

قال أمير المؤمنين عليه السلام » : أكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من القبور ، وقيامكم بين يدي الله تعالى ، تهون عليكم المصائب

وبقيت عقيدة المعاد هي القوّة الوحيدة القادرة على تهذيب النفوس والحيلولة دون انحرافها ، وهي الدرع الحصينة التي تحفظها من هجمات الأهواء وتصوغها صياغة رفيعة ؛ لتصل إلى السعادة المبتغاة ، وهي الركن الأساس الذي يرسو عليه بناء النفس الفاضلة والمجتمع الفاضل.

معنى أنّ الأرواح جنود مجندة

عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول:

(الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف)

قال الخطابي

١.يحتمل أن يكون إشارة إلى معنى التشاكل في الخير و الشر و الصلاح و الفساد و أن الخير من الناس يحن إلى شكله و الشرير نظير ذلك يميل إلى نظيره

فتعارف الأرواح يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير و شر فإذا اتفقت تعارفت ، و إذا اختلفت تناكرت

٢.و يحتمل أن يراد الإخبار عن بدء الخلق في حال الغيب على ما جاء أن الأرواح خلقت قبل الأجسام و كانت تلتقي فتتشاءم ، فلما حلت بالأجسام تعارفت بالأمر الأول فصار تعارفها و تناكرها على ما سبق من العهد المتقدم

٣- و قال غيره :

المراد أن الأرواح أول ما خلقت..... خلقت على قسمين.

و معنى تقابلها أن الأجساد التي فيها الأرواح إذا التقت في الدنيا ائتلفت أو اختلفت على حسب ما خلقت عليه الأرواح في الدنيا

لكن بعض المتنافرين ربما ائتلفا ،(بسبب اصل الخلقة ،او بسبب مكتسب)

أ.يتعلق بأصل الخلقة بغير سبب.
ب.مكتسبا لتجدد و صف يقتضي الألفة بعد النفرة كإيمان الكافر و إحسان المسيء
٤- (جنود مجندة) أي أجناس مجنسة أو جموع مجمعة
٥-قال ابن الجوزي :
و يستفاد من هذا الحديث أن الإنسان إذا وجد من نفسه نفرة ممن له فضيلة أو صلاح فينبغي أن يبحث عن المقتضي لذلك ليسعى في إزالته حتى يتخلص من الوصف المذموم ، و كذلك القول في عكسه
٦-و قال القرطبي :
الأرواح و إن اتفقت في كونها أرواحا لكنها تتمايز بأمور مختلفة تتنوع بها فتتشاكل أشخاص النوع الواحد و تتناسب بسبب ما اجتمعت فيه من المعنى الخاص لذلك النوع للمناسبة ، و لذلك نشاهد أشخاص كل نوع تألف نوعها و تنفر من مخالفها ثم إنا نجد بعض أشخاص النوع الواحد يتآلف .
٧-قال العلماء :
معناه جموع مجتمعة ، أو أنواع مختلفة ، و أما تعارفها فهو لأمر جعلها الله عليه
و قيل: إنها موافقة صفاتها التي جعلها الله عليها ، و تناسبها في شيمها
و قيل : لأنها خلقت مجتمعة ، ثم فرقت في أجسادها، فمن وافق بشيمه ألفه ، و من باعده نافره و خالفه
٨-و قال الخطابي و غيره :
تآلفها هو ما خلقها الله عليه من السعادة أو الشقاوة في المبتدأ
و كانت الأرواح قسمين متقابلين. فإذا تلاقت الأجساد في الدنيا ائتلفت و اختلفت بحسب ما خلقت عليه، فيميل الأخيار إلى الأخيار ، و الأشرار إلى الأشرار
٩-معنى آخر:
من تعارف منها : محاولة معرفة الآخر يؤدى الى الائتلاف ، او تبرير عمله واحترام رأيه ورؤيته يؤدى الى الائتلاف
من تناكر منها: الصد والفرقه والنقد والتنكر لافعال الآخر، واظهار الكره والبغض يؤدى الى الاختلاف

عالم الأرواح بين التآلف والاختلاف:
نحن نعيش في عالم الماديات والمحسوسات قد غابت عنا أمور كثيرة من شأن الأرواح وما يحدث لها، مع أنه حق وواقع، فتعالوا بنا ننتقل من عالم الأسواق والسلع والطائرات والمراكب والملابس والأطعمة والأدوية وسائر الماديات إلى عالم الأرواح لنأخذ جولة في ذلك العالم العجيب، لعله يكون في ذلك رقة تصيب قلوبنا، وتنقلنا من هذا الواقع الذي نعيشه يومياً إلى عالم آخر مختلف تمام الاختلاف ذكره لنا الله في كتابه وذكره نبيه صلى الله عليه وسلم، وشهد به الواقع؛ لنتعلم شيئاً عن أمر هذه الروح العجيبة

لقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن **(الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف)** كما جاء في الحديث الصحيح، وهو عجب من العجب**!** فإنك ترى الإخوان في الله على بعد ما بينهما، أحدهما في المشرق والآخر في المغرب، يعيشان كأنهما معاً من التقاء الروحين، بما حدث من التقارب بسبب الأخوة في الله، وتشاكل الطباع وتناسبها.

هل خلق الله الموت؟

في القرآن نقرأ: **(الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا)** من سورة الملك ..
ولذلك اشغل ببالي التساؤل التالي: هل خلق الله الموت؟
الموت، مثل العدم، فهل خلق الله العدم او الفراغ، بالمعنى الفلسفي واللغوي للكلمة؟
وفي الاية نرى ان الموت تأتي قبل الحياة، وهذا الامر عهدناه يملك اهمية كبيرة في تفسير القرآن، وبالتالي لايمكن ان يكون معنى مقتصرا على " نهاية الحياة" لان الله خلقه قبل الحياة، حسب صريح القرآن، فهل الموت مخلوق؟
نعلم ان الحياة خلقها بنفخ روحه في الطين، فمن ماذا خلق الموت؟
لايمكن ان تكون عملية خلق الموت هي مجرد العودة الى حالة ماقبل الحياة، إذ ان حالة ماقبل الحياة هي التي لم يخلق الله فيها شيئا، وبالتالي فإذا كان الموت مجرد الحالة السابقة لما قبل الحياة فهو ليس بمخلوق، فماذا قصد الله بخلقه الموت؟
وحتى لو افترضنا، على العكس من صريح القرآن بالاية اعلاه، ان الموت هو مجرد انتهاء فترة الحياة، فهل يعقل ان انتهاء فترة صلاحية الحياة هي بذاتها خلق جديد، على الرغم من انها مجرد صفة في هذه الحالة؟
وإذا كان الموت خلق، فذلك سيعني ان الانسان لايفنى وانما يخرج من خلق الى خلق وهذا يقربنا من الهندوسية..
ماهو رأيكم في القضية؟
اراء تتناول الموت على انه " جسم" كما ان الحياة " جسم ايضا"
بل يتمادى الى ان الموت هو النطفة والحياة هي الروح

١.فالبنسبة لله الذي لا يموت فيمكن انه قصد انه أوجَدَ معنى الموت وهي نهاية الوجود في الحياة الدنيا لكي يرى من يحسن العمل قبل الموت.
٢.وهنالك تفسير آخر فالموت يعني خروج الروح من الجسد. فربما يعني بذلك خلق الروح وهي خارج الجسد، وهذه حالة الموت. و الروح في الجسد وهذه حالت الحياة.
٣. لاتجوز هذه الصفة لغير الله بإعتباره " الذي أوجد الأشياء جميعها بعد أن لم تكن موجودة" وبالتالي فالخلق هو الايجاد على وفق تقديره
٤. فإن الله خلق الامر ونقيضه، ليس فقط المادية وانما التجريدية ايضا، فهو يقول انه خلق الفقر والغنى والخير والشر، (واضيف الليل والنهار) وعلى هذا المنوال يمكن القول انه خلق الوجود والعدم ايضا.
٥.ومن الناحية الفلسفية جميع المقولات تمتلك وجهان متضادان، فلايعرف الخير الا بالشر، ولايوجد وجود الا بالمقارنة مع العدم، والموت مع الحياة.
٦.ولادري ماهو اصل الموت في اللغة، ولكن السكون منطقيا ليس عكس الموت، فعكس السكون هو الحركة، ويطلق في مجال الاشياء الغير بيلوجية، في حين عكس الموت هو الحياة وتطلق في المجال البيلوجي، ويتشابه السكون مع الموت مجازيا وبالاسقاط فقط.
من هنا يبقى التساؤل قائم، بل ويمكن توسيعه ليصبح بالشكل التالي: هل خلق الله الامر ونقيضه عندما خلق؟
٧.بالنسبة لي الموت هو التراب
والله خلق التراب وخلق منه البشر فأصبح حيا
٨. اراء تتناول الموت على انه " جسم" كما ان الحياة " جسم ايضا"
٩. بل يتمادى الى ان الموت هو النطفة والحياة هي الروح
١٠.والموت يسبق الحياة لأن بداية الاشياء هي السكون
"وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمّ يُمِيتُكُمْ ثُمّ يُحْيِيكُمْ"
١١.كنا مواد عضوية ميتة فأصبحنا كائن حي ثم نموت ثم نحيا في الآخرة
١٢ . وهناك فارق بين الموت والوفاة
فالموت هو الموت البيولوجي والحياة هي الحياة البيولوجية
والوفاة أو انفصال الروح تحدث بعد الموت البيولوجي "الله يتوفى الأنفس حين موتها"
١٣. وأحيانا يأتي الموت في القرآن بمعنى الموت المعنوي أو الروحاني
" أوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النّاس كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا
١٤. والموت والحياة غريزتان ، فكما أن للإنسان غريزة للحياة فلديه ايضا غريزة للموت والوصول لحالة السكون ولكن لا نشعر بغريزة الموت لأن غريزة الحياة هي المسيطرة "حسب رأي فرويد

<u>لنرى الآيات التالية</u>

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلاَ يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٥) الحج

<u>كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون</u> (البقرة ٢٨)

إذا كان (كنتم أمواتا) و(خلقناكم من تراب) تعود إلينا نحن (ذرية أدم)

فسأستنتج أنه قد كنا أموات (تراب ميت) وأحيانا الله بأن خلقنا من هذا التراب الميت

ولكن نحن لم نُخلق من تراب بل أدم وزوجه الذين خُلقا منه ، ونحن عبارة عن تكاثرهما

إذا أقول : كان أدم وزوجه أموات "مادة ميته -التراب-"

(كنتم أمواتاً) فخُلقا من هذا التراب فأصبحا أحياء

(فأحياكم) وبإحيائهم جاءت ذريه أدم

(ثم يميتكم) ثم يموت أدم وذريته ويعودون تراب

(ثم يحييكم.) ثم يحيا أدم وذريته ويبعثوا يوم القيامة

<u>خلق الله الموت والحياة وهذا بنص القرآن,</u>

لكن الموت ليس كالعدم ، فالموت نقيض الحياة, اما العدم فنقيضه الوجود....

من اين استدليت بأن الموت خلق قبل الحياة ؟؟؟ الترتيب لا يفيد دائما التسلسل الزمني....

الحياة التي نعرفها هي وجود الروح داخل الجسد ، اما الموت فلا يعني انعدام الروح والجسد بالكلية هذا هو العدم

بل الموت انتقال الروح من الجسد الى عالم البرزخ والتي ستعود الى الجسد في عالم الاخرة.

<u>هذه المراحل لا تتضمن انعدام الروح التى هى سر الحياة..</u>

ادم حين خلقه الله من طين كان جمادا لكن ما نقله من الجمادات الى الاحياء هو الروح .... وبخروجها يحدث الموت.. الموت ليس هو العدم..... والجماد لا ينعت بالموت او الحياة....الموت خروج الروح من الجسد .... والاحياء دخولها اليه

<u>الموت</u>

الموت :الحقيقة التى يتسربل اليها كل مخلوق

النوم والموت خصوصيتان للمخلوقات جميعا

الموت نهاية كل حى

حياة محمد(ص) ليست كاى حياة ، وموت محمد (ص) ليس كاى موت ، وحياة مخمد قى قبره ليست كحياة اى بشر فى قبره .الحياة البرزخية لمحمد (ص):حى بجسده قى قبره الانسان اذا قاوم النوم يوم ٠٠يومين٠٠ثلاثه ،ولكن لا بد ان يكون صريع النوم

من الذى قرر ان ينام ونام على الفور ، ومن الذى قرر ان لا ينام واستمر الا ينام ، كل بارادة الله ، وذلك يثبت ضعف وعبودية الانسان لله

من الذى قرر الا يموت ولم يموت

قال تعالى :انك ميت وانهم لميتون، وقال : كل من عليها فان

وذلك لكى ينفرد الله بانه الحى الذى لا يموت ،،،، والقيوم الذى لا ينام

الناس دائما يحلمون بالخلود

فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لاَ يَبْلَى (١٢٠)طه

قال احد العلماء ان الموت لا يقل اهمية عن الحياة

لقد صرفت بلايين الجنيهات للبحث عن الخلود او اطالة عمر الانسان او علاج الشيخوخة، وباءت كل التجارب بالفشل

وجد العلماء ان داخل كل خلية ما يشبه الكمبيوتر برنامج دقيق جدا يختص بالموت

كل خلية اودع الله قيها نظاما دقيقا من لحظة انقسامها وتطورها الى لحظة موتها

وجد العلماء ان جميع الخلايا فى الانسان والحيوان والنبات ٠تنطبق عليها هذه الظاهرة

كل خلية من الخلايا الحية يوجد مواد داخل الشريط الوراثى DNA مواد خاصة وعناصر خاصة تختص بموت الخلية

وعند محاولة العلماءاطالة عمر بعض خلايا الحيوانات ، تتحول بعد فترة الى خلايا سرطانية ، واذن اما الخلية تموت او تتحول الى خلايا سرطانية نهايتها الموت ايضا

ولذلك انتهى العلماء الى ان الموت ضرورى للكائنات الحية ، والموت مخلوق كالحياة تماما

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٢) الملك: ١ – ٢

الهدف من الموت والحياة((ليبلوكم) ليختبركم ايكم احسن عملا

نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلاَ تُصَدِّقُونَ (٥٧) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ (٥٨) أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ (٥٩) نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٦٠) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لاَ تَعْلَمُونَ (٦١) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولَى فَلَوْلاَ تَذَكَّرُونَ (٦٢)الواقعة

اى ان تقدير الموت منذ النطفة الاولى ، اى هناك ربط بين الموت وبين بداية خلق الانسان

يقول العلماء ان فى داخل كل خلية يخلق مع هذه الخلية عناصر مثل صمامات الامان تتحكم فى حياة الخلية ومع كل انقسام للخلية يتغير حجم هذه العناصر ، وكلما قل حجمها وقصر طولها تتوقف الخلية عن التكاثر

لفظ (قدرنا) : التقدير ان يبلغ الشئ مبلغه او قدره

ولذا سمى العلماء الموت المبرمج للخلية ، اى ان هناك نظام مقدر بدقة بالغة فائقة

كل خلية يحدث فيها افعال تنكسية degeneration وهذه تحدث بعد فترة معينة من عمر الخلية ، وهذه العملية لا يمكن ايقافها

يا ايها الانسان انظر الى التنكيس فى خلايا الدماغ والكبد وكل الاجهزة حتى يحدث الموت

وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلاَ يَعْقِلُونَ (٦٨) يس

ما هو الموت والحياة ؟ وهل هما مخلوقات من مخلوقات الله تعالى؟

الموت مخلوق كسائر مخلوقات الله تعالى وإن تدبرنا آيات القرآن الكريم لوقفنا عند بعض الكلمات التي يجب تدبر معانيها

فقد قال تعالى في سورة تبارك الملك (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {١} الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ {٢})

فكأنما يريد الله تعالى أن يقول تبارك الذي خلق الموت وخلق الحياة. والفرق بين المسلم وغير المسلم أن للمسلم قرآن قال تعالى عنه أنه روح فيجب أن يحيا المسلم بالقرآن حياة تختلف عن حياة الآخرين على سبيل المثال الموت في القرآن هو بداية الحياة للمسلم فتوصيف الموت على هذا النحو في القرآن يجعل المسلم يتفاعل مع الموت على أنه بداية لحياة جديدة هي الحياة الآخرة والله تعالى كتب الموت على كل نفس ووصف تعالى الحياة الدنيوية بـ (الدنيا) ووصف الآخرة بـ (الحيوان) وهي دلالة على أنها ممتلئة والتي لا موت بعدها أو الحياة الحقيقية، وصيغة فعلان في اللغة تدل على الإمتلاء وليس لها مثيل مثل صفة رحمن وهذه صفة لا تطلق إلا على الله تعالى على عكس صفة رحيم فهي قد تطلق على البشر وقد أطلقها تعالى على الرسول في قوله (بالمؤمنين رؤوف رحيم) . والحيوان واحد وهي الحياة الآخرة.

ويوم القيامة الذي بعده خلود دائم لا يجب أن يكون فيه موت ولذلك فإن الله تعالى يُجسّد الموت على الصراط ويسأل أهل الجنة إذا كانوا يعرفونه فيجيبون بنعم ويسأل أهل النار إن كانوا يعرفونه فيجيبون بنعم ثم يُذبح على الصراط فلا موت بعد اليوم إما خلود في الجنة أو خلود في النار.

والموت ينقل من دار الفناء إلى دار الخلود والبقاء ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة وهو شيء محتوم.

وعلى المسلم الحقّ أن لا يفزع أو ينهار إذا سمع بموت أحد الناس حتى لو كان من أقرب أقاربه لأنه إذا كان يقرأ القرآن ويفهمه لعرف أن وراء هذا الموت للمسلم حياة نعيم وخلود أبدي وأن الله تعالى يجازي الصابرين كما في الحديث القدسي **"قبض ولد العبد المؤمن"**

"يسأل الله تعالى ملائكته هل قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي يقولون حمدك واسترجع فيقول تعالى ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة سمّوه بيت الحمد"

وورد في الأحاديث **أنه إذا قُبض صفيّ العبد فصبر فلا جزاء له إلا الجنّة**. وإنما الصبر عند الصدمة الأولى والموت إنما هو ابتلاء من الله تعالى للمسلم

فإذا عرف المسلم معنى قوله تعالى (خلق الموت والحياة) لقال الحمد لله إنا لله وإنا إليه راجعون .والصبر هو ركن من كل أركان الإسلام فالصلاة والصيام والحج كلها تحتاج

لصبر فالصبر هو الأساس في كل هذه الأركان.

الغروب

سنرحل عن هذا البيت يوما ما
اجل لأن الله هو الحي الوحيد الذي لايموت اما نحن عبيده فسوف نرحل قريبا عن هذا البيت ان جمال الشمس في مغيبها ... ثم شروقها من جديد وكذلك نحن
ان الغروب في كل يوم رمز شاعري لرحلتنا فما اروع ان نشرق في العالم الاخر كما تشرق الشمس ضاحكة منيرة والذي يستحق منا التفكير العميق هو ماذا سيحدث لنا بعد الموت هل سنفنى كما يقول الماديون فيكون الموت نهاية حياتنا... ام اننا سنبقى بعده ...اذن فكيف نبقى ؟
ان الذين لايؤمنون بالله والنبوات يتصورون الموت فناء كاملا ويحددون الحياة كلها بهذه الايام الدنيوية المحدودة ...اما اصحاب الديانات فهم يعتبرون الدنيا اياما قصيرة لا تقارن بالحياة المستمره بعد الموت التي هي خلود الحياة وحياة الخلود
انها نظرة قصيرة مقيدة بحدود المحسوس في مقابل نظرة بعيدة تتجاوز الأبعاد والحدود وتنفذ الى ما وراء المحسوس والملموس لتمتد الى سر وجود الانسان في هذا الكون الرحيب

عندما تذكرت أنه مهما نتعب ونعمل ونشقى... هنالك عند أقصى الحياة... هادم اللذات... ألا إنه لا بد الممات... عنده تتوقف الدقائق والساعات... وعندها يا ترى من يحسن منا ومن يسيء الخاتمات..
تذكرت أن الموت يلاحقنا ونحن الهاربون منه الفارون بكل سبل وحيل الدنيا، ولكن إلى أين المفر؟!... فلا منجى ولا ملجأ ولا ملتجأ لنا من الله إلا إليه... مهما تعبنا وارتحنا، وعانينا وفرحنا، وتكبرنا وفقرنا، ولعبنا ولهونا، وتعالينا وتصاغرنا... فلا مناص من مذاق طعم الموت...
ومن ثم اكتشفت بعد ذلك كله أن رغم جميع العذاب ذاك إلا أن عذاب ما بعد الموت وخروج الروح هو أصعب وأمرّ، إنه عذاب الفراق... فراق الأحبة وكل من عهدت على وجه هذه الأرض..
مؤلم ذلك الشعور أن ترى وتشعر بالناس ولكن لا يشعر بك أحد..
ودّعني الجميع وحملوني إلى مثواي الأخير... ودفنوني وأسقطوا علي التراب...

التحرر

انها ببساطة قصة التحرر، تحرر الروح من الجسد. الروح تريد أن تنطلق إلى آفاق أرحب وأوسع بعد أن تتخلص من الجسد وما يمثله من محدودية وشهوانية .
وكى تتحرر، فالروح تستعين بخالقها كى يدمر هذا الجسد المسجونة فيه، ويستجيب الخالق سبحانه فى توقيت يراه هو كى تتحرر الروح بعد أن يكون الجسد قد أدى دوره

فى التدافع على الأرض .
ولمحدودية أفقنا نعتقد أن هذا التحرر مصيبة، وهو وصف استخدمه القرآن الكريم كإقرار لمشاعر البشر التلقائية (مصيبة الموت)
ولكن أعتقد أن هذا المعنى الدنيوى للموت كمصيبة، هو جزء من خوف الإنسان مما يجهل. قطعا لا يتذكر أى منا مشاعره قبل أن يولد أو بعد الولادة مباشرة، لكننا نخرج عادة من أرحام أمهاتنا فى حالة بكاء: لأن السكون والدعة والهدوء والسكينة التى كنا نعيش فيها انتهت وسيحل محلها المجهول. ثم يتحول المجهول إلى معلوم ملىء بالكَبَد (لقد خلقنا الإنسان فى كَبَد) والضعف(وخُلق الإنسان ضعيفا)
ولكننا ننسى أن الموت هو البداية الحقيقية للحياة الحقيقية، حياة بلا جسد تتقلب عليه أحوال البشر من صحة ومرض، قوة وضعف، استقامة وعوج، خير وشر .

الصيحات

اذا فارقت الروح البدن نودي من السماء بثلاث صيحات :

يا ابن ادم اتركت الدنيا ام الدنيا تركتك ؟
اجمعت الدنيا ام الدنيا اجمعتك ؟
اقتلت الدنيا ام الدنيا قتلتك ؟

واذا وضع على المغسل نودي بثلاث :

يا ابن آدم اين بدنك القوي لما اضعفك ؟
واين لسانك الفصيح لما اسكتك ؟
واين احبائك لما اوحشك ؟

واذا وضع على الكفن نودي بثلاث :

تذهب الى سفر بعيد بغير زاد
وتخرج من منزلك فلا ترجع ابدا
تصير الى بيت اهوال .

واذا حمل على الجنازة نودي بثلاث :

طوبى لك ان كان عملك خيرا
وطوبى لك ان كنت صَحِبتك رضوان الله
وويل لك ان صَحِبُك سخط الله

واذا وضع للصلاة نودي بثلاث :

يا ابن آدم كل عمل عملته تراه الساعه
وان كان عملك خيرا تراه خيراً
وان كان شراً تراه شراً

واذا وضعت الجنازة على شفير القبر نودي بثلاث :

يا ابن آدم كنت على ظهري ضاحكا فصرت في بطني باكياً
وكنت على ظهري فرحاً فصرت في بطني حزيناً
وكنت على ظهري ناطقا فصرت في بطني ساكتاً

واذا ادبر الناس عنه يقول الله عز وجل : يا عبدي بقيت فريدا وحيدا وتركوك في ظلمة القبر وقد عصيتني لاجلهم وانا ارحمك اليوم رحمة يتعجب منها الخلائق وانا اشفق عليك من الوالدة بولدها.

ولنبدأ بمراحل الخلق.

أول ما خلق الله تعالى القلم فقال له اكتب فكتب مقادير الخلائق قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة ومن تقدير الله تعالى أن تكون هناك حياة يترقبها موت فكل مخلوق من مخلوقات الله تعالى يترقب الموت (وقضى أجلاً وأجل مسمى عنده) وخلق الله تعالى الخلق وقضى آجالهم وحدد وقت القيامة. ومع اختلاف الفلاسفة حول أمور كثيرة إلا أنهم جميعاً اتفقوا على أن الحقيقة الواحدة هي الموت.

ولمّا خلق الله تعالى آدم كتب الموت والفناء والهلاك على جميع خلائقه وأوجب الوجود لجلاله وأوجب الوجود لعظمة ذاته

كما جاء في قوله تعالى **(قل يتوفاكم ملك الموت الذي وُكّل بكم ثم إلى ربكم تُرجعون)** **وقوله تعالى (إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة)**

كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)

(كل شيء هالك إلا وجهه).

فهو تعالى الحيّ الذي لا يموت وما غيره يموت حتى الموت نفسه فما من مخلوق إلا ويموت أو يفنى أو يهلك بطريقة ما.

فكلمة الحياة تختص بكل مخلوق على حدة فالإنسان له قوام حياة تُسمّى الروح والحيوان له قوام حياة والجماد أيضاً له قوام حياة. فالإنسان يموت وكل المخلوقات على وجه الأرض يفنى فلو جبلنا بعض الإسمنت بالماء وبنينا به جداراً ثم وقع هذا الجدار لا يمكننا أن نعيد جبل الجدار المنهار مرة أخرى لأنه بكل بساطة مات.

عجب الذنب

عند البعث عند البعث يرجع نفس الجسد الذي كان عليه العبد في الدنيا ويتجمع فيه النفس والروح والعقل أي أن الذات الإنسانية تكتمل لتقف في الحساب

تأمل معي هذا الحديث في صحيح البخاري من حديث أبي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قَالُوا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ أَبَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أَبَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ شَهْرًا قَالَ أَبَيْتُ وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنْ الْإِنْسَانِ إِلاَّ عَجْبَ ذَنَبِهِ فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ**

وعجب الذنب جاء في عند ابن حجر في الفتح قوْله : (وَيَبْلَى كُلّ شَيْء مِنْ الإِنْسَان إِلاَّ عَجْب ذَنَبه ، فِيهِ يُرَكَّب الْخَلْق).
وفي رواية " كُلّ اِبْن آدَم يَأْكُلهُ التُّرَاب إِلاَّ عَجْب الذَّنَب ، مِنْهُ خُلِقَ وَمِنْهُ يُرَكَّب "

"قِيلَ يَا رَسُول اللَّهِ مَا عَجْب الذَّنَب ؟ قَالَ : مِثْل حَبَّة خَرْدَل " وَالْعَجْب بِفَتْحِ الْمُهْمَلَة وَسُكُون الْجِيم بَعْدَهَا مُوَحَّدَة وَيُقَال لَهُ " عَجْم " بِالْمِيمِ أَيْضًا عِوَض الْبَاء . وَهُوَ عَظْم لَطِيف فِي أَصْل الصُّلْب ، وَهُوَ رَأْس الْعُصْعُص , وَهُوَ مَكَان رَأْس الذَّنَب مِنْ ذَوَات الأَرْبَع .

قَالَ اِبْن الْجَوْزِيّ قَالَ اِبْن عَقِيل : لِلَّهِ فِي هَذَا سِرّ لاَ يَعْلَمُهُ إِلاَّ اللَّهَ ، لأَنَّ مَنْ يُظْهِر الْوُجُود مِنْ الْعَدَم لاَ يَحْتَاج إِلَى شَيْء يَبْنِي عَلَيْهِ . وَيُحْتَمَل أَنْ يَكُون ذَلِكَ جُعِلَ عَلاَمَةً لِلْمَلاَئِكَةِ عَلَى إِحْيَاء كُلّ إِنْسَان بِجَوْهَرِهِ ، وَلاَ يَحْصُل الْعِلْم لِلْمَلاَئِكَةِ بِذَلِكَ إِلاَّ بِإِبْقَاءِ عَظْم كُلّ شَخْص لِيُعْلَمَ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ إِعَادَة الأَرْوَاح إِلَى تِلْكَ الأَعْيَان الَّتِي هِيَ جُزْء مِنْهَا ، وَلَوْلاَ إِبْقَاء شَيْء مِنْهَا لَجَوَّزَتْ الْمَلاَئِكَة أَنَّ الإِعَادَة إِلَى أَمْثَال الأَجْسَاد لاَ إِلَى نَفْس الأَجْسَاد

الباب الثانى : الروح والفقه

ملك الموت

ملك الموت راسه فى السماء ورجله فى الارض

والدنيا كلها بين يديه كالقدح في يد احدكم يشرب منه
وينظر في وجه كل ادمي ٣٦٦ نظرة وفي كل بيت ٦٠٠ نظرة
وله اعوانا الله اعلم بهم والملائكة جميعا تفزع منه اشد الفزع
وانه ينزع روح بني ادم من تحت ظفره وشعره ولا تصل الروح الى مفصل من مفاصله الا وكانت اشد عليه من ١٠٠٠ ضربة بالسيف
وان لو وضع وجع شعرة من الميت على السماوات والارض لاذابها حتى اذا بلغت الحلقوم ، ولي القبض ملك الموت

وانه يامر بنزع روحه بعد ان ينزع روح كل من اوقع الله عليهم الموت
من عالم الانسان والجان والملائكة فيتالم ويتمنى لو انه لم ينزع روح مؤمن
ورد حديث ضعيف في مسند الشهاب عن مالك عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو رأيتم الأجل ومسيره لأبغضتم الأمل
وغروره، وما من أهل بيت إلا وملك الموت يتعاهدهم في كل يوم مرة، فمن وجده قد
انقضى أجله قبض روحه، فإذا بكى أهله وجزعوا قال: لم تبكون ولم تجزعون فوالله ما
نقصت لكم عمرا ولا حبست لكم رزقاً ومالي من ذنب ولي إليكم عودة ثم عودة
قوله تعالى: **وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** (الأنعام:٦٠).

<u>وصف ملك الموت وكيف ينزع الروح!</u>

هو ملك الموت ورسوله وقابض جميع الأرواح بإذن الله ومشيئته بعد أن تستوفى كل نفس رزقها وينقضي اجلها .سواء أكانت أرواح انس وجن وملائكة أم أرواح بهائم وطيور وحشرات
وقد روى الطبراني وغيره أن ملك الموت قال:
والله لو أردت قبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الذى يأذن بقبضها
وله أعوان عديد ون يساعدونه في أداء مهمته
وهو ملك عظيم هائل المنظر مفزع جدا وقد تحدث عنه صلى الله عليه وسلم عندما قص لأصحابه رحلة المعراج قائلا : عند صعدوه صلى الله عليه وسلم للسماء الرابعة رأى فيها ملكا عظيم الخلقة والمنظر جالس على كرسي من نور والملائكة عن يمينه وعن شماله ينتظرون أمر الله تعالى عز وجل وعن يمينه لوح وعن شماله شجرة عظيمة .إلا انه لم يضحك أبدا وهو:
(هازم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب البيوت ومعمر القبور وميتم الأطفال ومغلق الأبواب ومفجع الأحباب) هذا هو ملك الموت
فسأله (ص) كيف تقبض الأرواح وأنت في مكانك هذا .
فقال ملك الموت إن الله امكننى من ذلك وسخر لي من الملائكة خمسة ألاف أفرقهم في ارض فإذا بلغ العبد اجله أرسلت إليه أربعين ملكا ينزعون روحه من العروق والعصب واللحم والدم ويقبضونها من رؤوس أظافره حتى تصل إلى الركب ثم يريحون الميت ساعة ثم يجذبونها إلى الصرة ثم يريحونه ساعة ثم
يجذبونها إلى الحلقوم فتقع في الغرغرة فأتناولها واسلها كما تسل الشعرة من العجين فإذا انفصلت من الجسد جمدت العينان لأنهما تتبعا الروح ويرسل الروح الطيبة إلى علين والروح الخبيثة يرسلها إلى سجين وسجين صخرة سوداء مدلهمة تحت الأرض السابعة السفلى فيها أرواح الكفار والفجار
ثم طلب (ص) من ملك الموت ان يظهر على صورته الحقيقة فقال ملك الموت يا

حبيبى لا تستطيع النظر آلى فقال (ص) اقسمت عليك ان تفعل واذا بالنداء من العلى الاعلى لا تخالف حبيبى محمد وعند ذلك ظهر ملك الموت فى الصورة التى يقبض بها الارواح فخاف (ص) وارتعد ورجف قلبه منه فوضع جبريل يده على صدر رسول الله (ص) حتى رجعت اليه روحه فقال جبريل يا محمد ما بعد القبر الا ظلمة القبر ووحشته وسؤال منكر ونكير

هذا ويترفق ملك الموت بالمؤمن ولاسيما الصالح المخلص وياتية فى صورة حسنة ويجذب روحه بسهوله ولطف ويخاطبها بكلام حسن فيقول لها

اخرجى ايتها النفس الطيبة كنت فى الجسد الطيب اخرجى حميدة وابشرى بروح وريحان ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال لها حتى تخرج

ويشتد بغير المؤمن ويقول لروحه اخرجى ايتها النفس الخبيثة كنت فى الجسد الخبيث . اخرجى ذميمة وابشرى بحميم وغساق فلا يزال يقال لها حتى تخرج

وهو الذى يقبض ارواح خلق كثيرين فى لحظه واحده قد ماتو جميعا فى وقت واحد فى اماكن متعدده بان تكون الدنيا كلها امامه كالقصعه بين يدى الآكل يأخذ منها ما يشاء

<u>موسى عليه السلام يفقأ عين ملك الموت :</u>

كان ملك الموت ياتى للناس عيانا الى موت موسى عليه الصلاة والسلام ثم اتاهم خفيه رحمه بهم وشفقة عليهم

قال.(ص). ان ملك الموت كان يؤتى للناس عيانا فأتى موسى فى سوره آدمى فلطمه موسى ففقأ عينه فأتى ربه فقال.. يارب عبدك موسى فقأ عينى ولولا كرامته عليك لشققت عينه فقال الله عز وجل .. اذهب الى عبدى (موسى) فقل له ..يضع يده على جلد ثور فله بكل شعرة وارت يده سنه .. فأتاه..فقال موسى لملك الموت..ما بعد هذا؟ قال ..الموت قال ..فالآن ، فقبض روحه ورد الله على ملك الموت عينه ..فكان بعد ذلك ياتى ملك الموت للناس خفيه

<u>سؤال مهم يسأله بعض الناس :</u>

كيف اقدم موسى وهو نبى الله ورسوله على ضرب ملك الموت وفقء عينه حين أراد قبض روحه ؟

ان موسى عليه الصلاة والسلام كان قد اخبره ربه انه لا يميته حتى يخبره فلما جاء ملك الموت اولا على غير هذا الوجه ظنه آدميا قد اقتحم بيته بدون اذن منه ليوقع به مكروها فبادر بلطمه تأديبا له ودفاعا عن نفسه . فأدت المدافعة الى فقء عينه فلما رجع اليه عزرائيل بكلمات من الله وخيره فعرف انه ملك الموت فاستسلم واختار الموت

<u>رسل ملك الموت ونذره :</u>

روى فى الحديث ان بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال لملك الموت . اما لك رسول تقدمه بين يديك ؟ ليكون الناس على حذر منك ؟ فاجاب ملك الموت وقال (نعم) يوجد

فوالله لى رسل كثيرة من العلل والأمراض والشيب ونقص السمع والبصر . فاذا لم يتفكر

من نزول به ذلك فى الموت ولم يتب ولم يحصل الزاد. ناديته عند قبض روحه .. وقلت له : ألم اقدم اليك رسولا بعد رسول ؟ ونذيرا بعد نذير ؟ .. فانا الرسول الذى ليس بعدى رسول . وانا النذير الذى ليس بعدى نذير

الاحتضار

عند حضور الموت اي الاحتضار بالنسبة للناس الذين يموتون على السرير

بالمرض او اي سبب

الملائكة المسئولة عن نزع روح الانسان تقوم بحبسة وحجزه كي لايفر في البراري والصحاري

من حرارة الموت وشدته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تكتف العبد وتحبسه ولولا ذلك لكان يعدو في الصحاري والبراري من شدة سكرات الموت

سكرات الموت هي شدته

قال تعالى (وجاءت سكرة الموت بالحق)(ق١٩)

بالنسبة لاعضاء الجسم فهي تسلم على بعضها البعض وتودع بعضها اثناء سكرة وكرب الموت

ومن الامثلة على كربة الموت

ان موسى عليه السلام لما صارت روحه الى الله عز وجل

قال له ربه كيف وجدت الموت يا موسى قال وجدت نفسي كالعصفور الذي يرمى على المقلاة لايموت فيستريح ولا ينجو فيطير

اما ابراهيم عليه السلام فوجد الموت كالسفود المحمى اي الحديد جعل في صوف رطب ثم جذب منه

والرسول الكريم محمد (ص) شبه الموت كحسكة جعلت في صوف رطب

هذا حال الانبياء لانهم اشد الناس بلاء وكل مؤمن يحاسب على حسب ايمانه

كلما زاد الايمان زادت البلايا

لماذا؟

لان الانسان كثير الاقتراف للاثام لذلك تكون المحن غسلا لاثامه

ويشدد على المؤمن في سكرات الموت كي يغفر له اثامه

البصر يتبع الروح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا حضرتم موتاكم فأغمضوا البصر فإن البصر يتبع الروح وقولوا خيرا فإن الملائكة تؤمن على ما قال أهل البيت.)

وهناك أدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة علي سبق مغادرة الروح لجسد الميت مخيا، لايتسع المجال هنا لحصرها ولكن نورد مثالا لها من الأحاديث الشريفة الصحيحة التي تتحدث عن شخوص البصر عند الموت:

إذا حضرتم موتاكم فأغمضوا البصر فإن البصر يتبع الروح. وهنا يبين لنا الصادق المصدوق صلي الله عليه وسلم أنه عند الموت فالبصر يتابع أو يتتبع الروح بعد قبضها بواسطة ملك الموت،

ومن المعروف علميا أن الإبصار هو وظيفة المخ قبل أن يكون وظيفة العين، فالمخ هو الذي يميز الصورة باسترجاع معناها من الذاكرة، بينما العين هي أداة توصيل الصورة إلي المخ ليراها ويفسرها،

أي أن الروح تقبض قبل توقف الحياة في الدماغ. وأيضا نفهم من هذين الحديثين الشريفين أن آخر اتصال للروح بالجسد وحتي بعد قبضها يكون بالمخ عن طريق الإبصار، وبأمر الرسول صلي الله عليه وسلم لنا بإغماض بصر الإنسان عند موته فكأنه برحمته الواسعة يريد قطع آخر اتصال للروح بالجسد لأنه علل إغماض العين بأنها تتبع الروح باستعمال فاء السببية، وذلك ليساعد الروح علي التخلص من سجن الجسد، أي أنه إذا مات المخ وغادرته الروح فهي قد

غادرت الجسد كله وليس المخ فقط. وبذلك نري أن حياة القلب وبعض أنسجة الجسم منفردة بعد موت المخ معتمدة علي أجهزة طبية خاصة إذا توقفت توقف القلب هي حياة بدون روح، فهذا الإنسان ميت من المنظور الطبي باتفاق الأطباء،وهو ميت من المنظور الديني بمغادرة الروح لجسده.
ونقل أي عضو من هذا الإنسان الميت مخيا لإنسان آخر لايمثل عائقا يمنع رجوع الروح إلي هذا الإنسان،

وهذا نفهمه من سورة الواقعة حيث تحدي الله سبحانه وتعالي أي شخص أن يستطيع إرجاع الروح إلي مستقرها في الجسد إذا بلغت الحلقوم، أي قبل تمام مغادرتها للجسد ومازالت في حماه، فما بالنا إذا غادرت الجسد تماما. ولمن يظن أن هناك ضررا علي هذا الإنسان بفصل أجهزة التنفس الصناعي عنه أو نقل أعضاء من جسده فهذا ليس صحيحا لأن هذا الجسد وهذا المخ الذي يتحكم في التنفس والدورة الدموية لن يعود إلي الحياة مرة أخري، ويتوقف القلب والدورة الدموية في معظم الحالات خلال أيام معدودة في معظم الحالات بالرغم من الأجهزة المتطورة والفرق الطبية المدربة.

فالضرر الحقيقي علي هذا الجسد يقع علي ترك أعضاء هذا الجسد كي تتعفن وتتحلل بعد توقف الدورة الدموية بدون المحافظة عليها بنقلها إلي جسد آخر كي تعمل في خدمته،

ويتم هذا النقل بواسطة عملية جراحية كاملة الأركان كالتي تجري لأي إنسان علي قيد الحياة تحترم هذا الجسد، وهذا هو تكريم الجسد الحقيقي.

والنازعات غرقا

الله تعالى قال في القرءان الكريم " **والنازعات غرقا** " أي الملائكة تنزع أرواح الكفار بشدة عند قبض أرواحهم

خروج الروح من البدن:

الروح في البدن لها عند خروجها قعقعة وشنشنة واضطراب في نفس المحتضر؛ ولذلك لما أرسلت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتيها، فأرسل إليها معزياً (إن لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شيء عنده إلى أجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب) فأقسمت عليه أن يأتيها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبر بقسم المقسم، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام معه الصحابة: معاذ وأبي وعبادة، فلما دخلنا ناولوا الصبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وروحه تقعقع في صدره -الروح تضطرب في الصدر عند الاحتضار- قال :حسبته قال: كأنها شنة -القربة القديمة- فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم تأثراً لحال الصبي الذي يحتضر. فقال له عبادة: ما هذا يا رسول الله؟ قال :)الرحمة التي جعلها الله في بني آدم، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء .(إن هذه الروح يا عباد الله تتأثر بشيء عظيم عند الموت وهو شهادة أن لا إله إلا الله

كما جاء في الحديث الصحيح أن عمر رضي الله عنه مر بطلحة وهو حزين، فسأله عن سبب حزنه؟ فأخبره طلحة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إني لأعلم كلمة لا يقولها أحد عند موته إلا كانت نوراً لصحيفته، وإن جسده وروحه ليجدان لها روحاً عند الموت رحمة وفرجاً وتنفيسا، فلم أسأله حتى توفي -يقول طلحة حزيناً- قال عمر : أنا أعلمها، هي التي أراد عمه عليها -لا إله إلا الله- قال طلحة : صدقت).

عودة الروح إلى البدن:

عباد الله! إن لهذه الروح شأناً.. إن هذه الروح التي تخرج عند الموت تعود إلى الجسد ليقع العذاب والنعيم على الجسد والروح معاً، إنها ترجع للسؤال.. تعاد روحه في جسده ليأتيه الملكان فيجلسانه ليسألانه عن هذه الأمور المذكورة في الذكر الذي ينبغي أن يردد صباحاً ومساء: رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً.

، ولذلك نعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن إنساناً لو أحرق حرقاً بالنار وذر رماداً في يومٍ عاصفٍ عند البحر لجمعه الله وأوقع العذاب أو النعيم على روحه وبدنه، وكذلك لو تخطفته الطير.

ما يلقاه الإنسان بعد موته

من تحفة المودود بأحكام المولود، لابن القيم رحمه الله تعالى

إذا بلغ الأجل الذي قدر له واستوفاه، جاءته رسل ربه عز وجل ينقلونه من دار الفناء إلى دار البقاء، فجلسوا منه مد البصر، ثم دنا منه الملك الموكل بقبض الأرواح
فاستدعى بالروح، فإن كانت روحًا طيبة، قال: اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب، واخرجي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان، فتخرج من بدنه كما تخرج القطرة من في السقاء

فإذا أخذها لم يدعها الرسل في يديه طرفة عين، فيحنطونها ويكفنونها بحنوط وكفن من الجنة، ثم يصلون عليها، ويوجد لها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض.
ثم يصعد بها للعرض الأول على أسرع الحاسبين، فينتهي بها إلى سماء الدنيا فيستأذن لها، فيفتح لها أبواب السماء، ويصلي عليها ملائكتها ويشيعها مقربوها إلى أن ينتهي بها إلى السماء التي فيها الله عز وجل فتحيي ربها تبارك وتعالى بتحية الربوبية «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام» فإن شاء الله أذن لها بالسجود، ثم يخرج لها التوقيع بالجنة فيقول الرب جل جلاله: «اكتبوا كتاب عبدي في عليين، ثم أعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى»

ثم ترجع روحه إلى الأرض، فتشهد غسله وتكفينه وحمله وتجهيزه ويقول: قدموني، قدموني،

فإذا وضع في لحده وتولى عنه أصحابه، دخلت الروح معه، حتى إنه ليسمع قرع نعالهم على الأرض، فأتاه حينئذ فتانا القبر، فيجلسانه ويسألانه: من ربك وما دينك، ومن نبيك؟ فيقول ربي الله، وديني الإسلام، ونبيِّي محمد فيصدقانه ويبشرانه بأن هذا الذي عاش عليه ومات عليه، وعليه يبعث.

ثم يفسح له في قبره مد بصره، ويفرش له خضر، ويقيض له شاب
حسن الوجه طيب الرائحة فيقول: أبشر بالذي يسرك فيقول من أنت؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير، فيقول أنا عملك الصالح، ثم يفتح له طاقة إلى النار يقال انظر ما صرف الله عنك، ثم يفتح له طاقة إلى الجنة، ويقال: انظر ما أعد الله لك، فيراهما جميعًا.
وأما النفس الفاجرة:

فبالضد من ذلك كله، إذا آذنت بالرحيل نزل عليها ملائكة سود الوجوه، معهم حنوط من نار، وكفن من نار فجلسوا منه مد البصر ثم دنا الملك الموكل بقبض النفوس، فاستدعى بها، وقال: اخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث، أبشري بحميم وغساق، وآخر من شكله أزواج، فتطاير في بدنه فيجتذبها من أعماق البدن فتنقطع معها العروق والعصب، كما ينتزع الشوك من الصوف المبلول،

فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين.
ويوجد لها كأنتن رائحة جيفة على وجه الأرض فتحنط بذلك الحنوط وتلف في ذلك الكفن ويلعنها كل ملك بين السماء والأرض، ثم يصعد بها إلى السماء فيستفتح لها، فلا تفتح لها أبواب السما، ثم يجيء النداء من رب العالمين اكتبوا كتابه في سجين،

وأعيدوه إلى الأرض فتطرح روحه طرحا، فتشهد تجهيزه وتكفينه وحمله، وتقول وهي على السرير: يا ويلها، إلى أين تذهبون بها؟

فإذا وضع في اللحد أعيدت إليه وجاءه الملكان، فسألاه عن ربه ودينه ونبيه، فيتلجلج ويقول: لا أدري فيقولان له: لا دريت، ولا تليت، ثم يضربانه ضربة ويصيح صيحة يسمعه كل شيء إلا الثقلين، ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه، ثم يفرش له نار، ويفتح له طاقة إلى الجنة، فيقال: انظر إلى ما صرف الله عنك، ثم يفتح له طاقة إلى النار، فيقال: انظر إلى مقعدك من النار، فيراهما جميعا ثم يقيض له أعمى، أصم أبكم فيقول: من أنت؟ فوجهك الوجه يجيء بالشر، فيقول :أنا عملك السيء.
ثم ينعم المؤمن في البرزخ على حسب أعماله، ويعذب الفاجر فيه على حسب أعماله

ويختص كل عضو بعذاب يليق بجناية العضو، فتقرض شفاه المغتابين الذي يمزقون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم بمقاريض من نار، وتسجر بطون أكلة أموال اليتامى بالنار، ويلقم أكلة الربا بالحجارة، ويسبحون في أنهار الدم كما سبحوا في الكسب الخبيث، وترض رءوس النائمين عن الصلاة المكتوبة بالحجر العظيم ويشق شدق الكذاب الكذبة العظيمة بكلابيب الحديد إلى قفاه ومنخره إلى قفاه، وعينه إلى قفاه كما شقت كذبته النواحي وتعلق النساء الزواني بثديهن وتحبس الزناة والزواني في التنور المحمي عليه، فيعذب محل المعصية منهم وهو الأسافل.
وتسلط الهموم والغموم، والأحزان والآلام النفسانية على النفوس البطالة التي كانت مشغوفة، باللهو واللعب والبطالة، فتصنع الآلام في نفوسهم كما تصنع الهوام والديدان في لحومهم،

حتى يأذن الله سبحانه بانقضاء أجل العالم وطي الدنيا، فتمطر الأرض مطرا غليظا أبيض كمني الرجال أربعين صباحا فينبتون من قبورهم كما تنبت الشجرة والعشب فإذا تكاملت الأجنة وأقربت الأم، وكان وقت الولادة أمر الله سبحانه إسرافيل فنفخ في الصور نفخة البعث، وهي الثالثة وقبلها نفخة الموت وقبلها نفخة الفزع فتشققت الأرض عنهم فإذا هم قيام ينظرون يقول المؤمن{ الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور.}
ويقول الكافر{ :يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ]}يس: ٥٢] فيساقون إلى المحشر حفاة عراة غرلا بهما، ومع كل نفس سائق يسوقها وشهيد

يشهد عليها، وهم بين مسرور ومثبور، وضاحك وباك{ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ*ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ*وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ*تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ]}عبس

حتى إذا استكملت عدتهم، وصاروا جميعًا على وجه الأرض، تشققت السماء وانتثرت الكواكب، ونزلت ملائكة السماء، فأحاطت بهم ثم نزلت ملائكة السماء الثانية، فأحاطت بملائكة السماء الدنيا ثم كل سماء كذلك، فبينما هم كذلك إذ جاء رب العالمين سبحانه لفصل القضاء فأشرقت الأرض، بنوره وتميز المجرمون من المؤمنين ونصب الميزان وأحضر الديوان واستدعي بالشهود، وشهدت يومئذ الأيدي والألسن والأرجل والجلود

- ولا تزال الخصومة بين يدي الله سبحانه حتى يختصم الروح والجسد فيقول الجسد: إنما كنت ميتًا لا أعقل ولا أسمع ولا أبصر، وأنت كنت السميعة المبصرة العاقلة وكنت تصرفيني حيث أردت فتقول الروح: وأنت الذي فعلت وباشرت المعصية وبطشت.

فيرسل الله سبحانه إليهما ملكا يحكم بينهم، فيقول: مثلكما مثل بصير مقعد، وأعمى صحيح، دخلا بستانا فقال المقعد: أنا أرى الثمار ولا أستطيع أن أقوم إليها، وقال الأعمى: أنا أستطيع القيام، ولكن لا أرى شيئًا، فقال له المقعد :احملني حتى أصل إلى ذلك، ففعلا فعلى من تكون العقوبة؟ فيقولان: عليهما فيقول: فكذلك أنتما.

فيحكم الله سبحانه بين عباده بحكمه الذي يحمده عليه جميع أهل السموات والأرض، وكل بر وفاجر ومؤمن وكافر{ **:وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ}،{ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ*وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ]}**الزلزلة: ٧، ٨] ثم ينادي مناد: لتتبع كل أمة ما كانت تعبد.

فيذهب أهل الأوثان مع أوثانهم، وأهل الصليب مع صليبهم وكل مشرك مع إلهه الذي كان يعبد، لا يستطيع التخلف عنه فيتساقطون في النار

- .ويبقى الموحدون فيقال لهم ألا تنطلقون حيث انطلق الناس؟ فيقولون: فارقنا الناس أحوج ما كنا إليهم، وإن لنا ربا ننتظره فيقال: وهل بينكم وبينه علامة تعرفونه بها؟ فيقولون: نعم، إنه لا مثل له، فيتجلى لهم سبحانه في غير الصورة التي يعرفونه فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيتجلى لهم في صورته التي رأوه فيها أول مرة ضاحكا فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعم أنت ربنا، ويخرون له سجدا إلا من كان لا يصلي في الدنيا أو يصلي رياء فإنه يحال بينه وبين السجود.

ثم ينطلق سبحانه ويتبعونه، ويضرب الجسر، ويساق الخلق إليه، وهو دحض مزلة مظلم، لا يمكن عبوره إلا بنور، فإذا انتهوا إليه قسمت بينهم الأنوار على حسب نور إيمانهم وإخلاصهم وأعمالهم في الدنيا، فنور كالشمس ونور كالنجم ونور كالسراج في قوته وضعفه.

ترسل الأمانة والرحم علي جنبتي الصراط، فلا يجوز خائن، ولا قاطع رحم، ويختلف

مرورهم عليه بحسب اختلاف استقامتهم على الصراط المستقيم في الدنيا، فمار كالبرق، وكالريح، وكالطير، وكأجاود الخيل، وساع، وماش، وزاحف وحاب حبوًا.
وينصب على جنبتيه كلاليب لا يعلم قدر عظمها إلا الله عز وجل، تعوق من علقت به عن العبور على حسب ما كانت تعوقه الدنيا عن طاعة الله ومرضاته وعبوديته، فناج مسلم ومخدوش مسلم، ومقطع بتلك الكلاليب، ومكدوس في النار، وقد طفي نور المنافقين على الجسر أحوج ما كانوا إليه كما طفيء في الدنيا من قلوبهم وأعطوا دون الكفار نورًا في الظاهر كما كان إسلامهم في الظاهر دون الباطن، فيقولون للمؤمنين، قفوا لنا{ :نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ }ما نجوز به فيقول المؤمنون والملائكة{ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا.}
قيل المعنى: ارجعوا إلى الدنيا، فخذوا من الإيمان نورا تجوزون كما فعل المؤمنون
وقيل: ارجعوا وراءكم حيث قسمت الأنوار، فالتمسوا هناك نورا تجوزون به.
ثم ضرب بَيْنَهُمْ، وبين أهل الإيمان بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ الذي يلي المؤمنين فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ الذي يليهم :مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ*يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللهِ وَغَرَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ*فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ]الحديد: ١٣-١٥.[

- فإذا جاوز المؤمنون الصراط، ولا يجوزه إلا مؤمن أمنوا من دخول النار،

فيحبسون هناك على قنطرة بين الجنة والنار، فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في دار الدنيا، حتى إذا هذبوا أذن لهم في دخول الجنة.

فإذا استقر أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار، أتي بالموت في صورة كبش أملح، فيوقف بين الجنة والنار، ثم يقال: يا أهل الجنة فيطلعون وجلين ثم يقال: يا أهل النار، فيطلعون مستبشرين فيقال: هل
تعرفون هذا؟ فيقولون :نعم، وكلهم قد عرفه، فيقال: هذا الموت، فيذبح بين الجنة والنار، ثم يقال :يا أهل الجنة خلود ولا موت، ويا أهل النار خلود ولا موت.
فهذا آخر أحوال هذه النطفة التي هي مبدأ الإنسان، وما بين هذا المبدأ وهذه الغاية أحوال وأطباق قدر العزيز العليم تنقل الإنسان فيها، وركوبه لها طبقا بعد طبق، حتى يصل إلى غايته من السعادة والشقاوة.
قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ*مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ*مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ*ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ*ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ*ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ*كَلا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ]عبس: ١٧-٢٣.[
فنسأل الله العظيم أن يجعلنا من الذين سبقت لهم منه الحسنى ولا يجعلنا مع الذين

مكان الارواح بعد أن تفارق الجسد

١.أرواح النبيين تكون في أعلى عليين .. والرفيق الأعلى والمقام العظيم عند ربهم جلَّ جلاله,
ولذلك لما كان الانبياء يخيرون عند الموت كان صلى الله عليه وسلم يقول كما في حديث

النزع المشهور " اللهم فالرفيق الأعلى " أي الرفيق الأعلى من عناهم الله بقوله :" فأولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسُن أولئك رفيقاً"
٢.أرواح الشهداء تكون في حواصل طير خضر .. تسرح في الجنة ثم تأوي إلى قناديل معلّقة في ظل العرش .. كما ورد في صحيح مسلم وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم " أرواح المؤمنين تكون نسمة في حواصل طير " إلا أنه لم يرد خبر أنها تسرح في الجنة.
٣.أرواح الكفار والفجار وأهل الفسق والعصيان والخارجين عن طاعة ربهم جل جلاله .. فلا تسل عنهم " كلا إن كتاب الفجار لفي سجين .. وما أدراك ماسجين كتلب مرقوم " ، فهم في أسفل سافلين .. في العذاب المقيم أعاذنا الله وإياكم من ذلك كله..
ارواح العباد تتفاوت في البرزخ ، ومن خلال استقراء وتتبع النصوص الشرعية تبين التالي:
أولا: أرواح الأنبياء: وهم لا شك خير المنازل لقولهrفي آخر حياته "بل الرفيق الأعلى"
ثانيا: أرواح الشهداء: وهي حية عند ربها ترزق" لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أموتا بل أحياء عند ربهم يرزقون"
ثالثا : أرواح المؤمنين الصالحين : وهي تكون طيورا تعلق في شجر الجنة "إنما نسمة المسلم طير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعها الله إلى جسده إلى يوم القيامة والفرق بين أرواح الشهداء وأرواح المؤمنين أن أرواح الشهداء تسرح في الجنة بخلاف أرواح المؤمنين فإنها في أجواف طير يعلق ثمر الجنة ولا ينتقل في أرجائها.
رابعا:أرواح العصاة: كل روح تعذب حسب معصية صاحبها ومن ذلك : من نام عن الصلاة المكتوبة يشدخ رأسه بصخرة.
خامسا:أرواح الكفار : تخرج بنزعها من صاحبها كأنتن ريح حتى يأتون به باب الأرض فيقولون : ماأنتن هذه الريح حتى يأتون به أرواح الكفار.
أين مستقر الأرواح ما بين الموت إلى يوم القيامة؟ كتاب الروح لإبن القيم
الجـواب :قد اختلف العلماء في هذا اختلافاً كثيراً، ولكل واحد حجته،
فمنهم من قال :هي في الجنة ،
ومنهم من قال: هي عند باب الجنة،
ومنهم من قال: هي على أفنية قبورها،
ومنهم من قال: هي مرسلة تذهب حيث شاءت،
ومنهم من قال: هي عند الله ،
ومنهم من قال: أرواح المؤمنين عن يمين آدم عليه السلام وأرواح الكفار عن شماله.
والصواب :أن الأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظم تفاوت
فمنها :أرواح في أعلى علّيين في الملأ الأعلى وهي أرواحُ الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وهم متفاوتون في منازلهم كما رآهم النبي في ليلة الإسراء.
ومنها: أرواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وهي أرواحُ بعض

الشهداء لا جميعهم
ومنهم: من يكون محبوساً على باب الجنة
ومنهم: من يكون محبوساً في قبره
ومنهم: من يكون مقره باب الجنة
ومنهم :من يكون محبوساً في الأرض ، لم تَعْلُ روحُه إلى الملأ الأعلى فإنها كانت رُوحاً سفلية أرضية، فإنّ الأنفسَ الأرضيَّة لا تجامعُ الأنفس السماوية ، كما لا تجامعها في الدنيا
وسئل عالم الدين بن باز نفس السؤال فقال
روح المؤمن ترفع إلى الجنة، ثم ترد إلى الله -سبحانه وتعالى-، ثم ترد إلى جسدها للسؤال، ثم بعد ذلك جاء الحديث أنها تكون في الجنة، طائر يعلق بشجر الجنة، روح المؤمن ويردها الله إلى جسدها إذا شاء -سبحانه وتعالى-،
أما روح الكافر تغلق عنها أبواب السماء، وتطرح طرحاً إلى الأرض وترجع إلى جسدها للسؤال، وتعذب في قبرها مع الجسد،
أما روح المؤمن فإنها تنعم في الجنة، وترجع إلى جسدها إذا شاء الله، وترجع إليه أول ما يوضع في القبر حتى يسأل
أما ما علماء غير المسلمين فقالوا كلاما مختلفا ومغايرا
فقال أرسطو أن الروح ليس شيئا منفصلا عن الجسد وشبهها بالسكين فقال اذا كان للسكين روحا فإن عملية القطع هي الروح وعليه فإن الغرض الرئيسي للكائن هو الروح وبذلك فالروح ليست شيئا خالدا فمع تدمير السكين تنعدم عملية القطع
مامصير الروح بعد خروجها؟
قال البراء بن عازب ..خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما يلحد
فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله وكان على رءوسنا الطير, وفي يده عود ينكت به في الارض فرفع راسه فقال ..استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاث٠
ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة،نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوهم الشمس معهم كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر٠ ثم يجيء ملك الموت
عليه السلام حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس الطيبة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان٠ قال فتخرج تسيل كما تسيل القطره من في السقاء فياخذها ،فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حين ياخذوها فيجعلونها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض ، قال فيصعدون بها فلا يمرون على ملا من الملائكة الا قالوا .ما هذا الروح الطيب؟ فيقولون فلان بن فلان باحسن اسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون له، فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التى تليها حتى ينتهي

به الى السماء السابعة ٠ فيقول الله عزوجل ٠اكتبوا كتاب عبدي في عليين واعيدوه الى الارض فاني خلقتهم ، وفيها اعيدهم , ومنها اخرجهم تارة اخرى ٠قال فتعاد روحه في جسده فياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله ، ومادينك ؟ فيقول ديني الاسلام ، فيقولان له ماهذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم, فيقولان وما علمك ؟ فيقول قرات كتاب الله فأمنت به وصدقت,

فينادي مناد في السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة , وافتحوا له بابا الى الجنة قال فياتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره ٠قال وياتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول:

ابشر بالذي يسرك, هذا يومك الذي كنت توعد ، فيقول له من انت فوجهك الوجه يجيء بالخير؟ فيقول انا عملك الصالح ،ثم يفتح له باب من الجنة وباب من النار فيقال هذا منزلك لو عصيت الله ابدلك الله به هذا فاذا راى مافي الجنة

فيقول رب عجل قيام الساعة كيما ارجع الى اهلى ومالي٠

<u>وان العبد الكافر اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة</u> نزل اليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ، ثم يجي ملك الموت حتي يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس الخبيثه اخرجي الى سخط من الله وغضب. قال فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الارض

فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملا من الملائكة الا قالو ماهذا الروح الخبيث؟

فيقولون فلان بن فلان باقبح اسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتي ينتهي به الى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرا رسول الله

(لاتفتح لهم ابواب السماء ولايدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) الاعراف

فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى ،فتطرح روحه طرحا ثم قرا **(ومن يشرك بالله فكانما خر من الساء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق)** فتعاد روحه في جسده وياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك؟ فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له مادينك ؟

فيقول هاه هاه لاادري فيقولان ماهذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول هاه هاه لاادري ، فينادي مناد من السماء

ان كذب فافرشوا له من النار وافتحوا له بابا الى النار فياتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه وياتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر بالذي يسوءك ، هذا يومك الذي كنت توعد

فيقول من انت فوجهك الوجه يجيء بالشر ؟فيقول ٠انا عملك الخبيث فيقول رب لا تقوم الساعة

ان أرواح المؤمنين تقع منها العبادة بعد مفارقتها للبدن، ولكنها ليست عبادة تكليف، ويدل على هذا ما ذكره ابن القيم بقوله: وقد تظاهرت الآثار عن الصحابة أن روح المؤمن تسجد بين يدي العرش في وفاة النوم ووفاة الموت. اهـ.

عن النبي صلى الله عليه وسلم: إذا عرج ملك الموت بروح المؤمن إلى السماء استقبله جبرائيل في سبعين ألفا من الملائكة...فإذا انتهى إلى العرش خر ساجدا ...

رأى اخر في مستقر الارواح

قال الإمام الشوكاني: اعلم أنه قد طال الخلاف بين أهل العلم في مستقر أرواح الأموات من المؤمنين والعاصين بعد مفارقتها للأجساد

قال جماعة من الصحابة والتابعين : إن الأرواح تجمع في موضع من الأرض فأرواح المؤمنين بالجابية وأرواح الكفار في بير برهوت .

وقيل : أرواح المؤمنين بزمزم. وقيل : بأريحا. وقيل : بالأردن . وقيل : ما بين السماء والأرض

وأخرج الحاكم في المستدرك وابن منده عن عبدالله بن عمر :" أن أرواح المسلمين تجتمع بأريحا وأرواح المشركين بصنعاء " .

فبلغ ذلك كعب الأحبار فقال : صدق .

وقالت طائفة : إن أرواح المؤمنين في الجنة وأرواح الكفار في النار و أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : " إن نسمة المؤمن تسرح في الجنة حيث شاءت ونسمة الكافر في سجين ".

وبما أخرجه البزار والطبراني من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن خديجة فقال : أبصرتها على نهر من أنهار الجنة في بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب " ويدل على ذلك أحاديث كثيرة مصرحة بأن أرواح المؤمنين في الجنة وأرواح الكافرين في النار

وقالت طائفة : إن أرواح المؤمنين عن يمين آدم والكفار عن شماله .

واستدلوا بما ثبت في الصحيح في حديث الإسراء أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أسري به وجد آدم في سماء الدنيا وأرواح أهل السعادة عن يمينه وأرواح أهل الشقاوة عن يساره فإذا نظر إلى أهل السعادة ضحك وإذا نظر إلى أهل الشقاوة بكى .

وقالت طائفة : إن أرواح المؤمنين والكافرين على أفنية القبور إلا أرواح الشهداء فإنها في الجنة

وقالت طائفة : إن أرواح المؤمنين في عليين وأرواح الكفار في سجين.

وقد استدل بعض أهل العلم لهذا القول بما في حديث الجريدة وأنه صلى الله عليه وآله وسلم قال :" إنه يخفف على القبرين ما دامت رطبة " ولا يتم هذا الاستدلال فإن التخفيف لا يستلزم أن تكون الروح المخفف عنه في ذلك المكان .

قال القرطبي : الأحاديث دالة على أن أرواح الشهداء خاصة في الجنة دون غيرهم فإن أرواحهم تكون في السماء تارة وفي الجنة تارة وعلى أفنية القبور تارة وقد ورد أن أرواح

الشهداء على بارق نهر بباب الجنة وفي بعض ألفاظه ما يدل على أن النهر خارج الجنة ويمكن الجواب عن هذا بأنها تفارق الجنة في بعض الحالات اختياراً منها وتعود إلى حيث كانت.

أروح الموتى تتلاقي

الأرواح قسمان أرواح معذبة وأرواح منعمة فالمعذبة في شغل بما هى فيه من العذاب عن التزاور والتلاقي والأرواح المنعمة المرسلة غير المحبوسة تتلاقي وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من أهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها وروح نبينا محمد في الرفيق الأعلى

ابن قيم الجوزية، الروح

أرواح الموتى تستفيد من دعاء الصالحين ولا يفيد الميت نفسه أو أي حي

روح النبي صلى الله عليه وسلم في أعلى عليين وجسده الطاهر الشريف بالمدينة المنورة في حجرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها و تعرض عليه صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم. أن رسول الله ﷺ قال ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام

أرواح الموتى تسمع ما يقال لها ولكن لا تستطيع الرد

قال عمر إن رسول الله ﷺ كان يرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول هذا مصرع فلان غدا إن شاء الله قال فقال عمر فو الذي بعثه بالحق ما أخطئوا الحدود التي حد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعلوا في بئر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فإني قد وجدت ما وعدني الله حقا قال عمر يا رسول الله كيف تكلم أجسادا لا أرواح فيها قال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا علي شيئا

قال رسول الله ﷺ عن الميت بعد دفنه(فإنه يسمع خفق نعال أصحابه إذا ولوا عنه)

العذاب على الجسد والروح

عقيدة أهل السنة والجماعة أن العذاب على الجسد والروح ، سواء في البرزخ أو في النار.

وقد دلّ على هذا النقل والعقل.

اولا :أما النقل

فمنه قوله تعالى : **(كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ (٧) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ)**

وسيأتي قوله تعالى للملائكة بشأن روح الكافر : " اكتبوا كتابه في سِجِّين في الأرض السُّفْلَى.

قال عليه الصلاة والسلام : **فتطرح روحه طرْحا**. "

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : إذا خَرَجت رُوح المؤمن تلقّاها ملكان يُصعدانها -

قال حماد : فَذكَر مِن طِيب ريحها ، وَذكَر المِسْك - قال : ويقول أهل السماء : رُوح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليكِ وعلى جَسد كنتِ تَعْمُرينه ، فيُنْطَلق به إلى ربه عز وجل ، ثم يقول : انطلقوا به إلى آخر الأجل . قال : وإن الكافر إذا خَرَجَت رُوحه - قال حماد : وذَكَر مِن نَتَنِها ، وذَكَر لَعْنًا

- ويقول أهل السماء : روح خبيثة جاءت من قبل الأرض . قال : فيُقال : انطلقوا به إلى آخر الأجل

وقال أبو هريرة رضي الله عنه عن الكافر : ويفتح له باب من النار فيرى مساكنه فيها وما اعد الله له من العذاب ويزداد حسرة وثبورا ويضيق عليه قبره حتى تلتقي أضلاعه فذلك قول الله عز وجل : (مَعِيشَةً ضَنْكًا) قال : وتُجْعل روحه في سجين وهذا دالّ على تعذيب الروح.

وقال تعالى : **(حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ)**

قال ابن كثير في تفسير الآية :

قوله : (وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ) أي: في حفظ روح المتوفَّى ، بل يحفظونها ويُنْزِلونها حيث شاء الله عَزَّ وجل ؛ إن كان من الأبرار ففي عليين ، وإن كان من الفجار ففي سجين ، عياذا بالله من ذلك . اهـ .

ثانيا :وأما العقل

فأي عذاب للجسد إذا كانت الروح لا تُعذّب ؟

وأمر آخر ، وهو إذا كانت الروح لا تُعذَّب ، فهل تُنعَّم ؟

فإن قيل : نعم ، قيل : هذا تناقض ! جسد يُعّذب ورُوح تُنعّم !

وإن قيل : لا تُعذّب ولا تُنعّم ، قيل : هذا يُخالف الكتاب والسنة ، إذ ليس في الآخرة بعد الفصل بين العباد إلاّ جنة أو نار ، وليس ثمّ دار ثالثة .

وإن قيل : العذاب ليقع على أجساد الكفار دون أرواحهم وهم في جهنم ، قيل : دُخول جهنم وحده عذاب!

والذي يُعذّب هو الإنسان ، والإنسان هو مجموع أمرين : روح وبَدن.

قال ابن القيم : الذي عليه جمهور العقلاء أن الإنسان هو البدن والروح معا . اهـ . فالقول بأن العذاب على الأجساد دون الأرواح مُصادمة للمنصوص والمعقول .

وقوله : (الروح من الله) هذا صحيح ، ولكن لا يعني أن لا تُعذّب أرواح الكفار .

رأى آخر: هل الروح تعذب ؟

المتأمل في كلام الله تعالي يجد أن الروح لا تعذب إنما النفس هي التي تعذب في النار فالعبد إذا دخل النار فإن الروح لا تصحبه وهذا الكلام مستنبط من قوله تعالي "

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (الحديد ١٢)

يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ (الحديد ١٣)

ففي قوله نورهم يسعي فسر العلماء المراد بالنور الإيمان والعمل الصالح ويمكننا القول بأن النور المراد به روح المؤمن ولذلك تجد المنافقين لا يطلبون منهم إيمانا يقتبسونه منهم بل يطلبون استعمال نورهم في قوله انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعو ورائكم فالتمسو نورا فلو فسر النور بالروح لدلت الآية علي أن الروح لا تعذب بل المعذب هي النفس والعقل لأن الله كلف العقل أن يحرس النفس وينهاها عن الهوى وأما من خاف مقام ربه ونهي النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوي

<u>تنبيـــــــــه :-</u>

الدواب ليس فيها روح ولا عقل إنما فيها نفس حيوان

لأن الروح يكتمل بها مع النفس والعقل الذات البشرية أما الدواب فلا عقل بها ولا روح ولذلك فإنه يقضي بينها يوم القيامة فيقتص للجماء من القرناء ثم يقول الله لهم كونوا ترابا وعندها يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقْتَصَّ لِلشَّاةِ الْجَمَّاءِ مِنْ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ تَنْطَحُهَا

<u>وليعلم أنّ منكر عذاب القبر كافر</u>

لقوله تعالى " النارُ يُعرضــونَ عليها غُدُواً وعشــيّا ويومَ تقومُ الســاعةُ أدخلوا ءالَ فرعون أشدّ العذاب"

<u>أما منكر سؤال الملكين منكر ونكير عناداً فهذا أيضاً كافر</u>

فليحذر الإنســان الكفر جميعه .ومن عذاب القبر للكافر تضــييق القبر عليه حتى تختلف أضـلاعه ويتنكدُ بالوحدة ويتنكدُ بالظلمة وبهوام الأرض وبحيّات القبر التي ليست كحيّات الدنيا وبعقارب القبر التي ليست كعقارب الدنيا ، أجارنا الله وإياكم من عذاب القبر وفتنته. ثمّ من عذاب القبر ضـرب المطرقة التي لو ضُـربت بها الجبال لزالت من القوة التي خلق الله في هذه المطرقة فيضـربانه بين أذنيه ضـربة فيصـرخ صـرخة فيسمعه كل من يليه إلاّ الإنس والجن.

نسأل الله أن يجعل قبورنا روضة من رياض الجنة وأن ينور لنا في قبورنا مدّ البصر

<u>الأدلة على عذاب القبر:</u>

دلت النصوص على عذاب القبر ونعيمه، ومنها: **(إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير)، وقبل ذلك قول الله: النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ** [غافر:٤٦]

وعذاب البرزخ مذكور في القرآن والسنة، وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الكفار يعذبون، وأنهم يعذبون عذاباً تسمعه البهائم، لا يسمعه الجن ولا الإنس، وقد شهد الواقع بذلك أيضاً، حتى قال بعض أهل العلم: لهذا السبب يذهب الناس بدوابهم إذا مغلت -أكلت

التراب مع البقل- فأصابها شيء في بطنها إلى قبور اليهود والنصارى والمنافقين كـالإسماعيلية والنصيرية والقرامطة من بني عبيد وغيرهم الذين بأرض مصر والشام ، فإن أصحاب الخيل التي أصابها هذا الداء كانوا يقصدون قبورهم، فإذا سمعت الخيل عذاب القبر أحدث ذلك لها فزعاً وحرارة تذهب بذلك المغل الذي حدث لها في بطنها، دابة أتت إلى قبرٍ من القبور فألصقت أذنها به ثم تراجعت إلى الوراء، ثم ذهبت إلى القبر فألصقت أذنها به ثم تراجعت إلى الوراء، فعلت ذلك مراراً، ومن يسأل بعض الرعاة الذين ربما يرعون حول المقابر أو يمرون ببهائهم على المقابر لسمع من ذلك أحداثاً عجيبة.

الأعمال التي تنفع الإنسان في قبره:

عباد الله: إن الذي ينفع الإنسان في قبره هو عمله الصالح، ولذلك جاء في الحديث الصحيح إن شاء الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الميت إذا وضع في قبره يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه، فإن كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه، والصيام عن يمينه، والزكاة عن شماله، وفعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان عند رجليه، فيؤتى من قبل رأسه، فتقول الصلاة: ما قبلي مدخل، ثم يؤتى من يمينه، فيقول الصيام: ما قبلي مدخل، ثم يؤتى من يساره، فتقول الزكاة: ما قبلي مدخل -لا يمكن الاختراق من هذه الجهة- ثم يؤتى من قبل رجليه، فيقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان: ما قبلي مدخل. فيقال له: اجلس، فيجلس قد مثلت له الشمس وقد أخذت بالغروب، فيقال له: ما هذا الرجل الذي كان فيكم؟ ما تقول فيه وما تشهد به عليه؟ فيقول: دعوني حتى أصلي -لأنه كان متعوداً على إدراك صلاة العصر، لا يضيعها حتى تغيب الشمس- فيقولون: إنك ستصلي، أخبرنا عما نسألك عنه، ثم يجيبهم بعد ذلك عن هذه الأسئلة التي طرحوها عليه) حديث حسن، رواه ابن حبان رحمه الله تعالى..

عباد الله: إن هذه الأشياء التي تقع على الروح وإن كنا لا ندركها فإنها واقعة حقاً حقاً؛ لأن ذلك قد جاء في الأخبار الصحيحة من أنها تبلغ الحلقوم، وأن الإنسان يغرغر إذا بلغت الروح الحلقوم.. إنها جاءت الأخبار بأنها تصعد.. إن الأخبار قد جاءت بأن العذاب والنعيم يقع، ولو أن إنساناً قال لك: لقد نبشت قبراً بعد وفاة صاحبه الكافر فوجدت بدنه سليماً، إنهم يحنطون أجساد موتاهم ويجعلونها في توابيت، وربما جعلوها في المتاحف والمزارات، ولا نرى قبضاً ولا هصراً ولا عصراً، بل نرى صدور هؤلاء الأموات سليمة لم يحصل لها شيء؟ !نقول له: لقد خرجت المسألة الآن من عالم المحسوسات وصارت في عالم الغيب، ونحن لا نطلع عليه ولا نرى ولا نحس، ولكن العذاب واقع ولا بد على مثل هؤلاء الكفار، نسأل الله السلامة والعافية. اللهم اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا و ثبت أقدامنا وثبتنا في قبورنا، اللهم ارحمنا فوق الأرض، وتحت الأرض، و يوم العرض إنك على كل شيء قدير

الخصومة يوم القيامة

لا تزال الخصومة يوم القيامة بين الخلق حتى تختصم الروح والبدن كما قال ابن عباس فيقول البدن للروح انت امرتنى ، فيبعث الله ملكا ليحكم بينهما، فيقول انما مثلكما كمثل مقعد واعمى دخلا بستانا ، فراى المقعد فيه ثمرا ، فقال للاعمى انى ارى ثمرا ولكن لا استطيع النهوض اليه ، وقال الاعمى انى لا اراه لكنى استطيع النهوض اليه ، فقال له المقعد احملنى اقطفه ، فحمله حتى قطع الثمرة ٠
قال الملك : فعلى ايهما العقوبة

الفرق بين الروح والنفس

لأن الله هو خالق الروح وهو أعلم بها وهي من أمر الله تعالى وحده فإنه لا سبيل لمعرفة أي شي عن الروح إلا من الله تعالى
تجد أن الله تعالى لم يسمي في كتابه الروح حال إرتباطها بالبدن باسم الروح ولكن يسميها الله تعالى النفس
من الآيات الكريمة إختلف العلماء على تسمية مخلوق الحياة المتصلة بالبدن بالروح
ثم قال بعضهم بأن "الروح داخل الجسد لا تسمى روح بل تسمى نفس وإذا خرجت من الجسد تسمى روح"

إتصال الروح بالبدن

الدكتورعبدالله سمك : لا صحة لما يقال إن الروح تكون في الأرض أربعين يوماً بعد الموت، والصحيح أن الروح إذا قبضت تصعد إلى السماء، وتعرف مصيرها في عليين أو سجين ثم ترد إلى الأرض وتدخل مع البدن في قبرها للسؤال، والروح تنعم وتعذب في البرزخ إلي يوم القيامة، فالروح تظل متعلقة بالبدن وإن فني،

وتعلق الروح بالبدن خمسة أنواع :

١ ـ تعلقها به في بطن الأم جنيناً .
٢ ـ تعلقها به بعد خروجه إلي وجه الأرض .
٣ ـ تعلقها به في حال النوم .
٤ ـ تعلقها به في البرزخ (بعد الموت حتى قيام الساعة .)
٥ ـ تعلقها به يوم بعث الأجساد

ومعلوم أن التعلق بعد الموت لا يمنع من استقرار الأرواح في منازلها، وأنها تعود إلي صاحبها في قبره عودة عارضة لا يوجب لها الحياة المعهودة في الدنيا،

وإذا أعيدت الروح إلى الجسد كانت هناك حال متوسطة أشبه بحال النائم، ومن يتأمل حال النائم وما يراه من نعيم أو يعانيه من جحيم يدرك حال الميت في قبره.
وقيل :
اتصال الروح بالجسد ، وهي أن تعلم أن الدور ثلاث:
فالدار الدنيا، وهي التي نعيش فيها الآن،
والدار البرزخ، وهي التي تكون بعد الموت،
والدار الأخرى الدار قيام الساعة، فإما إلى الجنة وإما إلى النار .
والروح متعلقة بالجسد في جميع هذه الدور الثلاث، ولكن كل تعلق للروح بالجسد فيكون بحسبها، فللروح تعلق بالجسد في الدار الدنيا بما يناسب حياة البشر فيها، وللروح تعلق بالجسد بعد الموت بما يناسب حصول النعيم أو حصول العذاب لكليهما، وكذلك إعادة الأرواح إلى الأجساد يوم القيامة عند القيام لرب العالمين له حالته الخاصة،
وخلاصة القول أن للروح تعلقا بالجسد في جميع هذه الدور، وإن كانت الكيفية تختلف من دار إلى أخرى، والنعيم أو العذاب واقع على الروح وعلى الجسد معًا باتفاق أهل السنة والجماعة، ولا يشكل عليك أيضًا أن من مات وتفتت سواء كان بحرق أو انفجار أو غرق أو أكلته السباع
أو غير ذلك فكل هذا يناله من النعيم على البدن وعلى الروح معًا، ولكن كل ذلك مردود إلى قدرة الله، وهذا من الإيمان بالغيب الذي يتميز به المؤمنون،
قال تعالى: (**الم * ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين * الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ***)
والمؤمن يشعر بذلك وقد تظهر عليه علامات السعادة والفرح، وقد تبسم طائفة من السلف عند موتهم، ووجد هذا عند بعض الصالحين من الخلف أيضاً، ولا عجب فإن من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه،
فقال بعضهم: يانبي الله كلنا يكره الموت، فصحح النبي - صلى الله عليه وسلم - المفاهيم وقال: ليس ذلك ولكن ما ينتظر المؤمن عند الله يجعله يحب لقاء الله فيحب الله لقاءه. ولا شك أن لحظات السكرات والاحتضار هي اللحظات التي يؤمن فيها الكافر ويصدق فيها المنافق، وإذا وصل الإنسان مرحلة الغرغرة فذلك أوان لا تنفع فيه توبة
الأحكام التي تجري على الأرواح لا تجري على الأجساد
الجسد بطي الحركة والروح سريعة الحركة يدل على ذلك صلاة النبي بالأنبياء في المسجد الأقصى في ليلة الإسراء والمعراج
عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماوات ورأى أرواح الأنبياء لأن أجسادهم لا زالت في الأرض ولم تبعث وستبعث يوم القيامة لا شك في ذلك
تعريف النفس والروح ليس بالأمر الهيّن، إذ الكلام في حقيقتها سر من الأسرار التي لا تتحملها كل العقول، فهذه المسألة من معضلات المسائل لأن الكلام فيها يقع
تارة في تعريف كل منهما على حدة،

وتارة أخرى في الفرق بين حقيقتيهما تبعاً لمن قال باختلافهما مصداقاً،
وتارة ثالثة في خصائص ووظائف كل منهما،
وتارة رابعة في اختلاف التعريفات بحسب اختلاف المذاهب والاتجاهات والآراء فتعريف الروح والنفس فلسفياً يختلف عن تعريفهما عقائدياً (كلامياً) بل تتنوع التعريفات بحسب المدراس الفكرية المنشعبة عن علمي الكلام والفلسفة فللمشائين من الفلاسفة تعريف يغاير ما عند الاشراقيين،
ولعلماء الكلام تعاريف متفاوته بحسب مبنى كل طائفة منهم إذ المعتزلة لهم تعريف و للأشاعرة تعريف وللإمامية تعريف وللإسماعيلية تعريف،فضلاً عن اختلاف الآراء في منشأ كل منهما أعني النفس والروح ومراتب النفس ومراتب الروح
قال الشاعر:

قد حار في النفس جميع الورى ***** والفكر فيها قد غدا ضائعا
وبرهن الكل على ما أدعوا ***** وليس برهانهم قاطعا
من جهل الصنعة عجزاً فما ***** أجدره أن يجهل الصانعا.

<u>النفس عند الحكماء</u>:

<u>كمال أول</u> لجسم طبيعي آلي من جهة ما يتغذى وينمو أو يحس ويتحرك بالإرادة أو يعقل الكليات ويستنبط الآراء،وقد يعبر عن كل ذلك بلازم واحد وهو: من حيث أنه ذو حياة بالقوة. والمقصود بالكمال الأول: الصورة التي يحصل الجسم فيها حياً، إذ الكمال مجرداً عن قيد (الأول) جنس يتناول المحدود وغيره.

<u>أما الكمال الثاني</u> للجسم الطبيعي الآلي فيتناول جملة الصفات سوى ذلك كالشكل واللون وما أشبه.
وهي على أنواع: نفس نباتية وخاصيتها التغذية والنمو، ونفس حيوانية وخاصيتها الحس والحركة الإرادية، ونفس ناطقية وخاصيتها إدراك المعقولات، ونفس قدسية وخاصيتها أن تكون محلاً للفيوضات الربانية والأسرار الإلهية.
وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين(عليه السلام) حينما سأله الأعرابي عن النفس فقال عليه السلام **أي الأنفس تسأل؟ فقال: يا مولاي هل النفس أنفس عديدة؟ فقال: نفس نامية نباتية، وحسية حيوانية، وناطقة قدسية، وإلهية كلية ملكوتية...** الحديث.

ثم اعلم أن النفس من عالم الملكوت، إذ هي مجردة في ذاتها عن المادة وإن كانت متعلقة بها تعلق تدبير لأنها في حقيقتها صورة خاصيتها هي أن تفعل في المواد، ولولا ذلك لما ساغ للحيوان الحركة والإحساس...

أما الروح: فهي رقيقة أو لطيفة ربانية شأنها الحياة ومصدرها عالم الأمر قال تعالى : (وَيَسألُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِن أَمرِ رَبِّي)
وقال بعض الحكماء هي من عالم الرقائق الذي هو برزخ بين الجبروت والملكوت، إذ أن عالم الجبروت هو عالم العقول المجردة عن المادة والصورة معاً
وعالم الملكوت هو عالم الصور المجردة عن المادّة فقط،
والروح أعلى تجريداً من النفس ودون تجريد العقل فهي برزخ بينهما.
وقد مثل لها بعض أهل المعرفة بالكهرباء السارية في الأجهزة الكهربائية. فهي الحيوية السارية في أجزاء البدن،
والموت يحصل بمفارقة الروح للبدن وليس كذلك النفس، فيمكن أن تغادر النفس البدن ـ كما في النوم والإغماء ـ ثم تعود إليه، أما الروح فلا تفارق الحيوان (وهو جنس الإنسان) إلاّ حين الموت، فإذا فارقت عادت إلى ما منه بدأت عود مجاورة لأنها باقية غير فانية، أي أنها تعود إلى عالمها الذي منه أنزلت.
وقد خلط البعض بين النفس والروح وادّعى أنهما واحد،
وزعم أن <u>النفس تنشأ بنشوء البدن</u>، وهي قبل البدن لا تشخص لها، ولكنها تبقى بعد موت البدن وتذهب إلى عالم البرزخ.

<u>والروح إنما تكون قبل البدن</u> وهي الحياة التي يهبها الله تعال لخلقه ثم تبطل بعد الموت. والصواب ما أثبتناه،

أما مصير النفوس بعد الموت إلى عالم البرزخ فمسلم، والسعادة والشقاء يكونان تبعاً لأعمالها في الدنيا، والشعور بالمشاعر والقوى يتضاعف حين تحررها من البدن، وهذا مصداق قوله تعالى :(لَقَد كُنتَ فِي غَفلَةٍ مِن هَذَا فَكَشَفنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ اليَومَ حَدِيدٌ قّ:٢٢) وهي تذهب إما إلى نار البرزخ أو إلى جنة البرزخ بحسب ما أنتهت إليه فعليتها وملكاتها، فإن للأعمال أكبر الأثر في حصول الفعليات والملكات النفسية،

فالأعمال الصالحة توجب دخول جنة البرزخ حتى قيام القيامة الكبرى للحساب بين يدي رب الأرباب، والأعمال الطالحة توجب دخول النار حتى قيام القيامة الكبرى كذلك وهذه الجنة والنار دون جنة القيامة ونارها من حيث الرتبة.
البعض يجعل من النفس و الروح شيئاً واحداً ،

و البعض الآخر يجعل من النفس و الجسد ، أو العقل شيئاً واحداً أيضاً ،
و الحقيقة أن النفس و الجسم و الروح ، هي أشياء مختلفة .
النفس ليست الجسد ، فالجسد أو الجسم أو البدن هو وعاء النفس ، و قد عرَّفناها بالدم ، و مسرح تأثيراتها ، و عوارضها و تصرفاتها ،

و الدماغ المفكر العاقل ، هو آلة العقل ، و هو الذي يجب أن يكون السـيد و المسـيطر على النفس ، و مُسيِّرها ، و إلا أصبح تَبَعاً لها .
أما الروح ، و نُعرِّفها بأنها أمر من المولى و مخلوق له كيان روحي فقط ، و سـر من أسرار المولى ، فهي علة الحياة في كل خلق .
و إذا سيطر العقل على النفس وفقاً لتعاليم الخالق ، ارتاح الجسد و الروح ، و وصل الانسان إلى السعادة الحقيقية أي الطمأنينة و السكينة ،
فالنفس و البدن و الروح ، هي مخلوقات رئيسية ثلاثة في الانسان ، تتفاعل تفاعلاً وثيقاً مع بعضها البعض ،
ولكي يسعد الانسان ، يجب أن يسيطر العقل المفكر وفق تعاليم الخالق على النفس ، و أهوائها و نزواتها ،
أما إذا انعكست الآية فأصبح العقل المفكر تبعاً للنفس الأمارة بالسوء ، فذلك مُتعب للروح و هي الجوهر، و هي لاتسعد إلا إذا اتبع الانسان تعاليم الخالق .
و الذين لايعتقدون بالروح لن يستطيعوا ، أن يفهموا في العمق أسرار العوارض النفسية و أسرار السعادة و السكينة عند المؤمنين ، و من هنا كان وصفهم الخاطئ للدين بأنه أفيون الشعوب ، و الحقيقة أنه سعادة الشعوب . أما الإلحاد ، فهو سبب الشقاء و القلق و التعاسة ، التي تلف الأفراد و المجتمعات ، غير المؤمنة اليوم ، مهما بلغت من رقي مادي .

<u>النفس للشعراوى</u>

والنفس - كما نعلم - تطلق على اجتماع الروح بالمادة، وهذا الاجتماع هو ما يعطي النفس الإنسانية صفة الاطمئنان أو صفة الأمارة بالسوء، أو صفة النفس اللوامة. وساعة تأتي الروح مع المادة تنشأ النفس البشرية. والروح قبلما تتصل بالمادة هي خيّرة بطبيعتها، والمادة قبلما تتصل بالروح خيرة بطبيعتها؛ فالمادة مقهورة لإرادة قاهرها وتفعل كل ما يطلبه منها. فإياك أن تقول: الحياة المادية والحياة الروحية، وهذه كذا وكذا. لا.
إن المادة على إطلاقها خيّرة، طائعة، مُسَخَّرة، عابدة، مُسبِّحة. والروح على إطلاقها كذلك، فمتى يأتي الفساد. . ساعة تلتقي الروح بالمادة ويوجد هذا التفاعل نقول: أنت يا مكلف ستطمئن إلى حكم الله وتنتهي المسألة أم ستبقى نفسك لوّامة أم ستستمرئ المعصية وتكون نفسك أمارة بالسوء؟
فمَن يظلم مَن إذن؟ . إنه هواك في المخالفة الذي يظلم مجموع النفس من روحها ومادتها. فأنت في ظاهر الأمر تحقق شهوة لنفسك بالمخالفة، لكن في واقع الأمر أنك تتعب نفسك إذا قلت: نَفْس، أو نفيس، أو نفَس، نجد أنها ثلاث كلمات مكونة من مادة واحدة هي «النون والفاء والسين» ،
النفْس هي اتصال الروح بالمادة فتنشأ الحياة بها، ويلهم ربنا النفس فجورها وتقواها،

والنَّفَس: وهو الريح تدخل وتخرج من فم وأنف الحي ذي الرئة حال التنفس ولا تدوم الحياة إلا به،
ومادام أساس الحياة هو النفَس فيجب ألا تكون حياتك إلا من أجل نفيس، ولا نفيس إلا الإيمان.

بعض الأدلة القرآنية :

فَرّق القرآ ن الكريم بين النفس و البدن ، ففي قوله تعالى مخاطباً فرعون الخروج الذي لحق بسيدنا موسى ، و أغرقه المولى في البحر ، نجد أن نفس الفرعون قد ماتت مصداقاً لقوله تعالى(:**كلُّ نفس ذائقة الموت**) أما بدن الفرعون فقد قضت حكمة المولى ، أن تبقيه منذ ثلاثة آلاف سنة ونيف إلى يومنا هذا ، ليكون بدن الفرعون آية و برهاناً مادياً محسوساً قاطعاً للذين يأتون بعد الفرعون ، على صدق التنزيل ، فبدن أي مومياء الفرعون الذي لحق بموسى موجود حتى اليوم في متحف القاهرة بمصر .

نقرأ في سورة يونس : (**و جاوزنا ببني إسرائيل البحر ، فأتبعهم فرعون و جنوده بغياً و عدواً ، حتى إذا أدركه الغرق ، قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنوا إسرائيل ، و أنا من المسلمين . الآن وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين . فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية ، و إن كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون**)يونس ٩٠ – ٩٢ .
و سبحان الذي لاتبديل لكلماته . فلقد غفل أكثر الباحثين في القرآن الكريم عن معاني هذه الآية في العمق إلى أن أتى الدكتور " موريس بوكاي " في أواخر القرن العشرين ، ليحقق علمياً و تاريخياً في كل كلمة من هذه الآيات ، و يؤكد صدقها . و قد نشر ذلك في كتابه القيم " التوراة ، الإنجيل ، القرآن و العلم " ، فليرجع إليه مَن يريد الزيادة . بالاضافة إلى ذلك تجدر الاشارة إلى أن التحنيط أي حفظ الأبدان ، لايصح و يثبت إلا باستخراج ، و طرح الدم و السوائل ، التي تكونه أو تنشأ عنه ، و في ذلك دليل علمي آخر على أن النفس غير البدن ، علماً أن الأبدان و كل شيء سيفنى ، و يموت مع مرور الزمن ، إذ ثبت اليوم علمياً أن كل الأشياء تفنى ، و تندثر مصداقاً لقوله تعالى) : كلُّ شيء هالك إلا وجهه ، كل مَن عليها فان ، و يبقى وجه ربك ذو الجلال و الإكرام .
و النفس ليست الروح كما اعتقد ، و كتب الكثيرون ، و إلا فما الذي يصعد إلى البرزخ عند الموت ، إذا كانت النفس هي الروح
كل نفس ذائقة الموت
(و مَن يطلب من المولى الرجوع إلى الحياة بعد الموت إذا كانت النفس ، هي الروح)
(حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون ، لعلي أعمل صالحاً فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها و من ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون،) المؤمنون٩٩ –
و إذا كانت النفس هي الروح ، فما هو الذي يعرض على النار من آل فرعون بعد موتهم في قوله تعالى :

النار يعرضون عليها غُدُواً و عشياً و يوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب
غافر/ ٤٦
و بماذا تزوج النفس يوم البعث إذا كانت هي البدن أو الروح في قوله تعالى
(وإذا النفوس زوِّجت)
فالروح هي الجوهر المُسبب و المُحرك الأول لكل حياة ، و العقل المفكر ، و آلته الدماغ الانساني هو الذي أعطاه المولى السيادة ، و الذي يجب أن يسيطر على الدماغ الحيواني فينا ، و الذي بوساطته تحقق النفس نزواتها و أهواءها
في دماغ الانسان مراكز تسمى بالدماغ الجديد أو الدماغ المفكر و مراكز تسمى بالدماغ الحيواني مصدر الانفعالات و الظواهر النفسية و العضوية من غضب و حبور ولذة و تعاسة وقلق وطمأنينة و غيرها ."
نحن نعتقد من زاوية إيمانية قرآنية ، أن الروح مركزها الرئيسي في الصدر و القلب ، و من القلب تتوزع الروح بواسطة النفس أي الدم إلى كل خلية من خلايا البدن فتبعث فيها الحياة ، و من هذه الزاوية نستطيع أن نفهم شيئاً من أسرار الآيات الكثيرة ، التي وردت فيها كلمة القلب و الصدر ، فالله يبتلي ما في صدورنا ، و يمحص ما في قلوبنا)
وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٥٤)آل عمران
(هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم)
(لهم قلوب لايفقهون بها)
(كذلك نطبع على قلوب المعتدين)
(ختم الله على قلوبهم)
(كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون)
ولو لم يودع المولى في هذا العضو الكثير من أسراره كالروح و الإيمان و غيرهما لما كرمه هذا التكريم .

بكلمة مختصرة قريبة من الأذهان ، إن القلب الذي تسكنه الروح و أسرار إلهية أخرى ، هو محطة البث و الإرسال الرئيسية في الجسم و النفس أي الدم ، هي موجات الأثير التي ينتقل عليها ما يبثه القلب إلى الدماغ المفكر ، الذي يشكل شاشة الاستقبال و التوزيع إلى مختلف بقية أعضاء الجسم . و إذا اختلت محطة الإرسال و البث اختلت وظيفة بقية أعضاء الجسم ، و من هنا أهمية القلب ليس من الناحية العضوية ، ولكن من الناحية الروحية أيضاً ولقد وردت كلمة القلب في القرآن الكريم في مئة و اثنتين و ثلاثين آية كريمة تدليلاً على أهميته عند الانسان .

"في دماغ الانسان مراكز تسمى بالدماغ الجديد أو الدماغ المفكر ، و مراكز تسمى بالدماغ الحيواني مصدر الانفعالات و الظواهر النفسية و العضوية من غضب و حبور ولذة و تعاسة وقلق وطمأنينة و غيرها."

و لانستطيع أن نفهم العوارض و الانفعالات و الأمراض النفسية و مسبباتها و انعكاساتها العضوية في الجسد و تأثير الروح و العقل سلباً أو ايجاباً في كل هذه المظاهر النفسية ـ العضوية إلا إذا سلمنا ، و حسب الهدي القرآني ، أن في الانسان نفساً و عقلاً و روحاً ، و أن الروح هي العلة الأولى ، و سبب الحياة، هي الجوهر، و هي تتفاعل تفاعلاً وثيقاً حميماً مع العقل و النفس، التي هي مصدر جميع الانفعالات و الظواهر النفسية ، و ما يتبعها من انعكاساتها عضوية بالجسم

و بقدر ما نسمو بالجوهر ، و نبتعد به عما نهى عنه الله بواسطة العقل المفكر ، تصفو الروح و ترتاح النفس ، و تكون عواطفنا و انفعالاتنا النفسية و انعكاساتها العضوية سليمة و صافية و بعيدة عن المظاهر المرضية .

و كل المدارس و النظريات المادية التي لاتعترف بالروح ، لم تستطع أن تفهم أو تشرح في العمق الظواهر النفسية ، و لذلك لم تجد حتى الآن الدواء الشافي لها ، لأنها أهملت حلقة رئيسية في ترابط النفس و الجسد أي الروح ، و الثلاثة أي الروح و النفس و الجسد هي ، تسلسلاً ، علة و مصدر و مسرح الظواهر النفسية ، و يتأثر بعضها ببعض سلباً أو إيجاباً .

<u>النفس</u>

قال الله تعالى : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٤٥) سورة المائدة

قال الله تعالى : ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١)سورة الأنعام

قال الله تعالى : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا (٣٣﴾ سورة الإسراء

قال الله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آَخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨﴾ سورة الفرقان

قال الله تعالى : ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (٢﴾ سورة القيامة
قال الله تعالى : ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠﴾ سورة النازعات

قال الله تعالى : ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨)﴾ سورة البلد

ولقد النفس جاءت في القرآن الكريم بثلاثة أوصاف:

نفس لوّامة ونفس أمّارة بالسوء ونفس مطمئنة.

والنفس الأمارة بالسوء واللوامة تستخدم في الكلام عن النفس التي تمثّل الحياة وليس الموت

أما النفس المطمئنة فهي لا تكون إلا بعد الموت لأن النفس لا تطمئن إلا ساعة الموت لأنها لو اطمأنت في الدنيا لضاعت

(وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد)

وهذا مصداقاً لقوله تعالى في سورة الفجر **(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ {٢٧} ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً {٢٨} فَادْخُلِي فِي عِبَادِي {٢٩ {وَادْخُلِي جَنَّتِي {٣٠})**

هذه هي النفس التي توفت ساعة الموت وعند الوفاة لأن الوفاة تكون للنفس وليس للروح. ولهذا قال تعالى (ارجعي) ولم يقل اعملي فهذا دليل على أن النفس المطمئنة هي النفس بعد الموت.

<u>لقد وردت النفس في القرآن الكريم على ألفاظ متعددة وفي صور مختلفة ، نورد بعض منها ،</u>

<u>١.فلقد أتت للدلالة على الذات الآلهية</u>

كما في قوله تعالى :**(ويحذركم الله نفسه والله روؤف بالعباد)** آل عمران (٣٠)

<u>٢.كما وردت النفس في القرآن الكريم للدلالة على شخص الإنسان ،</u>

كما في قوله تعالى : **(واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً)** البقرة (٤٨)

(لا تكلف نفس إلا وسعها) البقرة (٢٣٣) ،

(انه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً) المائدة (٣٢) ،

(ولقد راودته عن نفسه فأستعصم) يوسف (٣٢.)

<u>٣.كما وردت النفس في القرآن الكريم للإشارة الى الضمير الإنساني ،</u>

كما في قوله تعالى : **(ربكم اعلم بما في نفوسكم)** الإسراء (٢٥)

(ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه) ق (١٦.)

<u>٤.كما وردت النفس في القرآن الكريم للدلالة على طبيعة الإنسان</u>

كما في قوله تعالى : **(ولا اقسم بالنفس اللوامة)** القيامة (٢)

(وما أبري نفسي إن النفس لأمارة بالسوء) يوسف (٥٣)

(يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية) الفجر (٢٧)

<u>هناك ثلاث انواع للبشر بحسب عقولهم</u>

اولوا الالباب الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه دائما
وهناك الذين يعقلون ولكن لا يتبعون أحسن القول دائما
وهناك الذين لا يعقلون

فأولوا الألباب ذوى النفوس المطمئنه
والذين يعقلون من غير أولى الالباب ذوى النفوس اللوامة
والذين لا يعقلون ذوى النفوس الامارة بالسوء

وذوى النفوس المطمئنة هم المؤمنون
وذوى النفوس اللوامه هم المسلمون الذين لم يصلوا درجة الإيمان
و ذوى النفوس الامارة بالسوء هم الملحدون أو الكفرة

وأهل النفوس المطمئنه هم أصحاب اليمين(أهل الجنة) فى الآخرة ولا يمرون بعالم البرزخ
وأصحاب النفس الامارة بالسوء هم اصحاب الشمال(أهل النار)
وأما أصحاب النفوس اللوامة هم الذين يمرون بعالم البرزخ للحساب ومأواهم بحسب الرحمة الإلهية الجنة

<u>مراتب النفوس في السعادة والشقاوة بعد مفارقة البدن</u>

فتكون اصناف النفوس ثلاثة اقسام كما ورد في الذكر الالهي بقوله /وكنتم ازواجا ثلاثة –فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة – والسابقون السابقون– اولئك المقربون

١ .**<u>اما الكاملون في العمل والعلم فهم السابقون</u>** ولهم الدرجات العلي في جنات النعيم – فيلتحقون من العوالم الثلاثة بعالم العقول ويتنزهون عن ان يقارنواالاجسام ونفوس الافلاك مع جلال قدرها فقوله تعالى –هم السابقون –الذين هم في الدرجة العليا

٢ **<u>. واما اصحاب اليمين فهم في الدرجة الوسطى</u>** فهم يرتقون عن عالم الاستحاله ويتصلون بنفوس الافلاك ويتطهرون عن دنس عالم العناصر ويخلدون في النعيم الذي خلقه الله في السماوات التي تقصر اوصاف الواصفين عن ذكره وشرحه كما قال الرسول محمد/ صلعم/حكاية عن الله تعالى /اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

فهذه مرتبة المتوسطين من الناس ولا يبعد ان يتمادى امرهم الى ان يستعدوا للفوز بالوصول الى الدرجة العليا فينعمون في اللذات الحقيقية واصلين الى السابقين والناس بعد انقضاء الدهر ياتي عليهم فهذه مرتبة اصحاب اليمين

٣**<u>.اما اصحاب الشمال فهم النازلون في المرتبة السفلى</u>** فهم المنغمسون في ظلمات

الطبيعة المنكوسون في قعر الاجرام العنصرية والمسجونون في دار جهنم يصلونها فبئس القرار/الذين دعوا هنا لك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا
هذا هو شرح مراتب احوال النفوس البشرية بعد مفارقة الاجسام والمهاجرة الى دار الاخرة

الروح ودلالاتها في القرآن الكريم

قد أجمع علماء اللغة أن الموت هو نقض الحياة.
ولو نظرنا إلى سهم الحياة لوجدناه يسير على الشكل التالي:
ماء + تراب = طين لازب - ثم صلصال من حمأ مسنون - ثم صلصال من فخّار - ثم ينفخ الله تعالى الروح
وإذا نظرنا إلى سهم الموت لوجدنا أنه عكس سهم الحياة:
الروح - صلصال من فخّار - صلصال من حمأ مسنون - طين لازب - ماء + تراب
فالروح هي آخر ما يدخل في الجسد في مرحلة الخلق والحياة وهي أول ما يخرج من الجسد في مرحلة الموت أو نقض الحياة .

الروح فى القرآن

١- الفرج والقوة والقدرة
٢- الخلق أو الرحمة
٣- الراحة والإستراحة ولذة النظر إلى وجه الله
٤- الوحي والنبوة
٥- الإيمان والهدى والبرهان والحكمة
٦- ملك مقرب أو جند من جنود الله
٧- صفة لعسيى إبن مريم عليه السلام
٨- مخلوق الحياة المتصل بالبدن
٩- الروح بمعنى السكينة والنصر والتأييد كما في قوله تعالى (وأيّدهم بروح منه)
١٠- الروح بمعنى القرآن

الأحكام التي تجري على الأرواح لا تجري على الأجساد

الروح أمر خاص بالله لا يعلمه إلا هو
لأن الله هو خالق الروح وهو أعلم بها وهي من أمر الله تعالى وحده فإنه لا سبيل لمعرفة أي شي عن الروح إلا من الله تعالى
قال الله تعالى : ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا** (٨٥) سورة الإسراء

وردت في القرآن الكريم بعدة معاني

١.الفرج والقوة والقدرة

سمي بذلك لأن الفرج في الشدة والقوة على كل شي هي من أمر الله تعالى وحدة لا يشاركة فية أحد والإيمان بهذا واجب والشك فيه كفر والقنوط من الكبائر

قال الله **تعالى : ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ** (٨٧) سورة يوسف

٢.الخلق أو الرحمة

قال الله تعالى : **﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا** (١٧١)﴾ سورة النساء

رد القرطبي رحمة الله تعالى عن الذين غلو في دينهم فقال:

"قوله تعالى: { وَرُوحٌ مِنْهُ } هذا الذي أوقع النصارى في الإضلال؛ فقالوا: عيسى جزء منه فجهلوا وضلوا؛ والرد عنه بسبعة أجوبة:

الأول: قال أبي بن كعب :خلق الله أرواح بني آدم لما أخذ عليهم الميثاق؛ ثم ردها إلى صلب آدم وأمسك عنده روح عيسى ؛ فلما أراد خلقه أرسل ذلك الروح إلى مريم، فكان منه عيسى ؛ فلهذا قال: (وَرُوحٌ مِنْهُ)

الثاني : هذه الإضافة للتفضيل وإن كان جميع الأرواح من خلقه ؛ وهذا كقوله: { وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ }،

الثالث : قد يسمى من تظهر منه الأشياء العجيبة روحا، وتضاف إلى الله تعالى فيقال: هذا روح من الله أي من خلقه ؛ كما يقال في النعمة إنها من الله .وكان عيسى يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى فاستحق هذا الاسم.

الرابع : يسمى روحاً بسبب نفخة جبريل ، ويسمى النفخ روحا؛ لأنه ريح يخرج من الروح وقد ورد أن جبريل نفخ في درع مريم فحملت منه بإذن الله؛ وعلى هذا يكون { وَرُوحٌ مِنْهُ } معطوفا على المضمر الذي هو اسم الله في { أَلْقَاهَا } التقدير: ألقى الله وجبريل الكلمة إلى مريم.

الخامس: { وَرُوحٌ مِنْهُ } أي من خلقه؛ كما قال: { وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَأوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ } أي من خلقه.

السادس: { وَرُوحٌ مِنْهُ } أي رحمة منه؛ فكان عيسى رحمة من الله لمن اتبعه؛ ومنه قوله تعالى: { وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ } أي برحمة، وقرئ: (فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ)

السابع: { وَرُوحٌ مِنْهُ } وبرهان منه؛ وكان عيسى برهانا وحجة على قومه صلى الله عليه وسلم" .

٣.الراحة والإستراحة ولذة النظر إلى وجه الله

سمي بالراحة لأن المؤمن يرتاح من الدنيا والإستراحة لأنه يستريح في الجنة ويتمتع بالنظر إلى وجه الله تعالى، قال الله تعالى : **فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ** (٨٩) سورة الواقعة

٤.الوحي والنبوة

وسمي الوحي والنبوة روحا لأن الناس يحيون وينتفعون بها من موت الكفر ومن موت الجهل كما تحيا الأبدان والأجسام بالأرواح

قال الله تعالى : ﴿**يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ (2)** سورة النحل

قال الله **تعالى :** ﴿**رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ** (١٥) سورة غافر

قال الله تعالى : ﴿**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** (٥٢)سورة الشورى

٥.الإيمان والهدى والبرهان والحكمة

سمي بذلك لأن الله تعالى يؤيد بنور الإيمان والهدى والبرهان والحكمة قلوب من يشاء من المؤمنين به ويثبتهم وينصرهم بها

قال الله تعالى : لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢) سورة المجادلة

٦.ملك مقرب أو جند من جنود الله

قيل هو جبريل وهو أقوى الأقوال وقيل الروح صنف من الملائكة جعلوا حفظة على سائرهم وأن الملائكة لا يرونهم كما لا نرى نحن الملائكة .وقيل هم أشرف الملائكة وأقربهم من الله تعالى. وقيل: إنهم جند من جند الله عز وجل من غير الملائكة والله تعالى أعلم

قال الله تعالى : ﴿**وَلَقَدْ آَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ** (٨٧) سورة البقرة

قال الله تعالى : ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آَمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (٢٥٣) سورة البقرة

قال الله تعالى : ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (١١٠) سورة المائدة

قال الله تعالى : ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)(١٠٢) سورة النحل

قال الله تعالى : ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا)(١٧) سورة مريم

قال الله تعالى : ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آَيَةً لِلْعَالَمِينَ) (٩١سورة الأنبياء)

قال الله تعالى : ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) (١٩٣) سورة الشعراء

قال الله تعالى :تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) (٤) سورة المعارج

قال الله تعالى : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا) (٣٨) سورة النبأ

قال الله تعالى : ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ) (٤) سورة القدر

<u>٧.صفة لعسيى إبن مريم عليه السلام</u>
قال الله تعالى : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا

تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) (١٧١) سورة النساء

قال الله تعالى : ﴿**وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ)** (١٢) سورة التحريم

٨.مخلوق الحياة المتصل بالبدن

والروح مخلوق عجيب لا يمكن رؤيته يجري الحياة في البدن المخلوق بأمر الله، فهو مخلوق يجري الحياة في مخلوق آخر بإذن الله الخالق فتبارك الله أحسن الخالقين

قال الله تعالى : ﴿**ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ)** (٩) سورة السجدة

قال الله تعالى ﴿**فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ** (٢٩) سورة الحجر

٩- الروح بمعنى السكينة والنصر والتأييد

كما في قوله تعالى (وأيّدهم بروح منه)

١٠- الروح بمعنى القرآن

خاصة لأن القرآن يُسمى روحاً

كما في قوله تعالى في سورة الشورى **(وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ {٥٢})**

وهذه الآية في سورة الشورى حلّت الإختلاف بين المفسرين حول آية سورة الإسراء (يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) لأن بعض المفسرين فسروا الروح هنا على أنها القرآن ولكنها في الحقيقة هي قوام الحياة.

فالروح التي هي من أمر الله إما أن تكون الوحي (يُلقي الروح من أمره) وإما أن تكون القرآن (أوحينا إليك روحاً من أمرنا .)

وسُمّي الوحي روحاً وسُمي القرآن روحاً لأنهما يجعلان للمسلم أو المتّبع عامة حياة جديدة **مصداقاً لقوله تعالى (استجيبوا للرسول إذا دعاكم لما يحييكم)**

بمعنى يحييكم بالقرآن

وكذلك في قوله تعالى (نزل به الروح الأمين على قلبك)

الضمير (به) يعود على القرآن. وفخر لكل عربي أن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين فيجب علينا أن نتلقى منه الروح التي تنقلنا إلى حياة جديدة. وللمسلم حياتان الحياة الأولى بالروح التي هي قوام الحياة والثانية بالقرآن ومن عظمة القرآن أن الوحي كلّه

سُمّي روحاً والقرآن وحده سُمّي روحاً .

اهتم كثير من المفكرين والفلاسفة في موضوع البحث عن النفس وعلاقتها بالروح والعقل والجسد ، إلا أن أغلب تلك البحوث لم تسفر بشكل واضح عن التفسير المنطقي لتلك العلاقة حيث كانت في مجملها تعتمد على الحدس والآراء الشخصية.
ولعل المتتبع للمنهج الرباني يجد ما يكشف الحقيقة وينير الطريق حول ذلك فإن الله عز وجل هو من خلق النفس ونفخ الروح وكون العقل وخلق الإنسان في احسن تقويم..فلا هدي إلاّ هداه ولا علم إلا من علمه ،
يقول تعالى (وعلم الإنسان ما لم يعلم) العلق (٥) .
كما يقول جل شأنه: (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) الملك(١٤.)

النفس والعقل

العقل هو نعمة جليلة من الله عز وجل على الإنسان فقد كرمه به على سائر المخلوقات ، والعلاقة بين النفس والعقل علاقة تفاعلية فإذا رشد العقل فإن الإنسان يتصرف بالحكمة وتبعاً لذلك فإن النفس تهنئ وتسعد.
والمتمعن لألفاظ العقل في القرآن الكريم يجد أن لفظ العقل لم يرد كمصدر ، بل إن الألفاظ الواردة هي فعل العقل بمختلف إشتقاقاته ، وجميعها تدل على عنصر التفكير
قال تعالى : (يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه) البقرة (٧٥)
(إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون) الأنفال(٢٢)
ويتضح من العرض السابق أن الجسد والنفس والروح والعقل هي أشياء مختلفة عن بعضها البعض ،
فالروح هي الحياة التي وضعها الله في الجسد
والنفس هي الأداة الناقلة والمسيرة لهذه الروح في مختلف أجزاء الجسد
أما العقل فهو هبة من الله جلّ شأنه خص بها الإنسان عن غيره من المخلوقات كي يسمو بنفسه عن الرذائل ويدرك أن الله حق وغيره باطل.

وقفة مع آيه:

قال تعالى : **(إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال)**الرعد(١١)
على المتعامل مع النفس البشرية أن يدرك هذه الحقيقة الربانية ، فالتغيير لا بد أن يكون في التركيب الداخلي للنفس البشرية قبل أن نعتني بتغيير الظروف الخارجية التي نتوقع أنها السبب في مشاكل النفس وتعقيدها - وقد تكون كذلك- ولكن إصلاح النفس داخلياً والقرب من الله عز وجلّ هو كفيل بالتغلب على كافة الصعوبات وقهر المعوقات.

كلام العرب يجري على ضربين ، قولك

١- خرجت نفس فلان أي روحه.
٢.وفي نفس فلان أي يفعل كذا وكذا أي في روعه.
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : لكل إنسان نفسان نفس العقل الذي به التمييز ، ونفس الروح الذي به الحياة (الروح التي به الحياة والنفس التي بها العقل) فإذا نام الإنسان قبض الله تعالى نفسه ولم يقبض روحه , ولا تقبض الروح إلا عند الموت قال تعالى " الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها بالموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى."
قال الزجاج من علماء العربية لكل إنسان نفسان ، نفس التمييز التي تفارقه إذا نام فلا يعقل بها ، والأخرى نفس الحياة فإذا زالت زالت معها النفس . والنائم يتنفس وهذا الفرق بين توفي النائم في النوم وتوفي الحياة.
وتعلق قوم بظواهر من الأحاديث تدل على أن الروح والنفس شيء واحد ، قول بلال رضي الله عنه (أخذ بنفسك) مع قوله صلى الله عليه وسلم : إن الله قبض أرواحنا ، وقوله تعالى " الله يتوفى الأنفس حين موتها والمقبوض هو الروح ولم يفرقوا بين القبض والتوفي وألفاظ الحديث محتملة التأويل ، ومجازات العرب واتسعاتها كثيرة.
والحق أن بينهما فرقاً ولو كانا أسمين بمعنى واحد كالليث والأسد لصح وقوع كل منهما مكان الأخر كقوله تعالى :" ونفخت فيه من روحي" ، ولم يقل من نفسي

وقوله تعالى " تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك " ولم يقل روحي الفرق بينهما بالاعتبارات ويدل على ذلك ابن عبد البر في التمهيد(إن الله خلق آدم وجعل فيه نفساً وروحاً) فمن الروح عفافه وفهمه وحلمه وسخاؤه ووفاؤه ، ومن النفس شهوته وطيشه وسفهه وغضبه والله تعالى أعلى وأعلم.

<u>رأى آخر:ما هو الفرق بين النفس والروح؟</u>

عندما يتحدث الله عن الروح يقول تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً) [الإسراء: ٨٥]. وعندما يتحدث عن النفس يقول: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) [آل عمران: ١٨٥]. وهذا يعني أن النفس تموت ولكن الروح هي أمر لا يعلمه إلا الله وعلمنا قليل أمام علم الله تعالى.
ويمكننا أن نقول إن الروح هي الطاقة التي بثها الله في خلقه من كائنات حية على وجه الأرض، فتحركها وتجعلها تتكاثر وتجعل الخلايا تنقسم، وعندما تموت الخلية فإن هذه الطاقة المحركة تكون قد استنفذت. ويمكن أن نتخيل الروح على أنها ذبذبات غير مرئية ولا يمكن قياسها ولا إدراكها بأي جهاز، ولكن يمكن أن نرى نتائج وجودها. هذه الذبذبات الروحية هي التي تحرك الخلايا وتدفعها للانقسام والاستمرار في حياتها.

ولكن النفس هي الهالة التي تحيط بالجسم وتلتصق به ولا تغادره إلا أثناء النوم وعند الموت. وهذا التصور استنتجته من قوله تعالى: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ

تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [الزمر: ٤٢]. فالنفس يتوفاها الله تعالى أي يأخذها ويعيدها إليه عندما ينام الإنسان، ثم تعود لتلتصق به لحظة الاستيقاظ، وتتم العملية بسرعة فائقة يمكن أن تكون أسرع من الضوء.

والنفس توسوس للإنسان وتحرضه على فعل السوء، يقول تعالى: (إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ) [يوسف: ٥٣]. طبعاً هذا بالنسبة لإنسان بعيد عن الله، ولكن المؤمن يعمل من خلال قلبه على تطهير هذه النفس وضبطها حتى تصبح نفساً مطمئنة، هذه النفس المطمئنة تعود إلى الله بعد الموت: (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨ (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي) [الفجر: ٢٧-٣٠].

وإنني أتوقع لو أن العلماء بحثوا عن النفس لوجدوها لأنه لا يوجد في القرآن ما يمنع من اكتشاف النفس، على عكس الروح التي أكد الله على أنها أمر خاص به.

والخلاصة فإن الإنسان عبارة عن جسد مؤلف من خلايا مادية مكونة من ذرات ولكن وجود الروح بين هذه الذرات يجعلها حية تتكاثر وتنمو وتعيش. والنفس هي التي توجه هذا الجسد بما يحمله من روح كما يوجه السائق سيارته، فإما أن يقودها إلى بر الأمان وإما أن يهوي بها في وادٍ سحيق، والله أعلم

تلاقي أرواح الأحياء مع أرواح الأموات:

أما تلاقي أرواح الأحياء مع الأموات فإن بعض أهل العلم قد فسروا قوله تعالى: اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا [الزمر:٤٢] فسروه بذلك، بتلاقي أرواح ما يقتضي تلاقي أرواح الأحياء مع الأموات، ومنهم من قال غير ذلك، وعلل بعض أهل العلم الرؤيا التي يراها الإنسان في نومه لميتٍ مات ويتحدث معه ويخاطبه ويكلمه بأنه من نتيجة تلاقي روحه لما خرجت وهو نائم وجالت وتجولت مع روح ذلك الميت. أما ما نُقل عن السلف في مسألة الرؤى التي رئيت للصالحين من موتاهم والأحاديث التي حدثوا بها فهي كثيرة جداً ومستفيضة،

قال سفيان بن عيينة : رأيت سفيان الثوري بعد موته يطير في الجنة من نخلة إلى شجرة، ومن شجرة إلى نخلة، وهو يقول: لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ] الصافات:٦١] فقيل له: بم أدخلت الجنة؟ قال: بالورع.

وقال صالح بن بشر : لما مات عطاء السلمي رأيته في منامي، فقلت: يا أبا محمد ! ألست في زمرة الموتى؟ قال: بلى. قلت: فماذا صرت إليه بعد الموت؟ قال: صرت والله إلى رب غفور شكور وخير كثير.

ورئي الفضيل بن عياض بعد موته، فقال: لم أر للعبد خيراً من ربه.

وقال أبو بكر بن أبي مريم: رأيت وفاء بن بشر بعد موته، فقلت: ما فعلت يا وفاء ؟ قال: نجوت بعد كل جهد. قلت: فأي الأعمال وجدتموها أفضل؟ قال: البكاء من خشية الله عز وجل.
وقال عبد الله بن عبد العزيز :رأيت أبي في النوم بعد موته كأنه في حديقة، فقلت: أي الأعمال وجدتها أفضل؟ قال: الاستغفار أي بني.
وقال سهيل أخو حزم : رأيت مالك بن دينار بعد موته، فقلت: أبا يحيى ! ليت شعري ماذا قدمت به على الله؟ قال: قدمت بذنوبٍ كثيرة محاها عني حسن الظن بالله عز وجل.
وقال عمار بن سيف : رأيت الحسن بن صالح في منامي، فقلت: قد كنت متمنياً للقائك، فماذا عندك فتخبرنا به؟ فقال :أبشر! فإني لم أر مثل حسن الظن بالله شيئاً.
ورأى الشيخ/ محمد الصالح- علامة القصيم - شيخه عبد الرحمن بن ناصر السعدي في منامه، فقال له: ما أكثر ما نفعك عند الله تعالى؟ فقال: حسن الخلق . وكان السعدي رحمه الله من المشهورين بحسن الخلق. وهذه قصة تأكدت من صحتها بنفسي،
والذي يخبرك به الناس عما رأوه من حال أقاربهم بعد الموت في المنامات أشياء كثيرة جداً، فهذا عالم الأرواح بهذه الأسرار التي لا يعلمها إلا الله، وما علمناه نحن شيء يسير: وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً [الإسراء:٨٥] وإن ما يحدث لهم الآن تحت الأرض وفي أعلى عليين وفي أسفل سافلين حوادث كثيرة جداً أكثر من الأحداث التي تحدث على وجه الأرض. كم مات من الناس من قبلنا من آدم إلى الآن؟ كلهم لهم قصص وأحداث الآن تدور رحاها، تحت الأرض وفي أعلى عليين وفي أسفل سافلين، أحداث كثيرة جداً تحدث ونحن عنها في غفلة، فاستعدوا يا عباد الله، ولنستعد ولنأخذ العدة بما نحن عليه الآن لما سنكون عليه بعد الموت

<u>ابن القيم يثبت تصرف أرواح الأنبياء والأولياء بعد الموت</u> ..

فهل هو مشرك شركا أكبر؟ !كما يدعى البعض على من يثبت ذلك التصريف

<u>يقول ابن القيم في (كتاب الروح)</u>
فصل: شأن الروح يختلف بحسب حال الأرواح من القوة والضعف والكبر والصغر، فللروح العظيمة الكبيرة من ذلك ما ليس لمن هو دونها.
وأنت ترى أحكام الأرواح في الدنيا كيف تتفاوت أعظم تفاوت بحسب تفارق الأرواح في كيفياتها وقواها وإبطائها وإسراعها والمعاونة لها،

_فللروح المطلقة من أسر البدن وعلائقه وعوائقه من التصرف والقوة والنفاذ والهمة وسرعة الصعود إلى الله والتعلق بالله ما ليس للروح المهينة المحبوسة في علائق البدن وعوائقه،

فإذا كان هذا وهي محبوسة في بدنها فكيف إذا تجردت وفارقته واجتمعت فيها قواها وكانت في أصل شأنها روحا علية زكية كبيرة ذات همة عالية، فهذه لها بعد مفارقة البدن شأن آخر وفعل آخر.

وقد تواترت الرؤيا في أصناف بني آدم على فعل الأرواح بعد موتها ما لا تقدر على مثله حال اتصالها بالبدن من هزيمة الجيوش الكثيرة بالواحد والاثنين والعدد القليل ونحو ذلك،

وكم قد رئي النبي (صلى الله عليه وسلم) ومعه أبو بكر وعمر في النوم قد هزمت أرواحهم عساكر الكفر والظلم فإذا بجيوشهم مغلوبة مكسورة مع كثرة عَدَدهم وعُدَدهم وضعف المؤمنين وقلتهم

انتهى كلام ابن القيم.

يقرر ابن القيم في كلامه هذا أن أرواح الأموات تتصرف بعد موتها، بل إن أرواح الصالحين تكون أقوى بعد انفصالها عن البدن، ويقرر أنه قد تواتر أن روح النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر قد هزمت جيوشا من جيوش الكفار.

فهل يرى الوهابية أن ابن القيم مشرك؟ أم أنهم يوافقونه على قوله هذا؟

وهم أنفسهم يطبعون كتاب (الروح) ويروجون له ويوزعونه مثل باقي كتب ابن القيم .. فهل هذا إقرار ضمني منهم بصحة محتواه؟

وهم في تحقيقاتهم للكتب كثيرا ما يتعقبون المؤلفين في ما يخالفون فيه الشذوذات الوهابية، ويردون عليهم في الهامش، وقد وقفت على عدة طبعات من) كتاب الروح) فلم أجد في واحدة منها تعقبا لكلامه هذا .. فهل يعد ذلك إقرارا ضمنيا منهم بصحة هذا الكلام؟ ولماذا لا يبينون للناس أنه شرك أكبر إذا كانوا يرونه كذلك؟ كما يفعلون مع الإمام البوصيري في البردة.

أم أن سكوتهم عن كلام ابن القيم هذا من باب تقديس الشيوخ؟

فإذا فرضنا أنهم يوافقون على هذا الكلام ولا يعتبرون ابن القيم مشركا شركا أكبر**!** كما يدل عليه إجماعهم السكوتي عليه

فما معنى تكفيرهم للمسلمين الذين يستغيثون بالأنبياء والأولياء؟ فإذا كانت أرواح الأنبياء والأولياء تتصرف في العالم بإذن الله تعالى وتهزم الجيوش فما الفرق بين الاستعانة بها والاستعانة بالحي؟ فكلاهما مخلوق لا يملك نفعا ولا ضرا ولكن الله تعالى رزقه هذه القوة.

فكيف يُعتبر المستعين بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته وفي ما يقدر عليه - حسب عبارتهم - موحدا والمستغيث به بعد لحوقه بالرفيق الأعلى مشركا شركا أكبر! مع أن روحه صلى الله عليه وسلم تهزم الجيوش؟ فما هو الفرق بين النوعين على رأي ابن القيم هذا؟

من كتاب التذكرة فى احوال الموتى وامور الاخره للغزالى

من اساسيات الايمان اننا نؤمن بالغيب مثل الجنه والنار والملائكه والجن وعذاب القبر ونعيمه والكرسى وكيفيه استواء الله على العرش

منذ محاولتى للالتزام لم افكر انى اتتطرق للبحث فى الغيبيات ولكنها من صميم العقيدة والكلام فيها محتاج حذر شديد لان ممكن العقل يشت ويتذبذب الايمان

اهتممت اكتر انى اهذب سلوكى طبقا للدين واتعلم كيفيه التعاملات بطريقه الشرع وطبعا باجتهد لان الامور صعبه على النفس وخصوصا ان الابتلاءات حولنا كتير والاستفزاز من حولنا اكتر

حقيقه الموت

احتار الناس فى حقيقه الموت ظن البعض انه هو العدم وانه لاحشر ولا نشر ولا عاقبه للخير والشر

وظن اخرون ان الروح باقيه لاتنعدم وانما المثاب والمعاقب هى الارواح دون الاجساد وان الاجساد لا تبعث ولا تحشر اصلا

وكل هذا غير صحيح بل الصحيح من الاحاديث والايات والاخبار المتواتره ان الموت معناه تغير الحال فقط وان الروح باقيه فى الجسد اما معذبه واما منعمه ومعنى مفارقتها للجسد انقطاع تصرفها عن الجسد بخروج الجسد عن طاعتها

فان الاعضاء ألات الروح تستعملها

والروح تعلم الاشياء بنفسها ولذلك قد يتالم بالحزن والغم والكمد ويتنعم بالسرور والفرح وكل ذلك لا يتعلق بالاعضاء فكل ما هو له صله بالروح فيبقى معها بعد مفارقه الجسد و ماهو له صله بالاعضاء يتعطل بموت الجسد الى ان تعاد الروح الى الجسد ولا يستبعد ان تعاد الروح الى الجسد فى القبر ولا يستبعد ان تؤخر الى يوم البعث والله اعلم

ان بالموت ينكشف له مالم يكن مكشوفا له فى الحياه كما قد ينكشف للمتيقظ مالم يكن مكشوفا له **بالنوم والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا واول ما ينكشف له ما يضره وينفعه من حسناته وسيائته وينكشف كل ذلك عند انقطاع النفس وقبل الدفن**

حال الروح بعد الموت

لايمكن كشف الغطاء عن حقيقه الموت اذ لايعرف الموت من لايعرف حقيقه الحياه ومعرفه الحياه بمعرفه حقيقه الروح والجسد

ولم يؤذن لرسول الله ان يتكلم فيها ولا ان يزيدعلى ان يقول (الروح من امر ربى) فليس لاحد من علماء الدين ان يتكلم فيه وان اطلع عليه
ويدل على ان الموت ليس انعدام الروح وانعدام ادراكها ما ورد فى الشهداء اذا
قال تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون)
ولما قتل صناديد قريش يوم بدر ناداهم رسول الله صلى الله عليهم وسلم فقال يافلان يا فلان قد وجدت ما وعدنى ربى حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقيل يارسول الله اتناديهم وهم اموات ؟ فقال صلى الله عليه وسلم
(والذى نفسى بيده انهم لاسمع لهذا الكلام منكم الا انهم لا يقدرون على الجواب)
فهذا نص فى روح الشقى وبقاء ادراكها ومعرفتها والايه نص تخص الشهداء ولا يخلو الميت من سعادة او شقاوة
وقال صلى الله عليه وسلم (القبر اما حفره من حفر النار او روضه من رياض الجنه)
وهذا نص صريح على ان الموت معناه تغير حال فقط وان ما سيكون من شقاوة الميت وسعادته **يتعجل عند الموت من غير تاخير**
وقال صلى الله عليه وسلم (اذا مات احدكم عرض عليه مقعده غدوة وعشيه ان كان من اهل الجنه فمن اهل الجنه وان كان من اهل النار فمن اهل النار ويقول هذا مقعدك حتى تبعث الى يوم القيامه ولكن الموت للمؤمن راحه من الدنيا وفتنتها)
قال عبدالله بن عمرو انما مثل المؤمن حين تخرج نفسه او روحه مثل رجل بات فى سجن فاخرج منه فهو يتفسح فى الارض ويتقلب فيها وهذا الذى ذكره حال من تجافى عن الدنيا وتبرم بها ولم يكن له انس الا بذكر الله تعالى وكانت شواغل الدنيا تحبسه عن محبوبه والشهوات تؤذيه فكان فى الموت خلاصه من جميع المؤذيات وانفراده بمحبوبه الذى كان به انسه من غير عائق

ولا دافع وما أجدر ذلك بأن يكون منتهى النعيم واللذات وأكل اللذات للشهداء الذين قتلوا في سبيل

الله لأنهم ما أقدموا على القتال إلا قاطعين التفاتهم عن علائق الدنيا مشتاقين إلى لقاء الله راضين بالقتل في طلب مرضاته فإن نظر إلى الدنيا فقد باعها طوعا بالآخرة والبائع لا يلتفت قلبه إلى المبيع وإن نظر إلى الآخرة فقد اشتراها وتشوق إليها فما أعظم فرحه بما اشتراه إذا رآه وما أقل التفاته إلى ما باعه إذا فارقه

وتجرد القلب لحب الله تعالى قد يتفق في بعض الأحوال ولكن لا يدركه الموت عليه فيتغير والقتال سبب للموت فكان سببا لإدراك الموت على مثل هذه الحالة فلهذا عظيم النعيم إذ معنى النعيم أن ينال الإنسان ما يريده

هل الميت يشعربعد الموت

عن عمرو بن دينار قال مامن ميت يموت الا وهو يعلم ما يكون فى اهله بعده وانهم ليغسلونه ويكفنونه وانه لينظر اليهم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لاتفضحوا موتاكم بسيئات اعمالكم فانها تعرض على اوليائكم من اهل القبور)
ولذلك قال ابو الدرداء اللهم انى اعوذ بك ان اعمل عملا اخزى به عند عبدالله بن رواحه وقد كان قد مات وهو خاله
وقال صالح المرى بلغنى ان الارواح تتلاقى عند الموت فتقول ارواح الموتى للروح التى تخرج اليهم كيف كان ماواكم وفى اى الجسدين كنت فى طيب او خبيث
وقال عبيد بن عمير اهل القبور يترقبون الاخبار فاذا اتاهم الميت قالوا مافعل فلان فيقول لهم احوال من تركهم خلفه
قال مجاهد ان الرجل ليبشر بصلاح ولده فى قبره
وروى ابو ايوب الانصارى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان نفس المؤمن اذا قبضت تلقاها اهل الرحمه من عند الله كما يتلقى البشير فى الدنيا يقولون انظروا اخاكم حتى يستريح فانه كان فى كرب شديد فيسالونه ماذا فعل فلان
وماذا فعلت فلانه وهل تزوجت فلانه فاذا سالوه عن رجل مات قبله وقال مات قبلى قالوا ان لله وان اليه راجعون ذهب الى امه الهاويه

كيف نعرف احوال الموتى

كلنا نحتاج ان نطمئن على احوال موتانا وهل هم منعمين او والعياذ بالله معذبين
اذا مات بنى ادم فقد تحول من عالم الملك والشهادة الى عالم الغيب والملكوت فلا يرى بالعين الظاهره وانما يرى بعين اخرى خلقت تلك العين فى قلب كل انسان ولكن الانسان جعل عليها غشاوة كثيفه من شهواته واشغاله الدنيويه فصار لايبصر
ولما كانت تلك الغشاوة انقشعت عن الانبياءعليهم السلام فقد نظروا الى الملكوت وشاهدوا عجائبه وشاهدوا الموتى فى عالم الملكوت واخبروا عنهم ولذلك راى الرسول صلى الله عليه وسلم ضغطه القبر فى حق سعد بن معاذ وفى حق زينب ابنته
وامثالنا ممكن نرى ذلك ولكن فى المنام وهو من انوار النبوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الرؤيه الصالحه جزء من سته واربعين جزءا من النبوه) والرؤيا ومعرفه الغيب فى النوم من عجائب صنع الله تعالى وبدائع فطره بنى ادم
ولنعلم ان كل ماقدرة الله تعالى من ابتداء خلق العالم الى اخره مسطور فى اللوح المحفوظ
ومعنى النوم ان يتخلص القلب من انشغاله وينكشف الحجاب فيقع على القلب شئ مما فى اللوح المحفوظ
والنوم اخو الموت وهو يشبه الموت فى كشف الغطاء عن عالم الغيب
لقد كنت فى غفله من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد

رؤية الموتى

فرؤيه احوال الموتى فى المنام واحوالهم وما يخبرونا به من اخبار هو حق اعلم صديقه لى كانت تقول ان امها المتوفاه كانت تاتيها فى الرؤيه تخبرها ماذا تفعل اذا احتارت فى امر ما

وايضا ذكرت نسرين الممثله المعتزله ان سبب التزامها واعتزالها الفن رؤيه والدها المتوفى وهو غضبان منها ويريدها ان تترك الفن واكيد كلا منا راى موتى من اهله يخبرونه بحالهم فى الاخرة او يبشرونه بشئ او يحذرونه من امر

هل يشعر الميت بزيارتنا له وهل يصل له دعاءنا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوروا موتاكم وسلموا عليهم فان لكم فيهم عبره

وعن ابن سيرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتبه من البارين

بدليل ان الله اذن للرسول صلى الله عليه وسلم بزياره قبرامه امنه ولكنه لم يؤذن له بالاستغفار لها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **مامن رجل يزور قبر اخيه ويجلس عنده الا استانس به ورد عليه حتى يقوم**

وقال ابو هريره اذا مر الرجل بقبر الرجل يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه

وعن أبي قيس قال كنا مع علقمة في جنازة فقال أما هذا فقد قامت قيامته

وقال علي كرم الله وجهه حرام على نفس أن تخرج من الدنيا حتى تعلم من أهل الجنة هى أم من أهل النار

وقال أبو هريرة قال رسول الله (ص)**من مات غريبا مات شهيدا ووقى فتانات القبر وغدى وريح عليه برزقه**

وقال مسروق ما غبطت مؤمنا في اللحد قد استراح من نصب الدنيا وأمن عذاب الله تعالى

وقال يعلى بن الوليد كنت أمشي يوما مع أبي الدرداء فقلت له ما تحب لمن تحب؟

قال الموت قلت فإن لم يمت قال يقل ماله وولده وإنما أحب الموت لأنه لا يحبه إلا المؤمن والموت إطلاق المؤمن من السجن وإنما أحب قلة المال والولد لأنه فتنة وسبب للأنس بالدنيا

والأنس بمن لا بد من فراقه غاية الشقاء فكل ما سوى الله وذكره والأنس به فلا بد من فراقه عند الموت لا محالة

قال الله تعالى (ولهم ما يشتهون) فكان هذا أجمع عبارة لمعاني لذات الجنة

وأعظم العذاب أن يمنع الإنسان عن مراده كما قال الله تعالى (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) فكان هذا أجمع عبارة لعقوبات أهل جهنم وهذا النعيم يدركه الشهيد كما انقطع نفسه من غير تأخير وهذا أمر انكشف لأرباب القلوب بنور اليقين وأن أردت عليه شهادة من جهة السمع فجميع أحاديث الشهداء تدل عليه وكل حديث يشتمل على التعبير عن منتهى نعيمهم

فقد روى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قال رسول الله (ص)لجابر ألا أبشرك يا جابر وكان قد استشهد أبوه يوم أحد فقال بلى بشرك الله بالخير فقال إن الله عز وجل قد أحيا أباك وأقعده بين يديه وقال تمن على يا عبدي ما شئت أعطيكه

فقال يا رب ما عبدتك حق عبادتك أتمنى عليك أن تردني إلى الدنيا فأقاتل مع نبيك فأقتل فيك مرة أخرى قال له أنه قد سبق منى أنك إليها لا ترجع

<u>وقال كعب</u> يوجد رجل في الجنة يبكي فيقال له لم تبكي وأنت في الجنة قال أبكي لأني لم أقتل في الله إلا قتلة واحدة فكنت أشتهى أن أرد فأقتل فيه قتلات

وقال بشار بن غالب رايت رابعه العدويه العابدة فى منامى بعد وفاتها وكنت كثير الدعاء لها فقالت لى يابشار بن غالب هداياك تاتينا على طبق من نور مخمره بمناديل الحرير قلت وكيف ذالك قالت هكذا دعاء المؤمنين الاحياء اذا دعوا للموتى فاستجيب لهم جعل ذلك الدعاء على اطباق من نور ثم ياتى به الى الميت فقيل له هذه هديه فلان اليك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(**ما الميت فى قبره الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوه تلحقه من ابيه او اخيه او صديق له فاذا لحقته كان احب اليه من الدنيا وما فيها وان هدايا الاحياء للاموات الدعاء والاستغفار)**

ولقد نهى الرسول عن سب الاموات وزجر عن فعل ما كان يسؤهم فى حياتهم وفيه زجر عن عقوق الوالدين بعد موتهما ما يسوءهما من فعل الحى فقد روى فى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يهدى صديقات خديجه رضى الله عنها برا بها وصله فما يصل من بر ضده العقوق والقطيعه فكما يفرح الميت بالعمل الصالح والدعاء يتاذى ايضا بالاساءة والعقوق

<u>ومن الروايات التى تخبر عن احوال الموتى فى الرؤى</u>

<u>عن العباس بن عبد المطلب</u> قال كنت مواخيا لابى لهب مصاحبا له فلما مات واخبر الله عنه بما اخبر فحزنت عليه واهمنى امره فسالت الله تعالى حولا ان يرينى اياه فى المنام قال فرايته يلتهب نارا فسالته عن حاله فقال صرت الى النار فى العذاب لا يخفف عنى ولا يروح الا ليله الاتنين فى كل الايام والليالى قلت وكيف ذلك قال ولد فى تلك الليله محمد صلى الله عليه وسلم فجاءتنى اميمه **فبشرتنى بولاده امنه اياه ففرحت به واعتقت جاريه لى فرحا به فاثابنى الله بذلك ان رفع عنى العذاب فى كل ليله اثنين**

<u>وعن عمرو بن عبد العزيز</u> قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابوبكر وعمررضى الله عنهما جالسا عنده فسلمت وجلست فبينما انا جالس اذ اتى بعلى ومعاويه فادخلا بيتا واجيف عليهما الباب وانا انظر

فما كان باسرع من **ان على رضى الله عنه وهو يقول قضى لى ورب الكعبه**

وماكان باسرع من ان **خرج معاويه على اثره وهو يقول غفر لى ورب الكعبه**

هناك صله لا نعلمها بين الاحياء والاموات فان الارواح جنودا مجنده

آراء اخرى

من أحوال الناس بعد الموت

.قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) :**أَكْيَسُ النَّاسِ أكثرُهُمُ ذكرا للموت وأشدهم أستعداد لة أولائك الذين ذهبو بشرف الدنيا وكرامة الآخرة**

أي أنَّ أعقل الناس من كان يستعدُّ لما ينفعه بعد الموت لأن الدنيا دار مرور والآخرة هي دار القرار الذي لا نهاية لها، فالناس فيها على ثلاثة أصناف صنف مؤمن تقيٌّ وصنف مؤمن أدركته الوفاة وهو يرتكب كبائر الذنوب قبل أن يتوب منها وصنف كفار،

فالصنفان الأولان مستقرُّهما الدائم الجنة وإن كان أحدهما وهو من كان مات وقد عمل من كبائر الذنوب من غير أن يتوب منها قد يُعذَّب قبل ذلك في النار .

الفريق الأول من هذين هم الذين قال الله فيهم

(ألا إنَّ أولياءَ الله لا خَوْفٌ عليهم ولا هم يُحزنون) وذلك أنَّ التقيَّ إذا حضرته الوفاة تأتيه ملائكة الرحمة فيبشرونه بالجنة يقولون لة (أبشر يا ولي الله بروح وريحان ورب راض غير غضبان) فيذهب عنه الخوف من الموت والقبر،

ثم بعد أن تفارق الروحُ الجسدَ يكون الروح مع الملائكة ويُصعَدُ به إلى السماء السابعة، وبين الأرض والسماء ملائكة يبشرونه فيسمع تبشيرهم وهكذا حتى يصل إلى السماء السابعة ثم يسجَّل اسمه في عليّين ثم ينزلون به،

ثم إذا حُمل الجسد للدفن هذا الرُّوح من شدة الفرح ينادي قدموني قدموني، يحب أن يعجَّل به إلى القبر ثم يعود الرُّوح إلى الجسد ويسأله الملكان ثم يقولان له نَمْ نومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحبُّ أهله إليه فينام ويوسَّعُ له قبره سبعين ذراعًا في سبعين ذراعًا وبعضٌ يُوسَّع له مدَّ البصر ويُفتح له باب من الجنَّة إلى قبره فيأتيه رائحة الجنة فلا يلقى شيئًا يُنَغِّص راحته بل يكون بحالة لو عُرض عليه أن يرجع إلى الدنيا ويكون له الدنيا كلها لا يحبّ أن يرجع إلى الدنيا إلا الشهيد شهيد المعركة فإنه يُحبُّ أن يرجع إلى الدنيا فيُقتل مرة ثانيةً لما يرى من كرامة الشهادة

للموت في مخيلتنا وواقعنا وثقافتنا الشعبية وجه قبيح. فهو فراق للأحبة، وفيه فناء للجسد بتغيبيه في التراب، وفيه انقطاع للعمل وطي لصفحات الحياة. ولذلك يصحب الموت حزن ويرافقه أسى، ويكون من بعده حداد، وتقام أيام عزاء يخفف الحزن فيها إقبال الناس بالزيارة والدعاء للميت.

إن الموت يرتبط لدى كثير من الناس بظاهر ما يحدث لجسد الإنسان وغياب ما وراء ذلك. ذلك أن المشاهد المحسوس المقطوع به هو أن الإنسان الذي مات يتغير؛ فالجسم يفقد الحياة والحركة والتفاعل والقدرة،كل ذلك يزول ويسلب منه ويتحول إلى جثمان، أي إلى جسد هامد يجثم مكانه ولا يتحرك بنفسه، ثم ما يتبع جثوم الجسد من مسارعة إلى دفنه في القبر، وما يرتبط به الدفن من تحلل الجسد وتلاشيه. فهل هذا هو الموت؟ هل

الموت تلاش وفناء وانتهاء لمن كان ملء السمع والبصر والقلب؟
كثيرا ما يتوقف العقل البشري عند هذا المشهد ولا يتابع ما وراءه، إما عجزا عن الإدراك أو تقصيرا في استحضار المشهد الخفي الذي جاءتنا عنه نصوص صحيحة في كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم تجعلنا نرى ما لا تراه العين من حقيقة الموت، وما يكون مع الميت بعد انفصال الروح عن الجسد وانطلاقها إلى أفق لا ندركه بأعيننا ولا نسمع ما يجري فيه بآذاننا.
القرآن الكريم لم يتركنا لخيالنا ولا لثقافتنا الشعبية.. القرآن الكريم رسم لنا خط الوجود منذ بداية الخلق إلى أن يدخل أهل الجنةِ الجنة وأهل النارِ النارَ، مما يقدم نظرة شاملة لا ظلمة فيها، بل هي واضحة لا عوج فيها ولا ضباب ولا جدران ولا منعطفات
.ولذلك حين ننظر إلى الموت بنور القرآن الكريم وفي نور الهدي النبوي، نجده مرحلة ضمن مراحل ممتدة في رحلة الخلود. فلئن تخلى الإنسان عن جسده فإن روحه باقية، لأن الروح تولد عند الموت ولادة جديدة. فكما خرج الإنسان من رحم أمه من قبل، يخرج من رحم الدنيا، ويتخلى عن مشيمتها إلى كون أرحب
.ولابد أن نستحضر عند الموت مشهدين متلازمين:
مشهد الجسد الذي خلق من التراب وإلى التراب يعود: (**مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى**)(طه:٥٥)،
ومشهد الروح التي تحررت من الجسد وانطلقت إلى البرزخ ولم تخرج من عالم وجود إلى عالم فناء.
لقد حدثنا القرآن الكريم عن أحوال الموتى،
فالمؤمنون تتلقاهم الملائكة في أحسن حال:
(**الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلاَمٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**)(النحل:٣٢).
وحدثنا القرآن الكريم عن الشهداء وبيّن أنهم أحياء عند ربهم يرزقون وأنهم فرحون بما نالوه من المنـزلة والأجر،
قال الله تعالى مبيّنا ذلك :(**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**)(آل عمران:١٦٩-١٧٠)
وبيّن الرسول عليه وآله الصلاة والسلام، أن أرواح الشهداء في حواصل طير خضر، تأكل من ثمار الجنة وتشرب من أنهارها وتأوي إلى قناديل معلقة بالعرش، وأرواح المؤمنين من غير الشهداء طيور خضر تأكل من ثمرات الجنة وتشرب من أنهارها، فليس الموت فناء.
وأستذكر هنا كلمة رائعة قالها أبو حازم الأعرج، التابعي الجليل لسليمان بن عبد الملك حين سأله: ما لنا نكره الموت ونحب الحياة؟ فقال: لأنكم عمّرتم دنياكم وخربتم آخرتكم، فأنتم تكرهون الانتقال من العمران إلى الخراب.

وسأله سليمان: كيف القدوم على الله؟ فأجاب أبو حازم: أما المؤمن فكالغائب يرجع إلى أهله، وأما الكافر أو الفاسق فكالعبد الآبق يرجع إلى سيده.
ونستذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصف الدنيا: "الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) "رواه مسلم).
فالمؤمن حين يخرج منها، حاله حال من يخرج من السجن، فهل يكون السجين حزيناً لفراق سجنه؟
ورحم الله بديع الزمان سعيد النورسي الذي ضرب لنا مثلاً للموت في "الكلمات"، مستمدا من بيئة الريف والمدينة بقوله:
"هب أنه في هذه القرية رجلان اثنان، أحدهما قد رحل تسعة وتسعون بالمائة من أحبته إلى إسطنبول وهم يعيشون هناك عيشة طيبة جميلة، ولم يبق منهم هنا سوى شخص واحد فقط وهو أيضاً في طريقه إلى الالتحاق بهم. لذا فإن هذا الرجل مشتاق إلى إسطنبول أشد الاشتياق، بل يفكر بها ويرغب في أن يلتقي الأحباب دائماً. فلو قيل له في أي وقت من الأوقات "هيا اذهب إلى هناك" فإنه سيذهب فرحاً باسماً..
أما الرجل الثاني فقد رحل من أحبته تسعة وتسعون بالمائة، ويظن أن بعضهم فني، ومنهم مَن انزوى في أماكن لا ترى. فهلكوا وتفرقوا حسب ظنه. فهذا الرجل المسكين ذو داء عضال يبحث عن أنيس وعن سلوان حتى عند سائح واحد، بدلاً من أولئك جميعاً، ويريد أن يغطي به على ألم الفراق الشديد."
"فنظرت أول ما نظرت إلى ذلك الوجه الذي يُرعب الجميع ويُتوهم أنه مخيف جداً وهو وجه "الموت"، فوجدت بنور القرآن الكريم أن الوجه الحقيقي للموت بالنسبة للمؤمن صبوح منور، على الرغم من أن حجابه مظلم والستر الذي يخفيه يكتنفه السواد القبيح المرعب.
الموت ليس إعداماً نهائياً، ولا هو فراقاً أبدياً، وإنما مقدمة وتمهيد للحياة الأبدية وبداية لها. وهو إنهاء لأعباء مهمة الحياة ووظائفها ورخصة منها وراحة وإعفاء، وهو تبديل مكان بمكان، وهو وصال ولقاء مع قافلة الأحباب الذين ارتحلوا إلى عالم البرزخ..
وهكذا، بمثل هذه الحقائق شاهدت وجه الموت المليح الصبوح. فلا غرو لم أنظر إليه خائفاً وجلاً، وإنما نظرت إليه بشيء من الاشتياق."
هكذا ينظر المؤمن إلى الموت، وعلى عكس هذا الحال سيكون من لا يؤمن بالله واليوم الآخر، ويرى الموت_جداراً وسداً لا يعرف ما وراءه. فإنه سيعيش في لوعة وحسرة وحزن لا ينقضي. فشتان بين المؤمن وغير المؤمن في النظرة إلى الموت. .

<u>من خواطر الشعراوى</u>

وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ (١٠)
السجدة

معنى { ضَلَلْنَا فِي الأرض . . } أي : غِبْنا فيها ، واندثرتْ ذراتنا ، بحيث لا نعرف أين ذهبت ، وإلى أيِّ شَيء انتقلت ، إلى حيوان أم إلى نبات؟ إذا حدث هذا { أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ . . } يعني : أيخلقنا الله من جديد مرة أخرى؟
والحق سبحانه يرد عليهم : { بَلْ هُم بِلَقَآءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ } بل تفيد الإضراب عن كلامهم السابق ، وتقرير حقيقة أخرى ، هي أنهم لا ينكرون البعث والحشر
كما قال سبحانه : **{ أفَعَيِينَا بالخلق الأول بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ }** [ق : ١٥]
والذي خلق من العدم أولاً قادر على الإعادة من موجود ، لأن ذراتك وخاماتك موجودة ، فالإعادة أسهل من البدْء؛ لذلك قال سبحانه : **{ وَهُوَ الذي يَبْدَؤُاْ الخلق ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ . . . }** [الروم : ٢٧]
إذن : تكذيبهم ليس للبعث في حَدِّ ذاته ، إنما للقاء الله وللحساب ، لكنهم ينكرون البعث؛ لأنه يؤدي إلى لقاء الله ، وهم يكرهون لقاء الله ، فينكرون المسألة من بدايتها .
قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (١١)
ومعلوم أن البعث إيجاد حياة ، فإذا بالقرآن يُحدِّثهم عن الوفاة ، وهي نقْضٌ للحياة ، ليُذكِّرهم بهذه الحقيقة .
ومعنى **{ يَتَوَفَّاكُم . . }** من توفيت دَيْناً من المدين . أي : أخذتهُ كاملاً غيرَ منقوص ، والمراد هنا الموت ،
والتوفِّي يُنسَب مرة إلى الله عز وجل : **{ الله يَتَوَفَّى الأنفس حِينَ مَوْتِهَا }** [الزمر : ٤٢]
ويُنسَب لملك الموت **{ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الموت الذي وُكِّلَ بِكُمْ . . . }** ويُنسب إلى أعوانه من الملائكة **{ حتى إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ الموت تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ }** [الأنعام : ٦١]
لأن مسألة الموت أمرها الأعلى بيد الخالق سبحانه ، فهو وحده واهب الحياة ، وهو وحده صاحب الأمر في نَقْضها وسَلْبها من صاحبها؛ لذلك حرَّم الله القتل ، وجعل القاتل ملعوناً؛ لأنه يهدم بنيان الله ، فإذا قدَّر الله على إنسان الموت إذِن لملَك الموت في ذلك ، وهو عزرائيل .
إذن : هذه المسألة لها مراحل ثلاث : التوفِّي من الله يأمر به عزرائيل ، ثم يأمر عزرائيلُ ملائكته الموكّلين بهذه المسألة ، ثم ينفذ الملائكةُ هذا الأمر .
وتأمل لفظة **{ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا . . . }** [الأنعام : ٦١] أي : أخذتْه كاملاً ، فلم يقُلْ : أعدمتْه مثلاً؛ لذلك نقول قُبضت روحه أي : ذهبتْ إلى حيث كانت قبل أن تُنفخ فيه ، ذهبت إلى الملأ الأعلى ، ثم تحلَّل الجسد وعاد إلى أصله ، وذاب في الأرض ، جزئية هنا وجزئية هناك
فالذي يُتوفَّى لم يُعدم ، إنما هو موجود وجوداً كاملاً ، روحه وجسده ، والله قادر على إعادته يوم القيامة؛ لذلك لم يقُلْ أعدمنا . وهذه المسألة تحلُّ لنا إشكالاً في قصة سيدنا

عيسى ـ عليه السلام ـ فقد قال الله فيه : **{ إِذْ قَالَ اللهُ ياعيسى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ . . . }** [آل عمران : ٥٥]
فالبعض يقول : إنه عليه السلام تُوفِّي أولاً ، ثم رفعه الله إليه . والصواب أن واو العطف هنا تفيد مطلق الجمع ، فلا تقتضي ترتيباً ولا تعقيباً
فالمعنى هنا أن الله تعالى قدَّم الوفاة على الرفع ، حتى لا يظن أحد أن عيسى ـ عليه السلام ـ تبرأ من الوفاة ، فقدَّم الشيء الذي فيك شكٌّ أو جدال ، وما دام قد توفّاه الله فقد أخذه كاملاً غير منقوص ، وهذا يعني أنه لم يُصلَّب ولم يُقتل ، إنما رفعه الله إليه كاملاً .
وقوله تعالى : **{ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الموت . . }** جاءت ردّا على قولهم : **{ أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الأرض أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ . . . }** فالحق الذي قال أنا خلقتُ الإنسان لم يقُلْ وأنا سأعدمه إنما سأتوفاه ، فهو عندي كاملٌ بروحه وبذراته التكوينية ، والذي خلق في البَدْء قادر على الإعادة ، وجمع الذرات التي تشتتت
وقوله عن ملك الموت **{ الذي وُكِّلَ بِكُمْ . . }** أي : يرقبكم ولا يغفل عنكم ، يلازمكم ولا ينصرف عنكم ، بحيث لا مهربَ منه ولا فكاك ، كما قال أهل المعرفة : الموت سهم انطلق إليك فعلاً ، وعمرك بمقدار سفره إليك ، فهو واقع لا محالة . كما قلنا في المصيبة وأنها ما سُمّيت مصيبة إلا أنها ستصيبك لا محالة .
وقوله : **{ ثُمَّ إلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ }** أي : يوم القيامة .

الباب الثالث :الروح عند الشيعة

الاستغاثه بالاموات

الشفاعة معناها الدعاء فعندما نقول يارسول الله اشفع لي معناها يارسول ادعوا لي الى الله بقضاء حاجتي .
وكذلك بالنسبة الى الائمة عليهم السلام الاشكال هنا مع الوهابية انا في السويد وقلت يارسول الله اشفع لي ويصل طلبي الى رسول الله باذن الله عن طريق الملائكة والدليل حديث عرض الاعمال ولكن اذا قلت ياعلي وانا في السويد ما هو الدليل على عرض الاعمال على الائمة واولياء الله الصالحين
والكلام هنا على البعد وليس عند القبر
الجواب:
لابد من الالتفات الى أمور:
١ـ دليل عرض الاعمال عن طريق الملائكة فقط هو دليل أجنبي عن الموضوع

فان المدعى هو إمكانية الروح بعد موت الانسان من السمع والبصر والتنعم والتعذب وما إلى ذلك،
بدليل قوله تعالى: ((النَّار يعْرَضونَ عَلَيْهَا غدوًّا وَعَشيًّا وَيَوْمَ تَقوم السَّاعَة أدْخلوا آلَ فرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَاب)) (غافر:٤٦).
فهو إذن في حياة ولكنها تختلف بعض الاختلاف عن الحياة الدنيا وتسمى حياته هنا حياة البرزخ
خصوصاً مع قول النبي (صلى الله عليه وآله) كما في البخاري ومسلم: (ما من شيء كنت لم أراه إلا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار).
وهو يدل بوضوح على رؤية النبي (صلى الله عليه وآله) للاشياء غير المرئية الغيبية دون الحاجة الى الملائكة،
وكما قال تعالى عن إبراهيم (عليه السلام): ((وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين))[الانعام:٧٥] .
٢- إن من الثابت المسلّم به لدى الجميع أن الاموات عموماً يسمعون ويسألون في القبر ومن ثم ينعمون أو يعذبون إلى يوم القيامة.
٣- كل ما تقدم لا يقول أحد أنه يقع مع هذا الجسد الميت وغير الحساس، بل قد يكون الجسد مقطعاً أو ذائباً أو مطعوناً أو مفرقاً في أماكن شتى.
وهذا يعني أن التعامل في عالم البرزخ أعم من مكان القبر الذي يدفن فيه ذلك الميت، فكم من ميت لا قبر له ولا جسداً تاماً عنده حين موته، ولم يقل أحد عنهم أنهم قد أُعفوا من عذاب القبر واستثنوا من العذاب أو النعيم.
فيكون حصر السماع أو الاطلاع أو العلم مع الأحياء بواسطة الملائكة أمر لا دليل عليه ولا مانع من ثبوت خلافه بعد أن تأكد لدينا ما للروح من قابلية شبه مطلقة، وهي ليست متحجمة بمادة فهي غير محدده ولا مقيدة بمكان ووجود الجسد بعد نزعها عنه وكذلك الحال بالنسبة للزمان، بل للروح قابلية تعدد الجهات في آن واحد فيمكن أن تنعم في القبر مثلاً وفي نفس الوقت ترد السلام أو تعلم بمن يزورها أو تعلم بجيرانها من الاموات وتتأثر بهم فهي إذن تتنبه وتشعر بما يحيطها سواء كان قريباً أو بعيداً فهذا كله لان الروح مجردة وليست مادية ولا يخضع المجرد لقوانين المادة ولا تقيده قيود المادة.
وكذلك الحال في مسألة الصلاة والسلام على رسول الله (صلى الله عليه وآله
وفي رواية للطبراني: (ليس من عبد يصلي عليَّ إلا بلغني صلاته)، قلنا: وبعد وفاتك؟ قال: (وبعد وفاتي إن الله عزَّ وجلَّ حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء)، قال: ثم وقد ذهب جماعة من المحققين إلى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حي بعد وفاته، وأنه يسر بطاعات أمته، وأن الانبياء لا يبلون،
وكذلك هناك شاهد على سماع النبي (صلى الله عليه وآله) في حياته عن بعد كما يرويه البخاري وغيره من مرور النبي (صلى الله عليه وآله) بقبرين ورؤيته واطلاعه على

عذابهما وعلمه بأسباب ذلك العذاب، فأحدهما كان لا يتنزه من بوله والاخر كان يمشي بالنميمة، فهذا السماع من النبي (صلى الله عليه وآله)
وهذا الانكشاف لم يكن عن طريق الحواس قطعاً وإنما كان عن طريق روحه والتي لم تتأثر بحواسه وجسمه (صلى الله عليه وآله) لانها ليست كحواسنا وأجسامنا لوجود الحجب عندنا في أرواحنا وقلوبنا فلا ندرك عالم الملكوت
أو رؤيته لموسى (عليه السلام) وهو قائم يصلي في قبره،
أو كلامه مع قتلى المشركين في قلب بدر ومخاطبتهم مباشرة،
وكذلك رؤيته(صلى الله عليه وآله) لجعفر ورفاقه في غزوة مؤتة عن بعد الآف الكيلو مترات،
بل رؤيته للجنة والنار حقيقة كما تنص عليه بعض روايات الصحاح عندهم
وكذلك الاسراء والمعراج والانتقال الى السموات والجنان وما إلى ذلك.
فكل هذه الاشياء توصلنا إلى نتيجة واحدة هو أن الروح بها امكانيات هائلة ومطلقة ولا يقيدها إلا أدران الذنوب أو النقص في أنفسنا وأجسادنا
٤- قد ثبت أن الاموات العاديين يسمعون من يكلمهم ويسلم عليهم حتى عن بعد
بدليل تعليم النبي (صلى الله عليه وآله) لأمته السلام على الاموات حين زيارة المقبرة ومخاطبتهم بقولنا (السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنّا إنشاء الله بكم لا حقون، أسأل الله لنا ولكم العافية) (رواه مسلم)،
فثبت بأن الاموات يسمعون عن بعد كما يسمعون عن قرب بلا فرق.
ويشهد لذلك أيضاً جواز السلام والدعاء بصوت منخفض أو خافت (سري)
وكذلك قولنا في الصلاة (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين)
هو دعاء ونداء عن بعد لانه يشمل النبي (صلى الله عليه وآله) البعيد عن اكثر المسلمين المصلين المنتشرين في العالم وكذلك جميع عباد الله الصالحين فيشمل الاحياء والاموات منهم وفي كل بقاع العالم
٥- لو تنبهنا جيداً لقول النبي (صلى الله عليه وآله)**: (ما من أحد يسلم علي إلا رد الله عليَّ روحي حتى أرد عليه السلام)،**
فهو نص على رد النبي (صلى الله عليه وآله) السلام بنفسه وسماعه للسلام دون ذكر ملائكة أو وسطاء وخصوصاً مع كونه (صلى الله عليه وآله) في مقام بيان.
<u>ابن القيم في كتاب (الروح)</u> وهو تلميذ ابن تيمية وشيخ السلفية والوهابية وعمودهم قال:
<u>الارواح قسمان:</u>
أرواح معذبة وأرواح منعمة، فالمعذبة في شغل بما هي فيه من العذاب عن التزاور والتلاقي، والارواح المنعمة المرسلة غير المحبوسة تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من أهل الدنيا فتكون كل روح معها رفيقها الذي هو على مثل عملها، وروح نبينا (صلى الله عليه وآله) في الرفيق الاعلى

قال تعالى: **(ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً)**

وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار الجزاء والمرء مع من أحب... (ثم قال) وقد أخبر الله تعالى عن الشهداء أنهم أحياء عند ربهم يرزقون وأنهم يستبشرون بنعمة من الله

وفضل هذا يدل على تلاقيهم ... (ثم قال): **وقد جاءت سنه صريحة بتلاقي الارواح وتعارفها**... (ثم قال): والروح ذاتٌ قائمةٌ بنفسها تصعد وتنزل وتتصل وتنفصل وتخرج وتذهب وتجيء وتتحرك وتسكن. وأن من قال غيره لم يعرف نفسه...

فإن شأن الارواح غير شأن الابدان فأنت تجد الروحين المتلائمتين في غاية التجاور والقرب وإن كان بين بدنيهما غاية البعد...

ومن ذلك كله يتبين بأن الروح مطلقة لا علاقة لها بمكان القبر والجسد الا بنوع من الاتصال والاختصاص فالروح تطلع على القريب والبعيد على حد سواء والله العالم بحقائق الامور وواقعها.

<u>وهذا ما أكده شيخ السلفية والوهابية إبن قيم الجوزية في كتابه الروح</u> ، فلو نظرنا وتصفحنا فصول هذا الكتاب وأبحاثه لرأينا عجباً ومخالفة صارخة لما يدعي هؤلاء الوهابية الشاذون عن الهداية والايمان والحق. فقد قال على سبيل المثال:

<u>المسألة الاولى: في معرفة الاموات بزيارة الاحياء وسلامهم</u>: وذكر هناك ثلاثة أحاديث كحديث رد الميت سلام الزائر، وحديث قليب بدر، وحديث سماع الميت قرع نعال المشيعين له: إذا انصرفوا عنه... ثم قال: وقد شرع النبي (صلى الله عليه وآله) لأمته: إذا سلموا على أهل القبور أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل ولولا ذلك لكان هذا الخطاب بمنزلة خطاب المعدوم والجماد. والسلف مجمعون على هذا وقد تواترت الآثار عنهم بأن الميت يعرف زيارة الحي له ويستبشر به.

ثم قال: قال أبو بكر.. ابن أبي الدنيا في كتاب القبور باب معرفة الموتى بزيارة الأحياء.

ثم عنون بعنوان (الميت يستأنس بالمشيعين)

ثم قال: فصل (الموتى يسألون عن الأحياء ويعرفون أقوالهم وأعمالهم).

ثم قال فصل: الاستدلال على سماع الموتى التلقين في القبر)

ثم قال: (إخبار الاموات بما حدث في أهلهم بعدهم وبما يحدث)

ثم قال: (قصة وصية ثابت بن قيس (رض) بعد موته. ثم عنون بعده: أنفذ أبو بكر (رض) وصية ثابت بن قيس التي أوصى بها في المنام بعد الممات)

فثبَّت إبن القيم علم الميت بالجزئيات والتفاصيل البعيدة عنه وأقرها.

<u>المسألة الثانية (أرواح الموتى هل تتلاقى وتتزاور وتتذاكر أم لا؟)</u>

نص في تذاكر الارواح العلم وقد أخبر الله سبحانه وتعالى عن الشهداء بأنهم أحياء عند ربهم يرزقون وأنهم يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم وأنهم يستبشرون بنعمة من الله وفضل وهذا يدل على تلاقيهم

المسألة الثالثة (هل تتلاقى أرواح الاحياء وأرواح الموتى أم لا؟ وثبت ذلك أيضاً وذكر أدلته. ثم ذكر دليلاً آخر فقال: وقد دَلَّ على إلتقاء أرواح الاحياء والاموات ان الحي يرى الميت في منامه فيستخبره ويخبره الميت بما لا يعلم الحي فيصادف خبره كما أخبر في الماضي والمستقبل وربما أخبره بمال دفنه الميت في مكان لم يعلم به سواه وربما أخبره بدين عليه

ثم قال ابن القيم: وأبلغ من هذا أنه يخبر بما عمله من عمل لم يطلع عليه أحد من العالمين وأبلغ من هذا أنه يخبره أنك تأتينا إلى وقت كذا وكذا فيكون كما أخبر، وبما أخبره عن أمور من هذا أنه يخبره أنك تأتينا إلى وقت كذا وكذا فيكون كما أخبر، وربما أخبره عن امور يقطع الحي أنه لم يكن يعرفها غيره

نقول: وهذا الكلام كله يثبت ما قلناه من إدراك الارواح بعد موت صاحبها لما له علاقة به واطلاعه على أمور كثيرة ولو كانت بعيدة عن القبر أو كانت غيبية سابقة أو لا حقة لموته، بل قد تكون إخباراً عن يوم وفاة شخص ويتحقق ذلك وما إلى ذلك مما يثبت أن للارواح بعد الموت أي للانسان في عالم البرزخ حياة أخرى أشرف من هذه الحياة الدنيا وأفضل إطلاعاً على الغيب وأكثر إدراكاً لهذه الحياة الدنيا بل للواقع كله عموماً.

_ونقول: هذا البيان كله لالزام الوهابي أو المخالف عموماً، أما نحن كشيعة فالجواز عندنا بحسب أصولنا وفهمنا ورواياتنا التي تثبت حياة الائمة (عليهم السلام) وتثبت لهم أيضاً عرض الاعمال والشهادة على عالمنا البسيط

كما قال تعالى: ((لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً))[البقرة:١٤٣]

و قوله: **(وليعلم الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين)** [آل عمران:١٤٠]

وقوله: **(يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم)**النساء١٣٥ ويشهد لثبوت ذلك للائمة من كتاب الله تعالى قول الله تعالى الصريح المطلق:

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) [التوبة:١٠٥]،

فهذه الرؤية مطلقة والآية الكريمة شاملة لكل المؤمنين غير مختصة بمن كان في زمن النبي (صلى الله عليه وآله) أو عاصره وصحبه، وقد قال جميع المفسرين بذلك. فقال القرطبي (٨/ ٢٥٢): ((وقل اعملوا)) خطاب للجميع ((فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)) أي باطلاعه إياهم على أعمالكم.

وقال القرطبي ((فسيرى الله عملكم ورسوله)) يقول فسيرى الله إن عملتم عملكم ويراه رسوله والمؤمنون في الدنيا.

وقال إبن كثير وقد ورد: أن أعمال الاحياء تعرض على الاموات من الاقرباء والعشائر في البرزخ كما قال أبو داود الطيالسي: حدثنا .... عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): **(إن أعمالكم تعرض على أقربائكم وعشائركم في قبورهم فإن كان خيراً استبشروا به وإن كان غير ذلك قالوا: اللهم ألهمهم أن يعملوا بطاعتك)**،

وقال الامام أحد بسنده قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إن أعمالكم تعرض على أقربائكم وعشائركم من الاموات فإن كان خيراً استبشروا به وإن كان غير ذلك قالوا (اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا)،

وقال الشوكاني: فيه تخويف وتهديد أي إن عملكم لا يخفى على الله ولا على رسوله ولا على المؤمنين فسارعوا إلى أعمال الخير وأخلصوا أعمالكم لله عز وجل ثم قال: والمراد بالرؤية هنا العلم بما يصدر منهم من الاعمال.

وهذه الآية الكريمة تبين بكل وضوح إطلاع الرسول والمؤمنين مطلقاً على أعمال الناس الاحياء أينما كانوا ويشهد لهذا الفهم الحديث المذكور آنفاً والذي ينص على علم الموتى العاديين بأخبار أقربائهم عن بعد،

وبما أن أئمة أهل البيت(عليهم السلام) وغيرهم من الصالحين والصديقين والشهداء هم من المؤمنين قطعاً فتثبت لهم بالتالي هذه الرؤية وهذا الاطلاع وهذا العلم وليس اهل الميت واقرباؤه وعشيرته بأحق من أهل البيت (عليهم السلام) بذلك بكل تأكيد. وهذا عندنا منصوص عليه بالاحاديث الكثيرة الصحيحة التي تنص على أن المراد بالمؤمنين في الآية هم الائمة (عليهم السلام).

والكيفيه غير مهمة بعد القطع بوقوع السماع والادراك.

وبجواب آخر نقول:..

الدليل موجود عندنا ونؤمن به في مذهبنا وروايةاتنا الصحيحة ولكن المخالفين لم يرووا ذلك فوجب علينا إلزامهم بما يلزمون به أنفسهم ويقرون به ويعترفون ولذلك نقول:

١- هناك روايات صحيحة لا تذكر الملائكة أبداً وإنما فيها إطلاق بقوله: (فإن صلاتكم تبلغني)، وكذلك تعليله (صلى الله عليه وآله) لسماعه السلام ورده عليهم بقوله: (إن الله حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء)، وقوله (صلى الله عليه وآله) أيضاً: (فإذا أنا متّ عرضت علي أعمالكم...) وكل ذلك مطلق وليس فيه تقييد السماع والابلاغ والعرض بملائكة.

٢- هنالك حالات كثيرة تدل على السماع عن بعد في نفس هذه الحياة الدنيا ولم يذكر بأنه حصل عن طريق الملائكة كقوله تعالى على لسان **عيسى (عليه السلام): ((وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم)) ولم يقل الملائكة تخبرني بذلك بل نسب ذلك لنفسه.**

وكذلك تروون بأن عمر بن الخطاب كان يخطب على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المدينة المنورة فصرخ فجأة وقال (ياسارية الجبل) فلما عاد سارية وجيشه قالوا سمعنا صوت عمر وهو يرشدنا ويقول (ياسارية الجبل) فصعدنا على الجبل فنجونا من الاعداء بذلك.

وهنا نسأل كيف رأى عمر سارية وهو في بلاد فارس وبين الجبال؟ وكيف وصل صوته لهم وانتفعوا به ونجوا من الموت المحقق؟ وهل هناك ملائكة وكلت بنقل صوت عمر لهم (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)؟! .

٣- هناك روايات تثبت سماع الموتى العاديين لكلام زائريهم وسلامهم عليهم ودعائهم لهم، وكذلك هناك روايات تثبت معرفة الميت لاخبار أهله وعشيرته الاحياء ولم تذكر الروايات بأن ملائكة تنقل لهم هذه الاخبار! فهذا يدل على أن الارواح بعد الموت لها من القابلية والقدرة على السماع والادراك والمعرفة أكبر بكثير مما كانت عليه حينما كانت محبوسة في ذلك الجسد، ولو أن الجسد متفاوت بين الناس فكلما كان الجسد طاهراً زكياً معصوماً كان أكثر شفافية وأقل تقييداً لتلك الروح

كما حصل لعيسى (عليه السلام) ولنبينا (صلى الله عليه وآله)، كذلك فيما قال: **(تنام عيني ولا ينام قلبي)، وكذلك قال (أرى من خلفي كما أرى من أمامي)**، وما الى ذلك من قابليات غير حاصلة لنا كمذنبين،

فكلما كان العبد قريباً من ربه إنكشف له الواقع دون تقييد بمكان أو زمان

حتى قال آصف بن برخيا وصي نبي الله سليمان (قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك) فكيف علم بها وبمكانها وأتى بها وهو في مكانه وبلمح البصر؟ فهذه القدرة على العلم بل التأثير عن بعد ثابت لمن عنده علم من الكتاب فكيف بمن عنده علم الكتاب والسلام؟!

<u>روح الانسان ومكانتة وكرامته اعلى من ان تكون في اشكال حيوانات</u>

فهذا الكلام مردود من قبل الشيعه الأمامية على اهل السنه

لأن اهل السنة يقولون بأن الأرواح تكون في حويصلات طيور خضر تدور حول العرش وهذا كلام لا يقبله عقل عاقل ابدا

لأن الانسان اكرم من ان يكون بحويصله حيوان او على شكل حيوان

ولذلك فالشيعه الأمامية يقولون ان الانسان تبقى روحة كما هي في عالم البرزخ روح بلا جسد

الانسان بعد الموت ينتقل من عالم الى عالم اخر

وهذا العالم ليس هو نهاية المطاف وانما هو حلقة وصل بين الدنيا وبين يوم الحساب

في الدنيا يتكون الأنسان مزيج من جسد وروح ويغلب الجسد على الروح بالنسبة للمنظور العام والطبيعي ولكننا نعلم بوجود الروح ولكن لا نراها

اما بعد موت الأنسان فيتجرد الجسد من الروح ويبدأ عالم البرزخ

لتكون الروح هي الجسم الغالب في ذلك العالم

وبالنسبة للتزاور اقولها لكم نعم فالروح يكون حالها في عالم البرزخ على حسب حال اعمال الأنسان بالدنيا

فأن كان محسنا عابدا فروحة حسب ما يقال تكون مع الملائكة وتهيم معها وتتعبد معها وان كان عاصيا مذنبا فروحة تكون مقيدة بالعذاب البرزخي

ويحتاج الانسان بعد موته لمن يقرا علية ويمد له يد العون بالدعاء حتى ينكشف همة وعذابة

وقوله تعالى :- لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء وانتم لا تشعرون هو اكبر مثال على بقاء الأرواح بدون شعور الناس الباقين

الموت والبرزخ عند الامامية

رسل الله تعالى من البشر وأنبياءه والأئمة من خلفائه بعد الوفاة ينقلون من تحت التراب فيسكنون بأجسامهم وأرواحهم جنة الله تعالى

وأقول: إن رسل الله تعالى من البشر وأنبياءه والأئمة من خلفائه محدثون تلحقهم الآلام، وتحدث لهم اللذات، وتنمي أجسامهم بالأغذية، وتنقص على مرور الزمان، ويحل بهم الموت ويجوز عليهم الفناء، وعلى هذا القول إجماع أهل التوحيد. وقد خالفنا فيه المنتمون إلى التفويض وطبقات الغلاة.

وأما أحوالهم بعد الوفاة فإنهم ينقلون من تحت التراب فيسكنون بأجسامهم وأرواحهم جنة الله تعالى، فيكونون فيها أحياء يتنعمون إلى يوم الممات، يستبشرون بمن يلحق بهم من صالحي أممهم وشيعتهم، ويلقونه بالكرامات وينتظرون من يرد عليهم من أمثال السابقين من ذوي الديانات.

وإن رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة من عترته خاصة لا يخفى عليهم بعد الوفاة أحوال شيعتهم في دار الدنيا بإعلام الله تعالى لهم ذلك حالا بعد حال، ويسمعون كلام المناجي لهم في مشاهدهم المكرمة العظام بلطيفة من لطائف الله تعالى بينهم بها من جمهور العباد، وتبلغهم المناجاة من بعد كما جاءت به الرواية، وهذا مذهب فقهاء الإمامية

قد قال الله تعالى فيما يدل على الجملة: **{وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}** وما يتلو هذا من الكلام.

وقال في قصة مؤمن آل فرعون: **{قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ}**.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:"من سلم علي عند قبري سمعته، ومن سلم علي من بعيد بلغته سلام الله عليه ورحمة الله وبركاته

رؤية المحتضرين رسول الله وأمير المؤمنين عند الوفاة ثابتة وهي العلم بثمرة ولايتهما أو الشك فيهما والعداوة لهما أو التقصير في حقوقهما على اليقين بعلامات يجدها في نفسه وأمارات ومشاهدة أحوال ومعاينة مدركات لا يرتاب معها بما ذكرناه دون رؤية البصر

الشيخ المفيد ص ٧٣،٧٤:

وجاء عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال للحارث الهمداني رحمه الله:

يا حارث همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبـــلا

يعرفني طرفـه وأعرفـه بعينه واسمه وما فعـــلا

وقد قال الله: **{فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ}**، وإنما

أراد جل شانه بالرؤية هنا معرفة ثمرة الأعمال على اليقين الذي لا يشوبه ارتياب.
وقال سبحانه: **{مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لآتٍ}**. ولقاء الله تعالى هو لقاء جزائه على الأعمال وعلى هذا القول محققو النظر من الإمامية، وقد خالفهم فيه جماعة من حشويتهم، وزعموا أن المحتضر يرى نبيه ووليه ببصره كما يشاهد المرئيات وإنهما يحضران مكانه ويجاورانه بأجسامهما في المكان.

من اقوال الشيخ المفيد

القول في رؤية المحتضر الملائكة كالقول في رؤيته لرسول الله وأمير المؤمنين

جائز أن يرى المحتضر الملائكة ببصره بأن يزيد الله تعالى في شعاعه ما يدرك به أجسامهم الشفافة ولا يجوز مثل ذلك في رسول الله وأمير المؤمنين لاختلاف بين أجسامهما وأجسام الملائكة في التركيبات

من المكلفين من يحييهم الله بعد الموت ويسكنهم مع أوليائهم في الجنان بعد الوفاة وهم المستبصرون في المعارف المتمحضون للطاعات

من المكلفين من يحييهم الله بعد الموت ويلحقون بأئمتهم في محل الهوان وهم المعاندون للحق المسرفون في اقتراف السيئات

من المكلفين من يجوز حياتهم بعد الموت ويجوز كونهم على حال الأموات وهم الفاسقون من أهل المعرفة والصلوة الذين اقترفوا الآثام على التحريم لها للشهوة دون العناد والاستحلال

من المكلفين من لا يحيون بعد الموت حتى النشور والمآب وهم المقصرون عن الغاية في المعارف عن غير عناد والمستضعفون من سائر الناس

نزول الملكين على أصحاب القبور ومساءلتهما عن الاعتقاد صحيح وليس ينزل الملكان إلا على من يريد الله نعيمه بعد الموت أو تعذيبه ولا يتوجه سؤالهما منهم إلا إلى الأحياء

ينزل الله تعالى على من يريد تنعيمه بعد الموت ملكين اسمهما مبشر وبشير فيسألانه عن ربه وعن نبيه ووليه لاستخراج علامة استحقاقه من النعيم بما يظهر من جوابه

ينزل الله تعالى على من يريد تعذيبه بعد الموت ملكين اسماهما ناكر ونكير فيسألانه عن ربه وعن نبيه ووليه لاستخراج علامة استحقاقه من العذاب بما يظهر من جوابه

الله تعالى يجعل لأصحاب القبور أجساما كأجسامهم في دار الدنيا ينعم مؤمنيهم فيها ويعذب كفارهم فيها وفساقهم فيها دون أجسامهم التي في القبور وهذا يستمر على مذهبي في النفس

القول في تعذيب الميت ببكاء الحي عليه

وأقول: إن هذا جور لا يجوز في عدل الله تعالى وحكمته، وإنما الخبر فيه أن النبي صلى الله عليه وآله مر بيهودي قد مات وأهله يبكون عليه، فقال إنهم يبكون عليه وإنه ليعذب ولم يقل إنه معذب من أجل بكائهم عليه. وهذا مذهب أهل العدل كافة ويخالف فيه أهل القدر والإجبار.

حلول العلم والألم في الأموات مستحيل غير جائز

وأقول: إن ذلك مستحيل غير جايز، والعلم باستحالته يقرب من بداية العقول، ولو جاز وجود ميت عالم آلم لجاز وجوده قادرا ملتذا مختارا، ولو صح ذلك لم يوجد فرق بين الحي والميت، ولما استحال وجود متحرك ساكن وأبيض أسود وحي ميت، وهذا كله محال ظاهر الفساد.

الأرواح بعد موت الأجساد على ضربين منها ما ينقل إلى الثواب والعقاب وهو من محض الإيمان محضا ومن محض الكفر محضا ومنها من يلهى عنه وتعدم نفسه عند فساد جسمه فلا يشعر بشيء حتى يبعث وهو من لم يمحض الإيمان محضا ولا الكفر محضا

في النفوس والأرواح

قال الشيخ أبو جعفر رحمه الله: اعتقادنا في النفوس أنها هي الأرواح، وأنها الخلق الأول، وأنها خلقت للبقاء، وأنها في الأرض غريبة، وفي الأبدان مسجونة.

قال الشيخ أبو عبد الله: كلام أبي جعفر في النفس والروح على مذهب الحدس دون التحقيق، ولو اقتصر على الأخبار ولم يتعاط ذكر معانيها كان أسلم له من الدخول في باب يضيق عنه سلوكه.

[قال الشيخ أبو عبد الله: النفس عبارة] عن معان: أحدها: ذات الشيء، والثاني الدم السائل، والثالث: النفس الذي هو الهواء، والرابع: الهوى وميل الطبع.

فأما شاهد المعنى الأول، فهو قولهم: هذا نفس الشيء أي: ذاته وعينه،

وشاهد الثاني قولهم: كل ما كانت [له نفس] سائلة فحكمه كذا وكذا،

وشاهد الثالث قولهم: فلان هلكت نفسه، إذا انقطع نفسه ولم يبق في جسمه هواء يخرج من جوانبه،

وشاهد الرابع قول الله تعالى: {إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ} يعني: الهوى داع إلى القبيح، وقد يعبر بالنفس عن النقم، قال الله تعالى: {وَيُحَذِّرُكُمُ اللهٌ نَفْسَهُ} يريد به: نقمه وعقابه.

فأما ما ذكره الشيخ أبو جعفر ورواه: أن الأرواح مخلوقة قبل الأجساد بألفي عام؟ فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، فهو حديث من أحاديث الآحاد وخبر من طرق الأفراد، وله وجه غير ما ظنه من لا علم له بحقائق الأشياء، وهو أن الله تعالى خلق الملائكة قبل البشر بألفي عام، فما تعارف منها قبل خلق البشر ائتلف عند خلق البشر، وما لم يتعارف منها إذ ذاك اختلف بعد خلق البشر، وليس الأمر كما ظنه أصحاب التناسخ ودخلت الشبهة فيه على حشوية الشيعة فتوهموا أن الذوات الفعالة المأمورة والمنهية كانت مخلوقة في الذر تتعارف وتعقل وتفهم وتنطق، ثم خلق الله لها أجسادا من بعد ذلك فركبها فيها،

ولو كان ذلك كذلك لكنا نعرف نحن ما كنا عليه، وإذا ذكرنا به ذكرناه ولا يخفى علينا الحال فيه، ألا ترى أن من نشأ ببلد من البلاد فأقام فيه حولا ثم انتقل إلى غيره لم يذهب عنه علم ذلك وإن خفي عليه لسهوه عنه فذكر به ذكره

والذي صرح به أبو جعفر رحمه الله في معنى الروح والنفس هو قول التناسخية بعينه من غير أن يعلم أنه قولهم فالجناية بذلك على نفسه وعلى غيره عظيمة.

فأما ما ذكره من أن الأنفس باقية فعبارة مذمومة ولفظ يضاد ألفاظ القرآن.
قال الله تعالى: **{كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ}**
والذي حكاه من ذلك وتوهمه هو مذهب كثير من الفلاسفة الملحدين الذين زعموا أن الأنفس لا يلحقها الكون والفساد، وأنها باقية، وإنما تفنى وتفسد الأجسام المركبة، وإلى هذا ذهب بعض أصحاب التناسخ، وزعموا أن الأنفس لم تزل تتكرر في الصور والهياكل لم تحدث ولم تفن ولن تعدم، وأنها باقية غير فانية
وقال في الرجعة: إنما يرجع إلى الدنيا عند قيام القائم من محض الإيمان محضا أو محض الكفر محضا، فأما ما سوى هذين فلا رجوع لهم إلى يوم المآب.
وقد اختلف أصحابنا رضي الله عنهم فيمن ينعم ويعذب بعد موته، فقال بعضهم: المعذب والمنعم هو الروح التي توجه إليها الأمر والنهي والتكليف، وسموها (جوهرا).
وقال آخرون: بل الروح الحياة، جعلت في جسد كجسده في دار الدنيا، وكلا الأمرين يجوزان في العقل، والأظهر عندي قول من قال إنها الجوهر المخاطب، وهو الذي يسميه الفلاسفة (البسيط).

<u>في وصف الموت</u>

فعل الله تعالى الموت بالإحياء لينقلهم من دار العمل والامتحان إلى دار الجزاء والمكافأة ليس يميت الله عبدا من عبيده إلا وإماتته أصلح له من بقائه ولا يحييه إلا وحياته أصلح له من موته وكل ما يفعله الله تعالى بخلقه فهو أصلح لهم وأصوب في التدبير
قد يمتحن الله تعالى كثيرا من خلقه بالآلام الشديدة قبل الموت ويعفي آخرين من ذلك وقد يكون الألم المتقدم للموت ضربا من العقوبة لمن حل به ويكون استصلاحا له ولغيره ويعقبه نفعا عظيما وعوضا كثيرا
الموت أحد بشارات المؤمن إذ كان أول طرقه إلى محل النعيم وبه يصل ثواب الأعمال الجميلة في الدنيا وهو أول شدة تلحق الكافر من شدائد العذاب وأول طرقه إلى حلول العقاب
وقد ورد الخبر بأن الآلام التي تتقدم الموت تكون كفارات لذنوب المؤمنين، وتكون عقابا للكافرين، وتكون الراحة قبل الموت استدراجا للكافرين، وضربا من ثواب المؤمنين. وهذا أمر مغيب عن الخلق، لم يظهر الله تعالى أحدا من خلقه على إرادته فيه تنبيها له، حتى يتميز له حال الامتحان من حال العقاب، وحال الثواب من حال الاستدراج، وتغليظا للمحنة ليتم التدبير الحكيم في الخلق.
وحال المؤمن بعد موته أحسن من حاله قبله، وحال الكافر بعد مماته أسوء من حاله قبله، إذ المؤمن صائر إلى جزائه بعد مماته، والكافر صائر إلى جزائه بعد مماته.
وقد جاء في الحديث عن آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أنهم قالوا: الدنيا سجن المؤمن، والقبر بيته، والجنة مأواه، والدنيا جنة الكافر، والقبر سجنه، والنار مأواه.
وروي عنهم عليهم السلام أنهم قالوا: الخير كله بعد الموت، والشر كله بعد الموت

<u>المسألة في القبر</u>

الملكان ينزلان على من محض الإيمان محضا أو محض الكفر محضا ومن سوى هذين فيلهى عنه
ليس ينزل الملكان إلا على حي ولا يسألان إلا من يفهم المسألة ويعرف معناها وهذا يدل على أن الله تعالى يحيي العبد بعد موته للمسألة ويديم حياته لنعيم إن كان يستحقه أو لعذاب إن كان يستحقه
الغرض من نزول الملكين ومساءلتهما العبد أن الله تعالى يوكل بالعبد بعد موته ملائكة النعيم أو ملائكة العذاب وليس للملائكة طريق إلى علم ما يستحقه العبد إلا بإعلام الله تعالى ذلك لهم
الملكان اللذان ينزلان على العبد أحدهما من ملائكة النعيم والآخر من ملائكة العذاب فإذا هبطا لما وكلا به استفهما حال العبد بالمسألة فإن أجاب بما يستحق به النعيم قام بذلك ملك النعيم وعرج عنه ملك العذاب وإن ظهرت فيه علامة استحقاقه العذاب وكل به ملك العذاب وعرج عنه ملك النعيم
قيل إن الملائكة الموكلين بالنعيم والعذاب غير الملكين الموكلين بالمسألة وإنما يعرف ملائكة النعيم وملائكة العذاب ما يستحقه العبد من جهة ملكي المسألة فإذا سألا العبد وظهر منه ما يستحق به الجزاء تولى منه ذلك ملائكة الجزاء وعرج ملكا المسألة إلى مكانهما من السماء
إنما وكل الله تعالى ملائكة المسألة وملائكة العذاب والنعيم بالخلق تعبدا لهم بذلك كما وكل الكتبة من الملائكة بحفظ أعمال الخلق وكتبها ونسخها ورفعها تعبدا لهم بذلك وكما تعبد طائفة من الملائكة بحفظ بني آدم وطائفة منهم بإهلاك الأمم وطائفة بحمل العرش والتعبد لهم بذلك ليثيبهم عليها
جاءت الآثار الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله أن الملائكة تنزل على المقبورين فتسألهم عن أديانهم، وألفاظ الأخبار بذلك متقاربة، فمنها أن ملكين لله تعالى يقال لهما: ناكر ونكير، ينزلان على الميت فيسألانه عن ربه ونبيه ودينه وإمامه، فإن أجاب بالحق سلموه إلى ملائكة النعيم، وإن ارتج عليه سلموه إلى ملائكة العذاب.
وقيل في بعض الأخبار **إنه إنما سمي ملكا الكافر ناكرا ونكيرا، لأنه ينكر الحق وينكر ما يأتيانه به ويكرهه، وسمي ملكا المؤمن مبشرا وبشيرا، لأنهما يبشرانه بالنعيم، ويبشرانه من الله تعالى بالرضا والثواب المقيم. وإن هذين الاسمين ليسا بلقب لهما، وإنهما عبارة عن فعلهما.**
طريق مسألة الملكين الأموات بعد خروجهم من الدنيا بالوفاة هو السمع، وطريق العلم برد الحياة إليهم عند المسألة هو العقل، إذ لا يصح مسألة الأموات واستخبار الجماد.
<u>عذاب القبر طريقه السمع دون العقل</u>
ورد عن أئمة الهدى أنه ليس يعذب في القبر كل ميت وإنما يعذب من جملتهم من محض الكفر محضا وينعم منهم من محض الإيمان محضا وسوى هذين الصنفين يلهى عنهم

ورد عن أئمة الهدى أن الله تعالى يجعل روح من محض الإيمان بعد موته في قالب مثل قالبه في الدنيا في جنة من جنانه ينعمه فيها إلى يوم الساعة فإذا نفخ في الصور أنشأ جسده الذي بلي في التراب وتمزق ثم أعاده إليه وحشره إلى الموقف وأمر به إلى جنة الخلد

ورد عن أئمة الهدى أن الله تعالى يجعل روح من محض الكفر بعد موته يجعل في قالب كقالبه في الدنيا في محل عذاب يعاقب به ونار يعذب بها حتى الساعة ثم ينشأ جسده الذي فارقه في القبر ويعاد إليه ثم يعذب به في الآخرة عذاب الأبد

. وقد قال الله عز وجل: {النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ}. وقال في قصة الشهداء: {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} وهذا قد مضى فيما تقدم. فدل على أن العذاب والثواب يكون قبل القيامة وبعدها، والخبر وارد بأنه يكون مع فراق الروح الجسد في الدنيا.

<u>الدنيا ظاهر الحياة، و الآخرة باطنها</u>

قال الله الحكيم في كتابه الكريم:

يَعْلَمُونَ ظَـاهِرًا مِنَ الْحَيَو ةِ الدُّنْيَا وَ هُم عَنِ الاْخِرَةِ هُمْ غَـافِلُونَ * أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللّهُ السَّمَوَاتِ وَالاَْرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا إلاَّ بالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمَّيً وَ اِءنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَايءِ رَبِّهِمْ لَكَـافِرُونَ

يمكن الاستنتاج من جعل ظاهر الحياة الدنيا في الآية الاولي في مقابل الآخرة انّ الآخرة هي باطن الدنيا و حقيقتها، و انّ الحياة الدنيا لها ظاهر و باطن، و ذلك بقرينة تقابلهما و كون أحدهما قسيماً للآخر.

من الممكن ان تكون عبارة «وفي الآخرة عذاب شديد و مغفرة من الله و رضوان» الواردة في الآية مورد البحث معطوفة على لفظ **لعب**؛ اي انّ الحياة الدنيا هي في الاخرة عذاب شديد و مغفرة من الله و رضوان.

فالحياة الدنيا ظاهرها تلكم المراتب الخمس: لهو، و لعب، و زينة، و تفاخر بينكم، و تكاثر في الاموال و الاولاد، و باطنها ـ أي الآخرة ـ عذاب شديد و غفران الربّ الودود ورضوانه.

و عليه فانّ هذه الآية التي نبحثها تأييد لمعني الآية السابقة في سورة الحديد.

و يشهد على هذا المعني انّ الآية التي تلتها و عُطفت عليها، والقائلة: **أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللّهُ السَّمَوَاتِ وَالاَْرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا إلاَّ بالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمَّيً** تفيد هذا المعني، و ذلك لانّ خلق السماوات والارض و ما بينهما بالحقّ و أجل مسمّي هو نفسه واقعيّة الدنيا و حقيقتها التي غفل عنها الناس، فاكتفوا بظاهر الدنيا و غضّوا طرفاً عن لقاء الله و عن الآخرة. بلي، يمكن الافادة من هذه الآيات، و من آيات كثيرة أخري وردت في القرآن الكريم بهذا البيان و التعبير، انّ خلق السماوات والارض و ما فيهما له أجل معيّن و مدّة محدودة، و أنّ عمرها سينقضي بحلول ذلك الاجل و تصرّم تلك المدّة.

<u>و لكن، ما حكم غير السماوات و الارض و الموجودات التي فيها؟</u> أهي الاخري تمتلك أجلاً مسميً و مدّة حياة معيّنة تؤول بعدها الى الفناء والزوال أم لا؟ ليس هناك آية من

آيات القرآن تناولت بصراحة وتفصيل خصوصياتها و كيفيّة مبدأها و مُنتهاها، مع انّه يمكن ـ إجمالاً ـ إفادة دوامها و بقائها من آيات مباركة عديدة:

مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَ مَا عِنْدَاللهِ بَاقٍ.

وَ إن مِّن شَيءٍ إلاَّ عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَ مَا نُنَزِّلُهُ إلاَّ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ.

فقد بيّنت هاتان الآيتان لنا انّ حقائق موجودات الدنيا و عالم الطبع و المادّة لها خزائن عندالله المتعال موجودة على الدوام، لا يطرأ عليها الفناء و الزوال، بالرغم من ان هذه الحقيقة يمكن فهمها من نفس الآية مورد البحث. فهي تقول: **مَا خَلَقَ اللهُ السَّمَواتِ وَالأرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا إلاَّ بِالْحَقِّ وَ أجَلٍ مُسَمَّيً** و يمكن من هذا القول إدراك انّ نفس الحقّ و الاجل المسمّي لا يندرجان تحت حقّ و أجل مسمًّي آخر، و أن لا زمان لها هي الاخري، و الاّ لزم التسلسل و الدور، فهي فوق الاجل و التدرّج الزماني.

و باعتبار انّ الله سبحانه يقول اننا خلقنا السموات و الارض بأجل مسمّي و زمان معيّن مشخّص، فانّه يتضّح لنا انّ مدّتها جميعاً ـ و من بينها مدّة حياة الإنسان ـ معلومة و محدودة، فلا يمكنها ان تعيش و تبقي بعد ذلك الاجل و الزمن الذي قُدّر لها.

على انّ كمال الإنسان و كمال موجودات عالم الطبع هو في تكاملها في هذا الزمن المعلوم و الاجل المسّمي المقدّر لها، فهي أعجز من أن تتخطّي دائرة هذا الزمن فتسبق أجلها و تتعدّاه، أو أن تطيله أو تؤخره.

إنّ الموجودات المادّية و الطبيعية التي تمتلك المادّة و الطبع لا تستطيع أبداً و في أي وقت من الاوقات الخروج على هذا القانون العام وتبديل زوالها و فنائها و محدوديّة أجلها و مدّة حياتها الى حيث البقاء والدوام و الاستمرار و الخلود، و هذه الحقيقة مستفادة من الآيات القرآنيّة الصريحة. أمّا في خصوص الإنسان فتقول:

وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أجَلٌ فَإذَا جَاءَ أجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأخِرُونَ سَاعَةَ وَ لاَيَسْتَقْدِمُونَ

و نظير هذه الآية:

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أجَلَهَا وَ مَا يَسْتَأخِرُونَ.

انّ مسألة الموت تعدّ من المسائل المستعصية، فقد بذل أفراد البشر الجهود المضنية و تحمّلوا المحن و المشاق ليمكنهم جعل الحياة في هذه الدنيا خالدة دائمة، و ليحّلوا مسألة الموت و يفكّوا رموزها فيزيلوا هذه المشكلة، بيد انّ أحداً لم يوفّق في مسعاه هذا.

يقول <u>أميرالمؤمنين</u> عليه السلام في الايّام التي ضُرب فيها الضربة التي استشهد بها، ضمن خطبة له:

أيُّهَا النَّاسُ كُلُّ امْرِئٍ لاَقٍ مَا يَفِرُّ مِنْهُ فِي فِرَارِهِ، وَ الأجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ اِلَيْهِ، وَالْهَرَبُ مِنْهُ مُوافَاتُهُ، كَمْ اطرَّدَتِ الأيَّامُ أبْحَثُهَا عَنْ مَكْنُونِ هَذَا الأمْرِ، فَأَبَي اللهُ اِلاَّ إخْفَاءَهُ، هَيْهَاتَ عِلْمٌ مَخْزُونٌ.

و العجب كيف انّ الانسان يقترب من الموت بفراره منه! فهو يُسرع راكضاً في عبور الشارع لئلاّ تصدمه سيّارة، فتسبّب سرعته نفسها اصطدامه و موته، فهو في ظاهره فرار

من الموت و في واقعه و حقيقته استقبالٌ له. وما أكثر ما راجع مريضٌ طبيباً ليعالج له مرضه فمات من اشتباه بسيط للطبيب! أو ذهب الى مستشفي لاجراء عمليّة جراحيّة تمكّنه أن يعيش قدراً أكثر في الدنيا فمات تحت مبضع الجرّاح!

و ما أكثر الامثلة في هذا الامر! بل يمكن القول انّ الإنسان يسعي في جميع الساعات و اللحظات التي تمرّ عليه ليُنجي نفسه من براثن الموت وليحفظ وجوده مُصاناً، فيفعل ما يفيده لإدامة حياته و يحترز عمّا يسبب قطعها و زوالها. هذه هي غريزة جميع أفراد البشر، بيد انّه مع وجود هذه الغريزة التي تجعل سعي الانسان منصبًّا بشكل كامل على بقائه، حتّي انّه يمتلك في النوم كذلك حسّ تمالك و حفظ النفس هذا، فانّه ـ في متن الواقع و الحقيقة ـ يقترب بنفسه من الموت كلّ لحظة، و يتقدّم بها بهذه النشاطات التي تقترن بانقضاء الزمن و طيّه، و التي تخرج عن دائرة إرادته و اختياره شاء أم أبي، يتقدّم بها لحظةً بعد لحظة لاستقبال أجله و الاقتراب منه، وهذا هو معني قول المولي عليه السلام: **وَالْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ.**

قصّة النبي سليمان مع الرجل الفَزِع و ملك الموت

قيل انّ رجلاً فزعاً جاء صباح يوم ما عند سليمان على نبيّنا و آله و عليه الصّلاة و السلام، فلمّا شاهد سليمان اصفرار وجهه و ازرقاق شفاهه من شدّة الخوف و الهلع، سأله: ما بالك ايـّها المؤمن و ما علّة خوفك و فزعك؟!

أجاب الرجل: لقد نظر اليّ عزرائيل نظر غضب و حقد فأفزعني ذلك كما تري.

فقال سليمان: و ما هي حاجتك الآن؟

قال: يا نبيّ الله الريح طوع أمرك، فمُرها لتأخذني الى الهند لعلّني أنجو هناك من براثن عزرائيل.

فأمر النبيّ سليمان الريح لتحمله على وجه السرعة الى الهند. و في اليوم التالي جلس سليمان في مجلسه فجاء عزرائيل لرؤيته، فقال له: يا عزرائيل! لماذا نظرتَ الى ذلك العبد المؤمن نظرة مغضب حافد فدفعتَ ذلك المسكين الفزع الى الفرار من أهله و بيته الى ديار الغربة؟

فقال عزرائيل: لمانظر اليه قطّ نظر مغضب، و لقد أساء الظنّ بي، فقد كان الربّ ذوالجلال أمرني بقبض روحه في الهند في الساعة الفلانيّة، فوجدته هنا قريباً من تلك الساعة، فغرقتُ لذلك في دنيا من العجب و الدهشة و تحيّرت في أمري، فخاف ذلك الرجل من تحيّري و ظنّ خطأً انـّي أريد السوء به. لقد كان الاضطراب من جهتي أنا، و كنتُ أحدّث نفسي: لو امتلك هذا الرجل ألف جناح لما أمكنه الطيران بها و الذهاب الى الهند في هذا الزمن القصير، فكيف سأنجز هذه المهمّة التي أوكلها الله لي؟

ثم قلتُ لنفسي: فلاذهب كما أُمرت فليس ذلك من شأني. و هكذا فقد ذهبتُ بأمر الحقّ الى الهند ففوجئتُ به هناك فقبضتُ روحه.

أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ امْرِيءٍ لاَقٍ مَا يَفِرُّ مِنْهُ في فِرارِهِ.

فهو في فراره من الموت يستقبله و يسقط بين أحضانه، و انّما الفرار عين الاستقبال، و ليس من أحد قادر على الفرار، لانّ أيّ فرار مهما كانت كيفيّته و صورته، هو نفسه غوصٌ في فم الموت الفارغ.

الاجل

و للاجل معنيان، أحدهما بمعنى المدّة و الزمان؛ فالتعبير بأن أجل فلان خمسون سنة معناه انّ مدّة عمره هي هذا المقدار، و تعبير **لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ** يعني ان لكلّ أمّة و جماعة مهلة و زمن خاصّ معيّن.

و المعنى الآخر للاجل هو الحين و الموعد، فأجل الدين يعني حلول الموعد الذي ينبغي قضاؤه فيه و استيفاؤه، و في التعبير **فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ**، يعني اذا جاء الزمن الذي يحين فيه حينهم و تنتهي فيه حياتهم. و قد ورد في سورة سبأ الآية ٣٠:

قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لاَّ تَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لاَ تَسْتَقْدِمُونَ.

و الميعاد هنا بمعنى رأس المدّة و زمن حلول الوعد، فقل أيها النبيّ ان لكم موعداً لا يمكنكم التعجيل فيه ساعةً، و لا دفعه و تأخيره حين حلوله ساعة واحدة.

معنى نوعي الاجل في القرآن الكريم: الاجل و الاجل المسمّى

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً و أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ.

حيث يستبين هنا انّ لدينا أجلين، **أحدهما أجل عيّنه الله لنا، والآخر أجل مسمًّى عندالله.**

و باعتبار علمنا وفق الآية ٩٦، من السورة ١٦: النحل، القائلة: **مَاعِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَ مَا عِنْدَاللهُ بَاقٍ.** انّ ما لدينا ينفد و يفنى، و أنّ ما عندالله يبقى، فانّ الاجل المسمّى سيكون ـ باعتبار كونه عندالله ـ من الأمور التي ستبقى و لا يطرأ عليها العدم و الفناء. و **عليه فانّ مدّة عمرنا (أجلنا) ستنقضي الاّ انّ الاجل المسمّى سيبقى.**

و علينا ان نرى كيف انّ لدينا أجلين؟ و ما هو الفرق بينهما؟ وكيف انّ أحدهما فانٍ و الآخر باقٍ؟

لتحليل هذا الموضوع نقول بأنه جاء في الآية ٢٤ من السورة ١٠: يونس:

إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَ'وةِ الدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنْزَلْنَـ'هُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الأَنْعَـ'مُ، حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَ ازَّيَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَـ'يهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَـ'هَا حَصِيدًا كَأَن لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ، كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الآيَـ'تِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.

فهذه الآية تبيّن **أن حياة الإنسان في الدنيا على هذا النحو**، أي أنّ النطف الباردة تستقرّ في مجمرة أصلاب الآباء، ثمّ في أرحام الأمّهات، وتقضي دورة تكاملها في الرحم في منتهى الدف و الحرارة، ثم يقدم الإنسان الى الدنيا و يسعى وراء العلم و القدرة و الجاه و المال و الولد وأنواع التعيّنات و الاعتباريّات و أقسامها، من أجل أن يمتلك العلم والتجربة و قوّة التشخيص و الإدراك و المعرفة من مختلف وجوهها، وليقدر على القيام

بجميع النشاطات في هذه الارض، و إجمالاً: ليصل الى الاوج و الذروة من جهة الحياة الدنيوية، ثم يفجؤه الموت بغتةً من حيث لم يخطر له على بال، و يأتي عزرائيل فيطوي ملفّ حياته و يُلاشي آثاره وخصائصه لتصبح كلها فانية كأن لم يكن من قبل شيئاً، **كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ** وكأنه لم يُقم في الارض أو يسكن فيها.

يقول الله تعالي في هذه الآية المباركة: **أَت'ي'ها أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا**، فيتّضح انّ نهاية الحياة في الدنيا بأمر الله سبحانه، و أمر الله بيده و عنده، وهو الاجل المسمّي الذي ذكرناه.

و عليه فانّ انقضاء العمر و مجي الاجل مترتّب على الاجل المسمّي والامر الالهي الذي يأتي فيختم هذا الاجل فلا تبقي معه للانسان مهلة.

و يتضح هنا كيفيّة و نحو هذين الاجلين:

أجل دنيويّ زمني يمثّل المدّة التي تشكّل مرحلة عمر الإنسان، و التي تطوي و تنقضي بطيّ الزمان، و نحو وجودها تدريجي، ثم تزول في النهاية فيحلّ حينُ الانسان و تنتهي مهلته بشكل متزامن مع وفاته.

و أجل مسمّى عندالله. أمرٌ الهي لا ينتمي الى عالم الزمان و لا يطرأ عليه الهلاك و الفناء، بل هو عندالله ثابت على الدوام. و انّما ينظّم و يضع أساس هذا الاجل الدنيوي. فنحن ـ مثلاًـ قد أدّينا الصّلاة اوّل الظهر ثم دعونا، ثم انقضت تلك الازمنة و أحالتنا الى هذا الزمن الفعليّ الذي نشتغل فيه بالتحدّث الى الاصدقاء الاعزّاء، وهذا الزمن ينقضي هو الآخر بدوره و يدفعنا لحظةً بعد لحظة الى الامام في دائرة طيّ الزمان و تدرّجه ساعاتٍ و أيَّاما و شهوراً و سنيناً، حتيّ يوصلنا الى آخر نقطة الاجل التي تمثّل يوم الميعاد و الميقات. أمّا الاجل المسمّي الالهي فهو ثابت لا يطوي بطيّ الزمان و مروره، و ذلك الاجل المسمّي هو عمر الإنسان من أوّله الى آخره الذي عُيّن له في عالم المعني و الملكوت، لاتجاوز و لاتخطّ فيه، و على ذلك الاساس و الاصل الثابت يخطط أساس مشروع العمر الدنيويّ و الزمني. فذلك الاجل موجود في عالم فسيح أوسع من نشأة الدنيا، و في عالم الملكوت الذي توجد على أساسه جميع موجودات عالم المادّة و الطبع التي نزلت الى هذا العالم. ذلك العالم هو عالم القدوة و النموذج و الحقيقة، و هذا العالم عالم المثال و المجاز والنقصان، فانقضاء العمر الذي نراه زائلاً من وجهة نظر تدريج المادّة لدرجة أنه اذا ما نظرنا اليه بفهم و إدراك أفضل و أعمق، او اذا ما أدركنا عالم الملكوت بالحسّ و المشاهدة، فاننّا سنجد ذلك الاجل الثابت والمسمّي موجوداً هناك و ثابتاً لا يفني و لا يزول أبداً. يشهد على هذا المعني قوله تعالي:

مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لآتٍ

و أجل الله هو الاجل المسمّي، و هو نفسه الامر الالهي.

اي أنّ اولئك الذين يحدوهم الامل بلقاء الله، ينبغي أن يصلوا الى عالم الملكوت ليدركوا ذلك الاجل المسمّي و خصوصيّاته من البدايةالي الخاتمة، او ينبغي أن يعبروا الاجل

الدنيويّ ـ بالموت الاختياري او الاضطراري ـ ليصلوا الى عالم الملكوت، لانّ لقاء الله بدون طيّ عالم الملكوت و إدراك الثابتات ـ و من جملتها الاجل المسمّي ـ من الامور المستحيلة.

و يمكن القول بتعبير آخر انّ الاجل المسمّي و الاجل الدنيوي حقيقة واحدة و أمر واحد، غاية الامر انّ النظر اليها يجري من زوايتين مختلفتين، **فاحدي وجهتي هذه الحقيقة و أحد أطرافها عالم الطبع و المادّة و هو قضاء العمر، و وجهتها و طرفها الآخر عالم الملكوت الثابت**، و هو طريق العبور الى أسماء الربّ الودود و صفاته، و الفناء أخيراً في الذات المقدّسة الربوبيّة، و سيكون الاجل المسّمي الموجود في عالم الملكوت من منازل طريق الوصول الى ذلك الامل و هو لقاء الله.

و قد وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم لها دلالة على عودة الانسان و جميع الاشياء الى الله سبحانه:

ألاَ الى اللّٰهِ تَصِيرُ الاُمُورُ.

وَ الى اللّٰهِ الْمَصِيرُ.

و إِلَيْهِ يَرْجِعُ الأمْرُ كُلُّهُ.

وَ الى اللّٰهِ تُرْجَعُ الأمُورُ.

ثُمَّ الى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ.

إنَّ الى رَبِّكَ الرُّجْعَي.

الى **اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ.**

ثُمَّ الى رَبِّكُمْ مِرْجِعُكُمْ.

إنَّا للّٰهِ وَ إنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

يَا أيُّهَا الإنْسَـٰنُ إنَّكَ كَادِحٌ الى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلاَقِيهِ.

فرجوع نفس الانسان، و حلول الاجل الدنيوي، و الوصول للاجل المسمّي، و الانتقال من المادة الى عالم المثال و الصورة ليست الاّ الموت، و بالطبع فانّ حقيقة الموت ليست امراً محسوساً يمكن لمسه أو إدراكه بالحواس، لانّه انتقال من عالم الطبع و الحسّ الى عالم ما فوق الحسّ الدي يُقال له عالم البرزخ و المثال، و هو ـ لهذا ـ لا يُدرك بالحسّ، لان الموت حركة من عالم الطبع والمادة و أنّي له أن يُدرك بالحسّ و هو نفسه من الطبع و المادّة؟

<u>مقولة ابن سينا في علّة خوف الناس من الموت</u>

و للشيخ الرئيس أبي على سينا مطالب بشأن حقيقة الموت و علّة الخوف منه وردت في كتاب «الشفاء» نوردها هنا:

«و أمّا من يجهل الموت و لا يعرف حقيقته فأبيّن له انّ الموت ليس أكثر من ترك النفس الإنسانيّة لآلاتها التي تستعملها، أي أعضائها التي يُسمّي مجموعها بالبدن، كما يترك الشخص الصانع آلات عمله.

و ذلك لانّ نفس الانسان جوهر غير جسماني، و ليست عرضاً من الاعراض، و لاتقبل الفساد و التلف، و حين يفارق هذا الجوهر البدن فانّه سيقي ببقاءٍ يُناسبه، و يصفو من أكدار عالم الطبيعة و ينال سعادته التامّة، فلا سبيل الى زواله و فنائه و انعدامه، لانّ الجوهر لا يفني و لاتبطل ذاته، و ما يبطل هو تلك النسب و الإضافات و الاعراض و الخواصّ و الامور التي بينه و بين الاحسام و الرابطة بينهما.

أمّا الجوهر الروحاني فلا يقبل أبداً الاستحالة و الانقلاب، و لا يتغيّر في ذاته، بل يقبل كمالات و تماميّة صورته فقط، فكيف يُتصوّر انعدامه و تلاشيه؟

و أمّا من يخاف من الموت فلانّه لايعلم أين ستكون عودته و رجوعه، أو لانّه يظنّ انّ ذاته ستنحلّ، و نفسه و حقيقته ستبطل بانحلال بدنه و بطلان تركيبه، فهو يجهل بقاء نفسه و لا يعلم كيفيّة المعاد، فهو في الواقع لا يخاف من الموت بل يجهل أمراً كان حريًّا به أن يعلمه. و علّة خوفه انّما هي جهله، هذا الجهل الذي دفع بالعلماء الى طلب العلم و مشقّة سبيله، و جعلهم يتركون لذات الجسم راحة البدن في سبيله».

الإشتياق للموت هو معيار القرآن في معرفة المؤمن

و بناءً على هذه الحقيقة فانّ الموت سوف لن يوجد الاضطراب و لا الحيرة و الفزع للعارف و المؤمن، بل انّه سيُثير فزع الافراد الذين ابتعدوا عن تجرّد النفس بالانغمار في عالم المادّة و الشهوات، و الذين لم يعرفوا ربّهم بسبب عدم معرفة عوالم القرب و عدم الانس بها، اولئك الذين يجعلهم جهلهم في فزع و اضطراب دائمين.

أمّا المؤمن الذي لم يتخطّ طريق الحقّ قدماً واحداً، و الذي وافق بين عمله و صفاته و بين الحقّ و أمر الحقّ، فطوي كشحه في هذه الدنيا عن عالم الغرور و تجافي عنه، و مال الى دار الخلود و الابديّة، و كان عاشقاً و محبًّا للقاء الله، فهو كذلك عاشق للموت، عاشق للتجرّد، لانّه محبّ لله مؤمن بفردانيّته، فهو يتمنّي كلّ يوم أن يخلع لباس البدن و يرتدي خلعة التجرّد و زيّه، بل انّه يسعي على الدوام ليقلّل كلّ يوم درجةً من غروره ومجازه، و يقترب كلّ يوم درجةً من إدراك المعني و الحقيقة، حتّي يصل الى الحد الذي تصبح لديه جميع الامور الدنيويّة الفانية مدفونة في سراب البطلان و العدم، و حتي يتحقّق لديه تجلّي عالم الانوار و الحقيقة.

يقول الباري عزّوجل في خطابه لليهود:

قُلْ إنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الأخِرَةُ عِنْدَ اللهِ خَالِصَةً مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إنْ كُنْتُمْ صَـٰدِقِينَ * وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أيْدِيهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّـٰلِمِينَ

يا أيّها النبيّ قل لليهود (الذين يدّعون انّهم مقرّبون عندالله، و انّ الآخرة و الجنّة ملكهم المنحصر بهم) قل: إن كانت الجنّة و المنزل الخالد عندالله لكم فقط لا يستفيد منه الآخرون، و إن صدقتم في ادّعائكم هذا فتمنّوا الموت. و لن يتمنّونه أبداً بسبب أساليبهم و أعمالهم الظالمة التي اجترحوها و قدّموها قبلهم، و الله سبحانه عليم بالظالمين.

أي انّ من عمل صالحاً، و لم يتجاوز على حقوق الآخرين، و لمينحرف عن مقام عبوديّته لله سبحانه، سيكون قد وجد الارتباط بالله والمعرفة به، و هذا الانس و العلاقة

سيوجبان محبّته و نزوعه الى لقاءه والنظر اليه عزّوجل، و باعتبار انّ الموت يمثّل جسر العبور للقاء والوصال، فانّ المؤمن ينبغي أن يكون عاشقاً للموت، لانّ عاشق الحبيب يعشق أيضاً الطريق الذي يقوده الى حبيبه.

و يقول تعالي أيضاً:

قُلْ يَـاأَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ للهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَـادِقِينَ * وَ لاَ يَتَمَنَّوْنَـهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّـلِمِينَ.

انّ من يعقد آماله على عالم الغرور، فينحصر نظره الى عالم الوجود من نافذة الشهوة و الغضب و الاستثمار و التعيّن و الحكومات غير اللائقة، اي انّ من انغمر في عين الجهل و ابتعد عن عالم الحقيقة الماثل في متن الواقعيّة، و ابتعد عن الله سبحانه و لم يُبدِ خضوعاً في مقام العبوديّة له، فهو ليس عاشقاً لله أبداً، بل هو مُدَّعٍ كاذب و ليس من أولياء الله، لانّ الوليّ عاشق لمولاه، كما انّه ليس محبًّا لانّ المحبّ مشتاق لزيارة و لقاء حبيبه.

انّ اليهود يدّعون انّهم النخبة و الصفوة من ولد آدم، و انّهم لن يحترقوا في نار جهنّم يوم القيامة الاّ أيَّاما معدودات هي الاربعين يوماً التي تمرّدوا فيها على هارون وصيّ موسي فعبدوا العجل، و هم كاذبون في ادّعائهم هذا، لانّ آثار المحبّة لا تبين في هيكل وجودهم و في أرجاء عملهم و اسلوبهم و سلوكهم المعرّف بصفاتهم و ذواتهم وطريقة تفكيرهم.

اولئكم عشّاق الدنيا، المتلهّفون لكنز المال و الثروة، و هم لذلك يعشقون ايّ سبيل ينهج بهم الى معشوقهم و معبودهم، و لو كان قتل النفوس البريئة و نهب الاموال المحترمة.

اولئكم عشّاق حياة عالم الغرور لا عشّاق الابديّة و السرمديّة.

و في رواية عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

لمّا أراد الله تبارك و تعالي قبض روح ابراهيم عليه السلام أهبط ملك الموت فقال: السلام عليك يا ابراهيم!

قال: **وَ عَلَيْكَ السَّلاَمُ يَا مَلَكَ الْمَوتِ. أَدَاعٍ أَمْ نَـاعٍ؟**

قال: بل داعٍ يا ابراهيم، فأجب.

قال ابراهيم: **فَهَلْ رَأَيْتَ خَلِيلاً يُمِيتُ خَلِيلَهُ؟**

قال: فرجع ملك الموت حتّي وقف بين يدي الله جلّ جلاله فقال:

الهي قد سمعتَ ما قال خليلُك ابراهيم.

فقال الله جلّ جلاله: يا ملك الموت اذهب اليه و قل له: **هَلْ رَأَيْتَ حَبِيباً يَكْرَهُ لِقاء حَبِيبِهِ؟ إنَّ الْحَبِيبَ يُحِبُّ لِقاءَ حَبِيب**

<u>خطبة أميرالمؤمنين عليه السلام المتضمنّة اُنسه بالموت</u>

و كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول:

وَاللهِ لاَبْنُ أَبِي طَالِبٍ آنَسُ بِالْمَوتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْيِ أُمِّهِ.

و انّ الامور لم تستوسق بعدُ، شأنها كلقمة اعترضت في الحلق، او كفاكهة فجّة تقطف من الشجر في غير أوانها. و لست أحكم للحصول على تاج المفاخرة و الغرور الدنيوي،

و لست أحكم طمعاً بالمُلك، كما ليست التقيّة و السكوت نابعة من خوفي من الموت، ثمّ أنشأ الجملة الغرّاء السابقة، و قال بعدها:

بَلِ اندَمَجْتُ على مَكْنُونِ عِلمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لاَضْطَرَبْتُم اضْطِرَابَ الأرشِيةِ فِي الطُّوَي الْبَعِيدَةِ.

كان حبّ أميرالمؤمنين لله و شوقه اليه يجعله مشتاقاً للموت، و كان عشقه للقاء الله يجعله يأنس بالموت أشدّ من أنس الطفل بثدي أمّه، لذا فقد نادي حين هوي سيف ابن ملجم المرادي على فرقه الشريف:

بِسم اللهِ وَ بِاللهِ وَ على مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ فُزْتُ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ.

معني أشقي الآخرين، و إخبار الإمام عن شهادته على يد ابنملجم المرادي

عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صلّي اللهِ عَليه] وآله [و سلّم: مَنْ أشقَي الاوَّلِينَ؟

قُلتُ: عَاقِرُ النَّاقَةِ. قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَمَنْ أشْقَي الآخِرِينَ؟

قُلتُ: لاَ عِلْمَ لِي يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: الَّذِي يَضْرِبُكَ على هَذَا، وَ أشَارَ بِيَدِهِ الى يَا فُوخِهِ.

و كَانَ يَقُولُ: وَدَدْتُ أنَّهُ قَدانْبَعَثَ أشْقَاكُمْ فَخَضَبَ هُذِهِ مِن هَذِهِ. يَعْنِي لِحْيَتَهُ مِنْ دَمِ رَأسِهِ.

و يقول الاصبغُ بن نباته: لَمَّا ضُرِبَ أمِيرُ المُؤمنين عليه السّلام دَخَلْتُ عليه وَ أكْبَبتُ عليه فَقَبَّلْتُهُ وَ بَكَيْتُ. فَقَالَ لِي: لاتَبكِ يَا أصبَغُ فَانَّهَا وَاللهِ الجَنَّة. فَقلتُ له: جُعِلْتُ فِدَاك اِنِّي أعْلَمُ وَاللهِ اِنَّكَ تَصيرُ الى الجَنَّةِ وَ اِنَّمَا أبكِي لِفِقْدانِي اِيَّاكَ

و لقد كان قرّة عينه و قرّة عين الزهراء: سيّد الشهداء المولّه بحبّ الله و العاشق للقائه يقول في تلك الساعات الاخيرة في مناجاته مع ربّه:

اِلَهي رِضَي بِقَضَائِكَ تِسْلِيمًا لِامْرِكَ لاَ مَعْبُودَ سِوَاكَ يَا غِيَاثَ الْمُستَغِيثِينَ.

تَرَكْتُ الْخَلْقَ طُرًا فِي هَواكَا　　　وَ أيتَمْتُ الْعِيَالَ لِكَي أرَاكَا

فَلَوْ قَطَّعْتَنِي فِي الْحُبِّ إربًا　　　لَمَا حَنَّ الْفُؤادُ الى سِوَاكَا

<u>نظريّتان مختلفتان لابن سينا و صدر المتألّهين في كيفيّة حدوث النفس</u>

و قد شبّه الشيخ في قصيدته هذه الروح الانسانيّة و النفس الناطقة باليمامة الورقاء ذات التحليق البعيد و الوجود العزيز و المحلّ المنيع، التي هبطت من عشّها العالي ذلك الى قفص البدن و سجنه. فيقول في وصفها:

١ ـ لقد هبطت و رقاء الروح ذات المقام العزيز و المحلّ المنيع من ذُراها و محلّها الرفيع السامي و اتّجهت نحو بدنك.

٢ ـ و لقد كانت لطيفة الروح تلك محتجبة عن أنظار كلّ عارف و خبير مع انّها ـ و يا للعجب ـ لم تسدل على طلعتها نقاباً، بل برزت سافرة أمام أنظار الجميع.

٣ ـ و لم يكن اتّصال تلك الروح و اللطيفة الناطقة و اقترانها بالبدن طوعيًّا، بل كان اقتراناً أكرهت عليه و أجبرت على قبوله، بيد انّها ـ و يا للعجب ـ صارت بعد وصولها للبدن تأبي مفارقته، و لا ترضي بمغادرة قفص البدن و سجنه، فهي تتفجّع و تئنّ في مأتمها لفراقه، و تنهمك محزونةً في الغمّ و الغصّة الشديدين.

٤ ـ لقد شُغلت تلك النفس الناطقة في مقامها بنفسها فأنفت أن يكون لها ارتباط بعالم المادّة، كما انّها لم تأنس بالطبع، لكنّها بمجرّد اتّصالها ببدن الانسان ألفت دير الخراب و الصحراء القفر القاحلة للجسد بواسطة علاقة المجاورة معها.

٥ـ و ستعود هذه النفس الناطقة الى محلّها الاوّل و قد صارت عالمةً بخفايا العالم و أسرار هيكل الوجود الشامخ، لذا فقد جبرت بذلك ذلّة انكسارها و هبوطها، و رقعت الخرق الذي أصابها بهبوطها، بل انّها قد سمت بامتزاجها بنور العلم و معرفة أسرار الخلقة فكأنّها لم تهبط قبلاً و لم يصبها خرق و انكسار أبداً.

٦ـ و لطيفة الروح هذه هي التي قطع الزمان طريقها، فقد جاءت و ذهبت بسرعة بحيث غربت قبل طلوع و بروز مقاماتها و كمالاتها و درجاتها في هذا العالم، فكأنّها اختفت في مغربها قبل طلوعها.

٧ـ و لقد كان تعلّقها بعالم المادّة و البدن الإنساني كالبرق الذي لمع فجأة فأضاء الحمي، ثم اختفي و تلاشي بسرعة، حتّي كأنّه لم يلمع و لم يبرق.

و هذه هي عقيدة أبي على سينا و مذهبه في خلقة الروح و كيفيّة تعلّقها بالبدن و مفارقتها له.

أو إذا قلنا بأنّ أساس تكوّن النفس الناطقة كان جسمانيًّا ثم صار اثر الحركة الجوهريّة و طيّ مدارج الكمال و معارجه روحانيًّا، فتجسّم على هيئة موجود مجرّد، كما اعتقد بذلك المرحوم صدر المتألّهين الشيرازي و قام بوضع هويّة النفس و موجوديّتها على ذا المبني، فقال:

ألنّفسُ جِسمانيّة الحدوث و روحانيّة البقاء.

و بالطبع فاننا لو لاحظنا النفس في الحركة و الاستهلاك ـ لا في مرحلة الوقوف و الفعليّة ـ لوجدناها تمتلك مراحل كهذه، و قد عمدوا ـ توضيحاً للامر ـ الى تشبيه النفس في مراتب و درجات حيازتها لكمالاتها بمراتب و درجات الحرارة التي تنبعث في الفحم.

فلو وضع الفحم بجوار النّار لسخن أوَّلا و ارتفعت حرارته، ثم يحمرّ و يتوهّج في المرحلة الثانية، ثم يشتعل و يلتهب في المرحلة الثالثة، و يصل في المرحلة الرابعة اليالإضاءة و بعث النور

نتيجة واحدة لكلتا النظريتين فيانتقال الروح بعد الموت الى عالم الملكوت

و بناءً على كلا المنهحين فان الموت عبارة عن انتقال الروح عن البدن و ترك تعلّقها بالمادّة و آثارها، فذلك الجوهر المجرّد سينتقل الى محلّه المنيع ودرجته الرفيعة تاركاً قالب البدن و قفصه الذي حُبس فيه.

عن الرسول الاكرم صلي الله عليه وآله أنّه قال:

مَا خُلِقْتُمْ لِلْفَنَاءِ بَلْ خُلِقْتُمْ لِلْبَقَاءِ وَ اِنَّمَا تَنْتَقِلُونَ مِنْ دَارٍ الى دَارٍ.

و روي في علل الشرايع ضمن حديث، باسناده عن السكوني، عن الامام الصادق عليه السلام قال:

فهكذا الإنسان خُلِقَ مِنْ شَأنِ الدُّنْيَا وَ شَأنِ الاخِرَةِ فَإذَا جَمَعَ اللهُ بَيْنَهُمَا صَارَت حَيوتُهُ فِي الأرْضِ لاِنَّهُ نَزَلَ مِن شَأنِ السَّمَآءِ الى الدُّنْيَا، فَإذَا فَرَّقَ اللهُ بَيْنَهُمَا صَارَتْ تِلْكَ الفُرْقَةُ المَوتَ تُرَدُّ شَأنُ الأُخْرَي الى السَّمَاءِ؛ فَالْحَيَوةُ فِي الأرْضِ وَ الْمَوتُ فِي السَّمَاءِ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الارْوَاحِ وَالْجَسدِ فَرُدَّت الرُّوحُ و النُّورُ الى القُدْرَةِ الأُولَي' وَ تُرِكَ الْجَسَدُ لانَّهُ مِن شَأنِ الدُّنْيَا...

و يقول في الآيات ١٦ ـ ٢٢، من السورة ٥٠: ق

وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَ نَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ * إذْ يَتَلَقَّي الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ * مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ * وَ جَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ* وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ * وَ جَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ * لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَـٰذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ.

بيان معنى رواية: أكيس المؤمنين أكثرهم ذكراً للموت و أشدّهم استعداداً له

و لذلك فانّ من الكياسة و الفطنة أن يدرك الانسان معني الموت ومفهومه الحقيقي و يستعّد له.

سُئلَ رَسُولُ اللهِ صلّي الله عليه و آله: أي الْمُؤمِنِينَ أكْيَسُ؟

قالَ: أكْثَرُهُمْ ذِكْرَاً لِلْمَوتِ وَ أشَدُّهُمْ اسْتِعْدَاداً لَهُ

و علّة هذا الشك و الترديد انّ الانسان يريد أن يحسّ جميع تلك المنازل و المراحل و عواقب أعماله في هذه الدنيا، و يلمس حقيقتها بأعضاءه و قواه المادّية الحسيّة، و لإستحالة هذا الامر فانّ الشك و الترديد سيطرأ على هذا الامر.

امّا استحالة ذلك فسببها ـ ان تأتي بعد الموت لا قبله، و الاّ لما كانت معاداً

عدم إمكان معرفة أحوال ما بعد الموت الاّ بالتجريد

. و لهذا فانّ البشر يسعي لفهم أسرار ما بعد الموت (اي الاسرار التي ينبغي ان توجد حقيقتها بعد الموت) في زمن حياته (أي قبل الموت)، بيد انّه لن يفهمها.

كما انّ البشر يحصل له شكّ و ترديد في الذات المقدّسة جلّ و عزّ، لانّه يريد أن يدرك بالحسّ ذلك الوجود السامي الرفيع، مع انّ المفروض في الامر انّ ذلك الوجود المقدّس ليس موجوداً محسوساً، فكيف ـ على هذا ـ يمكن لمسه

و هكذا فكما انه ينبغي الاعتقاد اجمالاً بوجود الله مع عدم حصول حقيقة المعرفة بساحة قدسه الاّ بعد مرحلة الفناء و الانعدام في ذاته، فكذلك ينبغي الاعتقاد ـ اجمالاً ـ بوجود عوالم ما بعد الموت، تلك العوالم التي يشهد على وجودها القلب و الوجدان، مع ترك حقيقة المعرفة و العلم بخصوصيّاتها و كيفيّاتها الى ما بعد الموت، و هو أمر لا مناص منه.

عن الامام الصادق عليه السلام انّه قال:

لَمْ يَخْلُق اللهُ يَقِينًا لاَشَكَّ فِيهِ أشْبَهَ بِشَكٍ لاَيَقِينَ فِيهِ مِنَ الْمَوتِ.

عن أميرالمؤمنين عليه السلام.

انّ الموت حقّ و يقين لاشبهة فيه و لا شكّ، بيد انّه أشبه بأمر مشكوك بحيث انّ الكثير من أفراد البشر يتعاملون معه بموازين الأمور المشكوكة و المشتبهة، لكأنّه لا يمتلك أبداً أساساً من اليقين و جذوراً من الحقيقة و الواقعيّة.

و ليس هناك من موجود كالموت، مع انّ جميع أفراد البشر يرونه أمام أعينهم رأي العين يختطف اخوتهم و أخواتهم و آباءهم و أمّهاتهم وأولادهم و أرحامهم و أصدقاءهم و رفقاءهم و أشباههم، و يلحظون كيف انّ جميع الاتعاب و المساعي و المحن التي تحملّها اولئك قد ضاعت من أيديهم فلم يبق منها أثر، و أنّ اولئكم قد رقدوا لوحدهم في طيّات التراب، الاّ انّ هؤلاء أيضاً يكرّرون نفس أعمال و تصرّفات اولئك، ثم يرحلون مثلهم الى تلك الديار، حتّي كأنّ الله سبحانه قد كتب الموت على اولئك لا على هؤلاء، و لكأنّ الموت أمر مختص باولئك الذين ماتوا ورحلوا، و كأنّه لم يكتب على الاحياء.

هذا هو اليقين الذي هو بالشكّ أشبه، فهو في شبهه الى الحدّ الذي يُخال للمرء انّ الموت اليقيني لم يقع أساساً في العالم، و انّ جميع الافراد الذين ماتوا كان موتهم مشكوكاً لا يقين فيه.

بينما كان الامر على العكس تماماً، فقد كانت جميع تلك الميتات يقينيّة، و ليس هناك من فرد واحد كان موته مشكوكاً فيه، و يقال في المثل عن الموت: انّه كالجمل الذي سيبرك على عتبة كلّ بيت.

خطب رسول الله علي' ناقته فقال:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ! كَأَنَّ الْمَوتَ على غَيْرِنَا كُتِبَ، وَ كَأَنَّ الْحَقَّ على غَيْرِنَا وَجَبَ، وَ كَأَنَّ الَّذِينَ يُشَيَّعُونَ مِنْ الأمْوَاتِ سَفرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ، نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَاثَهُمْ، وَ نَأكُلُ تُرَاثَهُمْ، كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ. قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظَةٍ وَ أَمِنَّا كُلَّ جَائِحَةٍ؛ طُوبَي لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ وَأَنْفَقَ مِنْ مَالٍ قَدْ اكْتَسَبَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَ رَحِمَ وَ صَاحَبَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالْمَسْكَنَةِ، وَخَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ، طُوبَي' لِمَنْ أَذَلَّ نَفْسَهُ وَ حَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ وَ صَلُحَتْ سَرِيرَتُهُ، وَعَزَلَ عَنَ النَّاسِ شَرَّهُ وَ وَسِعَتْهُ السُّنَّةُ وَ لَمْ يُبْعِدْهَا الى الْبِدْعَةِ.

بقاء الروح بعد الموت

الشيعة يطلبون حوائجهم عند قبور الأموات؟!

فهل يمكن للميت الفرح والسرور والارتزاق؟! لا!

ولذلك فإن الآية الكريمة تصرح بأنهم: (أحياء عند ربهم يرزقون) فكما أنهم يفرحون ويرزقون، فهم يسمعون الكلام ويجيبون، ولكن حجاب المادة على مسامعنا مانع من إحساسنا بكلامهم واستماع جوابهم.

وقد ورد عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في زيارة جده سيد الشهداء الحسين عليه السلام قوله: يا أبا عبدالله أشهد أنك تشهد مقامي وتسمع كلامي وأنك حي عند ربك ترزق، فأسأل ربك وربي في قضاء حوائجي.

عن الإمام علي عليه السلام إذ يعرّف فيها أهل البيت عليهم السلام ويصفهم، فيقول: أيها الناس! خذوها من خاتم النبيين: إنه يموت من مات منا وليس بميت، ويبلى من بلى

منا وليس ببال.
قال ابن أبي الحديد والشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية، قالوا في شرح هذه الكلمات ما ملخصه:
"إن أهل بيت النبي (ص) لم يكونوا في الحقيقة أمواتا كسائر الناس " فنقف عند قبور أهل البيت عليهم السلام والعترة الهادية، ولا نحسبهم أمواتا بل هم أحياء عند ربهم، ونحن نتكلم معهم كما تتكلمون أنتم مع من حولكم من الأحياء، فنحن لا نعبد الأموات كما تزعمون وتفترون علينا، بل نعبد الله سبحانه الذي يحفظ أجساد الصالحين من البلى، ويبقي أرواح العالمين بعد ارتحالهم من الدنيا.
وأنتم ألا تحسبون عليا عليه السلام، وابنه الحسين والذين استشهدوا بين يديه، وكذلك أصحاب النبي (ص) الذين قتلوا في بدر وحنين وغيرهما من غزواته، شهداء؟!
وهل إنكم لا تعتقدون أن هؤلاء الصفوة ضحوا بأنفسهم في سبيل الله وثاروا على ظلم بني أمية وكفر يزيد، وأنهم أنقذوا الدين الحنيف من براثن آل أبي سفيان، ورووا بدمائهم شجرة التوحيد والنبوة؟؟

<u>بحث في البرزخ و حياة الروح بعد الموت</u>

في تفسير القمي، عن سويد بن غفلة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من الدنيا، و أول يوم من الآخرة مثل له ماله و ولده و عمله، فيلتفت إلى ماله فيقول: و الله إني كنت عليك لحريصا شحيحا، فما لي عندك؟ فيقول: خذ مني كفنك، ثم يلتفت إلى ولده فيقول: و الله إني كنت لكم لمحبا، و إني كنت عليكم لحاميا، فما ذا لي عندكم؟ فيقولون: نؤديك إلى حفرتك و نواريك فيها، ثم يلتفت إلى عمله فيقول: و الله إني كنت فيك لزاهدا، و إنك كنت علي لثقيلا، فما ذا عندك؟ فيقول: أنا قرينك في قبرك، و يوم حشرك، حتى أعرض أنا و أنت على ربك،
فإن كان لله وليا أتاه أطيب الناس ريحا و أحسنهم منظرا، و أزينهم رياشا، فيقول: بشر بروح من الله و ريحان و جنة نعيم، قد قدمت خير مقدم، فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا عملك الصالح أرتحل من الدنيا إلى الجنة،
و إنه ليعرف غاسله، و يناشد حامله أن يعجله فإذا دخل قبره أتاه ملكان، و هما فتانا القبر، يجبران أشعارهما، و يحبران الأرض بأنيابهما، و أصواتهما كالرعد القاصف، و أبصارهما كالبرق الخاطف، فيقولان له: من ربك، و من نبيك؟ و ما دينك؟ فيقول: الله ربي، و محمد نبيي، و الإسلام ديني، فيقولان: ثبتك الله فيما تحب و ترضى، و هو قول الله: يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا الآية، فيفسحان له في قبره مد بصره، و يفتحان له بابا إلى الجنة و يقولان: نم قرير العين نوم الشاب الناعم، و هو قوله: أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا و أحسن مقيلا.
و إذا كان لربه عدوا فإنه يأتيه أقبح خلق الله رياشا، و أنتنه ريحا، فيقول له أبشر بنزل من حميم، و تصلية جحيم، و إنه ليعرف غاسله، و يناشد حامله أن يحبسه، فإذا أدخل قبره أتياه ممتحنا القبر، فألقيا عنه أكفانه ثم قالا له، من ربك؟ و من نبيك؟ و ما دينك؟ فيقول: لا

أدري فيقولان له: ما دريت و لا هديت، فيضربانه بمرزبة ضربة ما خلق الله دابة إلا و تذعر لها ما خلا الثقلان، ثم يفتحان له بابا إلى النار، ثم يقولان له: نم بشر حال، فيبوء من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج، حتى أن دماغه يخرج من بين ظفره و لحمه، و يسلط الله عليه حيات الأرض و عقاربها و هوامها تنهشه حتى يبعثه الله من قبره، و إنه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر.

و في الكافي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن المؤمن ليزور أهله فيرى ما يحب، و يستر عنه ما يكره، و إن الكافر ليزور أهله، فيرى ما يكره و يستر عنه ما يحب، قال: منهم من يزور كل جمعة، و منهم من يزور على قدر عمله .

عالم البرزخ

وتبدأ أوّل مراحله بالموت الذي هو عبارة عن إنتهاء حياة الإنسان في هذه الدنيا ووضعه في القبر.

ومعنى البرزخ الحاجز بين الشيئين وكل فصل بين شيئين برزخ

قال تعالى: {مرج البحرين يلتقيان* بينهما برزخ لايبغيان} (الرحمن

المدّة الزمنية لعالم البرزخ

تستغرق فترة عالم البرزخ المدّة الزمنية الممتدة بين لحظة مابعد الوفاه والموت وتنتهي بمحين فترة البعث والنشور.

نشأتنا في عالم البرزخ

نشأتنا في عالم البرزخ هي نشأة مثالية روحانية لها ضوابط ومبادئ تغاير ما أُلِفَ وتَعارف عليه في عالم الدنيا وللإنسان فيه تجرّد خاص يجمع فيه بين خصيصتي الحياة ومثالية الوجود، حيث تتعلّق بعد مفارقة الأجساد الماديّة عند الموت بأشباح مثالية يخلقها اللهّ تعالى بقدرته تشابه وتماثل تلك الأبدان الدنيوية التي كان الإنسان عليها بحيث لو رأيته لفلان لقلت :فلان ، كما تتصف عند ذلك بصفات الأحياء من الأكل والشرب والجلوس والكلام والتعارف والتحاور والإستئناس ببعضها البعض وأنّهم ربما يكونون على تلك الحال في الهواء بين السماء والأرض.

الجنان التي جعلها اللهّ عزّ وجلّ للتنعيم وتحصيل اللذات بأشكالها المختلفة على قسمين:

جنان دنيوية وجنان أخروية فأمّا الجنان الدنيويّة فهي المؤقتة ومن لوازمها النفاذ والفناء وهي نوعان:

١- **دنيويّة حسيّة** وهي تمثل عامة غياط الأرض ورياضها وحدائقها النضرة الغناء وأعظمها وأكملها تلك التي كان فيها آدم أبو البشر (عليه السلام) قال الشيخ الصدوق: {وأمّا جنّة آدم فهي جنّة من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس وتغيب وليست بجنّة الخلد، ولو كانت جنة الخلد ماخرج منها أبداً .

٢- **دنيوية مثالية** وهي جنّة عالم البرزخ والتنعيم فيها حقيقي لاوهمي لكن بحسب مقتضيات ذلك العالم، وبحسب حالة الروح ووضعها فيه المسانخة لأجوائه وقوانينه الخاصة ومايحصل لها به من الإلتذاذ والتنعّم.

وأمّا الجنان الأخروية فهي السرمدية الدائمة الخالدة.

الحالات الخاصة بالروح وأطوارها بعد الموت

بعد خروج الروح من بدن الإنسان ومفارقتها له تمرّ بمراحل متعددة.

المرحلة الأولى

بعد خروج الروح من البدن يخلق اللهّ عزّ وجل ّلها جسداً مثالياً مؤقتاً يكون كالقالب لها ويتصف في هيئته بصفات ذلك الجسد الدنيوي العنصري المادي من ملامح الوجه وقسماته وابعاده وحدوده وسمنه وضعفه ونحو ذلك وتكون هذه الروح معلّقة في الهواء تنظر إلى' ذلك الجسد الدنيوي وهو جثة هامدة مُسَجَّاة على الأرض وترافقه في كلّ مراحله من حمل وتغسيل وتقليب

وتكفين وتشييع وروي أنّ روح المؤمن تطلع محلقة إلى ما أعد اللهّ له من الدرجات الرفيعة والنعم الجليلة وتناشدهم،وإن كان كافراً هي مذعورة بالإمهال والتباطئ حذراً مما أعد له من العقوبات.

المرحلة الثانية

بعد الوضع في القبر تدخل تلك الروح بتلك الهيئة التي عليها إلى القبر وتكون بصف الجسد الملحود ولذلك تسمع التلقين الأول المستحب للموتى ويفيدها للمرحلة التي تلي ذلك عند المسألة ومحاسبة الملائكة الموكلين بها.

المرحلة الثالثة

وتبدأ بعد إهالة التراب لى القبر حيث تنتقل تلك الروح من ذلك القالب إلى الجسد الأصلي الملحود فيجيئه الملكان منكر ونكير في صورة مهيبة إن كان معذباً ومبشر وبشير في صورة حسنة إن كان من الأبرار فيسألانه عن عقائده ومن يفتقده من الأئمة واحداً بعد واحد فإن لم يجب عن واحد منهم يضربانه بعمود من نار يمتلئ قبره ناراً إلى' يوم القيامة وإن أجاب يبشرانه بكرامة اللهّ تعالى ويقولان له نم نومة عروس قريره العين.

قال الشيخ المفيد: وليس ينزل الملكان إلاّ على حي ولا يسألان إلا من يفهم المسألة ويعرف معناها وهذا يدل على أن اللهّ تعالى يحيى العبد بعد موته للمسألة.

ويمكن تصنف المحاسبين في القبر في هذه المرحلة إلى أقسام ثلاثة حسبما ورد به الأثر عن الامام الصادق (عليه السلام) حيث أنه قال: لايُسأل في القبر إلا من محض الإيمان محضاً أو محَضَ الكفر محضاً. فقلتُ له: فسائر الناس؟ فقال: يُلّهي عنهم.

بهذا النحو:

١- مؤمنون خلّص.

٢- كافرون خلّص.

٣- غافلون ذاهلون مستضعفون لم يبلغوا كنه حقائق الأشياء.

المساءلة في القبر

قال الإمام الصّادق عليه السلام: **(من أنكر ثلاثة أشياء، فليس من شيعتنا: المعراج والمسألة في القبر والشفاعة)**

وعنه (عليه السلام) : {إذا مات المؤمن شيّعه سبعون الف ملك إلى' قبره، فإذا أدخل قبره أتاه منكر ونكير، فيقعدانه ويقولان له من ربّك ومادينك ومن نبيّك؟ فيقول: ربّي اللهّ ومحمّد نبيي والإسلام ديني، فيفسحان له في قبره مدّ بصره ويأتيانه بالطعام من الجنة ويدخلان عليه الرّوح والريحان، وذلك قوله عزّ وجلّ{فإما إن كان من المقربين فروح وريحان} (الواقعة - ٨٨) يعني في قبره{ وجنة نعيم} يعني في الآخرة.

ثم قال (عليه السلام) : إذا مات الكافر شيّعه سبعون ألفاً من الزبانية إلى' قبره، وإنّه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كلّ شيء إلاّ الثقلان ويقول :لو أن لي كرة فاكون من المؤمنين ويقول: {أرجعوني لعليّ أعمل صالحاً فيما تركت} فتجيبه الزبانية: {كلا إنّها كلمة هو قائلها} (المؤمنون - ١٠١) (ويناديهم ملك لو ردّ لعاد لما نهي عنه، فإذا أدخل قبره وفارقه الناس أتاه منكر ونكير في أهول صورة فيقيمانه،ثم يقولان له: من ربّك؟ ومادينك؟ ومن نبيّك؟ فيقول: لاأدري، فيقولان له، لا دريت ولاهديت ولا أفلحت. ثم يفتحان له باباً إلى' النار وينزلان إليه الحميم من جهنم وذلك قول اللهّ عزوجلّ} :وأمّا إن كان من المكذّبين الضالين فنزل من حميم} (الواقعة - ٣٩) يعني في القبر {وتصلية جحيم} يعني في الآخرة

<u>معنى منكر ونكير</u>

قال شيخ الطائفة الطوسي:الملكان النازلان على الميت سميا منكراً ونكيراً اشتقاقاً من استنكار المُعَاقَب لفعلهما ونفوره عنهما وليس المراد بذلك اشتقاقه من الإنكار.

<u>الحكمة من حساب القبر</u>

ان الميت حديث العهد بالدنيا وقد خرج منها لتوّه فيجب أن يُعَيَّن على وجه العجلة مقدار ما صار إليه من طاعات ومعاصي طيلة فترة حياته في الدنيا وما يستحقه من المجازاة الخاصة في هذا العالم الجديد بسبب تلك الأعمال الدنيوية المؤثرة فيه كما سيأتي ذكره في النص على المنجيات من ضغطة القبر أو المنجيات والمهلكات عند الحساب.

<u>الله خلقنا للبقاء</u>

فالله خلقنا للبقاء لا للفناء كما قال أهل البيت عليهم السلام
والحياة الأبديه في الآخره إنما الدنيا دار أبتلاء واختبار
إن الروح تأتي لأهل بيتها ليلة الجمعه وتقف عليه وتطلب منهم الدعاء والهديه بعملٍ صالح
وكذلك لورأيتي متوفي في منامكِ فتأكدي أن رؤياكِ صحيحه لأن هذا المتوفي أنتقل إلى دار الحق فلا يخبر إلا بحق
يقول الرسول صلى الله عليه وآله
عندما توفي أبنه إبراهيم:
_تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون

الباب الرابع :الروح فى المسيحية

نعرض فكر وايمان المسيحية ونختلف معها اونتفق فى بعض الافكار

١-القيامة

كيف يمكن أن تقوم كل تلك الأجساد التي امتصتها الأرض، وتحولت إلى تراب، أو أكلها الدود، أو أحتراق بعضها، والبعض أفتراسه الحيوان.. كيف يقيم الله كل هذه الأجساد التي تعد بملايين الملايين، من شتى العصور والبلاد. ويأتى بأرواحها من حيث شاء لها أن تقيم، ويجعلها تتعرف على أجسادها وتتحد بها، وتقوم من الموت حية.. إنه أمر مذهل بلا شك..!!

كتاب لماذا القيامة - البابا شنودة الثالث

٢- إمكانية القيامة

إن كان العقل عاجزاً أمام فهم القيامة وكيف تكون، فإن الإيمان بالله وقدرته قادر على استيعاب ذلك.

فنحن نؤمن أن الله قادر على كل شئ ولا حدود لقدرته الإلهية. ومهما كان الأمر صعباً أمام الملحدين أو غير المؤمنين، أو أمام الذين يعتمدون على الفكر والعلم وحدهما، فليس شئ عسيراً أمام. "إن غير المستطاع عند الناس، هو مستطاع عند الله"

إن عملية قيامة الأجساد، أسهل بكثير جداً من عملية خلقها من قبل. الله الذي أعطاها نعمة الوجود، هو قادر بلا شك على إعادة وجودها. هو الذي خلقها من تراب الأرض، وهو قادر أن يعيدها من تراب الأرض مرة أخرى..

بل ما هو اعمق من هذا، أن الله خلق الكل من العدم. خلق الأرض وترابها من العدم، ثم من تراب الأرض خلق الإنسان.

أيهما أصعب إذن: الخلق من العدم، أم إقامة الجسد من التراب؟!

نسمى القيامة إذن معجزة، ليس لأنها صعبة، وإنما لأن عقلنا البشرى القاصر يعجز عن إدراكها وكيف تكون.. ولكن الإيمان دائرته أوسع وأعمق.. يقبل ذلك بسهولة معتمداً على الوحى الإلهى. ذلك فالقيامة هي عقيدة للمؤمنين

فمن جهة الإرادة: وما دام الله قد وعد إذن لابد أنه ينفذ ما قد وعد به.

ومن جهة المعرفة والقدرة: فالله يعرف أين يوجد عناصر الأجساد التي تحللت، وأين توجد عظامها. ويعرف كيفية إعادة تشكليها وتركيبها. كما يعرف أيضاً أين توجد أرواح

تلك الأجساد، ويسهل عليه أن يأمرها بالعودة إلى أجسادها، ويسهل عليها ذلك. وهو يقدر على هذا كله، جل إسمه العظيم، وتعالت قدرته الإلهية. وبكل الإيمان نصدق هذا..

إن الذي ينكر إمكانية القيامة، هو بالضرورة ينكر المعجزات جملة. وينكر الخلق من العدم. وينكر قدرة الله، وقد ينكر وجوده أيضاً.

٣- ضرورة القيامة

وكما أن القيامة ممكنة بالنسبة إلى قدرة الله، كذلك هي ضرورية بالنسبة إلى عدل الله وصلاحه وجوده.

أ- إنها لازمة من أجل العدل:

من أجل محاسبة كل إنسان على أفعاله التي عملها خلال حياته على الأرض، خيراً كانت أم شراً
فيثاب على الخير، ويعاقب على الشر. ولو لم تكن قيامة، لتهالك الناس على الحياة الدنيا، وعاشوا في ملاذها وفسادها، غير عابئين بما يحدث فيما بعد! وأيضاً
إن لم تكن قيامة، لساد الظلم واستبداد القوى بالضعيف، دون خوف من عقوبة أبدية. أما الإيمان بالقيامة وما يعقبها من دينونة وجزاء، فإنه رادع للناس. إذ يشعرون أن العدل لابد سيأخذ مجراه: إن لم يكن في هذا العالم، ففى العالم الآخر.

ب – إن الله قد وعد الإنسان بالحياة الأبدية. ووعده هو للإنسان كله. وليس للروح فقط التي هي جزء من الإنسان.
فلو أن الروح فقط أتيح لها الخلود والنعيم والأبدى، إذن لا يمكن أن نقول إن الإنسان كله قد تنعم بالحياة الدائمة، وإنما جزء واحد منه فقط، بينما قد حرم بالجسد. إذن لابد بالضرورة أن يقوم الجسد من الموت وتتحد به الروح. ويكون الجزاء الأبدى للإنسان كله..

ج – ولولا القيامة لكان مصير الجسد البشرى كمصير أجساد الحيوانات!
ما هي إذن الميزة التي لهذا الكائن البشرى العاقل الناطق، الذي وهبه الله من العلم موهبة التفكير والاختراع والقدرة على صنع مركبات الفضاء التي توصله إلى القمر، وتدور به حول الأرض وترجعه إليها سالماً.. والذى قد قام بمخترعات أخرى مذهلة كالكومبيوتر والفاكس وغيرهما.. هل يعقل أن هذا الإنسان العجيب الذي سلطه الله على نواح عديدة من الطبيعة، يؤول جسده إلى مصير كمصير بهيمة أو حشرة أو بعض الهواء؟! إن العقل لا يمكن أن يصدق هذا..
إن قيامة الجسد تتمشى عقليا مع كرامة الإنسان.

د – والقيامة لازمة أيضاً من أجل التوزان.
ففى الأرض لم يكن هناك توازن بين البشر. ففيها الغنى والفقير، المنعم والمعذب السعيد والتعيس.. فإن لم تكن هناك مساواة على الأرض، فمن اللائق أن يوجد توزان في السماء.

ومن لم ينل حقه على الأرض، يمكنه أن يناله في العالم الآخر، ويعوضه الرب عما فاته في هذه الدنيا

ر- القيامة ايضاً لتقدم لنا الحياة المثالية التي فقدناها هنا.

تقدم لنا صورة الحياة الجميلة الرائعة في العالم الآخر، حيث لا حزن ولا بكاء، ولا فساد ولا ظلم، ولا عيب ولا نقص. بل حياة النعيم الأبدى، والإنسان المثالى الذي بلا خطيئة.. مع العشرة الطيبة مع الله وملائكته وقديسيه. ما أجمل هذا وما أروع.

٤- القيامة هى قيامة الجسد وحده، أما الروح فهى دائمة الحياة

فينا طبيعتان متمايزتان :

أن نتأمل معنى القيامة ونرى ما الذي يقوم.. إننا حسب تكويننا البشرى فينا طبيعتان متحدتان، هما الجسد والروح: الجسد طبيعة مادية، والروح طبيعية غير مادية. الجسد مرئى، والروح غير مرئية. الجسد طبيعة قابلة للموت، والروح حية لا تموت. هذه ميزة ميزنا بها الله على كل الكائنات الى على الأرض: أن لنا الروح التي هي دائمة الحياة.

لذلك فلا يوجد موت كلى للإنسان. إنما هو موت للجسد فقط بانفصاله عن الروح التي تبقى حية بعد موت الجسد.

وعلى هذا القياس، فالقيامة هي قيامة الجسد وحده. لأن الروح لم تمت حتى تقوم وهكذا لا نقول بقيامة الروح، إنما بعودة الروح، أى بعودتها إلى الجسد ليقوم.

هذه الروح الإنسانية هي روح حية خالدة، عاقلة ناطقة وهى أسمى وأرقى ما في الإنسان..

الجسد هو الغلاف الخارجي الذي يغلف الروح، بينما الروح هي الجوهر.

الجسد هو الصدفة التي تحوى اللؤلؤة، والروح هي اللؤلؤة ومهما كان الجسد جميلاً وبهياً من الخارج، فلا قيمة لجماله إن لم تكن الروح جميلة أيضاً.

بل إن جمال الروح يعطى ملامح الجسد جمالاً أروع. بينما لو دخل الشر إلى الروح، تكون ملامح الجسد منفرة...

الجسد يعتمد في كيانه ووجوده على الروح. فإن فارقته الروح، تفارقه الحياة وكل مظاهرها. تفارقه الحرارة فيبرد، والحركة فيخمد. ويصبح بلا نبض،، بلا نفس، بلا شعور بلا حس بلا صوت. توقف المخ والقلب وكل الأعضاء. وأصبح جثة هامدة يوارونها التراب

إذن كل ما كان للجسد من نشاط، كان مصدره الروح.

٥- أنواع الأرواح

على أن الأرواح تختلف في نوعايتها ودرجاتها.

أعظم الأرواح درجة هم الملائكة، الذين لهم قوة عجيبة جداً.. يستطيعون في لمح البصر أن ينزلوا من السماء إلى الأرض، أو أن يصعدوا من الأرض إلى السماء. حسبما يكلفهم الله من مهمات يقومون بها في طاعة كاملة وفى سرعة هائلة، وأحياناً بأسلوب معجزى حسب نوع المهمة.

وأرواح الشياطين هي أيضاً قوية، ولكنها شريرة. فقد كان الشيطان حينما خلقه الله ولما سقط فقد قداسته وطهارته، ولكنه لم يفقد طبيعته..

والروح الإنسانية هي أيضاً روح قوية. ولكننا بمزيد الأسف لم نستخدم كل طاقات أرواحنا. مثلما استخدمنا طاقات العقل.

فاستطاع العقل أن يصل إلى الكواكب، وأن يخترع الأقمار الصناعية والكومبيوتر والفاكس والتليفونات عابرة القارات والمحيطات، وأن يستخدم الليزر، ويرقى في كل مجالات العلم.. ولم تلحق به الروح في رقيه..

ولما لم نستخدم طاقات الروح، ضعفت مثل آية طاقة أو موهبة تضعف بعدم استخدامها أو بقلة استخدامها...

كثير من النساك وصلوا إلى درجات من شفافية الروح.

ووصلوا إلى قامات روحية عالية في صلتهم بالله – تبارك إسمه – الذي منحهم مواهب عديدة أضيفت إلى القوة الروحية الطبيعية التي لأرواحهم.. بل إن جماعات من اليوجا ومن الهندوس أمكنهم بتدريبات روحية قوية أن يكشفوا الطاقات القوية التي لأرواحهم حسب طبيعتها البشرية. وقاموا بأعمال مذهلة يقف أمامها العقل متعجباً ومبهوراً..

إن كان الأمر هكذا، فكم بالأولى أهل الإيمان، الذين يتولى روح الله قيادة أرواحهم. وهم قد عاشوا في تسليم كامل للمشيئة الإلهية..!

٦- الأرواح الكبيرة

هناك أرواح كبيرة، فوق المستوى الجسدى والنفسى والمادى.

هذه تستطيع أن تقود نفسها، وأن تقود غيرها، وأن يكون لها تأثير قوى على المجتمع الذي تعيش فيه. بل كل من يتقابل مع هذه الأرواح، يعر أنه منجذب لتأثيرها، خاضع للقوة التي فيها.. هذه هي أرواح قيادية. وأرواح يمكنها أن تحمل مسئوليات ضخمة تعجز عن حملها الأرواح العادية.

إنها أرواح كبيرة في قدراتها، في مواهبها، في شفافيتها، في معرفتها وحكمتها، في صلتها بالله. كبيرة في مستواها، وفى عملها ومعاملاتها، وفى تأثيرها على غيرها.

هذه الأرواح الكبيرة استطاعت أن تنال قوة من فوق، من عمل الروح القدس فيها.

حسب الوعد الإلهى: إنكم "ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم"وأيضاً قوله "تلبسون قوة من الأعالى"

ومن أمثلة هذه الأرواح:

أرواح الأنبياء والرسل، وكبار القديسين والرعاة ومن قد نالوا من الله مواهب فائقة للطبيعة

هذه الأرواح الكبيرة – حتى بعد الموت يأتمنها الله على مهمات معينة تقوم بها على الأرض

كما يحدث بالنسبة إلى بعض القديسين، يرسلهم الله إلى الأرض لكى يبلغوا رسالة خاصة، أو أن يقوموا بمعجزة شفاء، أو تقديم معونة معينة لشخص ما أو لمجموعة من الناس.

ليست كل الارواح يأتمنها الله على صنع معجزة، لأنه توجد أرواح ضعيفة إذا أجترحت معجزة، يدخل العجب إلى قلبها، وترتفع في داخلها بكبرياء، لأنها لم تحتمل تلك الكرامة. وكما قال القديس الأنبا أنطونيوس إن أحتمال الكرامة أصعب من احتمال الإهانة..

فإن تكبرت الروح تفقد سموها وتسقط. كما تكبر الشيطان وسقط

وكما قال الكتاب "قبل الكسر الكبرياء، وقبل السقوط تشامخ الروح

٧- ضباب الجسد

الروح تعيش الآن محاطة بضباب الجسد وضباب المادة.

وهذا الضباب يمنع عنها الكثير من المعرفة، ويعوقها في كثير من الأحيان عن التأمل في الإلهيات والتأمل في السماويات. بل قد يجذبها الجسد معه إلى أسفل، فتستغرق في أمور العالم الحاضر. أو قد تضعف جداً، فتشترك معه في شهواته الجسدية وتسقط، أو على الأقل تستنفذ طاقتها الروحية في الصراع مع الجسد

"الروح تشتهى ضد الجسد، والجسد يشتهى ضد الروح، ويقاوم أحدهما الآخر"

٨- الأرواح الضعيفة

الروح الضعيفة تخضع للجسد، والروح القوية تنتصر عليه. والروح المتوسطة تصارعه. فأحيانا تعلو عليه، وأحيانا تنجذب إليه.

الروح القوية تغلب الشيطان أيضاً. يحاول أن يجس نبضها لكى يعرف كنه معدنها.. مرة بفكر، وأخرى بإغراء خاص، أو بمداعبة الحواس. فإن ثبتت صامدة أمامه، وقد أغلقت كل أبوابها في وجهه.. حينئذ يشعر بأنها من نوع غير عادى، فيهابها ويخشاها.. وقد ترتقى مثل هذه الروح إلى الوضع الذي تستطيع فيه أن تخرج الشياطين من المصروعين منها. وتكون لصلواتها قوة ترعب الشياطين.

أما الأرواح التي خضعت للشياطين، وسارت في تيارهم، فهذه تكون للشياطين سلطة عليها في وقت الموت.

يلتف الشياطين حولها ساعة الموت، ولا يعطونها فرصة للتوبة، بما يلقونه في عقلها من أفكار وشهوات وأمنيات، أو ما يلقونه فيها من شكوك إيمانية كثيرة. حتى إذا ما خرجت هذه الروح من الجسد، يجذبونها معهم إلى الهاوية، لتكون في صحبتهم بعد الموت كما كانت معهم خلال حياتها الأرضية.

أصعب من هذا ما يحدث لروح الملحد وغير المؤمن.

هذا الذي لا يؤمن بوجود الله، ولا بالحياة الأخرى.. يحدث له في ساعة الموت أن ترتعب روحه التي تشعر بأن الموت بالنسبة إليها هو فناء وضياع، ونهاية كاملة لوجودها .
وتتمنى لو كانت تستطيع التخلص من أفكار الشك التي عليها.. وفى هذه الحالة يغذى الشيطان كل هذه الأفكار، وكأنها نار يلقى عليها حطباً. فإذا خرجت روح الملحد من جسده، ووجد أن هناك حياة بعد الموت، يشعر بخوف كبير بسبب عدم إيمانه، ويشعر أنه غريب في جو لم يألفه. فتستطيع أن تجذبه إليها أيضاً. وتقول له: أنت لنا بجملتك..

٩- الأرواح القوية

أما الأرواح القوية فلا تخف. هي أقوى من الخوف.
إنها لا تخاف الموت، لأنها أستعدت له بالإيمان والتوبة. ولا تخاف مما بعد الموت، إذ لها رجاء في الحياة الأبدية والعشرة مع الله فيها.
إنها تدرك تماماً أن الموت هو مجرد انتقال من حياة أرضية مادية، إلى حياة سمائية أفضل بكثير. فتفرح بما يسمونه الموت. ولكنها تسميه الأنطلاق من روابط الجسد المادية. وهى لا تخاف أيضاً من الشياطين الذين لا يجدون لهم مكاناً فيه. والأجمل من هذا كله أنها في ساعة الموت، تحيط بها الملائكة، وتحملها إلى الفردوس وتزفها في فرح إلى مجمع الأبرار.
الأرواح القوية – في حياتها على الأرض – تستطيع أن تجذب الجسد إلى حياة الطهارة، ويمكنها أن تحمله وتصعد به إلى ما هو فوق مستواه المادى.
أنظروا إلى روح مثل روح يوسف الصديق، كيف رفعته روحه الطاهرة القوية إلى مستوى فوق الجسد وفوق كل شهواته وملاذه، فكان سامياً جسداً وروحاً على الرغم من الإغراءات التي أحاطت به
كذلك في الصوم إذا انشغل الإنسان بالفكر الروحى، لا يشعر بتعب الجسد مهما صام. لأن الروح حينئذ ترفع الجسد وتحمله. مثال ذلك من ينشغل بقصة جميلة جداً تستهوى روحه وفكره: إن قالوا له تعال فالأكل معد، يقول ليس الآن. ولا يشعر بجوع فروحه منشغلة.. وهكذا أيضاً من ينشغل بألحان أو قراءات أو تأملات روحية، تجعل روحه في حالة لا تعبأ فيها بتعب الجسد.
الروح القوية تحمل الآخرين أيضاً. وتحتمل اساءاتهم.
الروح الضعيفة هي التي يقوى عليها الغضب والضيقة والرغبة في الانتقام من اساءات الناس. أما الروح القوية فهى كالجبل الراسخ تصدمه الرياح والزوابع والرمال، وهو صامد لا يتأثر.. لذلك قال الرسول "يجب علينا نحن الأقوياء أن نحتمل ضعفات الضعفاء، ولا نرضى أنفسنا"
لا شك أن الذي يحتمل هو أقوى روحاً من الذي يعتدى!
الروح القوية لا تهزها الأخبار ولا الأحداث بل لا يتعبها المرض والألم. يقول الأطباء عن أمثال هؤلاء إن روحهم المعنوية قوية.
الإنسان الذي له روح قوية يتمتع بحرارة الروح.

تكون صلاته حارة ومستجابة، تستطيع أن تفتح أبواب السماء. وكل عمل طيب تعمله الروح في حرارة، بغير تكاسل ولا تهاون، بل بحماس وغيره ونشاط. وإن قامت بمسئولية معينة أو بخدمة للغير، تفعل ذلك بكل عواطفها. هذه الروح الحارة الطاهرة، تكون لها هيبة.

مثل هيبة الآباء أمام أبنائهم، وهيبة المرشدين أمام تلاميذهم. يكون لها هيبة أمام أفكار الخطية. فأى فكر أو شعور خاطئ لا يقوى على الاقتراب إليها. بل تكون لها هيبة أمام الأشرار وأمام الشياطين. فيخجل الأشرار أن يستهتروا أمام روح طاهرة، ولا يجرؤون على ذلك..

١٠- تقوية الروح

نغذى روحنا بالصلاة والتأمل والقراءات الروحية والتفكير الروحي. ونغذيها بالفضائل الأساسية كمحبة الله ومحبة الناس ومحبة الغير. ونغذيها بالسلام والوداعة والإيمان ونبعد عنها كل ما يهدم بناءها على الأرض، ويقوى أرواحنا، ويجذبنا إليه، فتسكن محبته في قلوبنا ونستطيع بنقاوة الروح أن نسكن في السماء مع الله، ومع أرواح الملائكة والقديسين، بعد القيامة..

١١- اهتمام الله بالجسد البشري

أحب أن أقول أولاً إن الله قد اهتم بالجسد البشرى منذ بدء خلقه للإنسان:
وذلك بما وضعه في هذا الجسد من آلات دقيقة عجيبة.
مهما أوتى عقل الإنسان من ذكاء، لا يستطيع أن يأتى بواحدة من هذه الأجهزة البشرية.
مثال ذلك ما وضعه الله في اللسان من النطق) وأصابته لعثمة أو عجز في النطق، لا تستطيع كل مهارات البشر أن ترجعه إلى وضعه السليم.. ونقول نفس الوضع عن جهاز السمع. إن فقدت الأذن البشرية قدرتها، وأصيب الإنسان بالصمم، هل يمكن لكل التكنولوجيا الحديثة أن تعيد إليه سمعه؟! كلا بلا شك (إن جهاز السمع معجزة إلهية)..
وكذلك ما وضعه الله في المخ من مراكز للحركة وللبصر والنطق أيضاً مع مراكز التفكير.
. المخ هو هذه الآلة الدقيقة العجيبة التي إن توقفت، توقفت حياة الجسد كله. والتى إن أختل
أحد مراكزها، صار الإنسان عاجزاً تماماً من جهة عمل هذا المركز. إن أختل مركز الحركة مثلاً، أصيب الإنسان بالشلل، وهكذا مع باقى مراكز المخ.

١٢- لماذا يُقام الجسد؟

ثم لماذا أيضاً يقام الجسد، على الرغم من كل من يقال ضده؟!

ما أكثر الخطايا التي تنسب إلى الجسد، وما أكثر الفضائل التي تنسب إلى الروح. حتى أنه كثيراً ما يوصف الشرير بأنه إنسان جسدانى، ويصف البار بأنه إنسان روحانى..!

فلماذا يقام الجسد إذن؟!

ومع أننا لا ننكر أن الجسد طبيعته مادية، والروح طبيعتها روحية. ومع ذلك فغالبية الأخطاء يشترك فيها الجسد والروح معاً. وأيضاً قد تكون بعض الأخطاء من خطايا الروح وحدها كالكبرياء مثلاً أو الحسد. وإن كان الجسد قد يعبر أحياناً عن إحدى هاتين الخطيتين وأمثالهما بطريقته الخاصة.

على أننا لا نستطيع أن نقول إن الجسد شر في ذاته.

لأنه لو كان كذلك ما خلقه الله.. فالله لا يمكن أن يخلق شراً. كما أنه مر وقت على البشرية – قبل الخطيئة – كان الجسد والروح كلاهما بارين. ولو كان الجسد خطيئة في ذاته، ما كنا نكرم رفات القديسين وعظامهم ونتبارك بها. أيضاً

لو كان الجسد شراً في ذاته، ما كان يقيمه الله.. إنما الجسد بطبيعته قابل للميل إلى الخير والشر، حسبما توجهه إرادة الإنسان. وكذلك الروح..

إذن يمكن أن نمجد الله بأجسادنا.

مثال ذلك الجسد العابد، الذي يركع أمام الله، ويسجد، ويرفع يديه إلى فوق بالصلاة ويقرع صدره ندماً على خطاياه. الجسد الذي يضبط نفسه بالصوم. والذى يستخدم لسانه في التسبيح والترتيل والصلاة، وفى تلاوة كلام الله وإنشاده.. كما يستخدم لسانه في الوعظ والتعليم والنصح والكلمة الطيبة.. وهو الذي يبذل ذاته من أجل وطنه، وهو الذي يمد يده ليعطى للفقير وللمسكين.

الجسد إذن ليس شراً في ذاته، إنما يمكن أن يعمل في مجالات الخير أو الشر، والروح كذلك تعمل في كليهما. ويشتركان معاً.

والجسد على الرغم من أنه من المادة، إلا أنه يستطيع أن يسلك بطريقة روحانية، إذا اشترك مع الروح في العمل الروحى.

ومثل الجسد العابد، الجسد الحر غير المستعبد لعادة. لا تستعبده عادة رديئة إنما هو جسد منضبط. مثل هذا الجسد، هو جسد طاهر.

لا يسمح لنفسه أن يقع في دنس أو نجاسة، ولا أن يوقع غيره في خطيئة ما. لا يسعى إلى الخطيئة. وإن طرقت بابه، لا يقبلهاوهكذا يكون الجسد الطاهر محتشماً أيضاً.

ومن الأجساد الخيرة، الجسد الذي يتعب لأجل عمل الخير..

ومن هذا النوع أيضاً: الجسد الذي لا يتكاسل ولا يهمل في أداء، أو في القيام بمسئولية تعهد إليه، أو يتطوع من ذاتها لإدائها. والذى يسرع لإنقاذ غيره بكل همة. ويكون موضع ثقة في كل ما يقوم به من عمل. إنه جسد خير.

إنه جسد خدوم، يبذل ذاته وراحته لكى يريح غيره.

نوع آخر من الأجساد الخيرة، الجسد الذي يقبل تحمل الآلام.

نوع آخر من الأجساد الفاضلة: الجسد الوديع المتواضع.

الذى لا يتعالى على غيره، ولا يمشى في الأرض مرحاً، ولا يجلس في كبرياء، ولا يسعى إلى الرفاهية والمتعة على حساب غيره، ولا يتهافت على المتكآت الأولى، ولا يزاحم الناس في طريق الحياة. بل يقدم غيره على نفسه إيثاراً وحباً وتواضعاً...

وبالإضافة إلى كل هذا نقول إن الجسد هو المعبر العملى عن مقاصد الروح.

<u>إن كانت الروح هي السلطة التشريعية في حياة الإنسان، يكون الجسد هو السلطة التنفيذية، والضمير هو السلطة القضائية.</u>

الجسد هو الكيان المرئى للإنسان، وهو العنصر العامل.

الروح العاقل تفكر، ولكن الذي ينفذ هو الجسد. ولولا الجسد، لكان عمل الروح هو مجرد وضع نظرى لا يزيد عنه شيئاً.

كل العنصر العملى واقع على الجسد.

الروح للتخطيط، والجسد للتنفيذ.

الجسد هو الذي يعمر الأرض، لولاه ما عمرت.

الفكر وحده لا يقوم بتعمير، بدون جهاز تنفيذى.

الروح قد يكون لها بعض الأمانى والأحلام. ولكن الذي يحققها لها هو الجسد. وإلا بقيت في حدود الرغبات وليس غير..

الجسد أيضاً هو سبب التكاثر في الكون.

الروح وحدها ليست مصدراً للتكاثر.

إذن لولا الجسد ما عمرت الأرض، سواء من جهة العمارة أو الصناعة أو الزراعة وما إلى ذلك. ولولاه ما عمرت أيضاً بالبشر..

إننا لا نستطيع أن نفصل الجسد عن الروح في كل تلك الأمور والأعمال. والله لا يفصلهما أيضاً في الأبدية.

فى العالم الآخر يعود الإتحاد بين الجسد والروح. فلولا هذا الاتحاد لا يكون الإنسان إنساناً. طبيعته خلقها الله هكذا..

ولولا فنى الجسد ولم يقم، فأى فرق إذن بينه وبين جسد الحيوان؟! بينما جسد الإنسان هو أكثر الأجساد سمواً في تركيبه، وهو أيضاً أجمل الأجسام وأكثرها قدرة، وله طاقات متعددة.

الجسد هو الوعاء الذي يحوى الروح.

وكثيراً ما يكون الجسد مطيعاً للروح منقاداً لها، شريكاً لها في الخير، غير مقاوم لها.. متسامياً فوق مستوى المادة في نسكياته وزهده.

بل إن الروح تزداد درجة، حينما تسلك سلوكاً روحياً سامياً على الرغم من اتحادها بمادة الجسد. فتنتصر على هذا العائق المادة، وتجعل الجسد المادى يسلك معها سلوكاً روحياً. فيتقدس باشتراكه معها في محبة الله، وفى محبة الناس، وفى عمل الخير..

بالقيامة يلتقى هذا الصديقان – الروح والجسد – اللذان عاشا في عشرة عجيبة طوال العمر الأرضى ليكملا عشرتهما معاً في العالم الآخر، مشتركين في دينونة واحدة. وفى

القيامة سيتحول هذا الجسد المادى إلى جسد روحى ويتجلى في طبيعته، ويسلك كما يليق بسكان السماء.

١٣- القيامة هي الباب الموصل إلى السماء

حينما يموت الإنسان، تنفصل روحه عن جسده. ولكن الروح تظل تنتظر الجسد إلى يوم القيامة، فتتحد به، ويدخلان معا إلى السماء. إذن السماء هي أملنا وهدفنا ومصيرنا الأبدى.

وقد وجه الله أبصارنا إلى السماء من أول آية في الكتاب المقدس إذ تقول "في البدء خلق الله السموات والأرض والمقصود بالبدء هنا، بدء قصة الخليقة.

ونلاحظ أنه ذكر السموات قبل الأرض لسموها وعلوها وقداستها.

١٤- عدد السموات في المسيحية

وتحدث عن السماوات بصيغة الجمع، لأنه توجد أكثر من سماء:

أ – سماء طيور: وهى المجال الجوى الذي تسبح فيه الطائرات والطيور والكتاب يقول عن الطيور "طيور السماء"

ب – سماء الفلك: التي توجد فيها الشمس والنجوم والكواكب، وقد وضع لها الله قوانين دقيقة تحكمها.

وعنها قيل في المزمور "السموات تحدث بمجد الله. والفلك يخبر بعمل يديه"

ج – سماء الأرواح والملائكة. وقد أشار إليها القديس بولس الرسول وسماها الفردوس أو السماء الثالثة.

د – وهناك ما هو أعلى وأسمى من هذا كله.

وهو ما سماه الكتاب "سماء السموات" وهى عرش الله.

(وعنها قال السيد المسيح) في العظة على الجبل "السماء كرسى الله.. والأرض موطئ قدميه"

ر- ما معنى أن السماء هي عرش الله؟

ما دام الله في كل مكان، فما معنى أن السماء هي عرش؟

معنى ذلك: أن السماء هي موضع مجده..

الله مطاع في السماء طاعة مطلقة وسريعة من كل القوات السمائية ومن ملائكته "الفاعلين أمره عند سماع صوت كلامه في السماء مشيئة الله منفذة من الكل، بلا نقاش، بلا إبطاء، بل بكل طاعة وحب. ولذلك نقول للرب في صلواتنا "لتكن مشيئتك. كما في السماء، كذلك على الأرض

على الأرض نجد أناساً ينكرون وجود الله، وآخرين يقاومونه ويعصون وصاياه، ويدنسون الأرض بخطاياهم.. أما السماء فهى مكان مقدس، يليق بمجد الله، ويتم كل شئ فيه حسب مشيئة الله الصالحة.

والله في السماء مركز التسبيح من الأجناد السمائية.

إن تأملنا في السماء يرفع مستوى تفكيرنا، ويجعلنا نعيش في جو روحى.

لأننا طالما ننشغل بالأرض، وتصبح هي مركز تفكيرنا واهتماماتنا، فإننا نعيش في جو مادئ، غرباء عن الله وعن الروحيات والسماويات. أما القديسون الذين ركزوا فكرهم في الله وفى السماء وما فيها من ملائكة وأرواح الأبرار، فهؤلاء شعروا أنهم غرباء على الأرض، موطنهم الأصلى هو السماء، يشتاقون إلى الرجوع إليه.

ونحن، أترانا نفكر في عرش الله ومجده، أم أننا ننشغل بالأرض والتراب والرماد والمادة.

ونظل هكذا للأسف الشديد، حتى يدركنا الموت، فندرك أننا قد ضيعنا العمر في أمور عديدة لا نأخذها معنا في أبديتنا.

ما بعيد أنت عن روحى التي   فى سكوت الصمت تستوحى نداك
فى سماء أنت حقاً، إنما   كل قلب عاش في الحب سماك
عرشك الأقدس قلب قد خلا   من هوى الدنيا فلا يحوى سواك
هى ذى العين وقد أغمضها   عن رؤى الأشياء على أن أراك
وكذا الأذن لقد أخليتها   من حديث الناس حتى أسمعك..

فى مرة من المرات يا أخوتى، التقى بأحد القديسين واحد من الملحدين. وسأله الملحد "أين يوجد الله؟ فوضع القديس يده على قلبه، وقال "يوجد هنا ".. نعم، يوجد الله في كل قلب يحبه، لأن الله موجود في كل مكان، لا تحده سماء ولا أرض..

١٥- نرفع أنظارنا إلى السماء، و مذاقة الملكوت

ولكن الله يريدنا أن تتعلق قلوبنا وأفكارنا بالسماء، لكى نسمو.

بينما الله موجود في كل مكان. ولكننا نذكره بالأكثر في سمائه، حيث هو ممجد ومسبح.

كما نذكره في سمائه التي سينقلنا إليها، لنكون معه في كل حين، في حياة قدسية طاهرة..

وهكذا فنحن دائما حينما نصلى، نرفع أنظارنا إلى فوق، إلى السماء.

أ- التعرف على القديسين والملائكة في السماء

ومع ذلك فإحدى المتع في السماء أن نتعرف على القديسين هناك. ولكن هل سنتعرف فقط على أشخاصهم، أم على أعمالهم أيضاً؟

. ولكن كيف سنتعرف على الملائكة وطبيعتنا غير طبيعتهم؟

إنهم جميعاً أرواح قدسية ونحن لا نراهم بحواسنا الجسدية. فكيف سنراهم إذن في الأبدية؟ هل ستقترب طبيعتنا من طبيعتهم، ونكون كملائكة الله في السماء، نعم ، هذا سيحدث لنا جميعاً حينما تتجلى طبيعتنا البشرية في السماء. وتكون لنا أجساد روحانية، أسمى من المستوى المادى الذي نعيشه الآن.. أجساد تليق بالسماء وسموها وقدسيتها...

ب- وجود الله عز وجل في السماء

فوق كل كما قلناه، وأعلى وأسمى من كل ما قلناه، هناك الله في السماء.

الله –تبارك أسمه– الذي سنعود إليه بعد غربة طويلة على الأرض. كيف سنلقاه وبأى وجه؟ وهل اعددنا قلوبنا لهذا اللقاء؟ وإن كنا قد أخطأنا، فهل اصطلحنا مع الله؟

وكيف ستكون علاقتنا به في الأبدية؟ هل سننسى كل شئ ونذكره؟ أترى سيكون الله هو متعتنا الوحيدة في السماء؟ وكيف سنعرفه؟ وكيف سيكشف لنا عن ذاته ما تحتمل طبيعتنا البشرية أن تعرفه؟

هنا ويصمت قلمى، لأن الموضوع أكبر من اللغة ومن الألفاظ، وأقوى من العقل ومن الفكر.

أترك هذا الذي لا أعرف، وأتكلم أخيراً عما أعرف.

القيامة هي لقاء عجيب

١ - إنها أولاً: لقاء صديقين متحدين:

التي يعبر فيها الجسد عن كل مشاعر الروح: إن فرحت الروح، يبتسم الجسد ويتهلل. وإن حزنت الروح، يظهر حزنها في عينيه.. وبعد عمر واحد، انفصل الاثنان بالموت. وأخيراً يلتقيان في القيامة.. بعد غربة طويلة، ويتحدان مرة أخرى..!

ترى ما هي مشاعر الروح وهى تلتقى بجسدها، شريك العمر، ربما بعد آلاف أو مئات السنين،!

تلتقى الروح بجسدها، بعد أن رأته يتحول إلى حفنة تراب، ثم يعود، وفى صورة أبهى من الأول، بلا أى عيب، ولا نقص،

٢- اللقاء العجيب الثانى في القيامة، هو لقاء شعوب وأجناس التاريخ.

إنها قيامة عامة منذ آدم، تجتمع فيها كل الشعوب والأجناس، التي عاشت خلال أجيال وقرون، بكل ملاحهما ولغاتها، بكل أبطالها وقادتها. ألعلها تتعارف وتتفاهم؟! نعم، بلا شك. لأنه ستكون للكل لغة واحدة هي لغة الروح، او لغة الملائكة حقاً ما أعجب هذا اللقاء

٣ – اللقاء الثالث العجيب، هو لقاء البشر والملائكة.

وهم طبيعة أخرى أسمى من طبيعتنا، ولكن اللقاء بهم إحدى متع الأبدية..

٤- وأسمى من هذا كله بما لا يقاس: لقاؤنا مع الله..

التقاؤنا به – تبارك إسمه – هو النعيم الأبدى، ولا نعيم بدون الله.. هنا ويقف قلمى في صمت خاشع، لأنى أمام أمر لا تستطيع الألفاظ أن تعبر عنه، لأنه فوق مستوى اللغة في التعبير، وفوق مستوى العقل في التفكير..

القيامة إذن هي لقاء عجيب.. وماذا أيضاً؟

٥- هي انتقال من المحدود إلى اللا محدود.

انتقال من هذا العمر المحدود بأيام وسنين، إلى حياة غير محدودة، بل إلى مجال هو فوق الزمن. أترى هل توجد هناك أرض تدور حول نفسها وحول الشمس، وتترجم دوارتها إلى أيام وسنين؟! أم أننا سنرتفع فوق الزمن، بدخولنا في عالم آخر جديد..! مقاييس الزمن ستنتهى. لحظة واحدة في الأبدية، هي أطول وأعمق من حياة الأرض كلها.

٦- القيامة أيضاً هي انتقال من المرئيات إلى ما لا يرى.

هى دخول فيما قال عنه الكتاب "ما لم تره عين، ولم تسمع به إذن، ولم يخطر على قلب بشر، ما أعده الله لمحبى اسمه القدوس ". إنه دخول في عالم الأرواح، والتقاء مع الملائكة ، وهم أرواح لا ترى. مع أفراح لم تعرف من قبل في هذا العالم المادى المرئى. وهنا تكون القيامة سمواً فوق مرتبة ما تدركه الحواس، بارتفاع إلى ما لا تدركه سوى الروح.

٧- هي إذن انتقال من عالم الحواس إلى عالم الروح.

أو هي اقتناء حواس روحية غير الحواس المادية الحالية، حواس ترى الروح والروحيات، وتبهر بها. وهنا أصمت مرة أخرى..

هنا نوع من التجلى للطبيعة البشرية.

تدرك فيه ما لم تدركه من قبل، وتكتسب خواصاً روحية لم تكن تمارسها قبلاً، وتصبح في القيامة في وضع تستطيع به أن ترى ما لا يرى، أو بعضاً منه، أو تتدرج في الرؤية، منتقلة من شبع روحى، إلى شبع أسمى وأسمى، في حياة التجلى..

٨ – والقيامة هي انتقال من عالم الباطل إلى عالم الحق.

من عالم الفناء إلى عالم البقاء. من عالم كل ما فيه يبطل بعد حين، إلى عالم باق إذ ليس فيه بطلان. عالم كل ما فيه حق وثابت. انتهت منه الخطيئة، وأصبح كل ما فيه بر وفيه أيضاً ينتقل الإنسان من عشرة إلى عشرة، أنقى وأبقى وأصفى

هل الموت يعنى الملاشاة ؟

ينطوي هذا السؤال على سوء فهم للموت وطبيعته وما يترتب عليه، فالإنسان يميل أن يقرن الـــــــموت بالملاشاة، فكأن الشخص الذي يدخل دائرة الموت يتلاشى ولا يعود موجوداً، ويفقد بالتالي كل قوة وتأثير في هذه الحياة، وعلـــى الرغم من العقيدة التي يعتنقها المرء قد تُعلم غير ذلك، فإن حقيقة غياب الشخص الذي مات وعدم إمكانية الاتصال به والتواصل معه في هذه الحياة تفرض نفسها بطريقة مرعبة وتجعل وجدان المرء يساوي بين الموت والعدم .

حقيقة الموت

غير أن هذا الأمر مجانب للصواب، فما الموت إلا انفصال الروح عن الجسد، فروح الإنسان هي الكائن الحقيقي وهي تسكن جسده الذي يُشكل بيتاً لهذا الروح،

فليس الإنسان جسداً يمتلك روحاً، وإنما هو روحاً تملك جسداً ، وبيمنا يتحلل هذا الجسد الفاني بعد الموت ويتعرض للفناء ، فإن الروح تستمر في الوجود إما في جهنم أو في حضرة الإله في حالة وعي وإحساس كاملين،

مثال توضيحى

لقد حاول أحدهم أن يُقرّب ما حصل للمسيح في موته إلى أذهاننا ، فشبه الروح بالهواء الذي يتخذ شكل الإناء الذي يحل فيه ، فمع أن الهواء يملأ الجو ويتحرك فيه بحرية ، إلا أنه حدد لنفسه شكلاً بصورة الإناء الذي حل فيه ، فإذا كسرنا هذا الإناء الذي يتمتع الهواء داخله بنفس خصائص الهواء الموجود في الجو ، فإن الهوا يرجع ليختلط فوراً بالهواء

الموجود في الجو دون أن يضيع منه شيء ، وهذا يقودنا إلى فكرة أن موت المسيح لم يؤثر على طبيعته الإلهية.

س ما هى طبيعة الجسم البشرى الذى سيقوم به الانسان يوم الدين؟

ج-١-القيامة بجسد غير فاسد وغير قابل للتحليل

كما لبسنا صورة الجسد الترابى سنلبس ايضا صورة الجسد السماوى وان لحما ودما لا يقدران ان يرثا ملكوت الله

لن يقوم اللحم والدم ويرمزان للشهوة وانما قيامة الجسد بعد تطوره ليناسب الحياة الاخرى بعد لبس المسيح اى اتخاذ الطبيعة الجديدة او الانسان الجديد

٢-اجساد حقيقية وليست خيالية وتشبه اصحابها

جسد لا يمرض ولا يتحلل ولا ينام

جسد قوى وبكامل الاعضاءلكل معوق او لكل من فقد عضوا فى العالم

واذا كان يوجد تمايز جنسى ولكن بلا تزاوج او توالد[بلا غريزة او شهوة جنسية]

فتكون الاجساد مشابهة لطبيعة الملائكة فى نمط حياتها الروحية التسبيح فالنساء يسكن مع الرجال بنفس صورتهم وصورتهن الارضية فى المجد

٣- جسد لا يحتاج الى طعام او شراب

٤-عدم قابلية اجساد المؤمنين للالم فى المجد

٥-اجساد نورانية وممجدة

٦-اجساد سريعة الحركة

٧-خضوع الجسد لسلطان الروح

٨-جسد فى قامة وسن الكمال

٩-جسد خال من العيوب الجسدية

وظائف النفس والروح

الروح هي الجزء الأسمى في الإنسان وهي مركز العقل والفهم والحكم الأدبي أي التمييز بين الخير والشر "لأن مَنْ مِن الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذي فيه".

أما النفس فهي مركز العواطف والشهوات والحب والبغض.

من هذه الشواهد نستطيع أن نفهم مكان النفس ووظائفها. فنراها كحلقة الاتصال بين الروح والجسد كما نرى التمييز واضحاً بين الروح والنفس.

والحقيقة أن الروح والنفس والجسد في فترة الحياة "شخصية واحدة"

وعند الموت يسقط الجسد مؤقتاً من هذه الوحدة المثلثة. وتبقى الروح والنفس متلازمتين لا تنفصلان.

وإذا كانت الروح تفكر والنفس تشعر فذلك ليس معناه شخصيتين مستقلتين بل شخصية واحدة متفاعلة. فما تعرفه الروح يصبح نصيب النفس. وما تشعر به النفس وما يجيش فيها من عواطف يصبح نصيب الروح. ونجد تفسيراً لهذا التفاعل المتبادل مثلاً في القول "فتنهد بروحه" فالتنهد ظاهرة بدنية وليست عقلية

والكتاب لا يخلط بين الجسد والروح، كما لا يخلط بين النفس والروح. وإنما يقول "تنهد بروحه" فالذي أنتج التنهد انزعاج عاناه السيد عندما أدركت روحه المعنى الأدبي لرغبة أولئك القوم في أن يروا آية من السماء.
ومع ذلك فالكتاب لا يقول تنهد بعقله بل بروحه. وهكذا نجد أن الروح التي تميز أمور الإنسان هي المذكورة باعتبارها أنها موطن العقل، هذا لا يمنع أن النفس والجسد كان لهما نصيبهما في الأمر ولكن التعبير دقيق ويعطى لكل من النفس والروح معناهما وكيانهما الخاص، الأمر الذي لا وجود له عند السبتيين.
إذاً كما قلنا، الروح هي الجزء الأسمى في الإنسان وهي التي تحكم بحق كلا من النفس والجسد. فلو كان الإنسان مجرد نفس وجسد كما يعلم السبتيون لكان على صورة الحيوان وليس على صورة الله.
وأن الله هو أبو الملائكة وأبو البشر لكنه ليس هو أبا البهائم.
أن الحيوانات لها نفس وجسد ونفسها في دمها وتتلاشى بموتها لأنها خلقت لأجل الإنسان، عند خلقها فاضت بها المياه أو أخرجتها الأرض بكلمة الله.
أما الإنسان فهو نفخة الله لذلك فهو خالد كخلود الله. في نقرأ "وجبل (كوّن) الرب الإله آدم تراباً من الأرض ونفخ في أنفه نسمة حياة فصار آدم نفساً حية. أي أن نفخة القدير خلقت لآدم كياناً مكوناً هذه الحقيقة كانت معروفة لقديسي العهد القديم إذ يقول اليهود "ولكن في الناس روحاً ونسمة القدير تعقلهم"
الروح تذكر في علاقة الإنسان مع الله، لأن الله نفخ في الإنسان نسمة حياة، فالروح هي التي تميز الإنسان عن الحيوان.
وكما جبل الرب جسد آدم من التراب هكذا بواسطة نفخته جبل (كوّن) روحه كما قيل في "يقول الرب باسط السموات ومؤسس الأرض وجابل روح الإنسان في داخله" أي أن تكوين روح الإنسان في داخله هو عمل عظيم من أعمال الله نظير تكوين السموات والأرض.
لذلك فإنه يقال أن الله هو "أبو أرواحنا وليس أبا أجسادنا" كما قيل في سفر العدد إنه "إله أرواح جميع البشر"
لذلك فإن جميع البشر دعوا أبناء الله بسبب خلق هذه الروح الإنسانية فيهم. كما قال بولس "إننا نحن ذرية الله" لأنه خلق الإنسان على صورته والملائكة وهم أرواح عاقلة دعوا "أبناء الله
ولكن يجب أن لا نخلط هذه الصورة الطبيعية التي لكل إنسان حتى ولو كان إنساناً خاطئاً مع الصورة التي لا يحصل عليها إلا كل ابن لله بالإيمان بالرب يسوع المسيح والولادة الثانية. فالمؤمن فقط هو "المخلوق بحسب الله في البر وقداسة الحق"
والنفس هي حلقة الاتصال بين الروح والجسد .
والإنسان الطبيعي كشخص ساقط هو مخلوق " نفساني " منقاد بشهوات الجسد لأن النفس "مركز الشهوات " كما سبقت الإشارة عند الكلام عن وظيفة النفس ولا يعتق الإنسان إلا

بالروح القدس بعد الإيمان، " إذ أعتقتم من الخطية صرتم عبيداً للبر ". كما صرنا عبيداً لله ولنا ثمرنا للقداسة"

<u>أما الجسد فهو المسكن أو الخيمة التي يسكنها الإنسان أو اللباس الذي يلبسه الإنسان ويخلعه عند الممات.</u>

و من الروح العاقلة والنفس الحساسة تتكون " نسمة الحياة" التي نفخها الله في أنف الإنسان فسرت في جسده ولبسته كرداء تخلعه عند الممات ، كما نقرأ في الشواهد التالية:

(١) فما أحيه (أنا) الآن في الجسد فإنما أحيه في الإيمان

(٢) إننا ونحن مستوطنون في الجسد فنحن متغربون عن الرب

(٣) نثق ونسّر بالأولى أن نتغرب عن الجسد ونستوطن عند الرب

(٤) أعرف انساناً في المسيح.... أفي الجسد أم خارج الجسد لست أعلم ، الله يعلم. اختطف هذا إلى السماء الثالثة (إلى الفردوس) وهذه الأقوال تكذب ادعاءهم أن خارج الجسد لا توجد حياة أو شعور أو إحساس.

(٥) أحسبه حقاً ما دمت في هذا المسكن (الجسد) أن أنهضكم بالتذكرة عالما أن خلع مسكني (أي جسدي) قريب ...

فأجتهد أن تكونوا بعد خروجي تتذكرون كل حين بهذه الأمور والموت ينسب للجسد لأن النفس لا تموت مع الجسد. وهذا واضح من قول الرب يسوع للتلاميذ عندما شجعهم أن يكونوا أمناء حتى الموت في طريق الشهادة لاسمه، فقد قال لهم "لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها بل خافوا بالحري من الذي يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم"

<u>والموت الآن بالنسبة للمؤمن يسمى رقاداً. ليس رقاد النفس بل رقاد الجسد أو موت الجسد – لكنه بالنسبة لغير المؤمنين يسمى موتاً.</u> وغير المؤمن عندما يقاومون لأجل المحاكمة أمام العرش العظيم الأبيض يسمون "أمواتاً" "ورأيت الأموات ي جميع غير المؤمنين صغاراً وكباراً (صغاراً في المقام وكباراً في المقام لأنه لا فرق) واقفين أمام الله ... ودين الأموات ... بحسب أعمالهم.

وطالما الإنسان على قيد الحياة يقال عن جسده أنه "مائت" أي في طريقه إلى الموت طال العمر أو قصر.

لكن بعد الموت تدب عوامل الفساد في الجسد الموضوع في القبر لذلك يقال عن الجسد (المدفون) "الفاسد" أي الذي رأى فساداً.

الحالة المتوسطة التي بين الموت والقيامة

الموت بالنسبة للجسد هو التوقف عن كل وجود عملي. لكن الموت ليس انقراضاً للإنسان بحسب ما نفهمه من كلمة الله وإن النفس الحية في الإنسان لا تنقرض بتوقف عملها كحياة للجسد. ولذلك فإننا لا نستطيع أن نتخذ من تأثير الموت على الجسد حجةً نطبقها على تأثيره على الروح أو على النفس.

فالجسد هو الخيمة والنفس هي الساكن في الخيمة. والرسول بولس يميّز بين الخيمة والساكن في الخيمة عندما يقول" إن نقض بيت خيمتنا الأرضي"فمن الواضح أن الخيمة هي التي تنقض وليس ساكنها. إذ بعد ذلك يقول" فإننا نحن الذين في الخيمة" كما يقول في نفس العدد" لسنا نريد أن نخلعها" نظير خلع الثوب أي الإنفصال عن الجسد.

ومن ذلك يتضح أن الموت ليس هو توقفاً عن الوجود بالنسبة للإنسان بل الإنسان بنفسه وبروحه في مكان آخر كما نفهم من إشارات كثيرة في كلمة الله.

يُطلق على الموت كلمة "خروج" أو رحيل إذ يقول الرسول بطرس "بعد خروجي" أو بعد رحيلي. فالإنسان يخرج أو يرحل. لكن إلى أين ؟ هل إلى عدم وعي ؟

أن الكتاب لا يقول ذلك ولكنه يقول أنه بالنسبة للمؤمن "يستوطن عند الرب" "نثق ونسر بالأولى أن نتغرب عن الجسد ونستوطن عند الرب"إن هاتين الحالتين: التغرب عن الجسد والاستيطان عند الرب متلازمتان أي تتمان في وقت واحد بدليل أنه يقول "إننا ونحن مستوطنون في الجسد فنحن متغربون عن الرب" أي أن الحالتين تسيران معاً. فكيف يشك أحد في أن الشيئين اللذين يتوق إليهما، وهما الحالتان العكسيتان، تسيران معاً وفي نفس الوقت أيضاً؟. أن الرسول كان يشتاق "يسر بالأولى أن يتغرب عن الجسد" لأن الموت لم يكن مرعباً له بل وسيلة تجعله مع الرب بروحه ونفسه، وسبق الرب أن قال لتلاميذه "لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها.."

الوعي أو الشعور بعد الموت

لن نجد في الكتاب المقدس شيئاً عن رقاد النفس أو نوم النفس. بل كلمة رقاد ورقد هي بالنسبة لجسد المؤمن وهي كلمة لطيفة فيها تعزية للمؤمن أن جسده يرقد على رجاء القيامة من بين الأموات)

والروح القدس في الرسائل يؤكد ذلك أيضاً،

.فهل يمكن أن يكون هناك ما هو أوضح من ذلك لتبيان حالة الإنسان بعد الموت أو الانطلاق؟ - وهل هناك ما هو أوضح من قول الرب يسوع أن راحلين كإبراهيم واسحق ويعقوب لا زالوا "أحياء عنده" عند ذاك الذي كما يخبرنا الرب "ليس إله أموات بل إله أحياء" – من هذا نرى ونتعلم كيف يوجد حقاً انطلاق ووجود مع المسيح، وإن هذا الانطلاق بالمقارنة مع الحياة الأرضية هو أفضل

الباطلة. أنهم يعترفون أن الملائكة أرواح وبديهي أن روح الإنسان هي الأخرى "روح" . وإذا كان الملائكة هم "أبناء الله" فإن الناس أيضاً هم "ذرية الله" للسبب عينه فكل ما تثبته هذه الحقيقة بالنسبة للملائكة تثبته أيضاً بالنسبة لروح الإنسان.

هو أن الفارق الجوهري بين الخالق ومخلوقاته هو أنه وحده له المجد يقوم بذاته – في حين أنه "به" من الجهة الأخرى "يقوم الكل" وهو "حامل كل الأشياء بكلمة قدرته".

فنحن لا ننادي بمبدأ الخلود الذاتي الجوهري للجنس الأرضي بل العكس ننادي بأن الجنس البشري كله "مائت" أي قابل للموت "mortal" وأن الخلود الذاتي الجوهري ليس ملك أي مخلوق ساقط أو غير ساقط بل ملك الله وحده. نحن نؤمن

أن الله وحده صاحب الخلود وعدم الموت وأننا به "نحيا ونتحرك ونوجد".
ولكن هذا لا يعني أن النفس تموت كما أنه لا يعني أن الملائكة – تملك خلوداً مستمداً من الله معتمداً عليه، وأن خلودها بهذا المعنى مؤكد – لأن من يستطيعون أن يقتلوا الجسد لا يستطيعون أن يقتلوا النفس.

الباب الخامس: الروح عند البهائية

علاقة الروح بالجسد

تنتمي الروح في جوهرها إلى عوالم الله الروحانية، وهي سامية المقام تعلو فوق عالمي المادة والطبيعة.
وولادة فرد من الأفراد تحدث عندما ترتبط هذه الروح النابعة من عوالمها الروحانية تلك بالجنين لتهبه الحياة قبل الولادة. إلا أن هذا الاتحاد منزه عن العلاقات المادية وصفاتها كالصعود والنزول والدخول والخروج، لأن الروح ليست من عالم المادة.
ويمكن تشبيه العلاقة بين الروح والجسد كعلاقة الضوء بالمرآة. فالضوء ليس له وجود بداخلها، بل انعكاس الأشعة الآتي من خارجها. وبالمثل فليس للروح وجود داخل الجسم بل لها علاقة خاصة به وكلاهما يشكلان الوجود الإنساني، وتبقى العلاقة قائمة طالما بقي الإنسان حيا.
وبعد مفارقة الحياة للجسد يرجع الجسد إلى التراب وتعود الروح إلى عوالم الله الروحانية. وبهبوط الروح من عوالمها الروحانية تكتسب وجودا إنسانيا مخلوقا على أحسن صورة وقدرة على التحلي بالصفات والكمالات الربانية. وحين تفارق هذه الروح الجسد لا يتوقف ترقيها بفضل ما اكتسبته بل يستمر ذلك إلى أبد الآبدين.
ولكن حالة الروح بعد الوفاة تعتمد على ما اكتسبته من فضائل إلهية خلال وجودها الإنساني، فلو ولد الطفل دون أحد أطراف جسمه، لا يمكنه تعويضه بعد الولادة وسيبقى محروما منه فترة حياته. وبالمثل، فالروح التي لم تتوجه إلى الله في هذه الحياة لتستنير من هداه ستبقى نسبيا محرومة قابعة في الظلام رغم استمرارها في الترقي.
فالروح لا تحمل معها السيئات للعالم الآخر بل الحسنات، لأن الشر هو انعدام الخير كما أن الفقر غياب الغنى، والشرير هو شخص يفتقر إلى الفضائل الملكوتية لا يحمل معه سوى كمية ضئيلة، ولكن الإنسان الذي أمضى حياته الدنيوية متحليا بالفضائل والكمالات فسيحمل معه زادا أوفر. ومع ذلك سيشمل الفضل الإلهي كلا الشخصين لتستمر كل روح منهما بالترقي، حسب مقامها.
ففي العالم الآخر، طبقا لتعاليم حضرة بهاءالله، مقامات ودرجات كما هي الحال في هذا

العالم. فالروح في المقامات الدنيا لا تستطيع أن تدرك صفات الأرواح وكمالاتها التي تعلوها مرتبة.
إن أعلى مقام قدر للإنسان أن يصله هو الاستنارة "بروح الإيمان" عن طريق معرفة المظهر الإلهي للعصر الذي يعيش فيه والعمل على إطاعة أوامره وأحكامه. فالوصول إلى هذا المقام هوالغاية التي من أجلها خلق الله الإنسان.
فرؤية الإنسان في هذا العالم الفاني محدودة جدا مثل السجين الذي لا يستطيع رؤية اتساع الكون الذي يحيط به أو يشاهد جماله ونظامه، وكذا الأمر بالنسبة لرؤيته لعوالم الله الروحانية. فمهما كان الإنسان واسع العلم والمعرفة ومهما كانت مواهبه العقلية فذة، فإنه لن يتمكن من إدراك الحقائق الروحانية إلا بالإذعان لحضرة بهاءالله والتوجه إليه كما تتوجه النبتة لضوء الشمس، وعندها يستضيء فؤاده بأنوار الفضائل الربانية لأنه مكان إشراق هذه المواهب، وعندها يستطيع الإنسان أن يدرك ما بطن في كلمات حضرته من معان سامية وبذلك تتنور الروح وتنجذب إلى الله.
إن التوجه للمظهر الإلهى(الواسطة بيننا وبين الله) هو مفتاح النمو الروحاني، وفي علاقته معه يمثل المؤمن دور الأرض الخصبة، ويفني إرادته في إرادة المظهر الإلهي بالكلية ويفتح قلبه لتأثيراتها، ونتيجة لهذا البذر الروحاني تنتج روح الإنسان نبتا جديدا هو "روح الإيمان". و"روح الإيمان" هذه هي الثمرة النفيسة التي تثمرها روح الإنسان نتيجة تأثيرات المظهر الإلهى في قلب المؤمن، فهو الذي يسبغ على روح المؤمن قسطا من قوته وجماله ونوره.
وإذا ما ولدت "روح الإيمان" في روح الإنسان فإنها تحتاج إلى غذاء لتنمو وتنضج، ومرة أخرى يزود فيض حضرة بهاءالله وكلمته ذلك الغذاء .فبتلاوة آياته والتأمل فيها والانغماس في بحرها يستطيع الإنسان أن ينمي في نفسه الصفات الرحمانية لتزداد بصيرته الروحانية عمقا ويتنور عقله، وحتى لو كان ضحل الثقافة أو أميا سيتمكن من إدراك جوهر الرسالة
الإلهية التي جاء بها حضرة بهاءالله واكتشاف الأسرار المودعة فيها.
وعندما يفوز الإنسان "بروح الإيمان "يغدو متواضعا، فالتواضع ونكران الذات من علامات النمو الروحاني، بينما افتخار الإنسان بنفسه ومنجزاته عدو قاتل له.
فالروح الإنسانية لا تستنير دائما "بروح الإيمان" لأنها مثقلة بالقيود الدنيوية،
وفي أحد ألواحه المباركة مخاطبا أحباءه شبّه حضرة بهاءالله روح الإنسان بطائر، "مثلكم مثل طير يطير بجناحي القوة بكمال الروح والريحان في لطيف هواء السبحان في غاية الاطمئنان .ولدى تفكيره في الحَب يتجه إلى ماء الأرض وطينها، ويمرغ نفسه في الماء والتراب بغاية الحرص. فإذا ما أراد الصعود يجد نفسه عاجزا مغلوبا على أمره لأن الأجنحة الملوثة بالماء والطين لم ولن تكون قادرة على الطيران. عندها يجد ذلك الطائر في السماء العالية نفسه ساكنا في الأرض الفانية ".

يمكننا تعريف التعلق بهذا العالم على أنه كل ما يحول دون الروح وتقربها إلى الله. وقد بيّن لنا حضرة الروح من عالم الأمر وهى سر الحياة أودعها الله فى النفس الحية والأنسان فى حياته الدنيا هو جسد مادى له حواسه المادية وبداخله نفس حية هى كيان الأنسان وكنهه

وعند الوفاة الذى يتوفى هو الجسد المادى بأن تنفصل عنه الروح فيعطل حواسه المادية ويصبح الأنسان نفسا حية بالروح لها حواسها المختلفه عن حواس الجسد وحواس النفس كانت معطله بسبب حجبها بواسطه الجسد وحواسه ولكن بعد تعطل الجسد وفنائه بموته تحس النفس بأن تذوق الموت: **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ) (آل عمران: ١٨٥**

وعند زوال حجاب الجسد تستخدم النفس حواسها:

لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) (قّ:٢٢

ولها خواص أخرى عن خواص حواس الجسد فالنفس لازالت تحى بالروح وترى وتسمع كل مايدور حولها وبه كل أرواح وانفس من سبقونا ويستمر الناس فيه الى يوم القيامة حيث يبعثهم الله بالجسد مرة أخرى للحساب ، حتى أنهم عندما يشيعون جسده تستمع الى كل مايدور حولها وتعلم كل شىء لكن لاتستطيع أن تتعامل مع الأجساد المادية فهى فى عالم آخر أثيرى وليس ماديا له قوانين اخرى والتى تختلف عن عالمنا المادى

الرقي المادي هو حدوث الاكتشافات و الاختراعات و تقدمها و تقدم الإنسان من تلك النواحي و هذا الترقي ليس سببا في تحسين الأخلاق، فنجد أن الترقي في صنع الأسلحة مثلا أدى إلى الحروب و الدمار . فالعلم–أي علم- بدون روح يؤدي إلى هلاك الإنسان و العالم المتقدم بدون روح كجسد جميل و لكن لا حياة فيه ، فمهما بلغ الجسد من الجمال فبدون الروح هو جسد ميت لا يليق إلا للتراب.

و لكن الرقي الروحاني و هو ترقي الروح و اكتسابها للكمالات، و قربها من الله و اكتشافها للعوالم الغيبية و عرفانها المتزايد لحضرة بهاء الله كل ذلك يجلب معه الرقي المادي.

فإذا تأملنا في تاريخ الأديان نجد أنه لم يحدث تقدم روحي للبشر إلا و كان معه تقدم مادي –مفيد للبشر- فالإسلام مثلا حول القبائل العربية من حياة الجاهلية و التخلف إلى مجتمع له تاريخ و حضارة عريقة أصبح فيما بعد مركزا تخرج منه العلوم و المعارف للعالم كله.

و أيضا بظهور حضرة الأعلى و حضرة بهاء الله بدأت كل الاكتشافات و الاختراعات الحديثة الهامة التي لم يحدث مثلها من قبل في تاريخ الجنس البشري

و بالتالي تتكون الحضارة الحقيقية المفيدة للبشر باتحاد الدين و العلم أما العلم فقط فيمكنه أن يدمر البشر لأنه لا توجد روح فيه.

ولكن طالما كانت الروح هي أشرف من الجسد و أعلى منه لماذا اتخذته محلا لظهورها؟

ذكرنا للإنسان حياتان : حياة الجسد و حياة الروح وبالتالي هناك نوعان من الترقي : الترقي الجسدي أو ما نسميه الترقي المادي و الترقي الروحي .
حكمة ظهور الروح في الجسد هي :
- ترقي الروح في هذا العالم و اكتساب الكمالات
مثل المسافر فهو عندما يزور البلاد يكتسب كمالات و خبرات و كذلك الروح فهي في حالة سفر إلى العالم الدنيوي لاكتساب الكمالات.
- ظهور آثار كمالات الروح في هذا العالم
فكما أن الروح هي سبب حياة الإنسان كذلك الإنسان هو الروح لجسد العالم فإذا لم تظهر الروح بكمالاتها في هذا العالم يكون عالما ظلمانيا حيوانيا و لكن بظهورها يصير العالم نورانيا فلو تخيلنا العالم شجرة يكون الإنسان ثمرها و إذا تخيلناه جسدا يكون الإنسان روحه.
والروح الإنساني لا تقف عند حد و لكنها دائما في حالة ترقي مثل عقل الإنسان فمنذ الميلاد يظل عقل الإنسان يترقى و يكتسب الخبرات في كل يوم بل في كل موقف و في كل لحظة.

كذلك الروح فهي تترقى بشكل دائم .و حتى مراتب الروح الأخرى تترقى ولكن يترقى كل منها في مرتبته فروح الجماد مهما بلغ من الرقي فلن يصل لأن يكون نباتا و تصبح له القوة النامية و النبات مهما نما لن يصير حيوانا و كذلك الحيوان لي يصير إنسانا.
والإنسان أيضا يترقى في مرتبته و كل مرتبة لها مقامات لا نهاية لها من الترقي
و لكن لا تترقى الروح لدرجة الانتقال من مرتبة إلى أخرى فمهما بلغ إيمان المؤمنين الأوائل بأي رسول فلن يصل أحد منهم أبدا إلى رتبة الرسول. و مهما بلغ إيمان أي مؤمن فلن يصل إلى مرتبة المؤمنين الأوائل،
فبطرس لن يصل إلى مقام المسيح و المسيحيون لن يصلوا إلى مقام بطرس.
و حروف الحي(هم المؤمنون الاوائل لحضرة الباب) لن يصلوا لمقام حضرة الأعلى(حضرة الباب) ونحن لن نصل إلى مقام حروف الحي و هكذا و لكن كل روح تترقى في مرتبتها فتتنقل من مقام إلى آخر إلى ما لا نهاية.
والترقي الروحاني يتوقف على المن الإلهي بشكل أساسي " المدعوون كثيرون و المختارون قليلون فإذا لم يمن الله على العبد بالترقي فلن يناله أبدا مهما فعل.
و لكن الطالب الحقيقي و الراغب بخلوص نية في الترقي و العرفان يهديه الله إلى الطريق الصحيح كما يتفضل في القرآن الكريم " و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا " سورة العنكبوت آية ٢٩
و الهدف من حياة الروح في هذه الدنيا
هو اكتساب الكمالات التي تؤهلها للعيش في عوالم أوسع وأكبرمن هذا العالم. و بدون تلك الكمالات تعاني الروح، مثل الجنين في بطن الأم تكون له عينان برغم أنه لا يستخدمهما

في بطن أمه و كذلك الأذنان و الأنف و اليدان و سائر الجسد فهو لا يستخدم أية حاسة من حواسه و لكنها تكون عنده جاهزة فإذا جاء موعد خروجه إلى هذا العالم وجد عنده ما يؤهله للعيش فيه بدون معاناة فيبدأ في استخدام العين و الأذن و سائر الأجزاء و لكن الطفل المعاق الذي ولد بدون جزء من أجزاء جسده فمن الطبيعي أنه لن يعيش حياة طبيعية كما يعيش السليم و سيظل طوال عمره يعاني من إعاقته.

وكذلك نحن في هذه الدنيا لدينا الفرصة لاكتساب الكمالات و الفضائل ، تلك هي الوسيلة لترقي أرواحنا فنعيش حياتنا الباقية بعد ذلك في سعادة و لكن عدم اكتساب الكمالات يؤذي الروح بعد الموت و يحرمها من الحياة الأبدية السعيدة.

ولكن هذا لا يعني أن الروح لا تترقى بعد الموت. إنها تترقى و لكن ليس بنفس الكيفية التي تترقى بها في هذه الدنيا. فأعمالنا و اكتسابنا للكمالات الإلهية في الدنيا يحدد المقام الذي ستصعد إليه أرواحنا في العالم الآخر و بعد الصعود يكون الترقي أبطأ و لا يعتمد فقط على جهود الروح .

ومفارقة الروح للجسد هي كولادة الطفل من الأم، فالجنين لا يعرف عالما غير بطن أمه و هو سعيد فيه و يجد كل ما يبغي و تكون عملية الولادة صعبة. و لكن عندما يولد الطفل و يرى أن هناك مكانا أوسع و أرحب و أجمل من بطن أمه فمن المؤكد أنه لن يرغب في العودة مرة أخرى إلى ذلك المكان الضيق الذي كان فيه.

وكذلك الإنسان في هذه الدنيا يتمسك بها و يشعر أنه لا مكان أجمل منها و أن الموت سيأخذه من هذا المكان الذي يحبه و ذلك رغم المعاناة التي يعانيها كل شخص في حياته و مشكلات الدنيا التي لا تنتهي إلا أن الإنسان لا يرغب في ترك الدنيا و عند الموت يبكي أحباب المتوفى و يحزنون، و لكن روح الميت تكون كالفراشة التي خرجت من شرنقة الجسد ، أو كالحبيس الذي فر من القفص فتجد عوالم واسعة لا نهاية لها بدون معاناة و لا مشاكل و لا يمكن أن ترغب أبدا في العودة إلى هذه الدنيا. و تعاشر الأرواح المؤمنة الأنبياء و الأولياء و تنكشف لها كل الحقائق الغيبية التي كانت مستورة.

وليس معنى الموت الانفصال الكامل عن هذا العالم فهناك وحدة بين هذا العالم و عالم الروح و هناك من يشعرون بذلك فمثلا هناك بعض الأشخاص الذين يفقدون بالموت أشخاصا أعزاء جدا عليهم نجد منهم من يقول مثلا أنه شعر بقريبه المتوفى معه أو أنه رآه أو سمع صوته في موقف معين و بالتالي لا يوجد انفصال حقيقي بين عالم الأحياء و المتصاعدين .

وأيضا في الحلم تكون الروح ضعيفة التعلق بالبدن فيمكن أن تصل إليها إلهامات العالم الآخر و ذلك أيضا يدل أنه لا انفصال بين العالمين.

و هناك تأثير متبادل بيننا و بين المتصاعدين فهم يصلون لنا فيجب علينا نحن أيضا أن نصلي لهم و ندعو لهم بالمغفرة و الهداية و السعادة و الترقي. فالمتصاعدون يعتمدون على الأحياء بشكل كبير في ترقيهم الروحي .

فالروح بعد الموت تترقى عن طريق :
١-المن و الفضل الإلهي الذي يشمل أرواحهم (في يد الله)
٢-دعاء الأحياء لهم بالمغفرة و الترقي. (في يد العباد)
٣-المبرات و الخيرات الجارية باسمهم. (في يد المتصاعد قبل موته أو أن يقوم أقرباؤه بذلك باسمه.)
و قد نتساءل عن ترقي أرواح الأطفال الذين يتوفون في سن صغيرة أو رضع و لم يقوموا بفعل أي معصية أو خطأ فيعرفنا حضرة عبد البهاء أنهم في ظل فضل الله و أنهم مظاهر الفضل و أنهم بولادتهم اكتسبوا ميزة الترقي الروحي بل أن لهم ميزة النقاء الكامل للروح
«إعتبروا الموت بأنه عين الحياة»(حضرة عبدالبهاء)
إن التعاليم البهائية عن سر الموت والحياة، وهو السر المكنون خلف حجاب الغموض والإبهام من شأنها أن تهب العقول الحائرة والقلوب الحزينة رسالة مشرقة بالأمل والعزاء، وتدفعها شوقاً إلى الحياة النبيلة،
لأن حضرة بهاء الله رسول الحق في هذه الدورة الجديدة، وابنه حضرة عبد البهاء المبين لتعاليمه، قد أزاحا بعض الستر الذى يحجب ذلك الخفاء، وكشفا عن الشئ الذى كان يبدو عبثاً وعقيماً.
ولكن أسرار الحياة الأخرى ومكنونات الكون مما لايمكن الكشف عنها كاملاً طالما أن لغة البشر هى بالقياس كلغة الأطفال بحيث يكون من المستحيل علينا في هذه الحياة الدنيا أن نفهم هذه الحقيقة فهماً دقيقاً. غير أنه لابد لنا من فهم طائفة من الحقائق من شأنها أن تنير أفكارنا وتحيط جهودنا في حياتنا الأرضية بالإلهام والإرشاد. ولذلك يبدو أن من الضرورى لكي نعرف شيئاً عن كُنه الوجود في الحياة الأخرى، أن نفهم غاية هذه الحياة وبأي نظرة يجب أن ننظر إليها.
عالم الأجنّة
تعلمنا أن حياة الجسد ماهى إلا مرحلة الجنين من وجودنا ويمكن تشبيهها بالجنين في رحم الأم. حيث ينمو ويترقى في الهيئة والملكات التى يحتاج إليها في العالم الآلي.
وكذلك الإنسان يحتاج في حياته الأرضيه إلى تنمية قواه الكامنة وقابلياته أى الصفات الروحانية التى ليست فقط تمكنه من مغالبة الحياة والحصول على السعادة الروحية بل أيضاً تهيُّئه عند الممات لميلاد جديد في الحياة الآخرى.
وعلى هذا تكون الغاية من الحياة على الأرض ليست سوى مرحلة لتمكين الإنسان من تنمية ملكاته بالاستفادة من التجارب التى يجتازها في حالات الفرح والحزن والكفاح والتحصيل والنشاط الموجه توجيهاً صحيحاً، فالمحبة والصفاء والتواضع وإنكار الذات والإستقامة والحكمة والإيمان وخدمة الإنسانية هى الصفات التى عليها تقدم حياته في عوالم الخلد
«يا ابْنَ الرّوح – في أول القول أملك قلباً جيداً حسناً منيراً لتملك ملكاً دائماً باقياً أزلاً. قديماً»

الجسم العنصري

يتفضل حضرة عبد البهاء (مترجماً) «أن الأجسام المادية كما نعلم مكونة من ذرات، فإذا بدأت هذه الذرات في التفرق دبّ الإنحلال ويأتي مانسميه الموت. وهذا التكوين الذرى الذى يتركب منه الجسم أو العنصر الفاني في كل مخلوق هو مؤقت، فإذا إنعدمت قوة الجاذبية التى تؤلف بين هذه العناصر توقف البدن عن الحياة.

أما في الروح فالأمر يختلف لأن الروح ليست مركبه من عناصر متحدة أو مكونة من مجموعة ذرات، ولكنها من جوهر واحد لا يتجزأ وهى لذلك خالدة، وبما أنها خارجة بالكلية عن نظام التكوين المادى فلا يعتريها فناء».

وعلى هذا يكون أن الجسم المادى ليس إلاّ غطاءً للروح، وهو واسطة التعبير في عالم المادة، فإذا تنحى الغطاء جانباً تحررت الروح من عقالها، ويمكن ببساطة أن نشبه مرحلة الإنتقال هذه باليرقة التى تخرج من سجن الشرنقة في هيئة فراشة تنطلق إلى آفاق جديدة. إلى دنيا أوسع وأفسح من النور والحرية.

ومع ذلك فهذا التشبيه لا يعتبر منطبقاً من كل الوجوه، لأن الروح ليست داخلة في الجسد بل متعلقة به أو بعبارة آخرى منعكسة عليه كما تنعكس الشمس على المرآة فإذا كسرت المرآة لن تتأثر شمس الروح. فالروح إذاً تستطيع أن تقوم بوظائفها بوساطة الصورة الآلية وبغير وساطتها على حد سواء،

ولنا في حاله النوم مثال لقوى الروح المستقلة حيث نجد وقد توقفت كل القوى الآلية – إننا نستطيع أن نرى ونسمع ونتنقل بل ونعرف في بعض الأحيان أشياء لم نكن نعرفها ونحن في حالة اليقظة. فالجسم محدود بالحيز والرؤية ولكن الروح لا ترى وليس لها حيز، والزمان والمكان هو من خصائص الأجسام وحدها.

الروح والعقل والنفس

كثيراً ما يختلط الأمر في تعريف الروح والعقل والنفس، ويكاد يكون الخلاف بين مصطلحات أهل الفلسفة القديمة والحديثة وبين الأديان.

إلا أن كل الديانات العظيمة تقول باستمرار الحياة وبأن الروح الإنسانى خالد. وتتفق مع هذا القول الفلسفة العلمية حيث دللت على «أن الجوهر البسيط – والبسيط هنا معناه غير المركب – هو لهذا السبب غير قابل للفناء. ولما كانت الروح ليست كالجسم الذى هو عبارة عن عناصر مركبة وكانت بطبيعتها جوهراً بسيطاً كان من المستحيل أن يعتريها فناء... أى أنها لا يمكن أن يطرأ عليها إنحلال أو فناء ولذلك فلا يوجد سبب لأن يكون لها نهاية».

ولكن ما هى النفس؟ يعرفها حضرة عبد البهاء بأنها (هى القوة المحركة لهذا الجسم الآلى الذى يعيش تحت سلطانها الكامل ويتحرك بإرادتها.)

وللنفس وظيفتان رئيسيتان، فكما أن المؤثرات الخارجية تتصل بالنفس عن طريق العين والأذن والمخ كذلك تقوم النفس بتوصيل رغباتها ومطالبها عن طريق المخ إلى اليد واللسان للجسم الآلى. وتعبر بهذه الواسطة عن نفسها.

أما الروح المتعلقة بالنفس أو المضيئة عن طريق النفس فهى جوهر الحياة.
والوظيفة الثانية للنفس فإنها تحدث في عالم الرؤيا حيث يكون للنفس التى تتعلق بها الروح وجودها الخاص ووظائفها دون حاجة إلى مساعدة الحواس المادية.فهناك في عالم الرؤيا النفس ترى بغير مساعدة العين الآليه وتسمع بدون مساعدة الأذن المادية. وتنتقل بدون الإعتماد على الحركة المادية. إذاً يكون من الواضح أن الروح المتعلقة بنفس الإنسان (أو المضيئة عن طريقها) يمكنها أن تعمل بواسطة الحواس المادية ويمكنها أيضاً أن تحيّ وتعمل بدون معونتها كما في عالم الرؤيا.
الإنسان حر بين أن يدير مرآة نفسه نحو نور الروح وبين أن يحولها نحو الجانب المظلم المادي الحيوانى من طبيعته.
«فإذا توجهت النفس إلى العالم المادى ظلت مظلمة ولكن إذا أصبحت مهبط المواهب العقلية تبدّل ظلامها نوراً وتعسفها عدلاً، وجهلها حكمة، ووحشيتها محبة ورحمة، ويتحرر الإنسان من الأنانية ويخلص من العالم المادي»
.وكذلك العقل فإن له وجوداً معنوياً. واتصاله وعلاقته بالمخ فقط. المخ يستخدمه العقل واسطة للتعبير عن النشاط الروحي والفكري. والعقل هو القوة التى تُمَكّن الإنسان من أن يكتشف أسرار الوجود وتمده بالقدرة التى يُمَحّص بها حقائق الأشياء. فهو بمثابة التعبير الفردى للعقل الكلى الواحد، وبرهان خلود الإنسان، «فالعقل الإنسانى إذا استنار بنور الروح يجعل صاحبه تاج الخليقة؛ هذه هى قوة العقل لأن النفس بمفردها ليست قادرة على كشف أسرار الكون ولكن العقل قادر على ذلك ولهذا فهو قوة أسمى من النفس»
ولكن هناك قوة أخرى – قوة ثالثة للإنسان – وهى غير النفس والعقل،
وهذة القوة الثالثة هى نور شمس الحقيقة وشعاع من العالم السماوى، هى روح الإيمان التى يشير إليها المسيح بقوله: «المولود من الجسد جسد والمولود من الروح هو روح» ثم يقرنه بالتحذير قوله: «من لم يكن له نصيب من الروح فهو كالميت» ومعنى هذا هو ولو أنه قدّر لكل النفوس أن تحيا بعد مفارقتها الجسد ولكنها تعتبر في حكم الموت إذا قورنت بالنفوس التى حيت بالروح واستمدت حياتها من روح الإيمان،
وتلك هى روح القدس التى تنبعث كشعاع الشمس من المظاهر الآلهية الذين يظهرون في العالم بين وقت وآخر، ليساعدوا الإنسانية على رقيها الروحى ومن هؤلاء كان عيسى ومحمد وبوذا وغيرهم من المظاهر العظيمة السابقة.

وكل الكائنات سواء أدركوا أو لم يدركوا، وسواء أكانوا في هذا العالم أم في العالم الآخر، هم مهابط أنوارهم ولهم نصيب من بركاتهم. وعلى ذلك إذا فنى الجسم العنصرى فإن الإنسان يستمر مع هذا حياً بروحه وعقله مستمداً حياته من روح الإيمان ويدخل في قصر من القصور المتعددة، أى في اليقظة والإدراك الروحى بحسب الدرجة التى حصل عليها في مرحلة حياته الأرضية.
الجنة والنار

نجد في كتب الأديان المختلفة المقدسة كالتوراة والإنجيل والقرآن، تصويراً حياً رائعاً لحالة الروح بعد الموت. ولكن هذا التصوير لم يكن إلا رمزاً لا يجوز أخذه على ظاهره أو تفسيره حرفياً. والعبارات المستعملة من قبيل الثواب والعقاب، والسماء والهاوية، وجنات الفردوس والظلمة وأمثالها، إنما يراد بها تصوير كيفية تنكشف حقيقتها في العالم الآخر وهى حالة الفرق في مراتب الإدراك بين الذين جاهدوا في إتباع مُثل طبيعتهم العلوية، ونمو قواهم الرّوحية، وصاروا من «المولود من الروح» وبين الذين غفلوا عن ذلك.

فالجنة والنار ليست أماكن بل حالات للروح ويستطيع الإنسان أن ينعم ببعض بشارات الملكوت وهى المواهب الروحانية، وبيده كذلك أن يذوق عذاب جهنم الذى هو عباره عن الحرمان من هذه المواهب حتى ولو كان لا يزال يحيا بجسده وعلى ذلك فجهنم هى فقدان الترقي الروحاني. «وأما المكافأة الآخروية فهى الكمالات والنعم التى يحصل عليها في العوالم الروحانية بعد العروج من هذا العالم، وهذه المكافأة الأخروية هى نعم وألطاف روحانية كالنعم الروحانية في الملكوت الإلهي والحصول على مرغوب القلب والروح. وكذلك المجازات الأخروية، يعنى العذاب الأخروي، هو عبارة عن الحرمان من العنايات الإلهية الخاصة والمواهب الرحمانية والسقوط في أسفل الدركات الوجودية. وكل من يكون محروماً من هذه الألطاف الإلهية ينطبق عليه حكم الأموات عند أهل الحقيقة». فتفاوت البشر في مراتب الأخلاق والكمالات الروحانية وهو التفاوت الذى كثيراً ماتحجبه عوامل البيئة والجاه والثروة والثقافة – سوف تنكشف حقيقته في العالم الآخر، حيث يكون مدى الحياة أوسع مما هو على هذه الأرض. والفرق كبير بين الحالتين، بقدر الفرق بين الجماد والإنسان الكامل.
تفضل حضرة بهاء الله: «حقا أقول إن في نفوس الناس مَكْمَنَ عِزّ هم الوحيد. وإن غنى وسعادة العالم الآخر هى في نبل الأخلاق وطهارة القلب وسمو الروح».

<u>وحدة الدارين</u>

إن الإنفصال الذى نتصوره بين هذا العالم المنظور، وبين العوالم الخفية الآخرى، إنما مرجعه حواسنا البشرية لأن جميعها تكون في الحقيقة كوناً واحداً تتوقف أجزاؤه كل على الأخرى، وتتصل اتصالاً وثيقاً فيما بينها. فالأحياء على الأرض والذين انتقلوا بالتغيير المترتب على حدوث الموت يربطهما نظام واحد في الحالتين. وعلى ذلك كان الإفتراق عن من نحب افتراقاً جسمياً لا أكثر لأن بين المنظور وغير المنظور إتصالاً دائماً. وقد يصبح حقيقة ثابتة عند من أوتى استعداداً كافياً لمثل هذا الإتصال العلوى. بينما يظل الآخرون جاهلين بسره.

أما الأنبياء، وكثير من الأولياء فإتصالهم بهذا العالم والعالم الآخر طبيعى وحقيقى. «ويوجد بين الروحانيين إدراكات روحانية وإكتشافات وجدانية مقدسة عن الوهم والقياس، وإتحاد وتآلف مُنَزَّه عن الزمان والمكان. مثلا مذكور في الإنجيل أن موسى

وايليا أتيا عند المسيح في جبل طابور. فمن الواضح أن هذه الألفة لم تكن جسمانية، بل كانت كيفية روحانية عبّر عنها بالملاقاة – ولها حقيقة وآثار عجيبة في العقول والأفكار، ويظهر لها إنجذاب عظيم في القلوب».
ونحن عندما نكون في حالة استعداد للإتصال العلوي كما في حالة الأحلام، حيث تكون الروح ضعيفة التعلق بالبدن، تستطيع إلهامات العالم الآخر أن تصل إلينا وتتصل بسرعة البرق بالإدراك الواعي

وطبيعي أن تعترف التعاليم البهائية بصحة بعض القوى الروحية الخارقة. ولكنها تحذر من أن يكون الباعث على الإتصال بمن صعدوا مجرد التفكه أو الحصول على أشياء لأنفسنا. لأن الحقيقة جوهر مُنَزَّه عن المكان ولايتشكل في صورة من الصور.
والإتصال الحقيقى بمن صعدوا – وهو اللقاء المؤكد المأمون – يمكن دائماً حصوله عن طريق المحبة والصلاة أى بالكيفية الروحانية. وأن من الحكمة ترك القوى النفسية الكامنة تأخذ طريقها الطبيعي في الإنكشاف التدريجي كلما إزداد الروح إلتصاقاً بالمثل العليا، التى هى حياة الطهر وعدم الأنانية. لأنه قد يكون في ظهور هذه القوى قبل إستكمال نضوجها تأثير على مركز الروح في العالم العلوي، حيث تبلغ أمثال هذه القوى تمام الفاعلية.
الصلاة من أجل مَن صعدوا
فُرضت على البهائيين الصلاة من أجل من يسمون (الأموات). وقد نزلت صلوات خاصة بهم منها صلاة بطلب المغفرة، وصلاة بطلب الهداية، وصلاة بطلب السعادة والترقي.
لأن الترقى في العالم الآخر لايزال قانون الحياة، ولأن رحمة الله واسعة وملائكته على الدوام مقربون.
«إن الذين صعدوا إِلى الله لهم أوصاف تخالف صفات الذين لم يلحقوا بهم. ولكن لايوجد فرق حقيقي بين الفريقين، ففي الصلاة يحصل الإتصال بهم إتصالاً حقيقياً. فَصلُّوا لأجلهم كما يصلون لأجلكم... والتأثير الحقيقي هو في ذاك العالم وليس في هذا العالم».
وعلى ذلك فالصلاة من خلف الحجاب – أى ممن صعدوا أو ممن لايزالون على الأرض بعد – تصعد إلى الحقيقة الآلهية التى تطوف حول قدس ساحتها أرواح جميع البشر.

<u>الترقي الروحاني</u>

أن مجموع الشواهد العلمية المتزايدة، وكذلك جمعية الأبحاث النفسية تؤيد التعاليم البهائية في أن الروح بعد مفارقتة البدن يستمر في حياته ونشاطه في عوالم يكون فيها الزمان والمكان الحسي معدوم. وفي هذه الحالة التى يصبح الروح محرراً «تصير إحساساته أشد قوة وإدركاته أوسع وسعادته أوفر». والذين رقوا إدراكهم الروحي، ينتظرهم مصير مجيد من الخلود والترقى الكمالي الغير محدود في عوالم الله التى لا تتناهى، وهو الترقي اللا متناهي في المحبة والحكمة والفرح. وكما أن الحب هو القانون الأساسى الذى يربط الأرواح هنا. فهو كذلك الذى يربط بينها هناك، ولكن في مقياس أوسع وأشد، حيث

(معاشرة الأولياء) يكون جزءاً كاملاً للحياة الأبدية. «إن الأسرار التى لايعرفها الإنسان في هذه الدنيا تكون واضحة مكشوفة في العالم الآخر، وفيه نفهم أسرار الحق. فبالأحرى نعرف الأشخاص الذين كنا نعاشرهم. ولاشك أن النفوس المقدسة الذين يكون لهم قلب طاهر وبصيرة نافذة يطلّعون على جميع الأسرار في ملكوت الأنوار ويطلبون مشاهدة حقائق النفوس الكبار. ويرون جمال الله في ذلك العالم كذلك يرون أحباء الله من الأولين والآخرين مجموعين في الرفيق الأعلى».

وبما أن المحبة في هذا العالم هى سلطان الحياة فسيجد الذين توثقت بينهم روابط الحب والإخلاص الحقيقي أن هذه العلاقة قد أصبحت بالمعاشرة الروحية أمتن وأقوى بما يفوق بكثير ماكان يمكن أن تكون عليه في هذه الدنيا. بينما

«لا يستطيع مخلوق أن يتصور ما أعده الله للمرء وزوجه من الإتحاد والوفاق» إذا كانا قد أسسا كيانهما الروحي على الحب المتبادل.

ومع أن الأسرار التى تحيط بمسألة إئتلاف وإتحاد الأرواح في العالم العلوى كثيرة مستترة إلا أنه يمكننا أن نلمح بارقة من البشارة والجمال المودع فيهما – وهنا نتغنى كما تغنى الشاعر عندما قال إن علينا أن «نقبض على أحلى اللحظات من بين أحلامنا المحطمة» ونجرب ذاك الشيء الذى يرتفع عن كل تصور.

ولكن يعترضنا سؤال وهو كيف يمكن الإحتفاظ بالشخصية الفردية للروح في العوالم العليا؟ كل ما نستطيعه في دائرة إدراكاتنا المحدودة هو أن نمسك بطرف هذا الخيط الدقيق. ففي روح الإنسان وعقله توجد كل القوى التى من شأنها أن تمكنه من الفوز بالحياة الخالدة. ومن ظهور ملكاته الروحانية في مراحل ترقياتها المضطردة. مثل ذلك كالبذرة الصغيرة الضئيلة فإن فيها توجد سائر خواص شجرة البلوط العاتية.

ولما كانت الحركة هى القانون الأساسي للوجود فإن حالة الجمود لا وجود لها في عالم الروح. كما لا يمكن لهذه الحركة أن ترجعه إلى الوراء. بل أن المطلب الكلي لجميع حركات الروح هو الوصول إلى مرتبة الكمال. أما الهيكل أو الجسم الذى يتخذه الروح في ذلك المقام فإنه يكون في صورة موافقة للأفق والعالم الذى يحيا فيه. «بعد الصعود (صعود الروح) يحضر بين يدى الله في هيكل لائق بالبقاء ولائق بذلك العالم».

وطبيعي أن نظاماً كهذا لا يسمح برجوع الروح إلى حاله الأولى، ولنضرب مثلاً بالفراشة فإنها لايمكن أن تعود إلى حالتها الأولى أى الشرنقة، ولكن الصفات وبعض الخصائص والآثار لعالم الروح تعود مرة أخرى إلى حيز الشهود. وتساعد على تنوير عقول الأحداث الذين يولدون أصلا بفطرة سليمة. فنتائج تجارب الفرد في الحياة تضاف إلى الثروة العامة للإنسانية بينما يكون التعويض كاملاً في العالم الآخر عن المظالم التى حاقت بالكثيرين في هذه الدنيا، ولكن بشكل يفوق إدراكنا.

ولما كانت الترقيات الروحانية قانوناً إلهياً. فإن الروح يستمر في تحصيلة للكمالات اللامتناهيه، ويطير دائماً في العوالم التى لا تتناهى. ولكن هذه التطورات أو الترقيات

تكون في محيط الرتبة الإنسانية. بمعنى أنها لن تبلغ رتبة الربوبية.
«قبل خلع هذا القالب العنصري وبعد خلعه على السواء يحصل الترقي في الكمالات وليس في الرتبة. فلا يوجد كائن آخر أرقى من الإنسان الكامل. ولكن عند ما يصل الإنسان إلى هذا المقام يترقى في الكمالات وليس في الرتبة...

لأن الكمالات الإنسانية لا تتناهى، مثلا مهما تصل إليه حقيقة بطرس من الترقى فإنها لن تصل إلى رتبة المسيح، أنها تترقى فقط في محيطها الخاص».
وبناء على هذا فإن الروح الإنساني لا يصير إلهياً. والمخلوق لن يكون خالقاً. وقد يتساءل الإنسان أحياناً عن ماسوف يكون عليه حال الأطفال الذين يتوفون في الطفولة. والجواب هو أن هؤلاء الأطفال سيحيون بالتأكيد في العالم الآخر لأنهم اكتسبوا صفة الحياة بولادتهم في هذا العالم، وأنهم سيكونون في ظل المحبة والعناية الإلهية التى تساعد هذه الورود في النمو حتى تتفتح بالمجال الروحاني.
أما كيف يجب أن يُنْظَر إلى الموت. فيجيب حضرة عبدالبهاء: «كما ينظر الإنسان إلى نهاية رحلة من الرحلات بالشوق والأمل. وهكذا الحال أيضاً بالنسبة لنهاية الرحلة الأرضية. ففي العالم الآخر يجد الإنسان نفسه متخلصاً من كثير من المتاعب التى يعانيها الآن. والذين رحلوا عنا بالموت لهم عالم خاص بهم ولكنه ليس منفصلاً عنا. فإن عملهم الملكوتي هو عملنا، ولكنه مقدّس عن ما نسميه بالزمان والمكان».
فالذين وفُقوا في يوم الله الجديد إلى الإقرار بالحقيقة الرّبانية المشرقة عن رسوله – حضرة بهاءالله، وفازوا بخدمة أمره وإظهار نوره، فإن الموت لا يصيبهم.
«الكأس التي هي عين الحياة. أنها تفيض بصهباء الفرح والسرور وتهب الحياة الأبدية... والذين ذاقوا ثمرة الحياة الأولى التى هى الإقرار بالله الواحد الحق، فحياتهم في الآخرة مما لايمكن وصفه إن علمها عند رب العالمين».«يا ابْنَ الرماد – لا تقنع براحه اليوم وتحرم نفسك عن الراحة الأبدية ولا تبدل السرور الباقي بالتراب الفانى فاخرج من سجنك وأعرج إلى الرياض الأنيقة العالية، ومن قفص الإمكان طر إلى رضوان اللامكان» (حضرة بهاء الله)
ومن اتبع هذا النصح فقد كَسَرَ أغلاله وذاق حلاوة الحُب وحَصُلَ على مرغوب قلبه، ووضع روحه بين يدي محبوبه، ولما ينطلق من قفصه يطير كطائر الروح إلى عشه المقدس الباقي.
«يا عبادى، لاتحزنوا إذا كانت الأحوال في هذه الأيام تسير وتظهر في هذه الدنيا بتقدير الله على غير ما تشتهون، فإن أيام الفرح العظيم والسرور الإلهي مكنونة لكم. وسوف تنكشف لأعينكم العوالم المقدسة الروحانية فقد قدّر لكم من لدّنه نصيب من الخير والفرح والنعيم في الأولى والآخرة ولسوف تحصلون عليها».(بهاءالله)

«إذا آمنتم بي وعملتم ما خُبِّرْتُمُ به فأجعلكم أحباء نفسي في جبروت عظمتي، وأصحاب كمالي وملكوت عزي إلى الأبد».(بهاءالله)

تأملات فى حياة الروح فى الحياة والموت

*التعلق بين الجسد والروح يدوم بدوام حياة المرء الفانية على الأرض.
*الروح يتقدم ويترقى إلى الأبد.
*الموت نهاية الجسد فقط أما الحياة باقية للروح.
*بعد الموت تتمتع أرواحنا بحرية أكثر مما كانت عليه فى هذا العالم الفانى.

إلى متى يدوم التعلق بين الجسد والروح ؟
يدوم التعلق بين الجسد والروح بدوام حياة المرء الفانية على الأرض.
ألى أين يذهب الجسد بعد الموت ؟
يذهب الجسد بعد الموت إلى عالم التراب.
إلى أين يذهب الروح بعد الموت ؟
يذهب الروح بعد الموت إلى العوالم الإلهية الروحانية.
إلى متى يستمر الروح فى التقدم والإرتقاء ؟
يستمر الروح فى التقدم والإرتقاء إلى الأبد.
أيهما أكثر أهمية الجسد أم الروح ؟ ولماذا ؟
الأكثر أهمية الروح لأن الروح خلق على صورة الله ومثاله ولديه إستعداد وقابلية لإكتساب الفضائل الملكوتية والصفات الربانية.
من أين يأتى الروح ؟
يأتى الروح من العوالم الإلهية الروحانية.
كيف تتغير حياتنا عندما نموت ؟
تتغير حياتنا عندما نموت عندما يفترق الروح عن الجسد فيذهب إلى العوالم الروحانية ويتقدم ويترقى إلى الأبد أما الجسد فيذهب عالم التراب.
متى تنتهى الحياة ؟
الحياة الدنيا تنتهى عند مفارقة الروح للجسد أما الحياة الأخرى تستمر بها الروح يتقدم ويترقى إلى الأبد.
ماذا يحدث للتعلق بين الجسد والروح عندما نموت ؟
يرجع كل منهما إلى مبدئه ومنشئه وينتهى هذا التعلق الخاص بين الجسد والروح عندما نموت.
هل الموت عقاب ؟
لا ليس الموت عقاب حيث تفضل حضرة بهاء الله فى الكلمات المكنونة) جعلت لك الموت بشارة كيف تحزن منه وجعلت النور لك ضياء كيف تحتجب عنه
وبهذا فعندما تنطلق الروح من الجسد وتصعد إلى الحياة الحقيقة بالظبط مثل الجنين داخل الرحم فالموت ولادة لها حيث يستمر الروح يتقدم ويترقى إلى الأبد.

هل يجب أن نخاف الموت ؟
لا نخاف الموت لأنه بداية للحياة الحقيقة للروح لتقدمها وترقيها فى العالم الإلهى الروحانى وأيضاً لأنه بشارة لنا.
ولكن اين تذهب الروح بعد الموت؟؟!!
هذا يعتمد على عمل الانسان في الدنيا،،،
فالنفس المؤمنة الطيبة تصعد الى السماء بدرجات متفاوتة وكلما كان الانسان في الدنيا اكثر ايمانا وصلاحا فان درجتة في السماء تكون اعلى وهكذا بالتفاضل...
اما النفس الشريرة والخبيثة والكافرة فان روحها لا تصعد للسماء لان الملائكة تطردها وتلاحقها فلا تجد مكانا تاويه سوى اكرمكم الله الحمامات والبالوعات والاماكن القذرة ،،، لان هذه الاماكن بالطبع لا تدخلها الملائكة،،،

البرزخ

عندما تنتهي حياة الشخص في هذه الدنيا ويموت فان روحه تنفصل عن جسمه وتنتقل الى عالم البرزخ حيث تواصل حياتها في ذلك العالم وذلك استنادا الى ما ابلغ عنه من قبل الله واذا كان الميت شخصا فاسقا مرتكبا للذنوب والمعاصي فسوف يتعذب بعقاب ما قام به من اعمال سئيه ويبقى هذا الوضع مستمرا حتى تقوم يوم القيامة ويتم بعث الناس من قبورهم بامر الله حيث يحضرون محمكة العدل الالهي للتدقيق في حسابهم وقائمة اعمالهم
وكلمة البرزخ في الغة العربية تعنى (الحد الفاصل بين حياة الدنيا المؤقته وحياة الاخرة الخالدة)
فقد جاءت التسمية هذا العالم في القران الكريم وفي الاحاديث والروايات بعالم البرزخ.
ولذلك ينبغي التصديق بعالم البرزخ والقبر وثوابه وعقابه وبقاء الروح بعد مفارقة البدن وسؤال القبر ومنكر ونكير.

عالم ما بعد الموت:

كلمة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام التي قال فيها**(من عرف نفسه فقد عرف ربه)** قال : ان مراده انه كما حقيقة الانسان غير ممكن فالوصول الى معرفة ذات الله تعالى مستحيل ايضا
وكلام الله في القران الكريم حيث يقول عزوجل**(ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا)**
ان الروح بعد ان تنفصل عن الجسم المادي تنتقل الى جسم شفاف اطيف شبيه بالبدن يعرف باسم (القالب المثالي) ويمكث في عالم البرزخ وهو الحد الفاصل يبن الموت والقيامة
فان كان مؤمنا صالحا فسيكون في نعمة وراحة
وان كافرا مطلقا فسيبقى في العذاب

وان كان في حالة بين الكفر والايمان والطاغوت والمعصية فسيكون في وضع بلا تنعيم او عذاب بما يتناسب مع اعماله هذه المعلومة يمكن الحصول عليه من احاديث اهل البيت ورثة علم القران وحافظي اسرار الوحي
سئل الامام الصادق عليه السلام(الى اين تذهب الروح بعد الموت)
فقال عليه السلام كل من يموت ان كان لديه ايمان كامل فستحيل روحه في هيكل مشابه لبدنه وتدخل في جنان الدنيا وتبقى فيها متنعمة الى يوم القيامة وان كافرا فستحل روحه في قالب شبيه بجسمه الدنينوي وتتعذب الى يوم القيامة

يقول البهائي(طاب ثراه)من الممكن ان يكون وجود احاديث كهذه حاكية عن تعليق الروح بقالب اخر بعد تركها للجسم موجب للقول بعقيدة التناسخ غير ان هذا توهم باطل ذلك ان حقيقة التانسخ التي اتفق على بطلانها جميع المسلمين هي عبارة عن تعلق الروح بعد فناء الجسم بجسم اخر في هذه الحياة والذي هو بحسب عقيدة القائلين بالتناسخ يكون ماديا حينا وله صورة مختلفة
كالنسخ والمسخ (الصورة الحيوانية)
والفسخ (النباتية)
والرسخ (الجمادية)
واحيانا له الصورة فلطية وروحانية
او انها بعد التنقل بين الاجسام المادية والعنصرية تستقر في النهاية في جسد غير مادي وفي الخصوص قد طرحت عقائد مختلفة ونظريات متناقضة كثيرة
واما الاعتقاد بان الروح في عالم البرزخ بالجسد المثالي ويوم القيامة بادارة خالقها تتعلق بجسم الاول وهو اما من لاجزاء السابقة المتناثرة او التي توجد بابداء الخالق المتعال فانه لا ربط له بالتناسخ وان سمي هذا المر تناسخا فان مجرد هذه التسمية موضوع اصطلاحي غير قابل للبحث
ولسنا ننكر الاعتقاد بالتناسخ ونعتقد بكفر من يقول به لاجل انها يعتقدون بانتقال الروح في جسم الى اخر فقط لا لان المعاد الجسماني باعتقاد اغلب المذاهب الاسلامية على هذا النحو بل لانهم يعتقدون بقدم الروح انهم يرون انها تنتقل باستمرار من جسد الى اخر في هذا العالم المادي ويكون المعاد الجسماني بالاخرة.
روي عن الامام الصادق عليه السلام ان الله عندما يقبض الروح المؤمن يحشره على صورة التي كان عليها في الدنيا وهناك تاكل وتشرب وكل من يدخل عليهم يعرفهم بصورتهم التي كانو عليها في الدنيا
وان الجنة المذكورة في هذه الرواية والرواية السابقة كما ذكرنا بالاحاديث تقع في خلف الكوفة في وادي السلام في النجف خلقها الله سبحانه وتعالى للمؤمنين وقد اخفاها بقدرته عن انظار الناس وارواح المؤمنين هناك في قوالب مثالية وهياكل لطيفة نورانية يتمتعون بماكل ومشارب الجنة لذيذة الى قيام القيامة حيث يدخلون الجنة الخالدة التي وعدهم الله

فيها وجعلها مقر نعيمهم.
<u>روي عن الامام علي عليه السلام انه قال</u> : ان كشف الله لكم الغطاء سترون ارواح المؤمنين خلف هذه المدينة (النجف) متحلقين حول بعضهم ويرون بعضهم ويتحاورن مع بعضهم وهنا تسكن روح كل مؤمن وان الروح الكافرين تحل في وادي (برهوت)
يقول الله تعالى في القران الكريم**(ولا تحسبن الذين قتلو في سبيل الللة امواتا بل احياءا عند ربهم يرزقون فرحين بما اتهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون)**
فان هذه الاية الكريمة الدالة على بقاء الروح وعدم فنائها بعد انفصالها عن الجسم ومع انها تحكي مقام الشهداء الرفيع الا انها لا تنفي الحياة بعد الموت بالنسبة الى الاشخاص الذين يموتون بالموت الطبيعي او في غير طريق الحق
وعلى هذا فان الاعتقاد بان الروح يعني النفس الناطقة ستبقى بعد الموت ولن تنفى بانفصالها عن الجسد المادي وفنائه وستكون حية في مرحلة البرزخ يكون العقائد التي لا يتطرق اليها الشك وتؤيدها الدلائل العقلية والنقلية المتواترة واكثر من يعتقد بها الحكماء والفلاسفة الالهين وقد اعترف بها ايضا جمع من اتباع المذهب المادي.
وان النبي صلى الله عليه واله سلم راى ابراهيم عليه السلام وجملة من الانبياء في المعراج
وان امير المؤمنين علي عليه السلام قد راى يوشع ابن نون
وان الصادق عليه السلام راى اباه الباقر عليه السلام

<u>الباب السادس: الروح فى الاديان</u>

<u>الآلهة المحلية</u>

إن الأضرحة المقامة لمن أحبهم المصريين والتي تمتلئ بها ربوع مصر. هي ما يطلق عليها العلماء الغربيين الأكاديميين " الآلهة المحلية" . إن هذه الأضرحة يزورها عدد كبير من المصريين من أنحاء البلاد المختلفة
إن علماء المصريات من الغربيين يقسمون " الآلهة المصرية" إلى ألهه كونية وإقليمية ومحلية،.
معتقدات
روح الرجل الذي عاش طويلا تكون نشيطة وقوية وتنتقل للعالم الآخر بقوتها الروحية هذه والتي تساعد وتحمى نسل أسرته، كذلك يصبح حلقة الوصل بين عائلته و القوة الغير معروفة التي تتحكم في الكون. و بالتالي وجب تجهيزه بكل ما قد يحتاجه بعد موته و انتقاله للعالم الآخر، و تدفن معه بعض ما اكتسبته روحه من ممتلكات في خلال حياتها الأرضية.

يطلق المصريون القدماء على روح الأسلاف لفظ جينيا / جين وينطق العرب نفس الكلمة بجن بتعطيش الجيم.
و لقد وجد هذا المصطلح ايضا طريقة الى أوروبا فنجد أن "جين" في الإنجليزية تعنى الصفات الموروثة من ماضي أحدهم.
و الروح من الممكن أن تكون صالحة أو طالحة، و كلاهما ذو نفوذ على الأحياء. ومن ثم كان الناس ومازالوا يهتمون اهتماما شديدا بأبعاد الأرواح الشريرة و استرضاء الطيبة.
ولقد أدى هذا الاهتمام إلى تكوين جماعات من الكهنة لممارسة قدرات الاتصال بالأرواح و التمرين عليها.

أما الأرواح الشريرة أو المؤذية، فهي دائما ما تكون مستعدة لألحاق الضرر بالآخرين. ولقد كان من المعتقد أن قوتهم الشريرة أكبر منها على الأرض نتيجة لخروجهم من أجسادهم. وعندما كانت تصاب أحد العائلات بشر ما كانوا يقدمون قرابين لأرضاء هذه الأرواح.

<u>التفاعل مع العالم الخارجي</u>

إن مجتمعنا الحديث يعترف بأننا نستخدم ٥% فقط من قدراتنا العقلية. أما الروحانيين فأنهم بالتأكيد يستخدمون من قدراتهم العقلية ما يفوق ذلك بكثير. ذلك لأنهم قادرين على أدراك و الولوج في الطاقات الخفية من حولنا، عن طريق التفاعل مع الكون من خلال مكوناته العديدة.
لكي يحقق المرء الصحة و الاستقرار و الرخاء يجب عليه أن يصبح في وئام مع الطبيعة من حوله. فلقد حقق القدماء ذلك عن طريق الاتصال بأسلافهم و الأرواح الأخرى. و العرافين و الروحيين يحققون ذلك عن طريق ترجمة القوة الروحية وتوفير الطرق اللازمة للتأثير فيها.
إن الريفيين في مصر القديمة والحديثة، يؤمنون بأن العالم يتكون من أرضين وسبع سماوات، و إن الله في السماء السابعة و هي أبعدهم عن الأرض، والملائكة العابدين في السماوات من الثانية حتى السادسة بينما تسكن أرواح الأسلاف في السماء الأولى و هي أقربهم للأرض. و تكون السماوات أشبه بمنطقة نفوذ لساكنيها.
أرواح الأسلاف تملأ الفراغ ما بين العالم الطبيعي و عالم ما وراء الطبيعة، ويتم ذلك عن طريق ربط نسلهم من الأحياء بأجدادهم الأوليين .
إن الكثيرين من أتباع الأديان المختلفة يمارسون طقوس خاصة لاسترضاء هذه الأرواح، و كما ذكرنا سابقا، أن الروح (أو الطاقة) والتي كانت تحرك الجسد البشرى من الميلاد إلى الموت حين غادرته، يمكنها أن تسكن أي مادة أخرى لأي وقت تشاء ، تماما مثل ما فعلت مع جسدها الأول.

و من أجل الاتصال بالروح الحرة، التي غادرت جسدها بعد الوفاة، يجب توفير مكان لاستضافتها
(طاقة متجسدة كالمادة مثلا) من أجل أن تحتله الروح لبعض الوقت و تنقل ما تريد نقلة لعالم الأحياء من خلاله.
ولقد أنشأ المصري القديم الكثير من التماثيل كأماكن استضافة للأرواح بمختلف أنواعها.
ولقد كان المصريون يرتدون الكثير من التمائم كما كانت توضع أيضا على أجساد الموتى لكي تقوم الأرواح الخيرة بحمايتها من الأرواح الشريرةلم يكن المصريون القدماء شأنهم شأن الأفارقة المحدثون يؤمنون بوجود طبيعة إلهية لتمائمهم، ولم يعتبروهم أبدا ممثلين للإله. فالتمائم و التعاويذ لم تكن إلا مساكن محلية للأرواح، فالروح من الممكن أن تسكن أي شيء
و بالتالي إذا غادرت الروح التميمة فأنها لا تعد ذات قيمة بعد ذلك و يمكن الاستغناء عنها.
والروح التي غادرت الجسد تحتاج حتما إلى الطاقة لكي تستمر في حماية و مساعدة الأحياء، شأنها في ذلك شأن الإنسان الذي لا يأكل ولا يشرب فيضعف ويموت، فهي إذا أهملت ولم يتم تزويدها بالطعام والشراب لفقدت طاقتها وتحللت أو تحولت إلى صورة أخرى من صور الطاقة.
وبالتالي يجب تزويد أرواح الأسلاف بالعطايا و القرابين. و الريفي المصري القديم و المعاصر أيضا، شانه في ذلك شأن الأفارقة المعاصرون، يقدمون العطايا لأرواح أسلافهم راغبين في المحافظة عليهم ليستمروا في حمايتهم ومساعدتهم في شأون حياتهم.
و إذا كان علماء المصريات من الغربيين يجدون الأيمان بالروحانيات و أرواح الأسلاف مدعاة للسخرية فليشرحوا لنا إذا اعتقادهم الشخصي في مولد العذراء و موتها ثم بعثها في صورة نصف آدمية ونصف إلهية، هذا الاعتقاد الذي لا يسانده أي سند تاريخي أو أثرى.

التحنيط عند الفراعنة

أظهرت دراسة علمية جديدة أن قدماء المصريين كانوا يستخدمون خلطات معقدة من المستخرجات النباتية والحيوانية لتحنيط موتاهم. وقد أجرى باحثون بريطانيون تحاليل لثلاث عشرة عينة من المواد التي استخدمها قدماء المصريين في تحنيط مومياواتهم.
وأظهرت التحاليل وجود مجموعة كبيرة جداً من المكونات من بينها أنواع من الدهون الحيوانية والزيوت النباتية وشمع العسل والأصماغ النباتية .وزيت الأرز والعرعر اللذين كانا يستوردان من خارج مصر .
طوروا مواد التحنيط بمرور الزمن بإضافة مكونات قاتلة للجراثيم لحماية المومياوات وقد طور الفراعنة أساليب التحنيط على مدى مئات السنين واكتشفوا أنه يجب في البداية إزالة الأعضاء الداخلية لحماية الجثة من التحلل

البعث

وقد كان قدماء المصريين يؤمنون بفكرة الحياة بعد الموت. وكانت الديانات المصرية القديمة تقول إن الإنسان لا يمكن أن يبعث في الآخرة إلا بعد أن تعود الروح إلى الجسد .واعتقد الفراعنة أنه ينبغي تحنيط الميت لحماية جثته من التحلل كي تتمكن الروح من العثور على الجسد لتتم عملية البعث .

التحنيط والعالم الآخر

أحب المصريون الحياة، وكان من المهم لهم أن يستمروا فى التمتع بها حتى بعد الممات . وكانت الدفنات الجيدة جزءاً من قبول الموت. وكان المصريون غير منشغلين بالموت، بل كانوا يستغرقون وقتاً طويلاً فى الإعداد لما بعد الموت ودخولهم العالم الآخر .

ولقد اعتقد المصريون أن المومياء هى مكان الروح والقرين والفطرة. وكان الهدف فى الحياة الأخرى هو الحياة من خلال القرين لأنها تحفظ الشكل الجسمانى للمتوفى. ولذلك فقد طور المصرى القديم طريقة التحنيط لكى يحافظ على الجسد سليماً ويحفظ ملامحه الجسمانية لكى تتعرف عليه الروح، لأن تدمير الجسد قد يعنى فناء الروح

طريقة التحنيط:

كانت عمليات التحنيط تستغرق حوالى سبعين يوماً، وهنا كان جسد المتوفى ينظف ويطهر لكى يبدأ رحلة العالم الآخر .

وكانت الخطوة التالية تتمثل فى استخراج الأحشاء الداخلية، ولكى تجف هذه الأحشاء ولمنع تآكلها كانت توضع فى النطرون، وهو نوع من الملح الصحراوى يستعمل فى التجفيف

أما الأحشاء فكانت تلف فى شرائط الكتان وتوضع بعد ذلك فى الأواني الكانوبية. وينظف تجويف البطن ويحشى بكميات أخرى من النطرون. ولم ينزع المحنطون أبداً قلب المتوفى حيث اعتقد أن القلب هو مركز للكينونة والعقل. أما المخ وما حوله من أنسجة فكانوا يخرجونه بكل عناية .

. إلا أن المخ كان من الصعب الحفاظ عليه ولذلك إعتقد المصريون القدماء أنه كان جزءاً غير هام من الجسد.

وبعد هذه العملية، كان الجسد يغطى بالنطرون لاستخراج الرطوبة منه .

وقد سمح ذلك للجسد أن يجف ببطء ويحتفظ بشكله الخارجى .

وكانت عملية تجفيف الجسد تستغرق حوالى أربعين يوماً. وهنا كان النطرون يرفع من الجسد الذى كان يغسل بعد ذلك

.وكان الجسد يلف فى مئات الياردات من لفائف الكتان. وكان كل إصبع يلف وحده ثم تلف بعد ذلك اليد أو القدم كلها .

وأثناء عملية لف الجسد باللفائف توضع التمائم والتعاويذ على الجسد وتقرأ الدعوات والصلوات كما وضعت مكتوبة فى اللفائف. وكان من الشائع وضع قناع أو ما شابه على وجه المومياء بين لفائف الرأس. وبعد هذه العملية كانت المومياء تدهن بالراتنج مع

اللفائف. وفى النهاية كانت المومياء تلف فى كفن أو قماش

وبعدما تنتهى عملية التحنيط وتصبح المومياء جاهزة للدفن، كانت تبدأ الطقوس والشعائر. وهنا يقوم الكهنة باستعمال أداة خاصة يلمس بها الأجزاء التى كان من الواجب أن تفتح لأغراض العالم الآخر. وكانت هذه الطقسة تسمى طقسة فتحة الفم. وتسهل الأداة التى يستعملها الكاهن فتح حواس المتوفى لكى يستطيع المتوفى تناول طعامه ويتكلم فى العالم الآخر.

وعندما تستكمل كل الطقوس فإن المومياء الموجودة داخل التابوت توضع فى حجرة الدفن وتغلق المقبرة وتختم

الروح عند الصائبة المندائيين

عالم النور هو العالم الاساسى فى الكون، اما العوالم الاخرى فيعتريها الفساد والفناء والموت

الانسان يحمل فى مادة جسده نسمة النور(نشمتا) الروح وهى الوحيدة التى لا تموت ولذا تخرج من الجسد بعد الموت لتعود الى عالم النور ، اما الجسد يفنى

تتنزل الروح من عالم النور وهو فى بطن امه وعمره خمسة شهور وهو ما يفسر حركته داخل الرحم ، ولا احد يعر ف الآلية التى تدخل بها هذه الر وح جسد الجنين

ويعتبر نزول الر وح فى جسد آدم بمثابة الوحى الاول القديم الذى حمل الحياة والمعرفة الى جسد آدم

العوالم الاربعة

اين تنتقل الروح بعد الموت وكيف هو العالم الآخر؟.

العوالم تنقسم إلى أربعة وهي

عالم الناسوت:

وهو بمعنى عالم الناس أو هذا العالم الذي تحسّه وتعيش فيه وطاقته تراب.

عالم الملكوت:

وهو العالم الذي يشبه الأرض إلى حدّ كبير وبالأحرى هو البرزخ الموعود والذي يتكلم عنه رجال الدين وطاقته هواء.

عالم الجبروت:

لا يشبه العوالم الأخرى ولا يوجد أي شيء يشبهه لأنه عكس الأرض تماماً يعني إذا كان هناك شيء طاقته صعود ففي عالم الجبروت تكون نزول وبالعكس وطاقته هي الماء.

عالم اللاهوت:

هو العالم القريب من الطاقة والذكاء الكوني وهذا العالم لا يشبه العوالم الأخرى لأن كلّ شيء فيه انفلاشي ولهذا يذكر بالفناء وطاقته هي النار.

الحياة كلها خلقت بدورات متناغمة مع بعض وهذا يشمل كلّ شيء في الخلق تصوّر الأرض جاءت من نار ثم تحولت إلى ماء ثمّ تبخّر الماء وصنع الهواء من حولها ومن ثم

ظهرت اليابسة. يعني نار، ماء، هواء، تراب. والانتقال سيكون بعكس هذا السير يعني ننتقل من التراب إلى الهواء ومن ثمّ إلى الماء وبعد ذلك إلى النار.
أكيد النار التي نتكلم عنها هي ليست جهنم المعروفة في الأديان هذه مجرد طاقات لعوالم موجودة في الكون. أكيد ستسأل أن الهواء أقل كثافة من الماء إذن كيف يمكن أن يكون بين التراب والماء؟ الجواب هو نحن نتحدث عن طاقة وهذه الطاقة لها صفاتها الخاصة وأحد صفات عالم الملكوت هي الشفافية وفقدان المادة فيه ولهذا لا يستطيع العلماء أن يروا الكائنات الموجودة في عالم الملكوت ولكن الكائنات الموجودة في عالم الجبروت هي شبة مادية وملموسة.

حتى أعطيك فكرة عن حجم هذه العوالم إليك هذا المثال: تصور أن هناك تفاحة في غرفة مساحتها ١٢ متر وهذه الغرفة في شقة مساحتها ١٢٠ متر وهذه الشقة في عمارة بأربعة طوابق. إذن التفاحة هي الأرض أو عالم الناسوت والغرفة هي عالم الملكوت والشقة هي عالم الجبروت والعمارة هي عالم اللاهوت.
<u>كلّ إنسان له أجسامه السبعة وكلّ جسم له طاقته ومكانه في هذه العوالم</u>، حتى يسهل استيعاب هذه العوالم نقسّم عالم الملكوت والجبروت واللاهوت إلى اثنين يعني سفلي وعلوي وهذا لوجود الفرق في الكثافة. لنبدأ الرحلة مع الأجسام:
١.نحن نترك الجسم الأول في عالم الناسوت (تراب)
٢.الجسم الثاني في الملكوت السفلي
٣.الجسم الثالث في الملكوت العلوي (الجسم الثاني والثالث طاقتهما الهواء والفرق في الكثافة)
٤.الجسم الرابع في الجبروت السفلي
٥.الجسم الخامس في الجبروت العلوي (طاقة الماء والفرق في الكثافة)
٦.الجسم السادس في اللاهوت السفلي (نار)
٧.الجسم السابع في اللاهوت العلوي (نور)
حين تصل إلى اللاهوت العلوي هو المكان الذي تذكره الأديان بيوم القيامة والعرفان بيوم الوصل.
أكثر الناس حين يحلمون بالأنبياء والأولياء والمستنيرين يقولون أنهم كانوا محاطين بنور أو لاحظوا الصور لهؤلاء الأولياء توضع هالة من نور حولهم، هذه حقيقة لأنهم يظهرون للناس بأجسامهم السادسة أو السابعة إذن هذا النور يشعّ من أجسامهم

<u>مفهوم الموت لدى الشعوب</u>

.مهما تنوعت مفاهيم الموت ففي النهاية يبقي المعنى واحد
(أنهُ نهاية كل حي في هذا الوجود يكون مظهره خمود الشعور وتلاشى الإدراك)
ولكن مابعد الموت هو السؤال الذي تنوعت النظرة إليه بين الشعوب قديماً وحاضرا لأن

باطن الموت أرتبط بمعتقدات فكرية لا تستند علي دليل ملموس يبين حقيقة الموت وحال الجسد بعد مفارقة الروح والانفصال عن الدنيا ، فيبني كل شعب فكرتة الخاصة التي من خلالها يتم التعامل مع جسد الميت بطقوس تعبر عن هذه الفكرة ، وبما أن الموت من عالم الغيبيات بدليل قولة تعالي **** وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرِّوح قُلِ الرُّوح مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً }** (٨٥) سورة الإسراء

كانت الأساطير هي السمة الغالبة علي المعتقدات الأرضية دون السماوية , فحين نتتبع الحضارة الفرعونية وشعوب المايا ولأزدك وثقافة اليونانية والرومانية وكذالك الفارسية والفينيقية

في المقابل فأن الأديان السماوية ذات شرائع ربانية لا تدخلها أهواء وفلسفات شبة عقلانية ، فأن الروح مردها إلي الله وحده سبحانه ، وما عليهم سوى احترام الجسد و أكرامه.

<u>الموتى عند الزرادشتية</u>

كمدخل بسيط ((الديانة الزرادشتية من أقدم الديانات على وجه الأرض، وتعد الديانة الاولى التي قامت على أساس التوحيد،والدلالات واضحة حول هذه الديانة التي ظهرت في ٤٤٤ قبل الميلاد، وقد تدينت الأقوام التي كانت في المناطق المجاورة لظهور الزردشتية جميعها، منها الفرس والكرد والهنود، وغيرها من الأقوام في تلك الحقبة))

يقول الزرادشتيون إن تاريخ العالم هو تاريخ الصراع بين(خالق الخير) وبين الشيطان (أصل الشر)؛

وفي بداية الخلق اخترق الشيطان استحكامات السماء، وهاجم الإنسان الأول، والحيوان الأول، وأصابهما بالمرض والموت، فالشيطان لا يقدر إلا على التدمير؛ ولذلك فإن الموت من عمل الشيطان، ومن أجل ذلك يعتقد الزرادشتيون أن الجنة مستقر الشياطين، وكلما كان الميت صالحاً ازدادت قوى العمل الشيطاني، ولما كان إحراق الجثة أو دفنها يدنس العناصر المادية، فلا بد أن تعرض الجثث فوق "أبراج الصمت" لتلتهمها الطيور الجارحة

؛ ولذلك يبني الزرادشتيون مقابرهم على ترتيب موافق لاعتقادهم، فيضعون أجسام الموتى على سطح برج عال مستدير، وهذا السطح مبلط، وفي وسطه بئر عميقة. وعندما يموت أحدهم، يضعون جثته عريانة مكشوفة للشمس على الألواح الحجرية المكونة من ثلاثة صفوف ، الصف الخارجي منها للرجال، والمتوسط للنساء، والداخلي للأطفال.

وتبقى الجثث تحت حرارة الشمس، ومياه الأمطار إلى أن تأكلها الجوارح من الطير، ولا يبقى إلا العظام، فيطرحونها حينئذ في تلك البئر، وفي عقائدهم أن نور الشمس وحرارتها يطهران هذه الأجسام من دنس الخطيئة، فتدخل النعيم مطهرة مقدسة

<u>الموتى عند اليونان والرومان</u>

اليونان هم الأساتذة الأولون للرومان، وعنهم أخذوا كل شيء من العقائد والطقوس والآداب. كان اليونان والرومان يعتقدون <u>أن</u> هناك شخصاً يسمى "شارون" أو "قارون"،

موكل بأرواح الموتى، يحملها ويعبر بها نهر الموت، ولا يفعل ذلك ما لم يتناول أجراً معيناً. فكانوا يضعون في فم الميت قطعة من النقود يعطيها إلى الموكل المذكور. وإذا ساروا به يحملون أمام نعشه تمثاله

وتماثيل أسلافه، وعند نهاية الاحتفال بالجنازة وتشييعها إلى مرقدها الأخير، يرش الكهنة جميع الحاضرين بالماء ويصرفونهم،وكانوا كثيراً ما يحرقون موتاهم ، ولم تنقطع هذه العادة إلا بعد شيوع النصرانية فعدلوا عن الحرق إلى الدفن ،

أما طريقة حرق الأموات فإنهم يطرحونهم فوق حطب جزل، مرتب على صورة مذبح، ثم يلتفون حوله بخشوع ووقار، ويسمعون النغمات الموسيقية المحزنة، ثم يتقدم أحد الأقارب يحمل شعلة فيضرم بها ذلك الحطب، ثم يلقى الحاضرون ما يحملونه للميت من الأطايب في ذلك اللهب .وبعد احتراق الجثة يطفئون النار، ثم يجمعون الرماد، ويجعلونه في آنية نفيسة يلقونها في مدفن العائلة. وإذا كان الميت من الجنود فإنهم يحرقون معه آلات حربه، والغنائم التي سلبها من الأعداء

<u>الموتى لدى الهندوس والسيخ</u>

وهي ديانة تعتبر من أقدم الديانات المعاصرة يربون على المليار نسمة، منهم ٨٩٠ مليون نسمة يعيشون في الهند بالنسبة للهندوس فهناك طقوس للميت حيث يجتمع أقاربه في المحرقة ثم يحضر خشب بوزن خاص ويوضع بشكل طولي بين أعمدة من الحديد مثبته في الأرض خصيصا لهذا الغرض ويوضع هذا الخشب ثم يؤتى بالميت ويدهن وجهه بقليل من المواد المساعدة على الاحتراق ثم يوضع فوق الخشب المصفوف سابقا" ثم يوضع فوقه بقيه الخشب ثم يبدء بالحرق ويوضع بعض من روث البقر اعتقادا منهم ببركتها للميت ثم يأتي الأقارب ويبدؤن برمي بعض الأشياء الصغيرة من روث وغيرة وهذا بعد ان يحترق اغلب جسده ثم تأتي عائلته وتأخذ رماد جسده وتتجه به نحو النهر المقدس ثم ينثر هناك ((نهر غانج)) يماثلهم في تلك الطقوس طائفة السيخ

<u>الموتى عند المصريين القدماء ((الحضارة الفرعونية))</u>

اهتم المصريون، اهتماماً خاصاً، بالموت مع كراهيتهم له ،وتعلقوا بالأمل في البعث بعد الموت

و كانوا يعتقدون في الحياة الآخرة. ويرجع ذلك إلى طبيعة البيئة المصرية القديمة والفترات الطويلة من التأمل في الظواهر الطبيعية , خاصة في شروق الشمس وكأنها تولد، وفي غروبها وكأنها تموت ، ثم بزوغها من جديد في اليوم التالي . وهكذا رأوا أن الموت امتداد للحياة وأن الحياة امتداد للموت.

ولم يهملوا في ذلك الوقت الاحتياطات اللازمة استعداداً للموت،

و كان تحضير المقبرة يبدأ قبل وقوع الوفاة بوقت كبير. وكانت عملية الدفن بالغة التعقيد والطول؛ إذ كان تحضير المقبرة يبدأ قبل وقوع الوفاة بوقت كثير وأعدّاد قبر ليعيش فيه

حياته بعد الموت، لقد تصور المصريون القدماء الموت على أنه انفصال العنصر الجسماني عن الروح. وأن الإنسان يموت، وكذلك الآلهة، مثل الإنسان، ولكن الأفكار الغريبة التي تتعلق بالآلهة أنهم يموتون، ولكنهم في الوقت نفسه، ما زالوا بمعنى آخر أحياء يمارسون قدراتهم وصلاحياته ((عالم مابعد الموت)) تدل الأعداد الهائلة للقبور، والزخارف والنصوص الجنائزية، على أنهم كرسوا جهداً، واهتماماً هائلاً بالحياة بعد الموت، أكثر من أي شعب آخر في العصور القديمة.

مراحل الدفن

١.المناحة في بيت الميت، حول سرير، الذي تؤدي النائحات المحترفات فيه دوراً مهماً، وهن يلطمن رؤوسهن وصدورهن، ويحثين التراب فوق أجسامهن، وينادين السماء كي تشهد على حزنهن.

٢.ثم موكب حمل الميت وأمتعته إلى النيل .

٣.ثم عبور النهر بقارب يحمل تابوت خشبي بداخله جثته علي شكل مومياء، في تلك ألحظات تقف امرأتان على جانبي القارب، تمثلان إيزيس و نفتيس، تنتحبان طوال فترة العبور

٤.يحيط قارب الميت بعدة قوارب أخرى تحمل أفراد الأسرة وهم يولولون، كما تحمل أصدقاءهم وأمتعة الميت يجتمع الموكب من جديد على الضفة الغربية، ويوضع التابوت فوق زحافة تجرها الأبقار. فيجتمع المشيعون في جماعات حول التابوت يتبادلون التعازي مع أصدقائهم. ويسير الموكب في طريقه المترب بطيئاً حتى يصل إلى الجبانة، ويطلق الكهنة البخور على التابوت، وهم يرتلون الأناشيد الطقسية. وعند بلوغ القبر، يتوقف المعزون

، وتبدأ المرحلة الأخيرة. فيقوم الكهنة أولاً بالطقوس، كفتح الفم، وبعدها تركع أرملة الميت أمام التابوت، وتمسكه بذراعيها، كما لو كانت تحاول استبقاء الميت في الدنيا، وتقول كلمة الوداع. بعد ذلك ينزلون التابوت إلى موضعه في القبر ومعه متعلقات الميت .ثم يُقفل السرداب ويشترك الجمع المحتشد في وليمة جنائزية.

الموتى لدى البوذية (التبت)

تسمى طقوس دفن الميت في التبت الدفن السماوي" هو عبارة عن طقس ديني يتّبعه سكان التبت (دولة في جنوب أسيا قريبة من جبال الهيمالايا)

فالديانة السائدة في بلاد التبت هي البوذية ويؤمنون بتناسخ الأرواح و تحتّم عليهم أن يتصفوا بالسخاء لذلك نجد أن طريقتهم في التخلص من جثث الموتى يعتبرونها نوعاً من الكرم فهم يقدمون الجثث طعام للحيوانات والطيور وبذالك يطيلون بقاء هذه الكائنات و أنّ هذه المراسم ترسل الميّت الى المناطق العليا المقدسّة في السماء بواسطة النسور فالبداية تجتمع عائلة الميّت ويقومون ببعض الشعائر الدينية ، بعد الانتهاء من هذه المشاعر يتجهون الى قمة الجبل القريبة حاملين جثة الميّت وعادة تكون الجثة كاملة ويتم تقطيعها على قمة الجبل بواسطة رجل مختص ، بجانب كل منطقة توجد قمة جبل

مخصصّة لهذه المراسم، مثل المقابر ، فحين يصلون ألي القمة توجد طريقتين,
الطريقة الاول:
هي إلقاء الجثة كاملة على قمة الجبل وهذه الطريقة من نصيب الفقراء وميسوري الحال .
الطريقة الثانية:
يتم من خلالها تقطيع الجثة الى قطع صغيرة وهذه الطريقة تعتبر مكلفة ويتقاضى عليها الرجل المكلّف بالمهمة ما يعادل ثلاث رواتب شهرية بالنسبة لسكان التبت.
بعد أن تلتهم هذه الطيور الجثة بأكملها وتبقي على العظم يقوم الرجل المكلّف بتجميع العظام ويقوم بتهشيمها بواسطة المطرقة ثم يخلطها مع الطحين و الزبدة والحليب والسكر ويقوم بتكنيس المنطقة حتى يجمع كل القطع ومن ثم يتيح للنسور أن تقترب لتكمل وجبتها ، وبذلك يتم التخلص من جثة نهائياً

<u>متفرقات لشعوب آخرى</u>

في كل سنة يقوم **<u>شعب المرينا الذي يقطن جزيرة مدغشقر</u>** بإخراج الأجداد ، والأقارب من قبورهم لإعادة تزيينهم من جديد وتغيير الأكفان الحريرية التي تحيط بهم وتغطيهم ، ويسعى هذا الشعب من هذا العمل إلى إشراك الموتى في الحياة العامة ، وطلب النصيحة والمساعدة منهم ، والغريب أن كل المناسبات التي يفكر فيها يعب المرينا مثل الزواج ومبادلة الأرض (البيع والشراء) وكذلك بيع وشراء الحيوانات والحصاد ، تترك للفترة الواقعة بين شهري يونيو / حزيران ، وسبتمبر / أيلول من كل عام ، وذلك لتتم الأمور أمام الأموات وبشهادتهم قبل أن تتم إعادتهم إلى مدافنهم.
<u>أما الشعوب المكسيكية والصينية وخاصة صينيي هونغ كونغ</u> ، فإنهم يقومون كل سنة بنزهة إلى مقابر أجدادهم ولكن في أوقات مختلفة(أي ليس في نفس التاريخ) ويجتمع صينيو هونغ كونغ في اليوم التاسع من الشهر التاسع في التقويم الصيني في مدافن الأجداد ، حيث يعتقد هؤلاء وفقاً للمعتقدات البوذية والطاوية أن أرواح الموتى يمكن أن تظهر غضبها ضد الأحياء ، ولذا فهم يأتون لتنظيف القبور وتناول الطعام فوقها بغية تهدئة أرواح موتاهم.
<u>وفي المكسيك</u> يحتفل الناس في بداية شهر نوفمبر / تشرين الثاني بعيد الأموات ، حيث يتوافد الناس على القبور حاملين معهم الورود بكافة الألوان ، لكن شريطة أن تكون الباقات مطعمة بالقرنفل البرتقالي الذي يعمل على جذب الأرواح الفقيدة حسب اعتقادهم ، وفي العادة تكون العطايا المقدمة للأموات عبارة عن طعام وخمر وعدد من أنواع الحلوى التي تتم صناعتها على هيئة هياكل عظمية وتدخل في الاحتفال طقوس أخرى كالغناء والرقص الخاص على مدار الليل ، ويعتقد المكسيكيون أن هذه الطقوس مناسبة لإعادة العلاقات المنقطعة مع أحبائهم الموتى وفرصة لتسليتهم في عالمهم المجهول.
في غانا ، يطلب الناس من النجارين أن يصنعوا لهم نعوشاً بكافة الأشكال والألون كالطائرة والسمكة وحتى قارورة الكولا والهواتف المحمولة ، وفي البداية ظهرت هذه

الموضة على يد شعب إفريقي يسمى " ألجا " ويعتقد هذا الشعب أن من الضروري لكل إنسان أن يرحل نحو العلم الآخر في المركبة التي تتناسب مع شخصيته بشكل أفضل .

"توراجدا " وهي قبيلة مسيحية المعتقد ، تسكن جزيرة سولاوسي الأندونيسية ، والملاحظ أن كل وجه تم نحته وفقاً لوصف العائلة التي ينتمي إليها الشخص الميت ، وتسهم هذه الوجوه في السهر على الأحياء ومراقبة تصرفاتهم حتى يلقوا حتفهم ، في حين أن الأموات الحقيقيين الذين يمثلون هذه الأصنام ، يرقدون تحت الشرفات في مقابر محفورة في الصخر ، والمثير في الأمر أن عائلة الميت تقضي عشر سنوات في جمع المال للقيام بواجب العزاء وعملية الدفن والمراسم المتعلقة بذلك ، حتى يجب على العائلة أن تذبح للميت عدداً من الجواميس والخنازير وتوزيعها على أهل القرية

الغالي " القاطنة في الكاميرون ، حيث يقوم أفرادها بلف الميت بالقطن إلى أن يصبح شبيهاً بلعبة كبيرة ، وكلما كان الشخص الميت مهماً في القبيلة كلما بالغ الرجال في لفة بقطعة القماش القطني ، ويقوم رجال القبيلة بتقديم الطعام للميت بعد إخراجه من مدفنه ، ويقدمون إن كانت امرأة آنية مبرقعة بنقاط بيضاء دلالة على أنها تركت وراءها عدداً كبيراً من الذرية.

رأى الملاحدة

فيزعم الملاحدة هداهم الله باستحالة الحياة الآخرة و بقاء الروح بعد الموت و برروا ذلك أن الخلود لو كان هو المصير الذي تنتصر فيه النفس بعد الموت ، فما السبب في عجز النفس عن أن تشغل لها حيزاً إلى جانب الجسد في هذه الحياة الدنيا ؟

و الجواب أن لا علاقة بين استقلال الروح عن الجسد في الحياة الدنيا و بين بقاء الروح بعد الموت و قد اقتضت حكمة الله أن تكون الروح بداخل الجسد لا مفارقة له في الحياة الدنيا ، وليس معنى عدم وجود الروح منفصلة عن الجسد في الحياة الدنيا أن الروح لا يمكن أن توجد بعد موت الشخص فالذي خلق الروح في الجسد قادر أن يبقي الروح بعد موت الجسد.

و إن قالوا لا نتصور بقاء الروح بعد الموت و الحكم على الشيء فرع عن تصوره فالجواب عدم تصوركم بقاء الروح بعد الموت لا يعني امتناعه في نفسه، فقد تعجز العقول عن تصور أمور كثيرة كعجزها عن تصور حقيقة العقل رغم أنه داخلنا ولا يمكن أن نفكر بلا عقل و عجزها عن تصور حقيقة الروح رغم أنها بداخلنا ، فإذا كان هذا الشأن في معرفة أقرب الأشياء من الإنسان وألصقها به، فهل يطمع الإنسان أن يخضع بعقله أفعال الله سبحانه لقوانين البشر وقدراتهم و الشيء الذي لا نشاهده في الواقع الحسي لا يلزم عقلاً أن يكون غير ممكن الوجود ، فعدم الوجود لا يدل على استحالة الوجود.

و لو كان الله عاجزاً عن الإعادة بعد الموت لكان عن الإبداء أعجز وأعجز

قال تعالى : (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيم   يس الآية ٧٨ - ٧٩

فاحتج تعالى بالإبداء على الإعادة ، و بالنشأة الأولى على النشأة الآخرة.
و قال تعالى : (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) الروم ٢٧
و قوله : (أهون) هذا بالنسبة للبشرفالآية متوجهة لجميع المخاطبين على حسب فهمهم ، فيكون الهون بالنسبة للبشر لا لله ؛ لأن الإعادة أسهل عندهم من الإبتداء أما بالنسبة لله تعالى فإن كلا الأمرين هين عليه تعالى؛ فلا فرق بين الأمرين.
و من أدلة البعث أن من يقدر على إحياء الأرض بعد موتها ، يقدر أيضاً على بعث الأجساد بعد موتها
قال تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير) فصلت الآية ٣٩
أي : ومن علامات وحدانية الله وقدرته : أنك ترى الأرض يابسة لا نبات فيها، فإذا أنزلنا عليها المطر دبَّت فيها الحياة ، و تحركت بالنبات، و انتفخت و علت ، إن الذي أحيا هذه الأرض بعد همودها، قادر على إحياء الخلق بعد موتهم، إنه على كل شيء قدير، فكما لا تعجز قدرته عن إحياء الأرض بعد موتها، فكذلك لا تعجز عن إحياء الموتى
و من أدلة البعث أن من قدر على خلق السموات و الأرض و هما في غاية العظم قادر من باب أولى على إعادة خلق الإنسان
قال تعالى :(أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) الأحقاف الآية ٣٣
الملاحدة جهلوا حقيقة الإنسان أنها من روح وبدن ، و أن الروح باقية لا تنعدم ، و إنما كانت متلبسة بالبدن ثم تفارقه عند الموت ، و أما البدن فأنه لا ينعدم و إنما يتحلل إلى عناصره بعد أن كان مركباً والتحلل إلى العناصر الأصلية لا يسمى عدماً. فلو فرضنا أن هناك مهندس فكك السيارة بصورة تامة إلى أجزائها الأولية ثم أعاد تركيبها فهل هذا يسمى عدماً للسيارة ؟! فتحصل لدينا أن الموت لا يعني عدم الإنسان أما الروح فهي باقية،وأما البدن فهو يتحلل إلى عناصره ولا تنعدم هذه العناصر .
و إذا قيل : ربما تأكل السباع الإنسان ، و يتحول جسمه الذي أكله السبع إلى تغذية لهذا الآكل تختلط بدمه ولحمه وعظمه وتخرج في روثه وبوله فكيف يعاد هذا الجسد ؟ و الجواب : أن الأمر هين على الله ؛ يقول للشيء كن فيكون ، و يتخلص هذا الجسم الذي سيبعث من كل هذه الأشياء التي اختلط بها ، وقدرة الله عز وجل فوق ما نتصوره ؛ فالله على كل شيء قدير .
و سر إنكار الملاحدة البعث الجهل و القول بغير علم مما أوقعهم في قياس عالم الغيب على عالم الشهادة و إخضاع عالم الغيب للتجارب و قياس فعل رب الخلق على فعل الخلق
و قد قال تعالى : (وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً) الإسراء الآية ٣٦

الباب السابع: الروح والعلم

الحياة بعد الموت

بداية وقبل الغوص في موضوع الحياة بعد الموت، دعونا نعرّف مصطلحي الحياة والموت.

الحياة : تعتبر الحياة حالة تُميّز جميع الكائنات الحية من بني البشر والحيوانات والنباتات والبكتيريا والجراثيم أيضاً، حيث تميزه على قدرته بالنمو والتكاثر لضمان الإستمرار. والذي يميز جميع هذه الكائنات الحية هي الخلايا إذ تعتمد على الكربون والمياه من إجل الإستمرار.

.في بعض المصادر، الحياة هي الإنسانية، كما هو الإنسان الذي يحترم نفسه ويعلم لها الكرامة والأخلاق وحسن المعاملة مع جميع الثقافات والحضارات بالمعرفة وليس بالجهل.

الموت : هو حالة توقف الكائنات الحية نهائياً عن النمو ومتابعة النشاطات الحيوية والوظيفية مثال التنفس والأكل والشرب والتفكير والحركة وإلخ .

ومن الناحية الدينية : الموت هو عبارة عن خروج الروح من جسم الإنسان وإنتقالها إلى مرحلة أخرى .وأغلبية الأديان لا تحدد ماهية الروح هذه والكل يقول بأنها من أسرار الله عز وجل .

يؤمن أتباع الديانات السماوية الموحدة، كاليهودية والمسيحية والإسلامية بأن هناك حياة أخرى بعد الموت تعتمد على إيمان البشر أو أفعالهم، فينالون العقاب في النار أو الثواب في الجنّة وبأن الروح هي من علم الغيب عند الله وتدعو لإحترام الروح والجسد بعد الموت.

ويؤمن أتباع الديانة الهندوسية والبوذية بدورة من الولادة، الموت وإعادة الولادة ولا يخرج منها الإنسان إلا بالوعي الكامل لحقيقة الوجود.

وتؤمن ديانات أخرى بتناسخ الأرواح كالهندوسية والعلوية واليزيدية والإسماعيلية وطائفة الموحدون الدروز.

أين تتواجد الروح بعد الموت ؟؟؟؟؟ الكثيرون منا يؤمنون بيوم القيامة - بالجنة والنار - ومنا من يؤمن بالتقمص وتناسخ الأرواح على أشكالها وأنواعها الأربعة : النسخ والفسخ والرسخ والمسخ، وقسم لا يؤمن لا بهذا ولا بذاك.

ماذا يحدث لنا خلال وبعد الموت

إن الموت هو من أكبر الأسرار في الكون وربما يكون السر الأكبر على الإطلاق بالإضافة إلى سر الروح من أين تأتي ولأين تذهب بعد الموت .

كثيرون من الناس ينفرون من الموت بسبب مفاهيم سيئة ويعتبرونه نتناً ككلٍّ نقاش له علاقة به. بينما الإنسان بطبيعته ينفر من الموت، لأن هناك في داخله شعلة الخلود والأبديّة ومع ذلك هناك أناس كثيرون لا يريدون أن يسمعوا من أحد كلامًا عنه وعليه.

المْ يوجد الموت في حياة الإنسان منذ البدء، فالإنسان الأول كان قابلاً للفساد ولعدم الفساد، أيّ بإمكانه أن يموت وبإمكانه ألاّ يموت. إن يحفظ وصايا الله لن يموت، وإن يُخالفها سيقبل الموت. الموت إذًا ثمرة الخطيئة وهذا ما حصل لجدينا آدم وحواء طبعاً من الناحية الدينية. بالمناسبة، الله عندما خلق آدم وحواء خلقهما بصورة ملاك أي بالشكل والجسد الروحاني، ولكن عندما أكلوا من التفاحة تحولوا إلى الجسد المادي الفيزيولوجي. والتفاحة هنا هي رمز للمادة لذا فإن الفرق بين الإنسان والملاك تنبع بوجود التشاكرا أو مركز الطاقة الثالثة وهي البطن والذي يرمز للمادة، لذا فعند موتنا ننتقل ونرجع إلى هيئتنا الأساسية وهي الشكل الروحاني للجسد وليس للشكل الفيزيائي والمادي للجسد.
لكن قبل الغوص في عمق هذا الموضوع، دعونا نتساءل بسؤال فلسفي بسيط وهو: لماذا يولد الطفل وهو يبكي ؟؟؟ ولماذا عندما ننظر إلى أي ميّت أو متوفي نراه يبتسم ؟؟؟ والجواب يمكن أن يكون أكثر بساطة مما نفكّر. الطفل يبكي ربما بسبب مجيئه إلى الأرض ويبتسم لأجل خلاصه منها وتوجهه إلى خالقه وأبيه الحقيقي.

<u>عند الوفاة الحقيقية وعندما يُسلّم الإنسان روحه فإن روحه تمر بعدّة مراحل،</u>

١. من أهمها بأن الروح لا تشعر بأي ألم كان وروحه تكون شاهدةً على موته وعلى محاولات إسعافهِ وإنقاذهِ إذا أمكن هذا

٢. ويلتقي في المرحلة الأولى بمعارفه وأقربائه الذين يحضّرونه ويرافقوه إلى التالي أو المرحلة المقبلة، وفي كثير من الأحيان إذا سمعنا الشخص المتوفي وهو في حالة الكوما يتكلم أو يلفظ كلمات أو أسماء معينة فهو بالفعل يفعل هذا، إذ يقوم بالتواصل الروحاني مع ممن قد توفوا من قبله.

٣. بعد الوفاة بلحظات يشعر ويرى هذا الشخص وكأن نور من السماء هبطت عليه وإنفتح دهليز من النور من خلاله تعبره الروح لتُصقل وتُهذّب وتمر أمامه سيرة حياته الكاملة خلال ثوانٍ معدودة مثل المرآة. ويرجع إلى جسده وشكله وصورته الحقيقية وهو الجسد الروحاني.

يجب الإشارة بأن الهالة الموجودة حول الإنسان تبدأ بالإنقراض والإختفاء والإنطفاء ٣ أيام قبل موته وليس مهم سبب الموت .

هذه الأوصاف ذكرت في بعض الكتب السماوية والفلسفية أذكر منها الإنجيل المقدس وكتاب الموت عند شعب التيبيت وكتابات أفلاطون.

<u>١.فقد جاء في الإنجيل المقدس في إنجيل يوحنا</u> ٩:٥ عن السيد المسيح " : ما دمت في العالم فأنا نور العالم"

فهل هذا النور الذي يرونه الأموات عند عبور الدهليز والذي يستقبل المتوفي هو نور السيد المسيح وهذا الصوت الذي يسمعونه هو صوته أيضاً !!!!!

وعند وفاة شخص ما عند الطائفة المسيحية تتلى عليه صلاة الجنازة بهذا القول: "حيث لا وجعٌ، ولا حزنٌ ولا تنهد بل حياة لا تفنى ."

٢.أفلاطون والذي عاش بين سنة ٤٢٨ إلى ٣٤٨ قبل الميلاد آمن بضرورة العقل والفكر المنطقي للوصول إلى الحقيقة والحكمة، وإعتبر الجسد الفيزيائي كطبقة روحانية مؤقتة . وناقش كيفية إنفصال الروح عن الجسد للإلتقاء والتحدث مع الأرواح الأخرى .ويشير أفلاطون أيضاً إلى أن الروح المنفصلة عن الجسد تستطيع التفكير والإستنتاج بعمق ووضوح أكثر مما كانت عليه في الجسد الفيزيائي.

والنتيجة التي يخلص إليها أفلاطون هي أن أرواحنا لا تستطيع رؤية الحقيقة ما دامت قابعة وراء إفتراءات وأوهام الأحاسيس الفيزيائية.

٣.أما كتاب التيبيت عن الأموات والذي كتب في نهاية القرن الثامن قبل الميلاد، ذكر بأن الموت هو فن من الفنون

,فالوفاة قد تأخذ شكلاً وطابعاً إلزامياً أو عفوياً أو إختيارياً، وذلك حسب إستعداد الشخص للوفاة. وكان يُقرأ من كتاب الأموات في مراسيم التشييع على المتوفي لهدفين:

الأول لمساعدة المتوفي على معايشة بعض الظواهر غير العادية خلال لحظة الوفاة.

والثانية لمساعدة الأحياء في تصحيح الآراء وسلامة الفكر فيما يخص الموت، وذلك لعدم الإمساك بالمتوفي بالإنفعالات والحب، والسماح له بالمضي في حالة روحانية سليمة وخالية من كل شائبة أو قلق أو إضطراب فيزيائي.

ويصف كتاب التيبيت النور الذي يلاقي المتوفي بدقة ووضوح، فهذا النور يشع بالحب والحنان فقط، كما يتحدث عن المرآة التي تعكس حياة الإنسان كلها وأفعاله الحسنة والسيئة.

لذا فحالة الموت هي مرحلة من المراحل التي تمر بها الروح وليس بالضرورة بأن الموت هو شيء سيء، فإن الموت هو حقيقة مؤكدة ومرحلة مهمة في صقل الروح .

من المهم المعرفة بأنه لا فرق بين روح الطفل وروح المسن فالروح هي واحدة والنفس هي واحدة والذي يشيخ هو الجسد الفيزيائي وليس الجسد الروحاني .والذي يفرّق بين الأشخاص هو تجربتهم بالحياة الدنيوية وثقافتهم ومعرفتهم ولا شيء آخر.

لذا يجب الإيمان بأن هناك حياة أخرى بعد الموت حياة ربما تكون أفضل، في بعض الأحيان ترتفع إلى أماكن روحانية وتتلبس جسد روحاني، ومنها من يختارها الله لكي تعود إلى الأرض فتتقمص وتنسخ في أجساد فيزيائية.

وبما أن هدفنا هو تطوير النقاش والإدراك والمعرفة فلا بد لي أن أذكر أيضاً وجهات نظر أخرى ونظريات أخرى.

لذا فهناك فلسفة تسمى" بالواحدية المادية "تقول: "بأن النفس مؤلفة من ذرات شأنها شأن الجسد وعند الموت يفسد الجسد وينحل وتتبعثر الذرات التي تؤلف النفس ضمن الدورة الشاملة الكبرى للطبيعة..... ولا يعتبر الموت مشكلة تتطلب حلاً، فالنفس في هذه الفلسفة

ليست سوى قوة طبيعية ملازمة للمادة".....
الذين يتعاملون في موضوع التأمل Meditation والوساطة الروحانية يعرفون حق المعرفة بأن الحياة لا تنتهي على الكرة الأرضية فقط وأن هناك أكثر من حياة وأكثر من كوكب فيه حياة أيضاً، ربما تختلف نوعية الحياة من كوكب إلى آخر ولكن الهدف واحد.

حجج جمة لإثبات الحياة بعد الموت هي ثمرة المشاهدات العلمية تقرب من أصول كثيرة للأيمان الوجداني. و هذا يوجب علينا أن نكون متسامحين حيال أصحاب الأيمان و أن نحترم براهينهم أو عجزهم عن البراهين
ومن الخطر العظيم أن يسلك الإنسان هذا المسلك حيال الحياة التي هي بعد الحياة الأرضية لأن الدلالة على صحتها آخذة في الازدياد في نظر العقول المنصفة التي تتطور مستقلة عن العقائد المقررة و المذاهب الدينية.
فعلى مقتضى النظرية الأولى كل ظاهرة روحية يجب أن تتألف عناصرها من علل فيزيولوجية، و على موجب النظرية الثانية أعضاؤنا هي المحور الوحيد الذي تتطور حواليه و تتعلق به حالتنا العقلية و الشعورية. ولكن العقل الباطن قد دخل الآن دخول المنتصر إلى مجال البيسيكولوجي وأصبح من المقرر أن ما يصل إلينا عن طريق ذلك العقل الباطن أرفع بكثير مما يصل إلينا عن طريق المخ و قد تنجم ظواهر عديدة و تنمو فينا دون شعورنا بدون أن يكون لها علاقة ما بالأعمال الآلية لمخنا و إدراكنا.
نعم أن الأمر كما أكده الدكتور (منيار) في التاريخ السنوي للطب النفساني لسنة (١٩١٨)
بأنه لم يشاهد قط زوال أو ضعف أو اضطراب خاص لأحدى الوظائف العقلية تابع لإصابة خاصة لجزء من أجزاء المخ، حتى أنه لم يعد من الممكن تعيين عضو محدود يكون مركزاً للنفس كالفصوص الجبهية مثلاً.
ويمكننا أن ننوه باسم اثني عشر عالماً وصلوا إلى هذه النتائج عينها بعد دراستهم لهذه المسألة والدكتور (ترود) بعد أن قام ببحث العلاقة الموجودة بين المخ و الفكر سرد عدداً من المشاهدات التي حصل عليها بعد درسه لجروح في المخ فظهر له أنها منطقية على المقررات المذكورة آنفاً. من بين هذه التجارب ما دل على أن بتر جزء من عظيم المخ لم تكن نتيجته تقليل صفات الشخصية، وقد شاهد الدكتور (رافجو) جريحين شفيا بعد أن اخترقت القذيفة مخيهما من طرف إلى طرف.
يقول (راسيل ميتكالف سميث):
. حيث كان يتحدث معهم بعد عودتهم للحياة لمعرفة فيما إذا كانوا رأوا أمراً ما أو شعروا بشيء حينما كانوا متوفين سريرياً.
يضم المستشفى أرففاً مثبتة فوق الأسرة وعليها صور ، الهدف منها هو : إن حصلت مع المريض حالة خروج من الجسد OBE فسيكون قادراً أن يصف الصورة .
"غالباً ما يشعر الناس أنهم يطوفون فوق أنفسهم ويمكنهم رؤية ما يحدث،

لدينا عدد من الناس الذين جربوا شيئاً ما، لكن لم يسبق لحد الآن أن شخصاً نظر إلى الصورة التي تواجه السقف
كان بإمكان البعض تذكر الأشخاص الذين كانوا حولهم فقط
بينما تذكر البعض الآخر ما كانوا يرتدونه من ثياب أيضاً،
وأفاد أحد المرضى أنه وجد نفسه داخل الغرفة غير أنه لم يكن قادراً على الخروج من النافذة ثم شعر أنه عاد إلى جسمه ".
ما تعلمناه الآن هو أن الموت قابل للتبديل خلال المراحل المبكرة منه ، كما وجدنا بين ١٠ إلى ٢٠ بالمئة من الناجين الذين عادوا من الموت لديهم ذكريات وحالة من الإدراك بينما هم موتى من الناحية السريرية ".
يبدو أن الكيان الذي نطلق عليه اسم العقل البشري والوعي يستمر بوجوده خلال مرحلة مبكرة من الموت ".

يقول أحد العلماء

يبدو أن الكيان الذي نطلق عليه إسم العقل البشري و الوعي يستمر خلال مرحلة مبكرة من الموت !!
قصده هنا أن العقل البشري أثناء الموت المبكر أو حواف الموت أو الإغماء العميق الشبيه بالموت يبقى متيقظاً و نحن قلنا أثناء النوم يتنشط الدماغ و يقوم بإستخدام وسيلة الأحلام لتمرين و تنشيط خلاياه فعند النوم ينعدم التفكير الذي ينشط و يمرن الدماغ و الإنفعالات العصبية الإرادية و اللاإرادية و الأحاسيس و أي ضغط خارجي المهمين في إبقاء الدماغ نشطاً و عاملاً .. مما يلجأ الدماغ إلى إرسال صور متخيلة لا تُفسر جيدا و تفكيرات مبتدعة (الأحلام) لكي يتمكن من العمل و تجديد الخلايا و التمرين ..
فهنا قال بأن العقل البشري يبقى واعياً و متيقظاً خلال مرحلة مبكرة من الموت إن أراد الله عز و جل من إرجاعه للحياة فهو يفعل ما يريد ، العقل يبقى شغالاً و مستعداً لأي حالة فجائية لكني أقول خلال ما قرأت أن هذا لا يسمى بالموت المبكر فأصلاً لا يوجد موت مبكر أو مؤخر فالموت يبقى موتاً هذا يسمى بـ

قصة

احد اصدقائي المقربين غرق في المسبح عندما لم يكن فيه احد وبعد ان تم انقاذة٠٠٠٠ يروي ماحدث قال انا لااجيد السباحة وعندما وقعت بالمسبح كنت احاول النجاة لكن بلا جدوى وتالمت كثيرا بينما كانت روحي تزهق حتى غادرت جسدي وبدأت تحوم حول المسبح تطلب انقاذي حتى جاء شخصان بعد فترة لاتقل عن عشر دقائق ونتشلاني من تحت الماء وبعد ان اسعفاني عادت روحي الى جسدي٠٠٠

يقول عالم آخر

الموت هو انفصال الحبل السري الأثيري عن الجسد المادي انفصالاً تاماً،
وأما ما يروى عن أعراض الموت الوشيك فهو خروج مؤقت ولكنه حاد للجسد الأثيري، حيث يفقد الجسد المادي كل مقومات الحياة المادية بخروجه، بمعنى أن المخ لايعمل في

تلك الفترة إلا باستجابات عصبية غير مرتبطة بالذاكرة والتفكير على الإطلاق،بمعنى أنه لايشعر ولا يحس ولا يفكر في تلك الحالة، لأن الذاكرة والعقل من توابع الجسد الأثيري يخرجان معه بخروجه ويرافقانه إلى العالم الآخر عند حدوث الموت الكامل.
وعليه فإن مايراه من نسميهم على شفير الموت يراه جسدهم الأثيري، أما المخ المادي فما هو إلا وسيلة لترجمة الأحاسيس والانفعالات الأثيرية إلى إحساس مادي، ومثلهم في ذلك مثل الساعة التي تحدد لنا الوقت وفقاً لمقاييسنا المادية، وفي حال عدم امتلاكنا لتلك الساعة فقد لانعرف الوقت، ولكن ذلك لايعني عدم وجود الوقت، وإنما يعني عدم امتلاكنا لوسيلة مادية تعرفنا به.
إذن فالعقل والتفكير والذاكرة هي من توابع الجسد الأثيري ، ومهمة المخ هي فقط أن يعرفنا بمرفقات الجسد الأثيري تلك. بمعنى أن من يرى ويشعر ويحس أثناء ما يسمى الموت الوشيك هو الجسد الأثيري، وبعودته تعود الذاكرة للعقل المادي (المخ)، فيعتقد البعض أن الدماغ هو من حفظ أحداث الغيبوبة، بينما الواقع أن العقل الأثيري الذي عادي لاستحواذ جزئه المادي أعاد له تلك الذكريات، والله أعلم .

<u>وروح الإنسان عندما يموت تزداد حواسه قوةً أضعاف ماهي عليه وهو حي ،</u>

والدليل أنه لا يجب على الناس أن يبكوا عن جنازته وخاصتةً عند دفنه ، فهو يسمعهم يبكون عليه ويسمع خطوات أحذيتهم وهم يرحلون ويتركونه وهو في قبره تحت التراب، وكان القدماء يطلقون اسم الجن والعفاريت على الارواح لجهلهم وعدم تمايزهم لهذين النوعين من خلق الله.
ومما يؤسف له انه ومنذ القدم استحوذت على الفكر أوهام وخرافات في مجال الروح وتغلغلت في قلوب الناس وعقولها وشوهت الكثير من توازنات الفضيلة والحكمة.. ولابد لنا من نهضة علمية روحية جادة بعيدة عن اوهام الخرافة والشعوذة والوهم والتطرف... وهو نفس الطريق الذي دعانا اليه جميع الانبياء والمفكرين والعلماء والفلاسفة والابرار والصالحين.
اما ما استكملت من الدراسات والمؤلفات والتجارب والظواهر كانت بشأن التمكن من الاتصال بارواح الموتى وخلود الروح وعن استمرار الحياة ما بعد الموت وعن امكانية تلك الارواح في التعامل مع الاحياء.. وهؤلاء العلماء الذين اهتموا عن الظواهر التي تنتج عن افعال

نستعرض بعضاً من هؤلاء العلماء الذين عرفوا بمثابرتهم واجتهاداتهم في مجال اثبات العقيدة في الحياة ما بعد الموت.. .
كانت بحوثهم وتجاربهم تتحدث عن الاثير بوصفه حقيقة مقررة وطبيعة المادة الصلبة بوصفها لا تعدو ان تكون اثيرا في رتبة اهتزاز معينة يخضع لتأثير العقل المباشر..
المشتغلون بالعلم الروحي الحديث يتحدثون عن عالم تختلف فيه فكرة الزمان والمكان عن

عالمنا ،كما ان اكتشاف الاتصال اللاسلكي وتقدمه عامل هام في تذليل كثير من الاعتراضات النظرية التي كانت تثار في الماضي حول وجود عالم الروح هذا..
_واصبح من المفهوم التحدث عن اطوال الموجات وترددها واصبح من المألوف ان نتحدث عن العقل الكوني العام بوصفه جهازا للارسال كما يحصل عند الانتقال الفكري بين الارواح وعن عقل الانسان كونه جهازا صغيرا للاستقبال محدود القدرة بمستوى صاحبه..
لان الاعتقادات الشائعة التي اظهرتها الدراسات المثابرة تقول ان هناك عنصرا اخر للحياة عبر العناصر الاربعة الموجودة في الطبيعة وهي التراب ، الهواء، النار ، الماء.
والعنصر الخامس الذي يشكل اتماماً للحلقة المفقودة في ناموس الطبيعة والحياة هو الاثير وكان ينظر اليه بوصفه العنصر الذي تتكون منه الالهة والروح.
البحاثة د. ارثر فندلاي صاحب كتاب على حافة العالم الاثيري ترجمه الى العربية احمد فهمي ابو الخير.
يحدثنا عن سهولة وبساطة الموت.. ويقول جسمنا الاثيري ينسل من جسمنا الفيزيقي حاملا العقل ويعود الجسم المادي للارض والاثيري هو الذي يهيمن عليه العقل فيستمر في تأدية وظائفه في العالم الاثيري.
اما رؤوف عبيد استاذ في جامعة عين شمس يقول في كتابة الانسان روح لاجسد واردنا ان نستعمل لغة الرياضة وقلنا ان الروح لا الجسد هي التي تمنح الانسان شخصية اي خارج العقل والخلق ..وهذا واضح ولايثير ادنى شبهه فالجسد بدون الروح لايساوي شيئا وتكون النتيجة ان الروح بدون الجسد لاينقصها شيء .. وتكون هي جوهر الانسان فالروح صانعة الجسد كما هي صانعة مصيرها في حدود نواميس الطبيعة.
ونذكر هنا الفيلسوف الان كاردك في كتابه الوسطاء حسبما ذكره كتاب المذهب الروحاني لعبد الله ناجي في استحضار لاحد الارواح وسؤاله عن لبس الارواح واستخدامهم لبعض الاشياء المادية المتعارف عليها.
تقول له الروح التي استحضرها:
ان للروح سلطة على المادة الاصلية لاتدركونها بعد فبفعل ارادته يستطيع ان يضم العناصر الاصلية الى بعضها ويصوغ منها شكلا ..وفي سؤال للروح عن امكانيتها على تكوين اشياء جمادية ..تجيب . كلما ارتقت الروح ازدادت قوة فعلها.
وان الارواح السفلية تستطيع من بعض الظروف ان تاتي باعمال مختلفة تزعج الاحياء.
وهل يمكن للاشياء التي تصنعها الارواح ان تثبت وتصلح للاستعمال .
قد يمكن ذلك ولكن لا يسمح به لانه مخالف للنواميس.
ويذكر عبد الله ناجي في كتابه
ان الروح يمكن ان يظهر بجسمه المؤقت انسانا كاملا مستكمل الاعضاء باطنا وخارجا ..والروح تتمكن من استعارة قوة ومادة من الوسيط ويتجلى للعيان بهيئة محسوسة.
واجرى العلماء العديد من البحوث والتجارب حول هذه الظاهرة التي تجسد الروح وقد

صورت ووثقت عن طريق غاية في التحسس.
ان الارواح تحاول ان تثبت وجودها فضلا عن اجراء حوار يحصل عن طريق الوسيط والتي ما يكون دائما غائبا عن الوعي ويتحدث للحاضرين عن طريق الانتقال الفكري او الكتابة.
..يتحدث عن ظاهرة السيد المسيح وامتلاكه القوة الغامضة وهو يشفي الامراض وقراءة الافكار والضمائر ويعتمد على ذلك بعد مناجاة القوى السماوية لينال منها بعد الدعاء الاستجابة وهذا هو حال الانبياء وما يحصل لهم بسبب نقاء ارواحهم وانعتاقها من اسر الاهواء وتسلط ارادتهم على المادة والقوى الطبيعية.
الذين ينادون بقدرات وخوارق لشخصية تستغل التعامل مع الروح على اساس انها من الارواح العلوية ذات درجات من الارتقاء والنقاء والتي ترفض ان تنفذ اي اغراض دنيوية قد تضر ولا تنفع وتكتفي بالحديث والنصيحة في لزوم العبادة من القلب وعلى مبادئ الثواب والعقاب والشفاء والسعادة..
كما انها لاتقبل بالتناسخ الروحي لعدة ارواح لشخصية واحدة.. فالتناسخ يحصل لروح الانسان عندما تكون هذه الروح قد عاشت ازماناً اخرى ولا تجتمع معا سوية
الجن وحده يتمكن من الوصول الى التشابه حتى لو بالمئات ولا يسمح للارواح العلوية والنقية ان تتعامل مع البشر بهذه الطريقة الدنيوية التي ترفضها تماما وتعتبرها الاعيب!!.

<u>الصلة بين التجارب الماورائية (الخارقة للعادة) والمرض العقلي ،</u>

فالأناس الذين يرون غالباً أشياء لا يراها الآخرون أو يسمعون أشياء لا يسمعها الآخرون وعلى نحو أكثر من غيرهم يُنظر إليهم على أنهم أشخاص غير عاديين في حين أن المرض العقلي يمكن أن يؤدي في الواقع إلى جعلهم يعتقدون بأن لديهم تجارب ما ورائية أو خارقة، لكن هذا لا يعني بالضرورة أن كل شخص يعتقد أنه عاش تلك التجارب مريض عقلياً.
أهم الصلات بين الظواهر الخارقة والمرض العقلي مباشرة من معايير التشخيص لبعض الأمراض العقلية.
على سبيل المثال ، يعتبر سماع الأصوات أحد أعراض مرض الفصام الذهني Schizophrenia فضلاً عن العديد من الأمراض العقلية الأخرى. وهكذا عندما يسمع شخص ما صوتاً يكون مؤهلاً على الفور لينطبق عليه معيار محدد من معايير التشخيص. ومع ذلك هذا لا يعني بالضرورة أن الشخص مختل عقلياً ، حيث يوجد أكثر من مجرد معيار واحد للأمراض العقلية .الحقيقة التي تقول أن شخصاً سمع صوتاً (أو اعتقد بأن سمعه) لا يضمن تلقائياً وجود مرض لكن ما يعنيه ذلك أن سمع أصواتاً. إذ يوجد العديد من الأمور التي يمكن أن تتسبب بهذا النوع من التجارب.
إفتراض أن أي شخص يسمع صوت يجب أن يكون:
١. إما " مريض عقلياً "

٢. أو أنه له " خبرة مع الخوراق "،
٣. فمن الممكن تماماً أن يواجه الشخص السليم عقلياً لحظات مؤقتة من الهلوسة الحسية ناجمة عن أي شيء يتراوح من الطنين السيء الى إلتهاب في الاذن وهنا يمكن للشخص أن يظن بأن لديه تجربة خارقة وقد يجعل الآخرين يتهموه بأنه شخص مختل عقلياً. وقد يكون في نهاية الأمر لديه عسر هضم

هذا بالطبع لا يعني عدم وجود تجارب ما ورائية أو خوارق كما لا يعني وجودها أيضاً .وكذلك لا يعني أن كل شخص مريض عقلياً اشتمل مرضه على حدوث هلوسة أو سماع أصوات وفقاً لأحد معايير التشخيص سيمر بتلك الأعراض المحددة لهذا المرض.
مسألة وجود صلة بين الخوارق والمرض العقلي مجرد صلة ظرفية متعقلة بالظروف المحيطية
من الأفضل في الواقع أن نفصل بين فكرة التجارب الماورائية والمرض العقلي . فالصلة الموجودة صلة واهية (ضبابية)، وفي كثير من الحالات لا توجد إطلاقاً.
والمسألة تعتمد على طريقة تفسير المرء لحادثة ما فهو الذي يساعد على تحديد ما إذا كان الحدث خارقاً أو نفسياً أو أمراً آخر .

<u>الخروج من الجسد</u>

قال العالم الهولندي بيتر فلامن أن تجاربا أجراها تؤكد أن لحظة موت الإنسان تتزامن مع خروج الروح

وهو ما يؤكد انفصال الروح عن الجسد لحظة الموت، وأن الإنسان يمكن أن يعيش حياة ثانية بعد فناء جسده بحسب ما تعتقده الأديان السماوية .

وكان عالما هولنديا آخر هو فان لوميل قد أجرى دراسة في الثمانينات لحالة ٣٤٤ مريضا نجوا من السكتة القلبية بصورة متعاقبة، في عشرة مشافي هولندية متحَّريا بذلك حالة التكرارية وسبب تجارب الاقتراب من الموت وما تضمنته هذه التجارب أيضا، وأثبتت الدراسة أن أشخاصا ماتوا ثم عادوا إلى الحياة أكدوا رؤيتهم لعوالم ما بعد الموت .

وكان علماء أجروا في وقت سابق تجارب على لحظات " سكرات الموت " لدى الانسان، <u>حين وضعوا انسانا على وشك الموت في وعاء زجاجي ظهرت فيه "تشققات" لحظة الموت مما يدلل على انفصال الروح عن الجسد</u>

أطباء بريطانيون واميركيون يبدأون دراسة لمعرفة ما إذا كان الذين يفارقون الحياة 'يخرجون من اجسادهم.'

يعتزم أطباء من ٢٥ مستشفى بريطاني وأميركي إجراء دراسة على ١٥٠٠ شخص لمعرفة ما إذا كان الذين تتوقف قلوبهم عن النبض ويتعطل نشاط أدمغتهم" يخرجون من أجسادهم" ولكنهم يظلون واعين لما يحدث من حولهم.

وقال بعض من أصيبوا بالسكتة القلبية وتوقف نشاط أدمغتهم عن العمل تماماً ولكن جرى إنعاشهم وعادوا إلى الحياة مرة أخرى إنهم رأوا أنفاقاً أو أضواء متوهجة، فيما قال آخرون إنهم ارتفعوا إلى سقف الغرفة التي هم فيها ورأوا الممرضين والممرضات بداخلها.

وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية"بي بي سي" أن الدراسة التي سوف تستغرق ثلاث سنوات وسيعهد إلى جامعة ساوث هامبتون عملية التنسيق ومن أجل هذه الغرض وضع الباحثون رفوفاً خاصة في غرف الإنعاش عليها صور لا ترى إلاّ من السقف.

وقال الدكتور سام بارنيا الذي يقود فريق البحث "إذا استطعت إثبات أن الوعي يستمر بعد توقف نشاط الدماغ فإن هذا يعني أن الوعي هو كينونة مستقلة."

أضاف "من المستبعد أن نجد حالات كثيرة كهذه عند حدوثها ولكن يجب أن تكون عقولنا منفتحة على ذلك"، لافتاً إلى أنه "إذا لم ير أحد هذه الصور فمعنى ذلك أن الامر لا يعدو عن كونه أوهام أو ذكريات زائفة."

وتابع "هذا أمر غامض بإمكاننا إخضاعه لدراسة علمية."

ويعمل الدكتور بارنيا في وحدة للعناية الفائقة وهو يعتقد أن العلم لم يكتشف التجارب التي يمر بها المرء عندما يكون على وشك الوفاة.

وقال "إن التجربة التي يمر الناس خلال الاصابة بالسكتة القلبية توفر لنا نافذة فريدة لفهم ما يمكن أن نواجهه خلال عملية الموت" الناتجة عن توقف عمل الرئتين والقلب والدماغ.

<u>رأى:</u>

التنقل بين خلايا الدماغ يتطلب طاقة كهربية أشبه بالوميض وهذا ما يقوله الإنسان عندما يستيقظ "وجدت كأنني في نفق وفي نهاية النفق نور" فهو في الحقيقة لا رأى نورا ولا نفقا وهذه كلها بسبب المراحل التي مر بها الدماغ سابقا، فالنفق هو التنقل بين الخلايا والنور الذي شاهد ما هو إلا الطاقة الكهربية الموجودة في الدماغ

انا اؤمن بأن تجربة الخروج من الجسد ما هي الا تخيلات عقلية صحيحة .

لقد كنت أقرأ في كتاب أسمه(رحلة الأرواح) لدكتور تنويم مغناطيسي مختص أستطاع أن يصل الى النقطة التي تحتفظ بالذاكرة البعيدة جدا في الدماغ و أكتشف ان حتى هذه الذاكرة لها مراحل متقدمة و متأخره و أثبت (حسب الكتاب) من خلال تنويم أكثر من ١٠٠ شخص ان بعض الناس قد عاشوا أكثر من حياة ! و كان كل واحد من هذه الحالات يصف الموت بنفس الطريقة و التي هي مرحلة الخروج من الجسد و كان وصف كل هذه الحالات متشابه مثل الأرتفاع و رؤية الجسد و النفق ألخ و لم يكونوا يحسوا بالألم وأن

مساعد أو مرافق كان يأتي و يأخذهم الى مرحلة التحضير ,
و قد ذكر في هذا الكتاب أن حتى بعض الحالات عاشت أكثر من مرة و كل مرة كانت بجنس مختلف (مرة ذكر و مرة أنثى) و كان يسجل بعض القصص و الأسماء من النومين و يذهب و يبحث فيجد ان هذه الأسماء فعلا موجودة و القصص صحيحة !! ما رأيكم في هذا الموضوع.

<u>حكاية شخص يرسل ايحاءات لوالده على فراش الموت</u>

كانت هذه الايحاءات أشبه بجهاز كدمات القلب ...أي أن كانت القوه الموجهه للطاقه الروحيه من خلالي أنا وليس من خلال والدي الذي كان يصارع الموت آنذاك،حيث كانت روحه لم تأمر بالخروج بعد، والسبب هو أن جسده مازال ساخنا ودماغه مازال يعمل ولكنه في غيبوبه بعيده عن الواقع والعالم المحيط به،فعندما كان يأتي أشقائي لزيارته من وقت لآخر كانوا يتوقفون جانب السرير للحظات ويذهبون .
ومحاولتي كانت ليس كما تتخيلون بأنني أخرج من جسدي بل بالعكس كنت بطبيعتي الماديه والجسديه ولكن كانت الطاقه بكل كلمه أقرأها من القرآن بصدق...
وكل كلمه أحاول تحفيزه على القيام بها ! ....فمثلا كنت أقول له بالحرف الواحد "أبي أعلم انك الآن تشاهدني وتشعر بوجودي فإذا كنت تسمعني فعلا حاول أن تعبر عن ذلك من خلال تحريك حاجبيك أو لسانك.....الخ"
فصدقا كانت تلك الكلمات والقراءات تقابل بالرد والقبول من قبله" علما بأنه غير واعي حسب رأي الأطباء .!!!

<u>رأى آخر</u>

بحكم اني اخرج من جسدي فقد تشعبت افكاري حول هذا الامر كثيرا جدا ..وكنت حتي في اثناء خروجي احاول ان اميز كيف خرجت ولم ؟؟
فانا منذ فترة بدات افكر بعمق ان الكائنات الحية ليست سواء ..وان ما له روح هم الكائنات العاقله المكلفة فقط وبقية الكائنات هي انفس ولها غرائز ..من هنا اردت ان اميز ان الروح مختلفه عن النفس والله اعلي واعلم
للعلم ان الخروج من الجسد يكون خروج حقيقي واضح المعالم لمن يخرج فهو يري جسده الاثيري ينفصل عن جسده المادي ويري جسده الفيزيائي مستلق علي الفراش
في بداية خروجي شعرت وكانني طفله صغيرة لا اعرف المشي وتدريجيا استطعت ان اسير في انحاء غرفتي ثم في ارجاء المنزل وهذه بدايتي
ثم استطعت ان انتقل الي اماكن كثيرة واري عوالم اكثر
الخروج من الجسد ينقسم الي قسمين معروفين خروج وانت واع تماما وخروج اثناء النوم وقد مررت بالحالتين فاستطيع ان اميز بينهما

<u>يقول أحد العلماء</u>

يبدو أن الكثيرين ممن يقرؤون عن الخروج من الجسد يتسرعون في حفظ ما يقرؤون دون روية، ومن الأخطاء التي لاحظت أنهم فهموها على غير حقيقتها فكرة خروج الروح من الجسد المادي أثناء الطرح الروحي (الخروج من الجسد)، والواقع أن ما يخرج من الجسد المادي في هذه الحالة هو النظير الأثيري للجسد المادي وليس الروح لأن خروج الروح تؤدي للوفاة.

وهذا الخروج يمر به كل إنسان سواء أدرك ذلك أو لم يدركه، وفي حالات متعددة نذكر منها:

١-عند المرض وارتفاع درجة الحرارة التي تؤدي إلى حالة الهلوسة.

٢-عند تناول الخمر المسكر..

٣-في حالات التخدير أثناء العمليات الجراحية.

٤-في حالات النوم العادي.

٥-في حالات التنويم المغناطيسي

٦-في حالات النشوة الدينية.

٧-بقوة الإرادة عند الممارسين للخروج الأثيري الطوعي.

يقول ...

يقولون حديث العاقل بما لايعقل فان صدق فلا عقل له

فتجربه الموت الوشيك او الاسقاط النجمي هي خرافه لان الروح لا تفارق الجسد الا بعد الموت اما تخرج ثم تعود فهذا شي مستحيل

قد يكون اي شخص جرب الاسقاط النجمي

اوالخروج من الجسد اما ان يكون شخص ممسوس او ان تكون تجربته هذه من عمل دماغه وكما ذكرتم ان تجربه الدماغ وهم صنعه الدماغ نفسه

سبق ان ذكر انها ليست الروح وكما هو معروف ان للانسان جسد اثيري مقابل لجسده الفيزيائي هو ليس الروح

ان كان الشخص مصاب بالمس فهو يشعر انه خرج من جسده فهل هو الجني الذي خرج ؟؟؟

للعلم قد يخرج الانسان من جسده بمساعده الجن وقد يخرج بقدراته هو وللتمييز بينهم فهو يشعر في حالة الخروج بمساعده الجن بان هناك من يحدثه ويشعر بوجود كائن اثيري معه بعكس من يخرج هكذا بقدرة او بتعليم

وللعلم ايضا من يشعر بوهن بعد تجربة الخروج فهذا يرجع لوجود كيان او كيانات تمتص طاقته وكذلك من يشعر بالحزن او اي مشاعر سلبية

اما الخروج الفعلي فلا يشعر الا بالمتعه والانطلاق

اخيرا

لمن وجد في هذا الامر كذب او امر غير عقلاني فكيف بمن يري ما يحصل في اماكن

بعيده او قريبة ويحدث بها وتكون صحيحة
اتذكر تجولي في منزلي ومشاهدتي لاهلي وعرفت ما يفعلون ثم عدت واخبرتهم فكانت مفاجاة بالنسبة لهم فجميع ما ذكرت صحيح فكيف هذا
اخيرا نصيحة اوجهها لمن يرغب في الخروج من جسده ..عليه اولا ان يقوم باخراج الطاقة السلبية من جسده وكذلك جميع افكارة وما تخزن في عقله الباطن من امور حصلت معه من خوف او حزن ..لانه عند ممارسة الاسقاط النجمي فان جميع ما حصل له سابقا سيتجسد له
عن تجربة
ويكون هذا بالتنفس الصحيح وعدم التفكير نهائيا باي امر فقد انت تجعل بهذا الامر متنفس للعقل الباطن حتي يخرج اي امر كان متعلق في حياتك

بعد قراءتي لموضوع الاسقاط النجمي بايام استيقضت ابنتي الكبرى البالغه من العمر ١٧ عام من النوم صباحاواخبرتني انها حلمت بحلم غريب وقالت انها رات نفسها تطير في فوق سريرها حتى وصلت لسقف الغرفه ورات نفسها نائمه ومتغطيه ووصفت شكل الغرفه
وبما انني قرات عن الاسقاط النجمي سالتها عن شعورها فقالت لااعلم هو مجرد حلم اي ليست لها مشاعر غريبه فقط وصفته كالحلم
اذا هو من عمل الدماغ
<u>رأى يقول ...</u>
"ووجدوا ماعملو حاضرا ولايظلم ربك أحدا"...هل هذه الآيات تدل على ذاكره يمتلكها الانسان بعد البعث؟؟؟
الانسان يوم الحساب ليست هي هذه الروح التي يفترض انها تخرج عن الجسد.
الموت يكون مرة واحدة لم يعد احد منها ليسرد تجربته.
ولو صدقنا ان هذه الظاهرة حقيقة، فهي تخالف معتقداتنا الدينية،
ومن ناحية اخرى هناك من عاش التجربة ويقول بفخر انه لم يعد يخاف الموت، بسبب الشعور الجميل الدي لا يوصف.
هدا الشعور مايزال يحتفظ به مع العلم انه كان ميتا و الجسد و الروح تم الفراق بينهما.
هدا تناقض واضح .. .
بعبارة اخرى هل الانسان يتكون من روح وجسد.
ام هناك العنصر الثالث الجسد الاثيري.
انا لا اعتقد بوجوده و هو الامر الراجح حتى يثبت العكس.
اما مسالة الروح و الجسد فلا يختلف فيها اثنين.
لذلك اصنف الخروج من الجسد هو خروج الروح.
اما الشعور و المشاهدات و الانسان ما يزال حيا ربما لها علاقة بالاستقبال و ليس الخروج

رأى آخر

تجربة الخروج من الجسد موجود فعلا وقد حدث للكثيرين ومنهم من تدرب عليه حتى تمكن من تجربته وفي الغالب فانت ترى اشياء حقيقة وقد ترى اشياء حدثت في تلك اللحظة او ستحدث مستقبلا فانت تخرج من جسدك و ترى نفسك نائم بنفس الوضعية و نفس الملابس وقد تخرج من غرفتك لترى المنزل وما يحدث فيه وعند استيقاظك ستجد نفس ما رئيت تماما!

بالنسبة لمن هم في حالة مرض او حادثة مفاجئة او في غرفة العمليات حيت توقف نبضهم وحدثت معم هذه العملية فاراها حقيقة بانهم اقتربو من عالم الاخر ولكن صادف ان عمرهم طويل واسترجعو حياتهم وبهذا تمكنو من ان يرو بعض الصور من العالم الاخر .

يقول أحد العلماء

هناك جسد مادي وجسد أثيري وروح ونفس.. ولكل منهم دور مختلف. الروح مثلاً هي طاقة الحياة أو شعلة الحياة، أما النفس فهي الذات البشرية حيث يقول سبحانه وتعالى: (ونفس وما سواها.. فألهمها فجورها وتقواها).. أما الروح فهي أشبه بالبطارية أو مخزن الطاقة الذي تتحرك من خلاله كل أجزاء الجسد المادي وحتى الأثيري. والجسد الأثيري هو جسد مادي غير مرئي بالنسبة لنا بسبب اختلاف مرتبة الاهتزاز. وهو يخرج من الجسد ويعود إليه بشكل مستمر سواء كان بوعي صاحبه أو بلا وعيه. وإذا انفصل عن الجسد المادي انفصالاً كاملاً حدثت الوفاة. كما أن الذاكرة هي من توابع الجسد الأثيري وليس المادي .

هو جسد اثيري يتجسد في العالم الأثيري، ولما كانت الوفاة تعني الانتقال للعالم الأثيري، فهو يكون متجسداً في ذلك العالم ومرئياً لأنداده هناك .ولما كانت الذاكرة هي من توابع الجسد الأثيري، فإنه ينتقل بذاكرته الأثيرية التي تكون أكثر نشاطاً من أيام وجودها في العالم المادي .

سؤال الكثير منا اصيب بالجاثوم والكثير يري نفسه عاجز عن الحركة فيشعر بانه يرغب في تحريك يدية او قدمية فلا يستطيع

والكثير من وجد في نفسه بعد محاولات وصدامات مع الجاثوم بان اصبح يستطيع ان يقاوم ويضرب ويكون لديه تفكير ووعي بفعل هذا الامر او ذاك

ماهو ذاك الشئ الذي نراه عند صدامنا بالجاثوم

هل هي ارواحنا ام انفسنا ام هناك وجه اخر للروح وهي طاقة اثيرية تتجسد في هذه المسالة ؟؟؟

الكثير يجد ان الخروج اثناء النوم هو اسهل طرق الخروج فانت تري وتسمع مع حضور الذاكرة في هذه المسالة

دائما ما يقال في مسالة الخروج عند النوم ..هو ان الجميع ينام ويحلم ومن يملك وعيه

مناما فهو بسمي اسقاط او خروج امر بسيط
فحضور الوعي اثناء النوم هو قدرة او شفافية معينه يمتلكها البعض

سبق أن ذكرنا في أكثر من مناسبة أن أحد أسباب الجاثوم هو خروج الجسد الأثيري أثناء النوم.. وعندما يكون الجسد الأثيري في جولة أثيرية عبر عوالم قد نعرفها أو لانعرفها، يصدف أن يشاهد مشاهد رعب أو عنف دون أن تكون له علاقة بها، كمثل الإنسان الذي يشاهد أثناء سيره حادث سير مروع أو حريق..إلخ..فيرسل رسالة إلى المخ الذي يعطي للجسد المادي أوامره بالانفعالات المناسبة المؤدية بدورها للاستيقاظ.. فيستيقظ الجسد المادي وهو عاجز عن الحركة أو النطق وكأنه أصيب بالشلل، وتستمر هذه الحالة حتى يعود الجسد الأثيري لمكانه في الجسد المادي ويعطيه القدرة على الحركة فيستعيد الجسد المادي نشاطه من جديد.. والله أعلم .

سأقدم تجربة ذاتية لم تناقش من قبل في أي مؤلف روحي أو موقع ألكتروني. بمعنى أني لم أجد لها مثيلاً في دراسات الآخرين.
في بداية تجاربي العملية في الخروج الإرادي من الجسد بلغ بي الإعياء مبلغه وأنا خارج الجسد لدرجة وصلت فيها إلى الزحف على الإسفلت وأنا عاري الجسد الأثيري طبعاً..
ونظراً لطبيعة الإسفلت الخشن والحار في الوقت ذاته، حدثت في صدري بعض الخدوش المادية أي بجسدي المادي.. وقد كانت واضحة على جسدي بعد نهاية التجربة..
لكونها تتعارض مع مفهومي الذي درسته عن الطرح النجمي، أو الخروج من الجسد..
فقد كان خروجاً أثيرياً ومع ذلك ترك على جسدي المادي أثراً مادياً!!..
(وما أوتيم من العلم إلا قليلا)..صدق الله العظيم .

<u>الرد</u>

ما اقصده في كلامي عن الجاثوم بان الاغلبية قد حصل معهم هذا وهو دليل علي وجود جسد اثيري لمن لم يقتنع بذلك
بخصوص ما حصل يقال ان ما يحصل للجسد الاثيري يحدث للجسد المادي في المقابل
وهناك اشخاص حصل معهم خروج وتقاتلوا فيه ثم وجدوا علي اجسادهم اثار الضرب

اما بالنسبة لبقاء الاثار الذي يتعرض لها الجسد
خلال تجربة الاسقاط النجمي وامكانية لمسها بعد الاستيقاظ
فهذا لم يحصل معي بشكل اثار او كدمات
وانما باشكال اخرى مقبولة للتصديق
كدموع تبتل بها العينان من بكاء اثناء النوم
او تعب واجهاد فظيع وكانني لم اكن نائمة
اي انني احتاج للراحة بعد الاستيقاظ من شدة ماتعبت

رداً على سؤال لماذا كان جسدي الأثيري عارياً أثناء الخروج من الجسد بأن السبب هو أني كنت نائماً بالأصل في الجسد المادي على سريري عارياً ولكن بوجود دثار خفيف فوق جسدي. أما الجواب عن سبب شعوري بالإنهاك فهو أنني قد جلت كثيراً في الجسد الأثيري وكنت مصمماً على الوصول لمكان محدد فأحسست بأني أسير بجسد منهك ثم رأيت نفسي ملقى على طريق إسفلتي وأنا أكافح جاهداً لعبوره حتى ولو كان ذلك زحفاً مما أشعرني بتخدشات على صدري من أثار الإسفلت الحامي بحرارة الصيف.. وعندما عدت لجسدي المادي كانت الشعور بالخدوش مرافقاً لي ورأيته متجسداً على صدر جسدي المادي

هناك رقاة كثر يؤلون ما يحصل الا ضرب من الجن رغم ان ما حصل معك ينفي هذا فانت رايت وشعرت بنفسك انت ولم يكن معك احد
سبحان الله الخروج من الجسد عالم اكثر من غريب وفي كل تجربة امر بها اجد غرابة اكثر
منذ فترة واثناء استلقائي للنوم وبمجرد الاسترخاء بدات بسماع نغمات رائعة مازالت ترن في اذني فشعرت بنفسي اجلس لاري نساء من الصين حولي يحلقون ويمسكون بيدي لاحلق معهم كنت اشعر ببرودة الهواء علي وجهي والنساء يرتدون الرداء القديم لنساء الصين ..حلقت معهم لاصل الي جبل مرتفع جدا وهناك اوصلوني لاجد رجل يرتدي زيا قديما ولديه ضفيرة طويلة تصل الي اسفل ظهرة نظر لي ثم وجهني الي غطاء كبير بلون التراب لم اعلم ما تحته وعندما رفع الغطاء وجدت كرات بحجم كرة القدم او اكبر بقليل كانت كثيرة ربما المئة لكنه تجاوزها ليفصل ١٥كرة عنها للعلم ان الكرات كانت مرتفعه عن سطح الارض قرابة المتر
عندما فصلها قال لي ان اصعد عليها واقفز بينها ؟؟!!!
وهي محلقة في الجو ..عندما نظرت للكرات وجدت ان لكل كرة حرفين مكتوبين عليها بالعربية !!! منها فا وبا
عندها صعدت للكرات وتلخبطت ووقعت فغضب مني ثم اقترب مني وقال
يجب ان تصلي للتناغم حتي تجدي الحكمة ؟؟
بعدها بحثت في محرك قوقل عن فا ..ووجدت انه قانون بوذي يدعوا للسمو
وبا وجدت هذا المسمي عند الفراعنه ؟؟
فمن رايت في خروجي حكيم من التبت ؟؟
وهل انتقلت الي بعد زمني قديم ؟؟
ولم تم توجيهي لهذا الرجل ؟؟
للعلم لم يكن مناما مطلقا انا يقظة وانما في حالة استرخاء
يقول ...

حسب تخصصي في العقل الباطن ان الامر يعود للعقل فالمريض عقله الباطن يدخل بكل خلية مما حوله مثلا لو كان عنده ارتفاع بدرجة الحرارة والعقل يبدء يفرز مواد كثيرة ويعطي قوة ما فوق الطبيعية بالنسبة للشخص الخبير سوف يدرك ما هو ولكن بالنسبة للشخص العادي سوف يشعر بالتعب الشديد والشخص العادي ربما تصل به الامور من شدة ارهاقه وقوة الافراز في العقل وهو لا يعلم السبب وهذا سوف يوصله لمرحلة الهوس والوسوسة

<u>اين مستقر الذاكرة؟</u> هل هو الدماغ؟ ام هو احدى الوسائل لترجمة الماديات للروح والعكس؟. قد يكون الاسقاط النجمي هو تفاعل مباشر للروح والجسد لذبذبات معينة يصدرها كل شيء في هذا الكون، فنرى و نحلق و نؤثر دون مغادرة الروح للجسد.
بالنسبة للتأثير الروحي على الجسد المادي شيء طبيعي، الانسان المريض المتفائل دائماً يشفى اسرع من المتشائم. قوة الارادة او القوة الروحية تخضع الجسد المادي تحت السيطرة الكاملة، اجريت تجارب على اناس منومين مغناطيسياً اعطوا لهم بعصى لكل منهم وقيل لهم ان العصى التي يمسكون بها ماهي الا سكين ساخن لدرجة الاحمرار، بعد خمس دقائق ظهرت على ايديهم اثار حروق، اي ان الجسم تفاعل مع العصى و كأنها فعلاً سكين ساخنة..
بالنسبة للخروج من الجسد من المهم جداً التفريق بين الاحلام والهلاوس و السمو الفعلي و من اصعب الاشياء ان يحتفظ الانسان بادراكه الواقعي في هذا الوضع والالتزام بمقياس معين للحكم على حالته الروحية، حيث المقياس مختلف من شخص لاخر ويحدد بنفس الشخص .

انا لست متأكدا من ناحية ذاكرة الروح ولكن التنويم المغناطيسي أكد أن الذاكرة تتعدى حدود الذاكرة الحالية و ذاكرة العقل الباطن و أثبت من خلال تجارب أن الذاكرة تتعدى عمر الأنسان و تتحدث عن حياة سابقة مما يشير ان قد تكون للروح ذاكرة مصنفة و موزعة بمراحل و الله أعلم
<u>قول ...</u>
بالعودة الى اشكالية الخلط بين الروح و الجسد الاثيري. فهي يصعب فصلها حتى في الطرح الفكري .
الذاكرة تتعدى حدود الحياة الواحدة بعض العلماء يفسرونها بالذاكرة الجينية، الفرضية تقول ان كل خلية لديها ذاكرة خاصة بحيث تحفظ في الحمض النووي ذاكرة (معلومات) عن الشخص و عن والديه وعن اجداده، الفكرة ترتكز على توريث الذاكرة.،
نحن نفهم الاشياء في اطار حواسنا التي تشعرنا بالعالم من حولنا، اي ظاهرة تخرج عن مستوى حواسنا، نحاول دائماً ادراجها في اطار الحواس لكي تكون مفهومة، لكن كما قلت، قد تكون الحقيقة غير التفسيرات السابقة، نحن فقط لا نستطيع تصورها .

واحيطكم علما ان الاسقتط النجمي او الخروج من الجسد هي مسالة سبقت اليها الديانة البوذية وقطعت فيها اشواط. ومن ادعى باستطاعته القيام بذلك منهم كبارهم فقط، وهي وسيلة للتميز و اثبات القدرة

قبل أن أخوض في تجربة الخروج من الجسد،فضلت أن القي الضوء على نقاط مهمه في علم الروح تغيب عن الكثيرين أوجزتها بطبيعة هذا العالم الخفي من خلال ما أخبرنا به السلف وعلماء المسلمين....يعتقد الكثيرين أن خروج الروح لايكون إلا بالوفاه الكبرى وهذه تعتبر مغالطه واشكاليه يجب أن يتنبه لها البعض ،حيث أن هناك أدله من الأحاديث المسنده والصحيحه تتحدث عن ذلك منها:

<u>عالم الروح من الناحيه الشرعيه</u>

<u>الدليل الأول: على خروج الروح من الجسد بالمعنى الروحي الصريح.</u>

حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي في "صحيح البخاري"وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم:الأرواح جنود مجندة؛ فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف.

والمتأمل في هذا الحديث يجد أن هناك عالم خاص بالأرواح تتزاور وتتألف وتتعارف.....الخ

الدليل الثاني: قال تعالى(الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى اجل مسمى

والمقصود أن أرواح الأحياء تتلاقى في النوم كما تتلاقى أرواح الأحياء والأموات

قال بعض السلف إن الأرواح تتلاقى في الهواء فتتعارف وتتذاكر فيأتيها ملك الرؤيا بما هو لاقيها من خير أو شر .

قال وقد وكل الله تعالى بالرؤيا الصادقة ملكا علمه وألهمه معرفة كل نفس بعينها واسمها ومنقلبها في دينها ودنياها وطبعها ومعارفها لا يشتبه عليه منها شيء ولا يغلط فيها فيأتيه نسخة من علم غيب الله من أم الكتاب بما هو مصيب لهذا الإنسان من خير أو شر في دينه ودنياه ويضرب له فيها الأمثال والأشكال على قدر عادته فتارة يبشره بخبر قدمه أو يقدمه وينذره من معصية ارتكبها أو هم بها ويحذره من مكروه انعقدت أسبابه ليعارض تلك الأسباب بأسباب تدفعها ولغير ذلك من الحكم والمصالح التي جعلها الله تعالى في الرؤيا نعمة منه ورحمة وإحسانا وتذكيرا وتعريفا ، وجعل أحد طرق ذلك تلاقي الأرواح وتذاكرها.

أما المزاعم التي يروجها البعض عن أن التنويم المغناطيسي يعيد الإنسان إلى حياة سابقة فأعتبرها من الهرطقات العلمية.. رغم أنها نشرت في العديد من الكتب والمراجع حيث زعم أحدهم أنه أعاد الوسيط النائم إلى ٢١ حالة تجسد سابقة. والواقع أنك عندما تعيد النائم إلى مرحلة الطفولة الأولى فإنك ستفقد التواصل معه لأنه يكون في مرحلة عمرية لايستطيع فيها النطق أو حتى معرفة أنه في حالة تنويم مغناطيسي..فكيف يمكن الزعم بإعادته لما قبل الحياة واستمرار التواصل معه.. إن هذا يتنافى مع ألف باء التنويم المغناطيسي ..

سؤال لعالم
و أذا كنت تستطيع التحرك الى أي مكان معناه أنك تستطيع الأجابة على معظم الأسئلة التي حيرتنا مثل هل فعلا يوجد حياة على المريخ و هل يوجد مخلوقات فضائية لأني عندما قراءة عن الأسقاط النجمي و الكل يؤكد انك تستطيع ان تنتقل حتى عبر الفضاء بسرعة البرق
جواب
هناك طاقة وساطية روحية تختلف بين إنسان وآخر.. فالبعض يمكنه الانتقال بالجسد الأثيري لمئات الكيلو مترات، وهناك من لايستطيع الابتعاد عن جسده الأثيري لعشرات الأمتار.. وهناك من يزعم التجوال عبر الفضاء.. أما تجربتي فلم تتجاوز الانتقال للاماكن المعروفة من قبلي في الحياة العادية.. كمنزل الأقرباء أو الأصدقاء والأصحاب.. ولذلك لا أستطيع الإفتاء بما لم أجربه.. علماً بأن مفاهيمك الدنيوية تؤثر على قدراتك الروحية..
فأحياناً تجد نفسك عاجزاً عن الطيران الأثيري أو حتى الارتفاع لأماكن عالية.. وأحياناً تخاف من الاصطدام بالأشجار أو أعمدة الكهرباء وغيره..ولذلك فأنت في الجسد الأثيري لاتستطيع القيام بما لايصدقه عقلك ..بمعنى أن ثقافتك وفهمك وقدرات وعيك.. وجرأتك تؤثر سلباً وإيجاباً على تجوالك الأثيري. والله أعلم.
وأما إذا حاول أحد إيقاظك وأنت في حالة خروج من الجسد فللوهلة الأولى تشعر بشلل كلي بجسدك تماماً كما يحدث في الجاثوم أو الكابوس وتستمر هذه الحالة لجزء من الثانية يتمكن الجسد الأثيري فيها من العودة للجسد المادي ثم تستعيد وعيك تماماً علماً أن هذا الجزء من الثانية قد يولد شعوراً لديك بأنه يعادل حوالي الدقيقة أو أقل.
اذا كان الخروج من الجسد لا يحدث الا في مرحلة حركة العين السريعة فهذا يعني ..انه لا احد يستطيع ان يخرج من جسده الا بعد ٩٠ دقيقة من النوم!!
فمرحلة العين السريعة (النوم العميق جدا) تحدث بعد مرحلة ال) NREMحركة العين غير السريعة)..والتي تقسم الى ٤ فترات .. كل فترة تمتد من ١٥-٢٥ دقيقة
ومرحلة ال REMالتي تمتد الى ٢٠ دقيقة.. هي اعمق فترة في النوم
اذن
كيف يمكن ان تخرج النفس من الجسد والانسان في مرحلة النوم العميق او REM ؟
الا يفترض بالشخص الممارس للتجربة ان يكون واعياً تماماً لما يحدث ؟
وهذا من سابع المستحيلات ان يحدث ويكون الشخص واعياً اثناء هذه المرحلة من النوم ولا يحدث الوعي في هذه المرحلة الا في حالة شلل النوم .. او الجاثوم وهذا موضوع آخر... ابعد ما يكون عن الخروج من الجسد..
ألم تسمع بالقدرة على اصطحاب الوعي إلى النوم..؟ هناك تجارب روحية تشترط أن تكون لديك القدرة على اصطحاب وعيك إلى النوم بحيث تؤثر في أحلامك وتمنهجها حسب إرادتك..أو تمنهجها على معرفة أحداث غدك أو مابعد الغد ..

الخروج من الجسد كما سبق وذكر انه نوعان

نوع يحدث وانت تمارس التامل مع التنفس الصحيح ..ويكون الوعي لديه مئة بالمئة حيث تشعر باهتزازات في جسدك وسرعة في ضربات القلب مع التامل اكثر يبدا الخروج فتشعر بانه بدا هناك شئ يريد ان ينفصل عنك وهناك جاذبية بين الجسدين ومع المحاول "للعلم هذه في بدايات الخروج"ستبدا بالخروج الفعلي

اما النوع الثاني وهو يعتبر اسهل وهو اثناء النوم حيث لا تشعر بالاعراض السابقة فقط تشعر بانك نائم وان وعيك معك فتبدا بالتحكم فيما تراه

هناك ابعاد كثيرة للخروج فهناك من يستطيع ان يري عوالم اخري وامكنه لم يرها في حياته
ايضا يري بانه حتي غادر كوكب الارض
لكن لا يحدث كما ذكرتم ان الخروج يحدث في حالة النوم العميق فهذا الخروج اثناء النوم من تجاربي مع الخروج اثناء اليقظة التامة حيث كنت اطير واحلق في ارجاء الغرفة وانا بوعي تام ثم ان تحدث معي من حولي اعود للرد عليه فاخرج مرة اخري بل اني توجهت الي شرفة منزلي وهي علي ارتفاع ادوار كثيرة فخرجت عبر الجدار لاشعر بسقوطي لكني عاودت الطيران لاعود الي منزلي مرة اخري

هناك من المتصوفة من وجدوا انفسهم عند اللوح المحفوظ وهذا لا اريد ان اخوض فيه ..لكن عن نفسي خرجت وزرت اماكن خارج نطاقة الكرة الارضية وما اثبت به كلامي هو اسئلتي لمختصين في امور كثيرة وجدت ان ما نقلته من معلومات هي حقيقية
كذلك زرت اماكن كثيرة اثناء الخروج ومع مرور الايام وجدت صورا لبلد وجدت اني كنت اسير في نفس ذلك الطريق تماما كما رايت
لكن تجارب مررت بها كانت اشبه بالرؤي او التنبؤات فاجد غرابة شديدة فيها ومازلت ابحث واصنف
والله اعلم

الاحلام الواضحة luicid dreams
والتي يكون فيها الانسان واعي الى حد ما انه في حلم ويستطيع احيانا ان يتحكم في الاحلام كما يريد .. لكنها لا تستمر عادة الا لثواني (اقل من دقيقة)وهي تحدث في نهاية مرحلة النوم العميق REM
بالتحديد قبل العودة الى بداية دورة النوم بثواني قليلة جداً ..
لكن الا تتفق معي ان هناك اختلافا بينها وبين الخروج من الجسد ؟
في الخروج من الجسد .. يكون الشخص واعي منذ اللحظة الاولى انه خرج من جسده ..

ثم يدخل في البعد النجمي .. والذي قد يكون.... اما واقعي : اي ان الخارج من جسدة يذهب الى مكان موجود فعلاً على ارض الواقع.. وقد يشاهد في رحلته اشخاص حقيقيين.. ويرى احداث حقيقية .. او نجمي : أي عالم الافكار .. فكل ما يفكر به يجده امامه

لكن في حالة الاحلام الواضحةluicid dreams
يكون الانسان غير واعي في البداية ..لكن في لحظة ما يعود الوعي الى الانسان فيشاهد الحلم .. ويستطيع ان يتحكم به الى حد ما .. لكنه لا يكون حينها الا في عالم الافكار ... فقط

وفترة الوعي في الاحلام الواضحة تكون محدودة جداً
وبعض الاشخاص يعي احيانا انه في حلم .. لكنه لا يستطيع ان يتحكم بما يشاهد .. الى ان يقوم من النوم بمجرد ان يعود الى بداية دورة الحلم
أن تجارب الخروج الإرادية تتم بوعي الإنسان وليس بحالة النوم والإغفاء الكامل.. أما الخروج التلقائي والغير ممنهج فيحدث أثناء الإغفاءة.. وقد يعتقد صاحبها أنها حلم عادي.. أو قد لايشعر بها ولا يذكرها على الإطلاق

<u>رأي</u>

اذكر اني خرجت من جسدي لكن لدي احلام و رؤى عجيبة وانا افسرها مثل الخروج من الجسد,
انني احيانا اراى اناس بعيدين عني ارى حالتهم وحتى لباسهم ولما اتكلم معهم مثلا في هاتف او نت اسال عن نفس لباس الذي رئيته في احلامي و عن حالتهم فانها تكون مثلما رئيت في حلمي ويستغربون لذلك فانا اراهم في حلمي وكاني ريئتهم في الحقيقة!!
هل هذا خروج من الجسد من نوع اخر ...!

اريد ان اقول ان ليس كل الاحلام الواعية تكون حين يدرك الشخص انه نائم.الاشخاص الممارسين لهذه التجربة يتابعون و بوضوح المراحل من اليقظة الى النوم، مدركين بوضوح الدخول في عالم الاحلام ... .

<u>يقول أحد العلماء</u>
لم اتعصب الى رأي او اتجاه على الاطلاق.. ان هذا ما درسته في الجامعة وما قرأته في الكتب ايضاً ..حيث تعرفنا على مراحل النوم من خلال بعض المحاضرات بالتفصيل..
كل مرحلة كيف تؤثر على الانسان.. وماذا يحدث بها بالتفصيل ايضاً..
ودرست كيف تتشكل الاحلام.. وكم تمتد .. اضافة الى فسيولوجيتها.. وهنا اكتشفت الفرق بين ما درسته وبين ما كتب بالموضوع من بعض الامور التي تتعارض من العلم المثبت...

ماهو الإسقاط النجمي أو Astral Projection ؟

ببساطة هي حالة الوعي أثناء النوم أي أن الجسد فقط يكون نائماً بينما يكون عقلك في حالة يقظة تامة .

***ماذا يحدث خلال نوم الجسد؟**

يعتقد المشتغلون بالإسقاط النجمي بوجود جسد أثيري أو جسم من الطاقة ينفصل عن الجسم المادي حيث يبقى بقربه أثناء النوم. ويكون هذان الجسمان متصلان بحبل فضي يربط بينهما .

***ما هي فروع الإسقاط النجمي؟**

هناك فروع عديدة أهمها :

-تجربة الخروج من الجسد (Out of Body Experiences)

-الأحلام الواضحة أو الجلية (Lucid Dreaming)

-التخاطر (Telepathy)

-المشاهدة عن بعد (Remote Viewing)

حيث يعتبر الفرعان الأوليان من أكثر الطرق ممارسة بين المهتمين بهذا الموضوع .

*هل بإمكان أي شخص ممارسة الإسقاط النجمي؟

نظريا نعم ولكن قد تطول أو تقصر المدة التي يقضيها الشخص في تعلم تقنيات الاسترخاء والتركيز وذلك حسب قدرات الشخص .

*ما فائدة ممارسة هذا النوع من العلوم؟

أغلب الممارسين يقومون بذلك للمتعة ولكن هناك فئة أخرى تقوم بعلاج المشاكل النفسية وحتى علاج الأمراض عن طريق ممارسة الخروج من الجسد أو الأحلام الواضحة .

*ماذا يمكنني فعله بواسطة الإسقاط النجمي؟

نظريا يمكنك فعل كل شيء يخطر ببالك. مثلا عند خروجك من البعد المادي ودخولك في البعد النجمي يمكنك السفر بين الكواكب والمجرات بسرعة تفوق سرعة الضوء .
يمكنك تكوين عالم خاص بك وعلى كيفك ودخوله. يمكنك أيضا أن تتحكم بأحلامك وأن تجعل نفسك تعيشها وتتحكم بأحداثها. يمكنك أيضا أن تلتقي بأشخاص آخرين يمارسون الإسقاط النجمي ومحادثتهم. يمكنك أن تطير إلى بلدان أخرى والتمتع بها دون الحاجة إلى أن تحزم حقائبك .
باختصار يمكنك فعل كل شيء .

ما علاقة الخروج من الجسد بخروج الروح؟

قال الله تعالى (قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا)
و خروج الروح من الجسد هو صراحة خروج خاص لا يعلمه كيفيته إلا الله سبحانه و تعالى للآن إذا خرجت الروح تصبح الأجهزة الجسدية متعبة و قليلاً ما تستهلك تنفس و

لذا تجد الإنسان شبه ميت
و لكن إذا قصدنا خروج الروح بشكل إرادي يعني أنت من تريد أن تخرج من جسدك فهذا يسرى بالروح الأثيرية و ليس لها علاقة كبيرة بالروح التي حدثنا بها رب العالمين .

*ماهو الشعور الذي أحس به عندما أقوم بتجربة الخروج من الجسد؟
العديد من الممارسين يشعرون باهتزازات ذات طاقة عالية بالإضافة إلى الشعور بالشلل أثناء انفصال الجسم الأثيري عن الجسد المادي .
هل سيغير هذا العلم من معتقداتي الدينية؟

أبدا. بل إن هناك دراسة أجريت في بريطانيا أفادت أن من يمارسون الخروج من الجسد قد ازداد فهمهم لدينهم وقويت مشاعرهم الدينية
كيف يكون شعور الشخص وما الذي يراه عند ممارسة الإسقاط النجمي لأول مرة؟
ما سمعته عن مقابلة أشياء مخيفة وسماع أصوات وازدياد سرعة نبض القلب غالبا ما تكون في التجارب الأولى فقط حيث أن شعورك بالانفصال عن جسدك سوف يكون غريبا وسوف يخيفك بعض الشئ، هذا الخوف سوف يولد ما يسمى بـ "إسقاط الخوف " أي أن شعورك بالخوف سوف يتحول إلى وحوش أو أصوات أو أي شيء مخيف. يجب عليك أن تتذكر أنه في هذا البعد فإن كل شئ يتحقق بمجرد التفكير فيه .
بمجرد تعودك على الخروج من جسدك فإن مشاعر الخوف ستزول نهائيا وستزول معها تأثيراتها .
وعلى فكرة، هي ليست مرعبة جدا بإمكانك التغلب عليها بمجرد تجاهلها .
*لقد قلت بأنه يمكن فعل أي شيء تقريباً... فهل يمكنني الخروج والذهاب إلى العراق مثلاً والإضرار بالقوات الأمريكية؟؟؟
حسب ما أعلم فإنه يمكنك الذهاب ولكنك لن تستطيع فعل شئ وستكتفي بمجرد المراقبة. أذكر أني قرأت عن شخص قام بالتجول في غرفته أثناء خروجه من الجسد حيث حاول مرارا أن يشغل زر الإضاءة ولكنه لم يستطع .

إذا قمت بزيارة شخص ما (لا يمارس الإسقاط النجمي) فهل يراك ؟ وكيف يكون شكلك (شبح، طيف، هالة، شكلك الحقيقي)؟؟
يمكن للأشخاص الذين يمارسون الخروج من الجسد رؤية بعضهم ولكن أن تذهب لشخص لا يمارسه فلا أظن أن بإمكانه رؤيتك إلا في حالة واحدة وهي أن يراك حينما يحلم أثناء نومه. أما كيف سيكون شكلك فإنه سيكون جسما من الطاقة أو ما يسمى بالجسم الأثيري .
أحد الباحثين في هذا الموضوع ينصح بعدم التفكير في رؤية أجزاء جسمك لأن عقلك الباطن سيولد صورة تخيلية لها وسرعان ما تجد أن يدك مثلا سوف تذوب وهذا بحد ذاته

كفيل بأن يلخبط عليك رحلتك في هذا البعد وسوف يضيع تركيزك وبالتالي سيقطع عليك تجربتك ..

ماهي العمليات الأولى والتي ممكن من خلالها أن أتمتع بهذه الموهبة ؟

المكان:
قم باختيار غرفة هادئة جدا حيث لا يمكن لأي شيء أن يزعجك. إذا كان هناك بعض الضوضاء قم بتشغيل جهاز الراديو أو التلفزيون وأضبطه على موجة مشوشة بحيث تسمع وشوشة فقط واضبط مستوى الصوت بحيث لا يكون مرتفعا وإنما يكفي لتغطية صوت الضجيج الآتي من خارج الغرفة. لا تقم أبدا بتشغيل الموسيقى. تأكد أيضا من ملائمة درجة الحرارة لك مع ملاحظة أنك ستفقد بعض الحرارة أثناء القيام بالتجربة. تأكد أن يكون ضوء الغرفة ناعما وخافتا وليس مظلماً .
تحتاج إلى كرسي مريح ذو دعامات للذراعين ومسند مريح للرقبة مع وجود بعض الميلان للخلف. في وضع الجلوس يكون احتمال نجاح التجربة أعلى من وضع الاستلقاء. لا تنسى أيضا وضع وسادة تحت قدميك. جرب هذا الكرسي وعدل في أوضاعه حتى تحس أنك مرتاح عليه. من المهم أيضا ارتداء ملابس فضفاضة ونزع الساعة، الخواتم وأي شيء قد يسبب مضايقات. (وضعية الكرسي تشبه إلى حد كبير وضعية كرسي الحلاق
يجب أن تكون متعبا بعض الشيء وليس متعباً جدا. لأن التعب البسيط يساعد في الاسترخاء أسهل وأسرع. ولكي تحصل على هذا الشعور قم بأداء بعض التمرينات المجهدة ثم قم بالاستحمام بالماء الدافئ المائل للحرارة ثم قم بالجلوس على الكرسي والاسترخاء. في هذه الحالة سوف يكون الجسد متعبا أما العقل فإنه سيكون يقظا وواعيا. إذا شعرت أن هناك بعض الريق الذي تجمع في فمك فابلعه حتى أثناء خروجك من الجسد .

الخروج
عندما يأتي الوقت الذي حددته لنفسك لممارسة التجربة قم بإعطاء عقلك الباطن بعض الأوامر كأن تردد " الآن سوف أقوم بالاسترخاء التام والخروج من جسدي لفترة من الوقت ومن ثم سأرجع وأتذكر ذلك كله". قم بتمارين الاسترخاء وتمارين زيادة الطاقة حتى تشعر بتثاقل في جسمك وهذه الحالة هي بداية "حالة السمو". أوقف تمارين الاسترخاء وزيادة الطاقة وقم بالتركيز على التنفس حيث سيساعدك على طرد أية أفكار قد تجول بذهنك. وتذكر كلما زاد صفاء ذهنك من الأفكار كلما زاد احتمال نجاح التجربة .
سوف يبدأ صوت يشبه صوت النحلة (أزيز) داخلك وحولك. سوف يزداد إلى أن يتحول إلى اهتزازات قوية على حسب نشاط مركز الطاقة (Chakra) لديك. إذا كان مركز الطاقة نشيطا جدا فإن هذا الشعور سيكون مدهشا بل ومرعبا (إذا لم تكن تعرف ما الذي

يجري). ستحس بأن نبضات قلبك تسرع بشكل غير معقول. عليك أن تعرف بأن هذا ليس قلبك وإنما مركز طاقة القلب. ببساطة تجاهل هذا الشعور .

هذا الشعور سوف يصل إلى ذروته عندما يبدأ جسمك النجمي بالاستجابة. أنت الآن تخرج من جسدك مع شعور بسيط بالسقوط تحس به في بطنك. الاهتزازات التي كنت تشعر بها تتحول الآن إلى صوت يشبه صوت القط عندما يكون مرتاحا وهو صوت يشبه الشخير إلى حد ما. أنت الآن " تطفو" أمام أو فوق جسدك تفصل بينكما مسافة قصيرة "بضعة أقدام". أوقف جميع التمارين – ركز – وابق في وضع هادئ .

هذا رائع! سوف تقول لنفسك نعم لقد فعلتها وأشعر بشعور رائع جدا. في المرة الأولى حدد وقت الخروج ببضع دقائق – مهم جدا – وأرجو أخذها بجدية .

تحرك في أنحاء الغرفة "ببطء". أنت في الحقيقة لا تملك أقداما تمشي بها ولا تحاول النظر إليها أبدا. قانون الجاذبية لا ينطبق الآن لذلك كن حذراً. فقط حاول أن تتحرك في غرفتك ببطء – لا تفكر كيف تتحرك ولكن أفعلها وحسب .

حافظ على السيطرة على عقلك. لا تتحمس كثيرا ولا تتخيل أو لا تتوقع أن ترى شيئا في الغرفة لم يكن موجودا أساساً. هذا أمر مهم حتى لا تقع في تأثير "أليس في بلاد العجائب". ولو تعرضت لهذا التأثير فسوف لن تتذكر أي شيء من تجربتك.

تعلم أن تزحف قبل أن تتعلم أن تطير؟ تستطيع الذهاب أبعد من غرفتك ولكن من المهم أن تحدد التجربة الأولى بما ذكر سابقا. الرجوع سوف يكون سهلا - ببساطة تحرك إلى جسدك وسوف تتم رحلتك ولكن مهلا.

انهض فوراً وسجل تجربتك في دفتر أو ورقة ما . سوف تحتاج إلى الكلمات الأساسية فقط فلا تتعب نفسك بكتابة مقالة كاملة.

<u>ما هي الشروط اللازمة لنجاح تجربة الخروج من الجسد؟</u>

هناك ثلاثة شروط أساسية ومهمة لكي تكون التجربة ناجحة وهي :

-القدرة على الاسترخاء ١٠٠% والبقاء في وضع الوعي .

-على الشخص أن يكون قادراً على تحريك نقطة الوعي إلى خارج الجسم .

-يجب أن يكون لدى الشخص طاقة ذهنية كافية كي يكون قادرا على التحكم بالرحلة النجمية وبأحداثها

<u>ما هي الأبعاد التي يمكن دخولها عند الخروج من الجسد؟</u>

<u>هناك البعد المادي(Physical Dimension)</u>

حيث يكون الشخص قادرا على مشاهدة العالم كما هو وبأحداثه التي تقع في نفس الوقت. مثلا يمكنك أن تذهب خارج المنزل وترى الناس منهمكين في أعمالهم بإمكانك أن تخبرهم أنهم كانوا يفعلون كذا وكذا. بعدها يمكنك أن تقوم بالدوران حول الكرة الأرضية والذهاب إلى القمر الخ ...

<u>البعد الآخر هو البعد النجمي(Astral Dimension)</u>

وهو البعد الذي يلي البعد المادي مباشرة. هذا البعد يلتقط أفكار وأحلام وذكريات وتقليعات كل كائن حي على وجه الأرض ويحولها إلى حقائق وكائنات. أي أن محتوى هذا العالم هو نتاج الطاقة الإبداعية الهائلة لدى كل إنسان ومخلوق. إنه عالم يصعب وصفه ولا سبيل لفهمه إلا بتجربته. هذا البعد يختلف عن البعد المادي بأن الوقت فيه يمكن التحكم فيه. فمثلا خمس دقائق في العالم المادي يمكن تمديدها إلى ساعات في البعد النجمي.
و هكذا انتهى الجزء النظري من الاسقاط النجمي الى الجزء العملي بالتطبيق والمحاولة مقتبس .

كيف أميز بين تلبس الجن الطيار بالانسان من الخروج إلى خارج الجسد؟؟

فكما سمعت بأن حالات تلبس الجن الطيار عندما يطير فإن المتلبس يشعر أيضا بالطيران والتحليق....

تجربتي مع الموت

والله ما اقوله لكم صحيح واقسم بالله هذا ما حصل لي منذ سنوات وانا احكيه لكم ليس من اجل التحليل ولكن لتسفيدوا مثل ما استفدت منه

كان هناك شخص كنت اجله وكنت احترامه جدا وكنت اضعه في منزله كبيرة كانه ليس من البشر وكانه من المعصمومين وصدر من هذا الشخص قولا احزنني منه كثيرا حتي اعياني بالفعل لاني لم اكن اتصور من هذا الشخص صدور هذا الفعل لاني كنت اضعه في منزلة مثل المعصمومين سامحوني لا معصوم الا الله ورسوله

ولكنها الحقيقة في ذات الوقت وعندما صدر منه هذا القول الذي اعياني وبسببه مرضت مرضا شديدا مرضت بحما شديدة وجسمي كانا كله محموما من الحرارة الشديدة وكنت اعرف السبب لهذا المرض لان نفسيتي كانت تعبانة من الصدمة التي رايتها من هذا الشخص الذي كنت اضعه في مرتبة المعصوم من الخطا وكان اهلي يمرضوني من الحمي وانا كنت الوحيد الذي اعرف سبب هذه الحمي ان نفسيتي كنت محطمة كثيرا وتسببت في مرضي هذا

وهنا تبداء لحظتي وكاني عايشت الموت الحقيقي فعلا الحمدلله الذي نجانا من هذا جاء اخي وقاعد جنبي واتي لي بعصير وتكلم وتكلمت معه بصعوبة من شدة مرضي وتكلمت معه ثم جاء في خالدي الذكري التي سببت المرض لي وكنت اتكلم معه بصعوبة وكاني احشرج في انفاسي نعم لاني تذكرت الموقف الذي منه اعياني ومن شدة حزني وانا مريض

ضاقت انفاسي ولم اشعر بنفسي وكاني موت بالفعل.... بدات اروح في غيبوبه مع اني مستيقظ وعيناي مفتوحتين وعندما بدات اروح في هذه الغيبوبة كنت اسمع كل شئ واري

كل شئ واسمع صوت اخي وهو يقول وهو ينادي عليه باسمي ويقول اتشهد اتشهد ويكرر اتشهد وانا اسمعه جيدا واراه امامي وانا كنت احافظ علي صلاتي حتي وانا مريض كنت اتميم بالرمل واصلى وانا نائم علي الفرش مش شدة التعب

ارجع ثانيا عندما كان اخي يقول لي اتشهد ويكررها كنت اسمعه جيدا ولكن كنت في موقف ثاني موقف رهيب كنت اري ان اختراق ظلمات سوادء ونور اصفر كالون الذهب او لون اصفر ممكن تقول لم اميز شئ غير الظلمة واللون الاصفر هذا كخطوط رفيعة مثل الضوء الاصفر ولم اري جسدي او شئ من بل كل ما كنت ارها هو الظلمة التي اختراقة والخطوط الصفراء

والسرعة التي كنت امر بها من كل هذه الظلمة واللون الاصفر او الخطوط الصفراء مثل الضوء كنت اختراقها بسرعة رهيبة ظلمة شديدة مع خطوط مثل الضوء الاصفر او الذهبي وكنت اسمع اذني تطن مع الاصوات الشديدة التي كنت اسمعا في نفس الوقت التي كنت اختراقها في نفس الوقت كنت اري فيه الظلمة السوداء وخطوط الضوء الذهبي لا استطيع ان اقول لكم شدة هذه الصوت كان يطن في اذني
كان هذا الشئ لا ينتهي كاني امشي في نفق مظلم به خطوط ذهبية رفعية جدا تملا هذه الظلمة كانك تركب سيارة باليل بها انوار العمدان الضوء الاصفر المعروف في الشوراع وهذه السيارة تمشي بسرعة جنونية للامام ولا تستطيع ان تميز شئ من قوة سرعتها

مثال لاقرب لكم الصورة التي كنت ارها ولكنها كنت اشد من ذلك ظلمة شديدة جدا بها اضواء كخطوط رفيعة مثل لون الذهب في كل هذه الظلمة وانا اختراقها بسرعة شديدة مع سماع طنين قوي جدا في اذني لو استطعت ان اسد اذني لفعلت لكني كنت فاقد السيطرة علي نفسي وكنت اسمع كل الاصوات الحية به مثل صوت اخي الذي كان يقول لي اتشهد
وعندما لم استجب بعد عدة محاولات كنت انا في مكان اخر ولكني اشعر به بدا اخي بتدليك قلبي وكنت اشعر به واره وهو يفعل ذلك وانا كنت في هذه الظلمة...
والحمد لله بدات روحي ترود لي ثانيا ورجعت لي واستقيطت من هذه الغيبوبة المرعبة واول ما فعلته تبسمت لأخي واقول له **عندما يحتضر احد لا تقول له اتشهد ولكن اتشهد انت واجعله يسمعها منك فقل لا إله الا الله محمد رسول الله ولا تجبرها علي الشهادة لعل الله امسكها عنه ولكن تقال جنبه كانك تذكرها حتي يتذكرها**
ثم بدا أخي وكأنه فرح بي وقال افتكرتك مت قلت له بل كنت اسمع منك كل شئ وكنت في غيبوبة شديدة وارك امامي لكن كنت في دنيا اخري
ثم سالت اخي هل كانت عيناي مفتوحتان عندما قلت لي اتشهد قال لي نعم كنت تنظر ووصف لي كيف كانت حالة عيني كانه وصفها مثل الافلام العربي عندما يموت شخص

وعينه تشخص لاعلي اي كانت عيني تنظر لاعلي ولا تري غير بياض عيناي لا سواد عيني ينظر لاعلي مثل افلام الموت التي شهدتها جميعكم عندما يموت شخص

وحمدت الله على الذي رد روحي ثانيا وعلمت فعلا ان للموت سكرات اي تعب وشدة يلقيها الذي يموت

ما تعملته من هذا الدرس

ان ادع كل شخص في منزلته وان كل البشر ليس معصومين من الخطا والا تعظم احد لان تعتقد في نفسك انه لا يخطأ ثم تكون صدمة بعد ذلك

تعلمت ايضا من هذا الدرس ان الحالة النفسية السيئة والحزن ممكن ان يتسببوا بقتلك فيجب ان تجعل نفسك تفرح وان تعدم الحزن من حياتك حتي لايعدمك هو من حياتك

تعلمت ان ايضا من الدرس ان الموت ياتي فجاة فاستعد لها بالعمل الصالح

تعلمت من هذا الدرس ايضا ان للموات سكرات

الخروج من الجسد هو مثل التنويم المغناطيسي اثناء حالة التنويم لمريض ما من الناس تخرج روحه الى اماكن متعدده حسب توجيه المعالج للحاله وقد جربت هذا التنويم مع اشخاص كثير ونجحت معهم ولكن للأسف بعض الاشخاص لم اتوفق في تنويمهم وكذلك جربت انا مع نفسي ولكن ايضا لم استطيع ان انوم نفسي وهكذا يضل الانسان يتعلم كل يوم علم ينفعه وينفع به آخرين

رهبة الموت لها تأثير على تفكير الإنسان

تناولت دراسة حديثة للمعهد الطبي في العاصمة التشيكية براغ

لحظات الاحتضار وعملية الموت وما يشاهده الإنسان في لحظاته الأخيرة، مثل عرض كامل لسيرة حياته،

ومشاهدته لنفق في نهايته ضوء أبيض،

ومراقبته للأطباء وهم يقومون بإجراء العملية الجراحية له وهو في وضعية فوق رؤوسهم بحالة مراقبة.

وقد اعتمدت الدراسة على آراء الأطباء النفسيين والجراحين وشهادات لأشخاص توفوا لساعات أو دقائق وعادوا ليقصوا ما جرى لهم.

كما اعتمدت على التشخيص العلمي عند مفارقة الحياة وارتباط الحالة بين المراحل التدريجية لفقدان الوعي والإدراك الذي يترك الصور الأخيرة في الذاكرة.

وبينت الدراسة أن رهبة الموت لها تأثير على تفكير الإنسان، وأن الموت يبدأ بتوقف عمل القلب وليس العكس، أي بتلف الدماغ حيث يوجد فرق أيضا بين الغيبوبة الطويلة التي يرافقها ترك الصور الأخيرة التي شاهدها المحتضر ويمكن أن تطول لسنوات، يقابله موت الدماغ الذي يستمر ٢٠ دقيقة فقط حيث يستطيع الجسم البقاء على قيد الحياة

لمدة عشرة أيام كحد أقصى .

موت القلب

وتكون لحظات الموت سريعة ولا رجعة فيها عندما يموت القلب بشكل كامل وتبدأ الأعضاء الأخرى بالتلف نتيجة عدم وصول الأوكسجين إليها، ويبدأ الدماغ بالتحلل ومن ثم تتحلل الأعضاء الأخرى وتعلن الوفاة.

ويوضح الطبيب النفسي التشيكي يرجي تيل أن أحد الأمثلة تشير إلى أن حالة العودة إلى الحياة عبر خطوات تدخل الأطباء والتي يدخل فيها المريض حالة الوفاة مثل السكتات القلبية غير القاتلة ويشاهد مراحل نهايته وما ينطبع خلالها من صور، ترتبط بالحالة النفسية خاصة للأشخاص الذين مروا بمراحل علاج كان الألم عندهم شديدا.

وأضاف أن "مرحلة فقدان الوعي تبدأ بعد ذلك

ويتخللها عدم شعور المريض بالألم، وهنا يحس أنه قد شعر بالارتياح، أي يتصور أن مشكلته حلت،

وتتداخل الصور عنده بين الذكريات المزروعة في الذاكرة الباطنية والتصورات الأخرى التي يمكن أن تبقى في المخيلة ويستطيع أن يتذكرها لدى عودته إلى الحياة بالارتباط مع حالة عمل الدماغ من جديد".

ومن تلك التصورات ما رواه بعض الأشخاص الذين عادوا إلى الحياة وقصوا ما شاهدوه في تلك اللحظات.

تم تسجيل شهادة لرجل توفي وعاد إلى الحياة ليقول للأطباء ما شاهده!

ويضيف تيل أن نسبة ١٠ إلى ٢٠% ممن عادوا إلى الحياة وتم تسجيل انطباعاتهم في فترة توقف إمداد الدم من القلب إلى الدماغ وهي فترة عشر ثوان فقط، والتي خلالها تترك في الذاكرة

تلك التصورات ويكون الوعي عند أشده حيث يستطيع المريض لاحقا تذكر تلك الانطباعات بسهولة.

ويلفت إلى أنه قرأ مؤخرا بعض الدراسات لعلماء يحاولون تفسير الانطباعات الأخيرة قبل الوفاة من الناحية العلمية حيث يقومون بقياس نسبة الأوكسجين المتوفرة في الجسم لحظات الوفاة قبل توقف عمل القلب، وربط ذلك بوضع صور صغيرة الحجم في غرفة مريض لا يمكنه رؤيتها_من السرير بحيث يمكن مشاهدتها من الأعلى فقط وإمكانية تذكرها لاحقا بعد عودته إلى الحياة مثل بعض السكتات القلبية غير القاتلة.

حادثة مذهلة

وذكرت الدراسة بحادثة أذهلت الأطباء في المستشفى العسكري بالعاصمة براغ قبل أعوام، حيث تم تسجل شهادة لرجل توفي وعاد إلى الحياة ليقول للأطباء ما شاهده في مراحل فقدانه للوعي ووفاته،

حيث كرر جملة نطقها أحد الأطباء الجراحين في غرفة العمليات. وكان ذلك بمثابة خبر الصاعقة على الأطباء، ذلك أن المرحلة التي كان فيها المريض لا تسمح له بتذكر تلك

الجملة، خاصة أن الأجهزة التي كانت تكشف حالة المريض كانت تبين مدى وعيه، ومع ذلك استطاع بعد عودته إلى الحياة تذكر تلك المرحلة التي مر بها وتذكير الطبيب بما قاله.

رسالة سيدة من العالم الاخر

من العالم الآخر تحدثنا سيدة انتقلت من عالمنا عن تجربتها بعد الموت. إن كلمات لويزا التي ينقلها كتاب "إلى هؤلاء الذين يبحثون" للكاتب آلان جويو تجعلنا نتذكر دائما أن أي فعل نقوم به هنا في حياتنا الأرضية خيرا أو شرا سيكون له مردود روحي من طبيعته سيجده الإنسان بعد الموت في استقباله وفي صحبته خلال رحلته الطويلة في عالم الروح.

مع هذا الكتاب يعايش القارئ تجربة روحية واقعية تعرض لها الكاتب في ظروف معينة وهي تجربة "الكتابة التلقائية" التي تلقّى فيها رسالات من العالم الآخر.. كتابة-كما يقول كاتب المقدمة فرانسوا برين" ليست عملا فلسفيا لمفكر وجودي ولكنها عمل لشخص جعل الوجود منه فيلسوفا .. وهي تساعد كلا منا على فهم أفضل لمعنى حياته، من أين جاء؟! وإلى أين سيذهب؟! وما معنى الاختبارات والعقبات التي قد يكون تعرض لها وسببت له الكثير من الآلام؟! ".

ولد آلان جويو في مدينة هاي فونج بفيتنام عام ١٩٤٢، وكان والده ضابطا بالجيش الفرنسي، أما والدته فكانت من أصول يابانية. خلال أحداث الحرب العالمية قتلت والدته على أثر انفجار قنبلة، وتبنته أسرة فيتنامية، وبعد انتهاء الحرب أرسلته هيئة الصليب الأحمر إلى فرنسا. وتمضي الأيام ليصبح جويو صحفيا، ويذهب إلى أفغانستان لتغطية أحداث الحرب الأهلية. وهناك يتم أسره ويوضع في المعتقل لمدة تسعة أشهر.

أثناء فترة حبسه ووسط معاناة شديدة تحدث له ظاهرة غريبة، يسمع أصواتا تتردد داخله، من بينها صوت يقول له باستمرار: "آلان هذا الاتصال لا يمكن أن يكون تخاطبا من عالمكم .. إنه من العالم الآخر"، وإذا به يميز صوت والدته لويز ،

ومع هذا التمييز تجتاحه رغبة جامحة للكتابة، ويبدأ في تلقي رسائل من عالم الروح عن طريق والدته التي تخبره بأنها تنتمي لجماعة روحية لأن هذا هو الحال في عالم الروح، وبأنها في مخاطبتها له تعبر بلسان الجماعة الروحية التي تنتمي إليها. وتخبره أيضا بأن كل جماعة لها "أعلى" هو "الآب الروحي"،

وتقول "إن لكل منا آبا هو المرشد الروحي لنا وهو يتناسب مع المستوى الروحي لكل منا، وسنفنى فيه يوما إن كنا أهلا له، ومعه نرتقي حتى نصل إلى الكمال .. إن هذا الآب له بدوره آب أكبر هو عضو لمجال روحي أرقى، والآب الأرقى ينتمي بدوره لدائرة أكبر وهكذا إلى ما لا نهاية.

وتقرب إليه المعنى قائلة: إذا أخذنا مثلا الذرة وجزيئاتها لوجدنا أنها كيان حي مستقل بذاته، يجهل أنه بدوره جزء من كيان أكبر هو الخلية التي هي بدورها جزء من عضو من الأعضاء المكونة للجهاز البشري، وهكذا دواليك".

جاءت تجربة آلان بعد معاناة شديدة وعرف فيما بعد أن كل هذه المعاناة كانت نوعا من إعداده من جانب الأرواح التي تهتم به ليكون جهازا صالحا لتلقي هذه الرسائل، فتقول له

والدته: "لقد عشت معك قرابة الخمسة وأربعين عاما كامنة في نفسك دون أي فاعلية أو تأثير عليك إلا في الأوقات التي كنت تفتح قلبك ...

وعندما استيقظ ضميرك، وبذلت طاقة في البحث عن الحقيقة في سجنك في كابول ونجحت في التخلص من هموم نفسك وأحزانها اندفعت بنا فجأة إلى آفاق المعرفة وتلقيت الكثير منها،

لقد ربحنا سويا، معا تساءلنا، معا بحثنا عن المعرفة..لقد استفدنا كثيرا نحن المقربين إليك .. لقد حصلنا على إذن للتخاطب معك وأعطيتنا القدرة على بناء جسر متين بينك وبين المصدر الحقي لنا، ورغم أنني لبنة صغيرة في هذا الجسر إلا أنني الآن أُعطيت حق الإجابة عليك". ويقول الآن: "لم يكن الطريق سهلا بل ملئ بالشكوك وعدم التصديق، لقد كان علي أن أتعلم من جديد، وبدأت أتعلم بطريقتهم، أن أصمت وأن أستمع وذلك بعد أن تخلصت من معتقداتي السابقة.

تعلمت كيف أفكر و كيف أتأمل، وأُعطيت القوة عند الحاجة لها، والسلام والمحبة عند الافتقار لهما. تعلمت كيف أفتح قلبي لكل ما هو غيب .. لكل ما لا أعرف، وأن أتخلص بالتدريج من القلق وعدم الصبر...

.وخرجت من السجن بعد تسعة أشهر أكثر نضجا وأشد قوة مما دخلت.. خرجت منه بدون كراهية ولكن بمعرفة أوضح وأصفى لكل ما لم أكن أحب.. مصمما على محاربة العماء والجهل الإنساني".

الرسائل الأولى تصف فيها لويز لحظة انتقالها من الأرض، وتخليها عن غلافها الأرضي، وكيف أن ظاهرة الموت سهلة ومعقدة في آن واحد، عنيفة للبعض الذي يقاوم، ليستمر في معاناة نفسية طويلة، بينما من عرف عن حقيقة الموت، وهيأ نفسه يغادر في بساطة وهدوء وثقة.

تتحدث لويزا عن هذا العالم الذي يجد فيه الإنسان ما عمله على الأرض حاضرا "كما تجد أنت حقائبك في غرفتك بالفندق عند وصولك من السفر،

وتأخذ الروح وقتا للتكيف مع ما حولها ..إنها لحظة من الممكن أن يحدث فيها كل شئ، الأحسن أو الأسوأ: في الغالب ما لم نكن نتوقعه. إن الأمر يستدعي التنقيب في حقائبك، فيما حملت معك في رحلتك، في معرفة الغث من الثمين، وحدك دون مساعدة من الآخرين، رغم وجودهم حولك على أهبة الاستعداد لمساندتك وشد أزرك، ولكنك لا تعي ذلك، أنا بالأحرى لم أكن أعرف ذلك. ولكن حذار فهناك أيضا الأرواح التي قاست وعانت من أخطائك وليس عندهم الاستعداد الفطري للمغفرة والتسامح،

فالعالم الروحي والعالم المادي مترابطان بشدة. خلال هذه المرحلة الأولى يجب أن يواجه الإنسان نفسه ويحاسبها، دون مجاملة أو هروب.. إن تجاربك الشخصية وفلسفتك ومبادئك الدينية ومعنوياتك هي المرجعية التي تحكم بها على نفسك. إن الإنسان في مواجهته لنفسه بحق يكتشف ماهيته دون لبس أو نسيان، فاستيقاظ ضميره يعريه أمام نفسه...

للخروج من هذا المأزق يجب أن تتوافق داخليا مع نفسك متعرفا على نواقصها، هكذا يتحدد مكانك في سلم الرقي الذي سوف تلتحق به، يمكنك بشكل ما الاعتماد جزئيا على مساعدة الأرواح الذين سبقوك، واستفادوا بصفة عامة من وجودك على الأرض ليرتقوا هم أيضا. وهكذا بعد كثير أو قليل من الوقت، من التعب أو الراحة سوف تتحرر نفسك لتلحق بالتيار الذي يناسبها لتبدأ حلقة جديدة ".

وتكشف لويز لآلان عن اللحظات الأولى لها بعد انتقالها من الأرض فتقول: " لقد ظللت هائمة على وجهي أياما طويلة بدت لي قرونا في عالم التطهير،

فلم أكن مستعدة لهذا اليوم على الإطلاق، نعم كنت أعتقد في وجود الله بطريقتي معتنقة الديانة الكاثوليكية، لكن ارتباطي الروحي لم يكن يتعدى الشكليات ... لقد كنت أرائي عند تواجدي في الكنيسة .. ومع أن الشعب من حولي كان متطبعا ومتخلقا بالمبادئ البوذية التي كان من الممكن أن تقربني لطريق الحكمة والتطور، إلا إنني للأسف كنت امرأة سطحية تأثرت بالوسط الذي نعيش فيه، لاأملك إلا النوايا الحسنة، ولا أؤذي الآخرين بقدر الإمكان وذلك بالقطع لا يكفي... لم أدرك ما يحدث لي، أو ما هو مراد مني،

نعم كنت متأكدة أنني قد مت، ولكن ذلك قد حدث سريعا دون أن استوعبه .. فجأة وبقوة خرجت من غلافي الأرضي ووجدت نفسي كأنني ومضة نورانية قوية مصحوبة بفوران من الأفكار المشتتة .. وتدفقت أمامي صور الماضي متحررة من مخيلتي وكأنني أشاهد مجرى حياتي في لمحة عابرة ... لقد قفزت قفزة كبيرة .. هذا هو التعبير المناسب لما حدث لي...".

وتوالي لويز في شرح المرحلة التي تلت قائلة:

" وعلى ذلك لم أكن وحيدة تماما، فوالدتي كانت هناك، ووالدي أيضا وبعض أفراد عائلتي الذين كنت أعتقد أن هناك عوالم تفصل بيني وبينهم، ومع ذلك كانوا جميعا هنا لمساعدتي بعد أن تخطيت مرحلة التطهير الأولى.

كنت أشعر بوجودهم دون أن أفهم هذه الظاهرة العجيبة التي أستطيع أن أشعر دون أن أرى، دون أن أسمع، دون أن أفهم. لقد وصلني من خلالهم موجات من المحبة والبهجة...إن تيار المحبة الذي وصلني من خلالهم كان له الفضل وحده في تسكيني، انتشلتني إمداداته المتدفقة من بحر الضياع". وتعود لويز تشرح لآلان أن الإنسان على الأرض يجب أن يدرك أنه ليس بعيدا عن اهتمام عالم الروح به

فتقول: "تذكر هذه الحقيقة الأساسية" إن الكائن الإنساني في كرته على الأرض لا يُترك وحده، فالأعلى دائما في صحبته، فالحياة بجملتها في العالمين ليست إلا مظاهرة للرقي الروحي. إن كيان الروح الأعلى الناشئ من تجمع وتآلف وتناغم أفراده يختلف باختلاف المستوى الروحي لهم والهدف المنشود بهم".

بعد أن عرّفت لويز عن تجربتها الشخصية ومعارفها أخذ منها الآب زمام المبادرة متحدثا عن "الإنسان ولكن الله لا يطلب منا أبدا المستحيل، "بقدر تقدم الإنسان واستقامته وتحمله

المسئولية واتزانه تتحرر النفس وتلطف وتعرج، وفي القمة تفنى ولا يصبح لها وجود .. عندها تتخلى الروح عن الجهاز الوسيط وترتقي في الروح الأعظم.

ويقول الآب: نحن نعرف أنه ليس هناك أسوأ من الإنسان الأصم الذي لا يريد أن يسمع . إن التأثيرات العلوية لطيفة، والإنسان الخامل بأهوائه ومخاوفه وبتأثيرات المستويات الروحية الدنيا عليه، لا يمكنه أن يدرك اللطيف. إن الأمر عندها يستلزم "القدرة" أي تدخل الإرادة العليا لتغييره

ولكن حتى يتغير الإنسان فإن الأمر يستدعي هدم تكوينه الداخلي وإعادة بنائه من جديد وذلك بحمله كلية على التساؤل الداخلي، فالتغيير تقع مسئوليته على عاتقه، إنه تخطيط طويل المدى لا يقدر عليه الكثيرون. كما أنه من غير المجدي زراعة الأرض البور، فنحن ننتظر حتى تتهيأ الظروف التي تمهد الأرض... وهو ما يعني مرارة التجربة والاختبار للكثيرين، تلك التجربة التي يخرج منها الإنسان قويا أو منهارا.. أنتم إذن من يتحمل النتائج، إما بالتهرب أو بالكسب حسب قوتكم الداخلية .عليكم تقع مسئولية الحركة ونحن نمد يد العون لمن وصل لمرحلة الضياع إذا طلب من ذلك .ولكن اعلموا أن نجدتنا تخضع أيضا للنظام الروحي فكل شئ يحدث داخل الإنسان وليس خارجه. قواعدنا إذن لا تتغير: نحن نقوي ما هو خير وطيب فيكم، حتى أسوأ الناس يملك بعض الجوانب الحسنة،هي مسألة تناسب بين قوى الخير والشر، فإذا غطت السلبيات على الإيجابيات، عندها لا نملك عمل الشئ الكثير....نحن إذن شركاء في البحث عن تحرير الروح، وهذه الحرية تكتسب،

_من يتبع طريقنا يجب عليه اجتياز الامتحانات، وتسلق العوائق، وارتقاء سلم المعرفة خطوة خطوة، فالأمر ليس سهلا ..إنكم عندما تعاونون نعلم أنكم تزدادون قوة، وعندما تصلون إلى حدود قدراتكم نمد لكم يد العون، فمن يحصل بدون تعب يضعف، من الأولى أن تعاونوا في بناء عقيدتكم من أن تؤمنوا إيمانا أعمى.".

إن الجهاز البشري السليم لا يخشى من أعتى الفيروسات، كذلك المجتمع السوي يتغلب على شياطينه

ويقول الآب إن **الإنسان سيدرك يوما ما أن الأديان جميعا مع اختلاف أشكالها ومناسكها إنما تخدم نفس الهدف اللانهائي ألا وهو الفناء في الله.** ويبشر قائلا: سيأتي اليوم الذي يدرك فيه الهنود، المسلمون، اليهود، النصارى، وكذلك البوذيون والروحيون، حتى الكفار الملحدون، سيجد الجميع في إخوانهم من الجنس البشري نفس الشرارة الإلهية الموجودة فيهم، شرارة الحياة التي تُقرّب بعيدا عن اختلاف اللغات والأجناس والعادات والتقاليد. في هذا اليوم لن تجد الديانات ، والتي ما كانت يوما إلا وسيلة للهداية والمعرفة، سببا للوجود، وذلك لأنها عندئذ تكون قد أكملت مهمتها في هداية الإنسان إلى الله، إلى التيار الأعظم،

إلى التوحد بين الجنس البشري. عندها يسترد الله أمانته. هذه ليست أمنية ولكنها نهاية معراج الترقي. إنه ليس نظاما خياليا، فالبعض منكم قد أمكنه ذلك بالفعل.

قصة:

.وتعيد هذه التجارب الى الاذهان ما ادلت به فتاة أميركية عائدة من الموت حين روت رحلتها مع الموت ورؤيتها للعالم الاخر هناك. تقول لورا : بدأ يوم الأول من إبريل الماضي، بالنسبة للورا ، كأي يوم آخر: استقبلته بأداء مهامها كسائقة حافلة مدرسية لطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة، حتى فوجئت بسكتة قلبية. وقالت ممرضة المدرسة، التي قامت بإنعاش لورا في انتظار وصول الإسعاف، إن قلبها توقف تماماً عن الخفقان رغم محاولاتها اليائسة لإنعاشها. وذكر تقرير لشبكة «سي ان ان» أن لورا استرجعت لحظات «وفاتها»، قائلة:

إن جسمها خمد تماما، وشاهدته وهي تطفو بعيداً عن جسدها الخائر .

وأضافت: «طفوت بعيداً عن جسدي، جسمي كان في مكانه لكني بدأت أطفو بعيداً، نظرت للخلف وكان هناك».

وتابعت: إنها شاهدت في تلك اللحظة والدتها وزوجها السابق المتوفين،

وقالت: «كان هناك سكون تام.. المكان مضيء وجميل..

أتذكر مشاعر انتابتني كتلك التي تغمر المرء عند مشاهدة شخص عزيز لم يره من فترة.. أردت احتضانهم.. أتذكر جديداً محاولاتي لملامسة زوجي، لكنه رفض الإمساك بيدي، وطاف ووالدتي بعيداً عني .«

وتابعت وصف تلك اللحظات: «بعدها شعرت بقوى هائلة وطاغية، عندما حدث ذلك كانت هناك صور ابني وابنتي وحفيدتي.. سطعت تلك الصور في ذهني في كل لحظة حتى عدت للحياة مجدداً .«

لقد عادت لورا من تجربة «مشارفة الموت» أو» العودة من الموت» تلك التي يمر بها بعض من تعرضوا لسكتة قلبية.

وخاضت الجدة التجربة في ٥٧ دقيقة توقف فيها النبض، والأكسجين والدورة الدموية تماماً، أنعشت ٢١ مرة قبيل أن تعود لـ«الحياة» مجدداً .

التفسير:

١.وتقول «مؤسسة تجارب الإشراف على الموت» إن نحو ٨٠٠ تجربة كهذه تحدث يومياً في الولايات المتحدة. ومن الناحية العلمية، يرى الدكتور كيفن نيسلون، اختصاصي علم الأعصاب والدارس لتجارب «مشارفة الموت» أن التجربة ليست محض تخيلات، ويكمن تفسيرها في المخ.

ويضيف: «هي تجارب حقيقية، يمر بها المرء أثناء محنة طبية أو عند التعرض للخطر.. للبشر الكثير من الانعكاس اللاإرادي، تساعد في بقائنا على قيد الحياة.. إنها تدخل في سياق ردة فعل (المكافحة أو الهروب التي تنتابنا لدى تعرضنا للخطر)

ويعتقد العالم أن «المكافحة أو الهروب «جزء من ميكانيكية الحلم، وأن الشخص الذي يمر بتلك التجربة يدخل حالة «حركة العين السريعة التي ترافق مشاهدة الأحلام، حيث يتزايد نشاط الدماغ والتحفيز البصري، مما ينجم عنها مشاهدة أحلام .أما عن النور الساطع، الذي يتحدث عنه معظم من مروا بتجارب «العودة من الموت»، فقال نيسلون «إن تنشيط النظام البصري الذي تتسبب به حركة العين السريعة يفرز الأضواء الساطعة».

وفي ما يتعلق بتجربة المرور بنفق مظلم، يقول العلم إنها حالة تنجم عن توقف تدفق الدم إلى العين. فحينما يحدث ذلك، يفشل النظر، وتصاب بالعتمة من المحيط الخارجي وحتى مركز العين، وهذا قد يولد تأثير النفق المظلم.

٢. **وترفض(لورا)تلك النظريات العلمية بالتأكيد:** «حتماً انتقلت إلى مكان آخر.. أدرك تماماً بأنني ذهبت إلى عالم آخر».

ويوافقها بوب شرايفر، مؤسس «جمعية السكتة القلبية المفاجئة» قائلاً: كيف يعقل أن يحلم الكثيرون بالحلم نفسه؟ كيف يعقل ذلك وقد مر بتلك التجارب مئات الآلاف من الأشخاص؟ كيف نحلم جميعنا الحلم نفسه ونصف الأشياء ذاتها .«

٣.ويفسر بعض العلماء حالة الفتاة الامريكية على انها ظاهرة ذهنية وليس موتا حقيقيا، ويرون انها ظاهرة غير طبيعية نادرة الحدوث،و تتلخص ماهيتها في أن البعض ممن تعرضوا لحوادث كادت تودي بحياتهم قد مروا بأحداث وأماكن مختلفة منهم من وصفها بالطيبة والجميلة ومنهم من وصفها بالشر والعذاب. من أكثر التشابهات التي رويت في تلك الحوادث مرور الشخص بنفق إما أبيض وإما مظلم حتى يصل إلى نور أبيض. لا يوجد تفسير علمي للظاهرة ولكن بعض العلماء حاول تفسيرها على أن العقل الباطن هو من يفتعل تلك الأحداث وتلك الأماكن لتسهيل عملية الموت .

٤.واغلب تفسيرات العلماء تفسر الأمر على انه خروج للجسد الأثيري من الجسم الفيزيائي. واغلب المشاهدات تتضمن اجتياز لنفق مظلم في نهايته نور ساطع، ويخيّل لصاحبه أنه في الجنة حيث يلتقي بأحبائه من الموتى؛ فيرغب في البقاء كارها العودة إلى جسمه المادي، لكنه يسمع صوتا ما أو يخبره أحد أحباؤه الموتى أن عليه العودة؛ وأن ساعته لم تحن بعد، أو لا يزال هناك الكثير من المهام التي يجب عليه القيام بها .

لكن طبقا للاستفتاء الذي قام به جورج كالوب في أمريكا، فأن نسبة تسعة من عشرة أقرّوا بعبورهم مثل هذا النفق بحسب موسوعة ويكيبيديا .

وفي دراسة بريطانية أُجريت أيضا على نفس النوع من المرضى، بلغ عددهم ٦٣ مريضا قد نجوا من خطر السكتة القلبية، أفاد أربعة منهم، أي ما نسبته(٦,٣%) منهم فقط بحدوث تجارب اقتراب جوهرية، وأفاد ٣منهم، أي ما نسبته(٤,٨%) بحدوث تجارب غير عميقة، في حين تحدث سبعة منهم أي ما بلغت نسبته(١١%) عن ذكريات حدثت لهم أثناء السكتة القلبية .

وفي دراسة لفان لوميل التي أجراها على ٥٠ مريضا حدثت لهم تجارب اقتراب من الموت، أفادوا عن إدراكهم لأنفسهم وهم في حالة الموت،

وأفاد ٣٠% منهم عن مسيرهم خلال نفق ورؤيتهم لمشاهد سماوية أو أنهم قد التقوا بأقاربهم الموتى،

كما أفاد ٢٥ منهم عن تجاربهم في الخروج من الجسد وأنهم قد تخاطروا مع النور أو أنهم قد رأوا ألوانا،

وقال ١٣ %منهم أنهم قد رأوا استعراضا لحياتهم

إن الرأي السائد الذي يتفق عليه جميع الباحثين المؤمنين تقريبا بظاهرة تجارب الاقتراب من الموت، على أنها ولوج إلى عالم من الوعي الإنساني ندخله جميعا بعد أن نغادر العالم المادي في حالة الموت، كما أنه العالم الذي ندخله عندما نكون في حالة اللاوعي ونعود إليه للاستكشاف كما يحدث أثناء النوم.

من الناحية الطبيعية لا يستطيع البشر الأحياء مغادرة العالم المادي للاستكشاف، أنهم يستطيعون فقط تعلم التركيز على ما وراءه بحسب موسوعة ويكيبيديا .

من اعجب القصص الحقيقيه التى تحدث وهو خروج الروح اثناء النوم

اليوم الذي مت فيه

سُرد فيه الكثير من القصص بصدد دراسة حالة مشتركة تكررت عند أكثر من شخص كان العامل المشترك بينهم هو الغياب عن الوعي

إما بسبب الدخول في غيبوبة أو بسبب التخدير الكلي الذي يسبق إجراء العمليات الجراحية حيث يخوض المريض تجربة أشبه ما تكون بالموت متمثلاً في خروج الروح من الجسد والولوج إلى عالم جديد مختلف كلية عن الأرض التي نعيش عليها.

وكانت الأسئلة التي يجب الإجابة عليها هي:

هل الوعي أو الذهن يختلف عن الدماغ ؟؟

ماهو الفرق بينهما ؟؟

كيف يمكن للمريض الغائب عن الوعي أن يسمع ويرى ما يجري حوله في غرفة العمليات ؟؟

هل هي مجرد هلوسات وتخيلات من العقل الباطن!!

أم حقيقة يجب تصديقها والعمل على تحليل أسبابها والظواهر المتعلقة بها ؟!!

نبدأ بسرد القصص:

١**.القصة الأولى:**

رجل لا يقل عمره عن الستين يجري عملية جراحية ويخدر كلية ثم يدخل في غيبوبة

كاملة لمدة أسبوع بعد العملية..
بعد إفاقة المريض دخل عليه أحد الممرضين لمعاينته
ولكن فوجيء بالرجل المسن يقول له:
أنت كنت معهم!!
أجل أنت كنت معهم لقد شاهدتك هناك
عندما أجريتم لي العملية وخدرتموني
شاهدتك أنت تأخذ طقم الأسنان الخاص بي وتضعه في أحد الأدراج هناك
وكان في ذلك الدرج كيت وكيت من الأغراض!!
يقول الممرض: ذهلت جدا فكل ماقاله صحيح!!
حتى وصفه للدرج ومكانه والأشياء التي فيه كلها صحيحة ودقيقة!!
لكن كيف استطاع رؤيتي وهو أساسا تحت تأثير المخدر الكامل وكذلك عدم إحاطته بصريا بموضعي وموضع الدرج ؟؟!!!!

٢.قصة ثانية:

ممرضة زوجة و أم لعدة أطفال أجريت لها عملية جراحية تحت تخدير كلي تحكي
وتقول بعد تخديري رحت أحلم
ورأيت أنني أقف في غرف أحد المرضى وكعادتي لكوني ممرضة هممت بالكشف على المريض ولكنني تفاجأت عندما نظرت إلى ذلك المريض بأنه أنا!!
فعجبت كيف يكون لي أن أقف خارج جسدي ؟؟

٣.قصة ثالثه:

امرأة تعاني من ورم في المخ - والعياذ بالله-
اضطر الأطباء إلى استئصاله بعملية جراحية خطيرة جدا
لزم فيها بالإضافة إلى التخدير الكلي
إيقاف عمل الدماغ كلية ليس تثبيطه إنما إيقافه وشله عن أي عمل حتى لو كان بسيطا
لأن ذلك سيؤثر سلبا على نجاح العملية
وتم حجب عينيها بشريط لاصق من نوع خاص وسد أذنيها أيضا
ثم بعد أن تم تخديرها بالكامل بدأت العملية التي استغرقت الساعات الطوال..
تقول المريضة بعد الإفاقة تحكي ماجرى لها:
كل ما أذكره قبل العملية هو دخولي غرفة العمليات مع الفريق الطبي التابع للطبيب المعالج الذي كنت لم أره بعد..
ثم دخلت في غيبوبة ... ولم أشعر بشيء بتاتا
وفجأة رأيت أني أقف في أعلى غرفة العمليات من موقع ممتاز للمشاهدة
ونظرت إلى المريض المسجى على الطاولة لأكتشف أنه أنا!!
ورأيت ما كان بيد الطبيب جهاز صغير هو المنشار إذن ؟؟
ورأيت بجانب الطبيب صندوقا يشبه صندوق العدة التي كان والدي يعمل عليها وأنا

صغيرة - عدة المفكات – كان الطبيب قد أخرج ذلك المنشار منها..
بعد ذلك سمعت صوتا أنثويا يأتي من تحت الطاولة
يقول : دكتور إن الشرايين هنا صغيرة جدا ؟؟
فيرد عليها الطبيب: ابحثي في الناحية اليسرى ربما تجدين شرايينا أكبر
وعرفت لاحقا بعد إجراء العملية أنهم كانوا بحاجة لإيصال شرايين ساقي بأجهزة الرئتين والقلب ولم أكن أعرف ذلك مسبقا..
يقول الباحث:
فطلبت من المستشفى أن ترسل لي المنشار
وعندما رأيته كان فعلاً مثلما وصفت المريضة وحتى صندوق العدة الخاصة به طابق وصفها
أما الطبيب الجراح فعندما سئل عن ذلك قال:
إن صندوق العدة يبقى مغلقا ولا يراه المريض قبل العملية وقال إنه استغرب جدا وصف المريضة الدقيق له لأنها لم تره قط لكنه لم يستطع أن يعطي أي تفسير لذلك.
أيضا بخصوص الحوار الذي دار بين إحدى الممرضات والطبيب الجراح
يقول الباحث :
ذُكر ذلك بالضبط في تقرير الجراحة وأكد حدوثه الطبيب الجراح أيضا
رغم استغرابه سماع المريضة لذلك الحوار ودماغها معطل كلية عن العمل!!
تكمل المريضة الحديث فتقول:
بعد رؤيتي لذلك المشهد رغبت في الخروج من الغرفة وخرجت فعلا وأنا أتبع ضوءا متمركزا أمامي حتى خرجت إلى عالم مختلف يملؤه النور
ورأيت أشخاصا أعرفهم وميزت جيدا صوت جدتي وهي تنادي علي
ورأيت عماً لي توفي في الـ٣٧ من عمره
ورأيت أشخاصا أعرفهم وآخرين لا أعرفهم
وشعرت وأنا في ذلك المكان بالراحة والطمأنينة والسعادة الغامرة والدفء والحنان والسكون..
وسألتهم عن النور الذي يملأ المكان وقلت: هل النور هو الإله ؟؟
فقالوا : لا النور ليس الإله ولكن النور ينبعث عندما يتنفس الإله !!!
ولم أرد العودة ولكن عمي قال أنني يجب أن أعود وأخذني ورافقني إلى غرفة العمليات
وهناك رأيت جسدي الممدد على طاولة العمليات
ورأيت أنه لم يتغير ولم يتحسن فلم أرغب بالرجوع فيه
لكن عمي أصر وقال : إن الأمر سهل وهو أشبه ما يكون بالقفز إلى بركة السباحة!!
وساعدني بدفعة منه للدخول إلى جسدي من جديد.. وعندها شعرت برعدة واضحة

٤.قصة رابعة:

أيضا امرأة ولدت عمياء لا تبصر تعرضت في شبابها لحادث سيارة استلزم خضوعها لعملية جراحية و عندما دخلت في التخدير الكامل
رأت أنها تقف إلى الأعلى من جسدها في غرفة العمليات
وتبينت أنه جسدها عندما تعرفت على خاتم الزواج في يدها فيه..
بعد ذلك تقول: شعرت بالرغبة في الخروج من الغرفة وطرت إلى السقف واخترقته كما لم يكون موجودا وحلقت عاليا
وصرت لا أرى حولي سوى الطيور وأطراف الأشجار العالية وهناك قابلت أشخاصا كثر
وميزت أشكال الأشياء وشعرت بالسعادة الغامرة
وفجأة شعرت أنني يجب أن أعود ورجعت إلى الأسفل
ودخلت في جسدي وشعرت بالألم عندها..

<u>٥.قصة خامسه:</u>

رجل أعمال تاجر وغني جدا يقول:
كان كل همي في هذه الحياة هو جمع المال
وأن تكون عندي دائما سيولة لي ولأولادي..
إلى أن أصبت بذات الرئة وشارفت على الموت
واستلزم إجراء عملية جراحية خضعت فيها لتخدير كامل ودخلت في غيبوبة التخدير
يقول رأيت نفسي فوق في غرفة العمليات
ورأيت جسدي وتعرفت عليه وخرجت من الغرفة
وتبتعت نورا كان متمركزا إلى أن دخلت عالما مختلفا يملؤه النور
وشعرت عندها بالراحة والاطمئنان والحنان حنان يشبه حنان الأم لطفلها والطفل لأمه حنان بدون شروط
ورأيت شخصا من نور وعن يمينه وشماله أيضا شخصان آخران من نور وأخذوا يكلمونني
لا لم يكلموني فعليا ولكن شعرت بأفكارهم تنتقل إلى فكري
وكانت الفكرة التي نقلوها لي أن المواهب والقدرات التي زود بها جسدي
إنما هي لغاية أخرى غير غاية جمع المال وغير الغايات التي أسعى بها
وشعرت بالحب يتقد في قلبي
فعدت وفهمت منهم أنه قد حانت ساعة عودتي وعدت إلى جسدي
وبعد أن فقت من العملية
كان الحب لا يزال يتقد في قلبي ولم يفارقني ذلك الشعور حتى هذا اليوم
وتغير مجرى حياتي كلية ولم أعد أهتم بالأمور الدنيوية
وصرت أعلم أن هناك حياة أخرى تنتظرني وتحولت نشاطاتي كلها لفعل الخير وتوجيه الآخرين وخدمتهم

صحيح أن وضعي المادي صار متواضعا جدا الآن عما كان عليه في السابق
لكنني سعيد وراض تمام الرضى عما أنا فيه
تم <u>عرض بعض التفسيرات العلمية التي تحاول تفسير الظاهرة</u>
وكلها كانت تريد أن تنكرها تماما وأن تسندها إلى الهلوسة والتخيلات
أو ترجعها إلى نشاط المخ الداخلي وتقول : من السهل جدا على المخ أن ينسج كل هذا من الخيال..
فهناك عالمة جعلت تفسر ظاهرة النور المتمركز بقولها : إنه ناتج عن نشاط خلايا المخ
فبعضها ذات نشاط متمركز والبعض الآخر يكون نشاطها خارجيا جهة الأطراف
مما يجعل الصورة النهائية لعملها معا على هيئة نور متمركز أمام النظر!!
أما في تفسيرها للشعور الغامر بالأمن والراحة والسكون
فتقول :
إن ذلك ناتح عن إفراز إنزيم الأدرينالين الذي يخفي الشعور بالألم رغم وجوده!!
فيشعر الإنسان عندها بالراحة والسكون التامين !!
كان الباحث لم يتوصل إلى حقيقة كاملة مرضية تفسر الظاهرة
ولكنه خلُص إلى حقيقة أن كل من تعرض لظاهرة شبه الموت
قد تغير مسار حياتهم بعدها بالكامل فصاروا أقل اهتماما واكتراثا بالأمور الدنيوية
ومالوا إلى الروحانيات فصاروا أقل اهتماما واكتراثا بالأمور الدنيوية
وفعل الخير وكثير منهم غير مهنته تبعا لذلك
مثل التاجر الذي أوردنا قصته تحول من عالم المال والاقتصاد إلى الأعمال الخيرية والتوجهات الدينية
ومن الأمثلة أيضا على ذلك:
مجرم تحول إلى استشاري في جنح الأطفال
مجرم آخر أو ربما متعاطي مخدرات تحول إلى تعليم المرحلة الابتدائية
للأسف نسيت بعض التفاصيل الدقيقة تمنيت لو إني أمسكت بورقة وقلم وسجلت كل شيء أما الممرضة التي ذكرنا قصتها في البداية
فتقول:
بعد معايشتي لتجربة شبه الموت
لم أعد أخاف من الموت ومواجهته
عرفت أن مفارقة الروح للجسد ليست بالأمر المخيف
وأن الحياة بعد الموت هي حياة هادئة وساكنة ولا خوف منها
سأكون مستعدة بل مرحبة بالموت عندما يأتي..
ولن أقلق على أطفالي وأنا هناك..

٦.<u>قصة سادسه</u>

تقول إنها عندما خضعت للتخدير رأت حلما تراه للمرة الأولى

تقول رأت أنها تمر عبر أنفاق طويلة
دخلت في مكان فسيح
وشعرت عندها أنها ماتت وأن كل شيء قد انتهى
ثم بدأت بالصراخ
وهنا أفاقت من التخدير...
كانت متأثرة جدا بما رأت في الحلم
وتقول لا يمكن أن تنسى الشعور بأنها ماتت
ولكنها تقول أعجز تماما عن وصف الشعور عندما دخلت ذلك المكان الفسيح
الذي يملؤه النور شعرت فعلا بالراحة وأن كل شي انتهى وأخذت تردد
شعرت أن كل شيء انتهى كل شيء خلاااص كل شيء خلاااص
لكنها سرعان ما انزعجت وأفاقت...

قصة سابعة

امراة كانت تسحر وعندما توفت دخلت في شخص وكانت تتكلم بلسانها وتقول انها لا تستطيع العيش سوى في الحمامات او تدخل في شخص ،، وان الملائكة تطردها دائما،،وقد ذكرت اسمها الحقيقي وسجلها احد الاشخاص وعرضها على اهلها وتبين انها فعلا كانت عمتهم، *للمعلومية ان روح الانسان تحوم حول جسده في قبره حوالي ٣ ايام وهذا ما يفسر القيام بالدعاء للميت والقراءة له ٣ ايام!!...

قصة ثامنه

في يوم من الايمان ذهبت للنوم، وعندما كنت احاول النوم وجدت نفسي في حاله غريبه، لقد كنت نائم واحلم وفي نفس الوقت كنت يقظ واستطيع ان اغير وضعي النومي
فحلمت اني في المطبخ ارمي واكسر الاطباق والصواني
وفي لحظه، توقفت ونظرت على الطاوله التي في المطبخ فوجدت صواني و كؤوس فأزحتهم بيدي لأرميهم على الارض
وعندما سقطوا على الارض صدر صوت التكسير و سمعت هذا الصوت في الواقع، فقمت من على السرير وكان هذا الصوت مازال موجود، فذهبت الى المطبخ فوجدت نفس الاشياء مكسوره في المطبخ وكانوا في مكان من المستحيل ان يسقطوا منه، مع العلم انه لم يكن يوجد غيري انا وابي في المنزل وابي لم يذهب الى المطبخ.
أصبح لدى الكثير من الناس فكرة عن تجربة الخروج من الجسد والتي تأتي أحياناً لحظة إقتراب الموت ،
حيث باتت فكرة الدخول عبر نفق يلفه " النور "
أو الطفو فوق الجسد من بين الإنطباعات الشائعة التي غالباً ما تصورها وسائل الإعلام خلال تقديمها لحالة الموت الوشيك NDE أو تجربة مغادرة الجسد OBE

حيث أنه من الثابت علمياً حصول تجربة الخروج من الجسد للملايين من الأميركيين الذين اعتبروها أدلة على وجود الحياة الأخرى وأنها على أقل تقدير دليلاً على إمكانية إنفصال النفس عن الجسد.

طبيب أعصاب قام بطريقة لفحص عمل الدماغ أثناء خضوعه لتجربة روحية
" :هل يمكن لهذا الفصل الواضح على الدوام بين الوعي والدماغ أن يحقق الجوهر الروحاني ؟

"وليم جيمس " عالم النفس الأمريكي الكبير والفيلسوف الذي ساهم في وضع أسس علم النفس
تحديد دقيق لملامح التجارب الروحية من الناحية الدينية.

إذن ما الذي يعطي لتجربة صفة "الروحية " ؟

خصائص التجربة الروحية وفقاً لوجهة نظر جيمس:

على أنها مشاعر وأفعال وخبرات الناس الذين أدركوا عن قناعة متأصلة لديهم بأنهم كانوا على إتصال أو مواجهة مع ما يعتبرونه أمر اً مقدساً أو ربانياً .

الآن دعونا نلقي نظرة على عدد قليل من الحالات المدروسة لنعرض تجربة الخروج من الجسد من منظور علم الأعصاب الحديث لنرى ما الذي تخبرنا به تلك التجارب، وهي حالات درسها د.كيفن آر نيلسون مؤلف كتاب "المعبر الروحي في الدماغ

١.تجربة باتريك

كان باتريك أحد مرضى د.نيلسون لسنوات عديدة وذلك قبل أن يخبره بتجربة الخروج من الجسد التي حصلت له ، فبينما كان يقود سيارة اسعاف بصفته خبير فني في حالات الإسعاف الطارئة تعرض لنوبة قلبية نقل على إثرها الى غرفة طوارئ محلية حيث تم التعرف إليه مباشرة . وعندما بدأ قلبه يفشل في عمله أصبح في حالة شلل

فارتفع ببطء فوق السرير ذو العجلات. واستمر في الإرتفاع ، أعلى فأعلى إلى درجة مكنته من ملاحظة غرفة الطوارئ بأكملها فيما كان جسده أدنى منه.

ولم يمض وقت طويل حتى عاد باتريك بلطف مرة أخرى إلى سريره. وعندما سأله د.نيلسون عن شعوره خلال إرتفاعه و رؤية جسده الذي تركه خلف وعيه أجاب انه كان على وشك الإلتقاء بخالقه.

سيوافق جيمس بلا شك على القول بأن تجربة باتريك كانت "روحية". حيث اعتبر باتريك أن خالقه على وشك إستقباله.

٢.تجربة كارين

كارين هي زميلة د.نيلسون في الطب النفسي وسبق أن أطلعته على تجربتها غير العادية ونقصد " تجربة الخروج من الجسد " التي عاشتها ، انتقلت كارين لتوها الى منطقة ريفية من ولاية كنتاكي الامريكية ، حدث ذلك عندما أفرغ أحد حراس الولاية في الشقة المجاورة بندقيته من الأعيرة النارية في ظروف مريبة فكاد يتسبب في إصابة زوجته ، في هذه اللحظات من تلك الليلة لم تكن كارين تشعر بالراحة مطلقاً ،

كانت ممدة على السرير وهي بين حالة اليقظة والنوم
وبدون هاجس بدأت تطفو عالياً لمسافة عدة أقدام فوق سريرها فالتفتت لترى نفسها و زوجها يتمدد إلى جانبها تحت اللحاف الذي كانت قد صنعته لما كانت عروس جديدة ، وبعد تحويمها في الغرفة على غير هدى ولبضع لحظات مذهلة فإن الشيء الآخر الذي تذكره هو استيقاظها في صباح اليوم التالي.
تختلف تجربة كارين كثيراً عن تجربة باتريك. وتعتبر كارين تجربتها تلك تجربة إستثنائية وغريبة ، وبعد هذا السرد : " ما الذي قد يفكر فيه الناس ؟ " ، فهي لم تكن أثناء تجربتها على صلة مع أي أمر تعتبره دينياً أو ما وراء نفسها !، مالذي قد يفكر فيه جيمس الآن ؟
تفسير علمي:
هناك أمر هام عن دماغ كارين وهو ما أطلع عليه لاحقاً د.نيلسون
حيث قالت أنها تجد نفسها مشلولة تماماً في بعض الأحيان أثناء صحوها من نومها وهذه الحالة تسمى بـ شلل النوم Sleep Paralysis أو الجاثوم (بحسب الثقافة الشعبية)
وهي حالة تحدث عندما يجد الدماغ نفسه معلقاً على الحدود بين اليقظة ومرحلة حركة العين السريعة المعروفة اختصاراً بـ REM
(المرحلة الخامسة من النوم والتي تحدث يومياً وتظهر فيها الأحلام عادة وتتميز بحركة سريعة للعينين في المحجرين)
يحدث شلل في الحبل الشوكي لكي لا نتفاعل عضلاتنا مع أحلامنا فتتحرك مما يعرضنا للخطر أو الإصابة ،
يعتبر الشلل الذي يغزو دماغنا المستيقظ سمة من سمات مرحلة حركة العين السريعة REM . ومن بين السمات الأخرى حدوث هلوسات بصرية ومن المحتمل أن تكون تجربة خروج من الجسد من السمات الأخرى لـ REM والتي تحدث خلال الإستيقاظ.
٣.تجربة "مات "
"مات " هو شخص يبلغ من العمر ٢٧ سنة ويعاني من حالة الخدار ، وبالاضافة إلى تعرضه لهجمات النوم ،
لديه حالة شلل نوم متكررة كما أنه يمر بتجربة خارج الجسد أسبوعياً على وجه التقريب حينما يرقد على سريره.
لكن الأمور أصبحت تبعث فيه الخوف كثيراً خلال الليل، فلم يعد يغادر جسده خلال شلل النوم وإنما أصبح يرى هلوسات فتتحول كرة السلة إلى " رأس جثة متعفنة" ،
وكائن ظلي يقبع معه وينام بجواره فيصبح غير قادر على تحريك أصغر عضلاته ويهمس في أذنه تهديدات بالموت .
لا يعتبر "مات" تلك الهلوسات أو الوحوش أموراً متصلة بالمعتقد الديني ، إذ لا يلبث أن يدرك لاحقاً في الصباح أنها لم تكن حقيقية، تجاربه في الخروج من الجسد أصبحت مألوفة له حتى أنها تثير فضوله،
بحثاً وراء تفسير

لم يحدث نقاش علمي حول حدوث تجربة الخروج من الجسد أثناء مرحلة حركة العين السريعة REM فكيف يتحقق ذلك إذن ؟
نعلم من بحوث عالم الأعصاب أولف بلانك في سويسرا
أنه لو مرت نبضة من الكهرباء أقل بـ ١٠٠ مرة من التيار الكهربائي الذي يسري في مصباح كهربائي باستطاعة ٦٠ وات في الجزء الأيمن من الدماغ فإنها تتسبب في حدوث تجربة الخروج من الجسد في زمن لا يستغرق الضغط على زر .
هذا الجزء من الدماغ يسمى المنطقة الصدغية والتيار الكهربائي الذي طبقه الدكتور بلانك يعطل حواسنا مما يسمح لنا بأن نعرف موقعنا من الفضاء المكاني .
كما يمكن للمنطقة الصدغية التي تربط ما بين الأحاسيس والوعي أن تتوقف عن العمل خلال مرحلة حركة العين السريعة REM وهذا يفسر لماذا تحدث تجربة الخروج من الجسد غالباً خلال تلك المرحلة

تبين لنا تجارب باتريك والعديد من أمثاله ان الخروج من الجسد يمكن أن يكون تجربة روحية ، ومع ذلك فمن الواضح تماماً أن فصل العقل عن الدماغ لا يحدث دائماً بلغة الدين .
يخبرنا فهمنا لعلم الأعصاب كيفية عمل الدماغ أثناء التجربة الروحية.
فتجارب خارج الدماغ هي وهم صنعه الدماغ نفسه ، لماذا ؟ بالتأكيد لأن الشخص يشعر بجسده ويفهم بأن تلك التجربة مستندة على ما يرجوه بالإضافة لأمور متعددة تتعلق بنفسيتهم المستقلة وثقافتهم وتجاربهم الحياتية .
وهذا يقودنا إلى طرح إلى سؤال آخر هام وهو : هل هناك تجارب أخرى تعتبر على الدوام "روحية" ؟ والجواب هو نعم ، هناك أشياء من هذا القبيل ، واعتبرها ويليام جيمس " الجذر والمركز "لكافة التجارب الروحية.
الخروج من الجسد هي تجربة روحية تمر ببعض البشر و ليست مادية أو لها شيء ملموس و هي تخالف أنظمة العلم و التفسير الفيزيائي لما لها من صور مشوشة و دخول الى أنفاق و رؤية ناس ميتين أو لم نرهم في حياتنا أصلاً .. و إيحاءات و قد تكون عملية دخول الأنفاق يصحبها بعض أصوات الموسيقى الهادئة أو المحزنة و قد تكون موسيقى مرعبة و بعيدة حسباً لما جرب بعض الناس و أسلفوا
.... و هناك ناس يشكون من الرؤى في بعض الأحلام الغريبة و قد تكون خروجاً جسدياً و هم لا يعرفون ،
<u>و يكون مصادفات خروج الجسد رؤية كالآتي :</u>
الإحساس الروحي أو الوهمي بالإرتفاع عن الجسد أو الرحيل الى مكان مجهول
الدخول في كهوف أو أنفاق بيضاء أو (نورانية)
سماع إيحاءت و همسات أو طلاسم غريبة لأصوات مجهولة المصدر
المرور بأشعة ملونة و متحركة و متشابكة تتطاير داخل النفق الروحي

الدخول ببوابات غريبة تنفتح لتكشف مصادر حدثت واقعياً
رؤية صور ناس مشوشة تقريباً أناسٌ غرباء أو أقارب في الواقع ميتين ..
تحدث هؤلاء البشر بكلام غريب أو يكشفون اسراراً لم تُعرَف أسبابها
الكشف عن أماكن فيها أسرار حدثت واقعياً كما الرؤيا الدالة على حقيقة كامنة وراء شيء مجهول ..

و أيضاً عند الصحو من النوم يكون المجرب خائفاً و مهوماً و قلقاً بشأن هذا .. و ترواده خيالات عن هذا الخروج و قد تستمر حالات الخروج عدة أشهر أو حتى سنوات و هو بنفس الحالة و يكون المجرب خائفاً و لا يريد النوم أصلاً..

فيعكس هذا المجهول على حياته الإجتماعية و العامة

د. علي بن سعيد العبيدي

إن الحكم على الإسقاط النجمي أو الطرح الروحي يحتاج إلى مقدمة لنفهم حقيقته، ونقف على ما يكتنفه من غموض، وما يحيط به من أسرار وخفايا لا يعرفها كثير من الناس بمن فيهم بعض من يدعي ممارسته، ومن ثم يكون الحكم عليه عن بينة.

وسأسترسل في الكلام وصولاً إلى النتيجة، ومن كان على عجل من أمره فليقرأ تكرما الخلاصة أسفل، فأقول:

يعتقد جماعة الروحيين بالطرح الروحي، يسمونه أحيانا الانسلاخ أو الانسياب

ويعنون به مفارقة الروح (وهو الجسد الأثيري عند بعضهم) ويسمونه أحيانا الجسد الكوكبي أو السماوي، وفي بحوث الباراسيكولوجيا يسمونه الجسد المطابق أو النموذج أو المثال الأصلي

الجسد المادي، وانسلاخه عنه بالإرادة والاختيار أو القهر والاضطرار.

ويستدلون له بحوادث كثيرة بعضها أقرب إلى الخرافة، وبعضها يلوون له النصوص، من مثل زعمهم أن بطليموس كان يعشق علم النجوم، وأنه جعل علم الهندسة سلماً صعد به إلى الفلك، فكان يصعد بروحه إلى الكواكب، ويمسح أفلاكها وأبعادها، وزعمهم أن هرمس (إدريس عليه السلام) صعد بروحه إلى زحل، ودار معه ثلاثين سنة، ثم هبط فأخبر الناس عنه، وغير ذلك مما يطول ذكره.

<u>والطرح الروحي قسمان:</u>

١-طرح روحي دائم:

ويكون بالموت، ومفارقة الروح الجسد المادي نهائيا، وذلك عند انقطاع الحبل الذي يربط بينهما بزعمهم، وهو حبل من الضوء يسمونه الحبل الفضي، وأحيانا الحبل الأثيري، أو الحبل السري الروحي، وهذا النوع يكون بالقهر والاضطرار، ولا يمكن لأحد دفعه أو الخلاص منه.

٢- طرح روحي مؤقت:

ويكون بمفارقة الروح الجسد فراقا مؤقتا تعود بعدها إليه، ويضم عدة أنواع من الطرح الروحي، منها ما يكون بالإرادة والاختيار عن وعي وإدراك، ومنها ما يكون بغير ذلك،

ومن أمثلته: النوم والأحلام، والغيبوبة الطبيعية، والتخدير، وتعليق الحيوية، والتنويم المغناطيسي، والطرح أثناء الجلسات الروحية، والطرح الإرادي.
ولا يمكن تفصيل الكلام عن هذه الأنواع في هذه العجالة
، لكن يهمنا أن نعرف الآن – في طريقنا إلى الجواب عن السؤال - إن جميع تلك الأنواع تتم حال الغيبوبة وفقدان الوعي عدى النوع الأخير، وهو الطرح الإرادي وهو أرقى أنواع الطرح الروحي عندهم، وهو الذي يدندن حوله طائفة من المعاصرين المدعين له، فسيكون الكلام عليه وعلى سابقه بإيجاز لما بينهما من اشتراك في أهم مزاعم الطرح الروحي، وهو تجسد الروح المطروحة في عالم اليقظة، وقيامها بأعمال محسوسة ذات أثر بين فيه، مع إمكان تصويرها ورؤيتها من قبل أصحاب الجلاء البصري.
الجلاء البصري من الظواهر العقلية، وصاحبها يمكنه رؤية غير المنظور بالنسبة لبقية الناس، بما في ذلك اختراق الأجسام وتشخيص الأمراض بزعمهم**!**.

<u>الطرح أثناء الجلسات الروحية:</u>

يكون هذا النوع أثناء غيبوبة الوسيط عن الوعي، وفيه يمكن للأرواح الهيمنة على الوسيط الذي تكون روحه بجواره، وفيه يمكن للروح المطروحة خارج الجسد أن تتجسد وتقوم بأعمال مادية كثيرة، وأن تخاطب الآخرين وتناجيهم.
هذه الأرواح الزائرة ليست إلا شياطين يتلبس بعضها أو أحدها الوسيط؛ ليحدث من خلاله الظواهر الروحية، لكن هم لا يقولون هذا؛ بل ينفرون منه ويزعمون إنها أرواح أموات تفد إليهم من عالم الروح.
والمهم في هذا النوع من الطرح أن المسيطر فيه على الوسيط هو الروح الزائر، بحيث يكون الوسيط في غيبوبة ويتحدث بأمور قد لا يعرفها أثناء يقظته، ويقوم بأعمال مادية كتحريك الأشياء الثقيلة.

<u>الطرح الإرادي:</u>

يكون أثناء الوعي التام، ويمارسه الموهوبون فقط، ومعناه أن الشخص بقدراته الذاتية وخلال وعيه الكامل يمكنه أن يطرح روحه خارج جسده فتجوب العالمين الأثيري والمادي، وتمارس أعمالاً متنوعة، مع تجسدها في عالم المادة.
وهذا الطرح الاختياري قد تظهر فيه الروح في أكثر من مكان، أي أن صورتها تتكرر أكثر من مرة في الوقت نفسه.

والواقع أن <u>الطرح الروحي المتفق مع الكتاب والسنة على ضربين:</u>
<u>الأول: الطرح الدائم</u>، وهو الطرح الذي تفارق فيه الروح الجسد كليا فيما نسميه الموت، وهو الموتة الكبرى.
<u>والثاني: الطرح المؤقت</u>، وهو الطرح الذي تفارق فيه الروح الجسد جزئيا، فيما نسميه النوم، وهو الموتة الصغرى.

وقد جاء القرآن بذكرهما معا في قوله تعالى: "اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" [الزمر:٤٢].

وأما الطرح الروحي الإرادي الذي يزعمه الروحيون ومقلدوهم من المعاصرين فلا أصل له؛ بل هو فرية عظمى وكذبة كبرى، فإن الروح الحقيقي الذي بفراقه يكون الموت لا سلطان لأحد عليه ألبته إلا سلطان الذي خلقه، ومن يؤمن بهذه الحقيقة من الروحيين ومقلديهم فإنه يحاول أن يجعل هذا المطروح شيئا آخر غير الروح الحقيقي يسمونه الجسد الأثيري، فهو بزعمهم المطروح الذي يأتي بالخوارق.
ومن ثم ينسجون حوله الحكايات، وهي إما أن تكون كذبا -وهذا أقرب- أو حقيقة، فإن كانت حقيقة فكيف نفسر الجسد الأثيري مادام أنه ليس الروح الحقيقي؟
والجواب: أن هذا المتجسد في كل صوره ليس شيئا غير القرين أو الشيطان العابر، فهو الذي يتجسد، وهو الذي يقوم بالأعمال المادية، وهو الذي يتمثل لمن يراه من الناس، ولا سبيل الآن لبسط الكلام حول تأكيد هذه الحقيقة، ولكن لك أن تعود إلى كتابي: (الموسوعة الشاملة لمذهب الروحية ...) لتقف على تفاصيل ذلك.
الغرض من دعوى الطرح الروحي:
وبقي أن نعلم أن الغرض الأساسي الذي من أجله جاء الروحيون بهذه الفرية (الطرح الروحي) ليس إلا نشر المبادئ الروحية التي قام عليها مذهب الروحية المعاصرة، والذي مصدره في الأصل الأرواح المحضرة في غرف التحضير، والتي كان على رأسها الروح سيلفر بيرش الذي كان يحضر الجلسات الروحية، ويبث عقائده الإلحادية من خلالها بمكر ودهاء، حتى أقام مذهبا يعرف اليوم بمذهب الروحية الحديثة.
والذين يدعون ممارسة الطرح الروحي اليوم وإمكان تدريب الناس عليه، لا يخلون من أن يكونوا دجالين(٦) يدل على نصبهم أنهم يجعلون شروطا صعبة تعجيزية للوصول إلى الطرح الروحي أهمها الاسترخاء التام ١٠٠%، وجعلهم ثلاث احتمالات للممارس، فهو عند طرح روحه إما أن يكون ذاكرا لكل شيء بعد عود الروح، أو ذاكرا لبعضه، أو لا يذكر شيئا، وبذا يفلتون من المواجهة والانتقاد.
هدفهم التعالم والإتيان بجديد من باب التميز والشهرة ولفت الانتباه، أو سلب أموال الناس الذين تعجبهم الأمور الجديدة وتجذبهم الأشياء الغريبة، وأخطر من هذا أن يكون لهم صلات بالمنظمات والطوائف والأعمال المشبوهة عن علم ودراية أو عن جهل وغواية، فإن الروحية الحديثة لها صلة مؤكدة بالصهيونية العالمية، وبالصوفية، وكذا لهم صلة راسخة بالسحر والكهانة.
الحكم:
وكل هذه الأمور تجعلنا نقول: إن ممارسة الطرح الروحي محرمة تحت أي مظلة كانت، ومما يؤيد ذلك أيضا أمور من أبرزها:

أولا: إن أصحاب الطرح الروحي يتحدثون عن أمور غيبية لا تعلم إلا بالوحي، مثل الجسد الأثيري والرابط الأثيري الذي يكون بينه وبين الجسد المادي، ومكان خروجه من الجسد من بين العينين، وكونه عديم الظل إلى آخر ما يذكرون، مع العلم أن مصدر هذه العقائد الأرواح المحضرة.

ثانيا: إن أرباب المذهب الأصليين قد ضمنوا الطرح الروحي عقائد باطلة لا تصح، وهي في أصلها مستقاة من الأرواح المجهولة التي كانت تحضر مجالس التحضير، ومن أبرزها:

١ – أن الإنسان يتعرف على مكانه وشكله بعد الموت:

حيث زعموا أن الإنسان بطرح روحه تنتقل إلى العالم الأثيري الذي ستستقر فيه بعد الموت، وأن الإنسان في رحلته هذه سيلتقي بأهله وأحبابه، ويتعرف على منزله الذي سيسكنه بعد الموت، وعلى الناس الذين سيكون معهم.

وسيكون العالم الأثيري أو النجمي مألوفاً للإنسان، فإذا ما انتقل إليه كان معتاداً عليه وغير مفاجئ له.

ويزعمون أن الإنسان سيطّلع على جسمه النجمي الذي سيحيا به بعد الموت، والذي سيكون على درجة غير متوقعة من الشباب والجمال.

٢ – إنه يقوم بالخدمة في العالم الأثيري:

فالروح المطروحة بالنوم مثلاً قد تواسي المتعبين في العالم الأثيري، كما أنها قد تفيض عليهم المحبة والعطف.

ويسوقون لذلك بعض القصص والرسائل الروحية، ومنها رسالة بعثت بها إحدى الأرواح إلى اللورد داودنج قائد معركة بريطانيا في الحرب العالمية الثانية، تقول هذه الروح: "لقد كنتَ معي الليلة الماضية، أخذنا أربعة أولاد صغارًا من مرضى المستشفى إلى غرفة اللعب في ملجأ الأطفال... كانوا خائفين قليلاً، ولم يبدُ أننا قادرون على تهدئة ولد صغير واحد... فوقفتَ أنتَ هناك في حين ابتسمتُ أنا متهيبة أنظر ماذا ستفعله، ولدهشتنا وجدناك تبدل رداءك الأثيري إلى رداء سلاح الطيران، وعندما رأى الطفل رداءك العسكري جرى إليك وقال: إن أبي في سلاح الطيران أيضاً، وهدأ بعد ذلك... وكان هذا عملاً طيباً، ثم قال اللورد داونج: إن هذا الحادث وقع في يونيو ١٩٤٣م عقب قتل جماعة من الأطفال في غارة نهارية...".

ويذكرون قصصًا أخرى تفيد الغاية نفسها، وتلاحظ أن هذه الخدمة قُدِّمت في العالم الأثيري الذي قد يقابل البرزخ في مصطلح المسلمين مع الفارق الكبير بينهما، فعالَمهم هذا فيه المرضى والمستشفيات وغيرها، والخدمة التي قام بها اللورد كانت في ذلك العالم الأثيري بزعمهم، وهذا من توهماتهم؛ فإن أصحاب العالم الآخر في غنى عن خدماتنا؛ بل لا نستطيع أن نقدم لهم خدمات إلا ما جاء به الشرع من نحو الصدقة عنهم والدعاء لهم إن كانوا مسلمين، ثم إن الأطفال سواء أكانوا مِنْ أبناء المسلمين أم من أبناء المشركين هم من

أهل الجنة، أي من أهل النعيم، أي أنه لا حزن لديهم ولا خوف، وهذا يفيد أن تلكم الرؤيا ليست إلا أضغاث أحلام أوحت بها الشياطين للورد داودنج.

٣ – إنه يقوم بالخدمة في العالم الأرضي:

فالروح المطروح بزعمهم يقوم بخدمات متعددة لأهل الأرض، من نحو: الإرشاد إلى المفقودين، والعلاج الروحي، والمعرفة المستقبلية، والانتقال إلى الأحباب وغير ذلك.

ويسوقون لكل فقرة من هذه الفقرات شواهد تؤيدها، وكلها منامات وأحلام قد تكون من حديث النفس أو وحي الشيطان، أو التخيلات والأوهام، أو الكذب المحض، وعليها وعلى أمثالها تقوم عقائدهم وتصوراتهم لكثير من المجريات.

<u>والخلاصة:</u>

وخلاصة القول: إنه لا يجوز خوض تجارب الإسقاط النجمي أو الطرح الروحي، ولا المشاركة في برامجه، لما فيها من النصب والاحتيال وسلب أموال الناس بالباطل، ولما فيها من هدر للوقت، ونشر للخرافة، ولما قد ينال ممارسها من تسلط الشياطين عليه، ولمصادمتها للعقيدة فيما يتعلق بالروح وغيرها من أمور الغيب، إضافة إلى صلتها بالطوائف والمذاهب والمنظمات المشبوهة، ولكونها ركنًا من أركان المذهب الروحي الإلحادي.

استحضار الارواح

<u>أولاً - كيف نشأت مباحث الاستحضار في الغرب</u> : حدث في سنة ١٨٤٦ الميلادية في قرية هيد سفيل من ولاية نيويورك بأمريكا أن أسرة رجل اسمه جون فوكس أزعجتها عدة طرقات كانت تحدث في البيت الذي تسكنه ، فتجرأت مدام فوكس ذات يوم وسألت ذلك الفاعل المستتر قائلة هل أنت روح ؟ واتفقت معه على أن يكون علامة الإيجاب طرقتين ، وعلامة السلب طرقة واحدة ، فأجابها بطرقتين ثم مازالت تسأله ، وهو يجيب بواسطة الطرق ، حتى علمت منه أنه روح ساكن كان بهذا البيت ، فقام جار له ، ودفنه فيه ، ثم سلبه ماله ، ولم تهتد الحكومة إليه ، فأسرعت المرأة إلى إنذار البوليس والنيابة ، فحضر رجالها وأخذوا كل حيطة ، وتسمعوا الطرقات على طريقة صاحبة البيت ، وفهموا منها ما فهمته ، وعمدوا إلى الحفر في المكان الذي دلت عليه الروح فوجدوا جثة القتيل ، وكان من أثر ذلك اهتداؤهم إلى القاتل .

وظلت الروح بعد ذلك تزور بنتي جون فوكس هذا حتى أنستا بها ، وحضرت أرواح أخرى ادعت أنها أرواح موتى آخرون ، وتحسنت طريقة التفاهم بينهما وبين هذه الكائنات فصارت بالحروف الهجائية ، وذلك بأن تقرأ إحدى الفتاتين الحروف الهجائية فتطرق الروح عند الحرف المراد كتابته طرقة فتكتب الفتاة الأخرى ذلك الحرف وهكذا ، ثم تجمع الحروف المكتوبة وتقرأ .

وقد رجت الروح الأختين في أن تعلنا أنها على استعداد لإشهاد الناس خوارق تثبت لهم وجود الأرواح في أكبر مكان للمحاضرات في نيويورك ، فأبت البنتان ذلك خشية سوء القالة والاتهام بالشعوذة ، وأصرت الروح على ذلك ؛ لأنها تريد أن تنتهز هذه الفرصة لتثبت للناس صحة خلود النفس ، وقالت إنها ما تجشمت الاستئناس بهما إلى هذا الحد إلا لهذه الغاية ، وأنذرتهما بأنها لن تعود إليهما إن بقيتا على إصرارهما ، فلم يسعهما أخيرًا إلا القبول ، ولكنهما اشترطا أن يكون بدء العمل في الصالونات الكبيرة لبعض البيوت ، ثم تتدرجان من ذلك إلى قاعة المحاضرات الكبرى ، وتم ذلك فأخذت البنتان تحضران في بعض تلك الصالونات أمام جمهور من العلماء والمفكرين فتحدث خوارق عديدة رغمًا عن كل ما يتخذ من الاحتياطات ، ثم أعلنتا التحضير في قاعة المحاضرات الكبرى ، فشهد هذه الخوارق جم غفير من الناس ، وكثر التحدث بها في كل مكان .

وكان القاضي أدموندس رئيس مجلس الأعيان بأمريكا من أسرع الناس إلى بحث هذه الخوارق ، فاعتقد صحتها وكتب فيها بحثًا مستفيضًا ، فحملت عليه الجرائد حملة عنيفة ، ففضل أن يستقيل ويخدم البحث على أن يبقى في وظيفته مقيدًا بتقاليدها ، وكان من أكبر العاملين على نشر هذه المباحث .

وتلاه الأستاذ (مابس) معلم علم الكيمياء بالمجمع العلمي ، فانتهى أمره بتصديقها ونشر مباحثه على رءوس الأشهاد ، وحذا حذوه الأستاذ (روبيرت هير) وأطال البحث والتنقيب ، فظهر له صدق صاحبيه المتقدمين ، فوضع كتابًا حافلاً أسماه (الأبحاث التجريبية على الظواهر النفسية) ، وكان من أثر هذه الكتابات أن انتشرت الفكرة وتعدت أمريكا إلى غيرها من بلدان العالم الغربي .

<u>ثانياً - اختلاف الآراء في صحة هذه البحوث</u> : كان طبيعيًا أن تختلف آراء الناس في نتائج هذه البحوث ، وأن يكون هناك المصدقون المتشيعون والمنكرون المتشككون ، وكان طبيعيًا أن تثير هذه الناحية حربًا كتابية وعلمية وذلك ما حدث فعلاً ، وكان من المصدقين بصحة هذه البحوث وصدق نتائجها كثير من أعلام العلم الكوني في بلدان أمريكا و أوروبا المختلفة ، وكثير منهم كتب كتابات في غاية من القوة والدقة التحليلية ، مما يدل على اقتناع تام بما يقول ، وكثير منهم ألف فيها الرسالات والكتب القيمة ولم يبالوا بما يتعرضون له من هزء المتقدمين وسخريتهم ، وكثيرًا منهم كان ملحدًا صميمًا فعاد مؤمنًا بالحياة الروحية كل الإيمان ، وهذه نماذج من كتابات هذا الفريق :

(١) العالم الكيماوي (وليم كروكس) ، وقد ألف كتابًا دعاه (مباحث على الظواهر النفسانية) ، قال فيه : (بما أني متحقق من صحة هذه الحوادث ، فمن الجبن الأدبي أن أرفض شهادتي لها بحجة أن كتاباتي قد استهزأ بها المنتقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئًا

في هذا الشأن ، ولا يستطيعون بما علق بهم من الأوهام أن يحكموا عليها بأنفسهم ، أما أنا فسأسرد بغاية الصراحة ما رأيته بعيني وحققته بالتجارب المتكررة) .

(٢) **العالم الكبير (ألفرد روسل)** ، وقد وضع في هذه المباحث كتابين : أحدهما (خوارق العصر الحاضر) ، والثاني (الدفاع عن الأسبرتزم) ، وقد قال في الأول ما نصه : (لقد كنت ملحدًا بحتًا مقتنعًا بمذهبي تمام الاقتناع ، ولم يكن في ذهني محل للتصديق بحياة روحية ، ولا يوجد عامل في هذا الكون كله غير المادة وقوتها ؛ ولكني رأيت أن المشاهدات الحية لا تغالب ؛ فإنها قهرتني ، وأجبرتني على اعتبارها حقائق مثبتة قبل أن أعتقد نسبتها إلى الأرواح بمدة طويلة ، ثم أخذت هذه المشاهدات مكانًا من عقلي شيئًا فشيئًا ، ولم يكن ذلك بطريقة نظرية تصويرية ، ولكن بتأثير المشاهدات التي كان يتلو بعضها بعضًا على صورة لا يمكن تعليلها بوسيلة أخرى) .

(٣) **العالم الإيطالي الكبير (سيزارلومبروز)** ، وقد رمى المصدقين بهذه المباحث بالجنون ، وكتب عنهم فصولاً انتقادية في مؤلفاته ، ثم عاد فبحث هذه الخوارق مع الأستاذ (كاميل فلامريون) الفرنسي ، والأستاذ (شارل ريشييه) مدير الجريدة العلمية والمدرس بجامعة الطب الباريزية ، ثم انتهى به الأمر إلى أن ألف كتابًا قال في مقدمته : (لم يكن أحد أشد مني عداء للاسبرتزم بحكم تربيتي العلمية وميولي النفسية ، وكنت أعتبر من البديهيات العلمية أن كل قوة ليست إلا خاصة من الخواص المادية ، وأن كل فكر وظيفة من الوظائف المخية ، وكنت أهزأ دائمًا من الأخولة المتكلمة ؛ ولكن غرامي بإظهار الحقيقة وتجلية الحوادث المشاهدة قد تغلب على عقيدتي العلمية) .

وقد انتدبت الجمعية الملكية بإنجلترا لجنة من ثلاثين عالمًا في الفنون المختلفة ، عهد إليها بحث هذا الأمر ، فعكفت على ذلك ثمانية عشر شهرًا ، وعقدت للبحث والتجربة أربعين جلسة ، ورفعت تقريرًا مطولاً في مجلد ضخم ترجم إلى أكثر اللغات ، وقد جاء فيه : (عقدت هذه اللجنة اجتماعاتها في البيوت الخاصة بالأعضاء ؛ لأجل نفي كل احتمال في إعداد آلات لإحداث هذه الظواهر أو أية وسيلة من أي نوع كانت ، وقد تحاشت اللجنة أن تستخدم الوسطاء المشتغلين بهذه المهمة أو الذين يأخذون أجرًا على عملهم هذا ؛ لأن واسطتنا كان أحد أعضاء اللجنة ، وهو شخص جلل الاعتبار في الهيئة الاجتماعية ومتصف بالنزاهة التامة ، وليس له غرض مادي يرمي إليه ولا أي مصلحة في غش اللجنة .

وقد اكتفت اللجنة في تقريرها بذكر المشاهدات التي كانت مدركة بالحواس وحقيقتها مستندة إلى الدليل القاطع ، وقد بدأ نحو أربعة أخماس اللجنة تجاربهم وهم في أشد درجات الإنكار لصحة هذه الظواهر ، وكانوا مقتنعين أشد اقتناع بأنها كانت إما نتيجة التدليس أو التوهم ، أو أنها تحدث بحركة غير اعتيادية للعضلات ، ولم يتنازل هؤلاء الأعضاء المنكرون أشد الإنكار عن فروضهم هذه إلا بعد ظهور المشاهدات بوضوح لا تمكن مقاومته في شروط تنفي كل فرض من الفروض السابقة ، وبعد تجارب وامتحانات مدققة مكررة ، فاقتنعوا رغمًا منهم بأن هذه المشاهدات التي حدثت في خلال هذا البحث الطويل هي مشاهدات حقة لا غبار عليها) .

وإلى جانب هذا الفريق المتحمس قام فريق ينكر صحة هذه الظواهر ويحملها على خداع الوسطاء ، أو تدليس المجرمين ، أو انخداع المشاهدين ، أو غلبة الوهم والخيال ، ومن هؤلاء :

(١) الدكتور مرسير من أطباء الأمراض العقلية بمستشفى تشريح كروس ببلاد **الإنكليز** ، وقد ألف كتابًا في الرد على السير أوليفرلودج فيما ذكره عن المباحث النفسية ، وقال إن الاشتغال بهذه المباحث يؤدي إلى اختلال العقل ، ويعرض أصحابه للجنون .

(٢) والدكتور (روبرتصن) مدير المستشفي الملكي بأدنبرج ، الذي رمى المشتغلين بهذه المباحث بأن فيهم ضعفًا خلقيًّا في الإرادة يجعلهم مستعدين للتصديق بالاسبرتزم ومناجاة الأرواح وما كان هذا القبيل .

ولكن الذي يحتاج إلى إمعان النظر حقًّا هو الحكم على شخصية هذه القوى التي تدعى أنها أرواح الموتى ، أهي حقًّا أرواح الموتى ، أم هي قوى روحية أخرى تنتحل هذه الصفات ؟ هذا هو الأمر الذي يعنينا نحن المسلمين أن نتعرف خلاصة القول فيه ، وهو ما سنتناوله بإيجاز .

شخصية الأرواح : يذهب معظم الباحثين في هذه النواحي النفسية والمؤمنين بها إلى أن هذه القوى الروحية التي تخاطبهم هي بنفسها أرواح الموتى ، ويستدلون لذلك بأمور منها

(١) تكلم الروح بلغة المتوفى ، واستخدامها عبارته المألوفة ، وتذكير أهله بحوادث قديمة كانوا نسوها لبعد العهد بها ولا يدر بها أحد سواهم .

(٢) دلالتها على أوراق ومستندات ضائعة وضعها المتوفى في تلك الأماكن قبل موته بدون إطلاع أحد عليها .

(٣) كتابتها بخطه والتوقيع بتوقيعه والتعبير بأسلوبه حتى ولو كان كبار الكاتبين ، بحيث عرض ذلك على الخبيرين في الخطوط فحكموا بتشابه الخطين والإنشاءين .

(٤) ظهورها متجسدة على صورته التي كان بها على الأرض ، وتكلمها بصوته ولهجته .

(٥) إجماعها في كافة بقاع الأرض على التأكيد بأنها أرواح الموتى ، وأنها ليست من الملائكة ولا من الجن ولا هي أرواح أخرى ذات طبيعة مجهولة .

(٦) حبها لأهلها وتوصيتها الحضور بهم وتكليفهم البحث عنهم ومساعدتهم .

ومع هذه الأدلة فإن كثيرًا من المؤمنين باستحضار الأرواح يرى أنها لم تصل بعد إلى حد اليقين ، وليست ملزمة أو محدودة لشخصية الروح وإن كانت ترجح ذلك .

موقف الإسلام من استحضار الارواح

نستطيع أن نوجز الكلام في هذا البحث الخطير في عدة نقط :

(١) الروح مجهولة حقيقتها ؛ فهي من أمر الله ولم يتعرض القرآن ولا السنة لبيان هذه الحقيقة

(٢) الروح هي أصل الحياة والتفكير والإدراك في الإنسان ، وانفصالها عن هذا الجسد هو الموت .
(٣) الروح بعد الموت (في مستقر يعلمه الله - تبارك وتعالى - ، وهي في مستقرها هذا إما منعمة إن كانت ممن عمل الصالحات في حياته الدنيا ، وإما معذبة إن كانت ممن ارتكب المعاصي والآثام أو لم يعرض بالرسل والأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم - بعد بعثهم .
(٤) يجوز أن تتصل الروح وهي في مستقرها هذا بالأحياء أهل هذا الكون اتصالاً جزئيًّا ؛ فهي تعلم كثيرًا من شئونهم ، ويزيدها سرورًا في حياتها البرزخية هذه أن تعلم من أهلها خيرًا ، ويؤلمها أن تعلم عنهم غير ذلك ، كما أنها ترد السلام على من سلم عليها_إن كانت من أهل النعيم والصلاح ، كما أنها قد تراءى لهم في بعض الرؤى والحالات ، وقد ورد ذلك في الأحاديث الصحيحة النبوية .
(٥) إن الروح هي في العالم البرزخي ، وبعد أن تجردت من ظلمات هذا الجسد لا سلطان لأحد عليها إلا الله ، وهي لا تخبر بغير الحق ، ولا تقول إلا الصدق ، ولخروجها عن قوانين هذه الحياة الأرضية وبُعدها عما فيها من آثام ، ولا أعلم أنه ورد في ذلك نص صريح من كتاب أو سنة ، بل هو مقتضى الخروج من هذه الدار إلى تلك الدار .
(٦) إن كثيرًا من القوى الروحية (أعني الخفية) الأولى تتصل بهذه الروح في هذه الحياة الدنيا ، وقد تسلط عليها بالوسوسة والإيحاء ، وقد تشكل بها بعد هذا الانتقال إلى حياة البرزخ ، وقد ورد شيء من هذا في الأحاديث الصحاح .
هذا مجمل ما يمكن أن يقال في نظرة الإسلام إلى عالم الروح .
فإذا نظرنا على ضوئه إلى شخصية القوى التي تظهر في الاستحضار وعرفنا أن هذه القوى تخبر بأنها في نعيم وقد يكون أصحابها معروفين بالكفر أو الآثام في الدنيا وهي مع هذا تسوق كثيرًا من الآراء التي تناقض تعاليم الأديان ، رجحنا أن تكون هذه القوى الروحية عوالم أخرى من عوالم الكون غير المادي تقدر على التشكيل بما تشاء من الصور ، وتتصل بالإنسان في حال الحياة فتعلم كثيرًا من شئونه وما يحيط به ، ثم تخبر بذلك حين الاستحضار وليست هي أرواح الموتى حقيقة ، وإلى هذا القول تطمئن النفس
وبذلك نجمع بين التسليم بوجود عالم وراء عالم المادة وهو ما ينهدم بوجوده مذهب الماديين من أساسه ، ونخلص من الحرج الاعتقادي الذي نقع فيه إذا سلمنا بأنها أرواح الموتى ، وحقائق الأمور عند الله .
شغل إستحضار الأرواح أذهان الكثير من الناس كتبت فيها المقالات بكل اللغات وألفت فيها المؤلفات وبحث فيها نفر غير قليل واستغلها البعض للكسب المادي وآخرهم الطبيبة المتقاعدة روزالين أويرين.
ادعت روزالين أويرين أنها على اتصال دائم مع الأميرة الراحلة ديانا والغريب أن محبي الأميرة استقبلوا هذا النبأ بالحماس والقبول حتى أخذوا يتقاطرون على بيت (روزالين) طالبين منها إرسال رسائلهم إلي الأميرة الراحلة وتزويدهم بآخر أخبارها

ويدفعون بذلك ١٠ جنيهات إسترلينية وكانت تعقد الاجتماعات مقابل هذا المبلغ من كل فرد وتصف لهم هيئتها وكيف أنها كانت ترتدي نعالاً ذهبياً وتنورة طويلة و ... و ... إلخ .

فكرة قديمة

حفظت لنا كتب الثقات أن هنالك من الناس من كان يزعم أن أرواح الموتى تعود للحياة بعد الموت وها هو ابن تيميه يقول " : ومن هؤلاء من إذا مات لهم ميت يعتقدون أنه يجئ بعد الموت يكلمهم ويقضي ديونه ويرد وديعته ويوصيهم وصاياه ، فإنهم تأتيهم تلك الصورة التي كانت في الحياة ، وهو شيطان تمثل في صورته فيظنونه إياه ."

إذن هي دعوة قديمة يؤكدها ما جاء في تراثنا القديم مثل كتاب " أجزاء سيف بن ذي يزن " وهو كتاب مؤلف في القرون الوسطى . كما قرأنا عنها في مجلدات مؤلفات " ألف ليلة وليلة " التي تذكر أن هناك أرواحاً تتصل بالأحياء . والعجيب أن بعض المتصوفة ما زالوا يصرون على إمكانية الاتصال بأمواتهم في قبورهم وأضرحتهم ويدعي الكثير منهم أنه رأى السيد وسأله عن عدم قراءتهم للمولد وعن حضور بعض الأشخاص وهم في ذلك على يقين يحسدون عليه.

يقول أشياع هذا المذهب أن الحد الفاصل بين الأحياء والأموات ليس على ما يظنه الناس من الخطورة ، فإن الموت ليس في حد ذاته إلا إنتقال من حالة مادية جسدية إلى حالة مادية آخرى ولكن أرق منه وألطف بكثير . فإنهم يعتقدون أن للروح جسماً مادياً شفافاً لطيفاً ألطف من هذه المادة جداً ولذلك لا تسري عليه قوانينها ويقولون أن الموتى بعد الموت مباشرة يكونون في عالمنا هذا بين أيدينا وعن إيماننا وشمائلنا ولا يزالون كذلك مدة تختلف باختلاف درجتهم الروحية ثم ينتقلون إلي حالة أرقى من هذا وإن كانوا لا يبرحون هذا العالم فإن العالم في نظرهم اختلاف حالات ومقامات لا اختلاف جهات ومكانات ويقولون أن الروح وهي على حالتها الأولى بعد خروجها من الجسد يمكن مكالمتها بل رؤيتها مجسمة بواسطة شخص يكون فيه الاستعداد لأن يقع في خدر عام عند إرادته لإستحضار الروح فتستفيد الروح من استعداده وتكلم الناس بلغات يجهلها كل الجهل وتتنبئ عن أمور للحاضرين من أقاربها وخاصتها لا يدري الواسطة منها شئ بل تكشف من أسرار العلم والفلسفة والرياضيات العويصة ما يجهله الواسطة والسامع ولا يدركه علي سطح الأرض إلا نفر يسير وقد تستولي علي يده وتكتب وعينه مغمضة صحفاً ورسائل .

<u>مزاعم عن تجسد الروح</u>

قد تظهر الروح بجسم محسوس بينما يكون " الوسيط الروحي " ملقى أمام المجربين مكتوفاً على كرسيه ثم تظهر الروح مجسمة تتبدي أولاً بشكل سحابة منيرة ثم تأخذ في الشكل شيئاً فشيئاً حتى تصير بصورة إنسان منير ثم تتكاثف حتى تصير دماً ولحماً وعظماً أمام أعينهم فتقف أمامهم وتطوف حولهم عالية بقدميها عن الأرض قليلاً متمثلة

بشراً سوياً ولكن شوهد أن جسمها يكون ليناً لدرجة أن الإنسان لو ضغط يده بين أصابعه تنبعج يده بينها حتى يتلاقيا كأنها عجين ذو قوام متماسك ولكن شوهد أن لها نبضاً وقلباً وتنفساً وكل ما للجسم الحي فلما تسأل من أين لها هذا الجسد تقول استعرته من جسم الواسطة .

ويصفها الأستاذ ستنتون موزس بكلية إكسفورد بقوله: " أن وضوح وجود هذه القوة المحكومة بعقل ترتكن على ما يأتي :

١ -وضوحها لحكم الحواس.
٢ -تكلمها غالباً بلغة يجهلها المستحضر.
٣ -سمو الموضوع الذي تتكلم فيه عن معلومات المستحضر عالياً.
٤ -ثبوت استحالة إنتاج هذه بواسطة الغش في الشروط التي حصلت فيها .

ويدعي الأستاذ كاميل فلامربون أن هناك أربعة أسس تقوم عليها ظاهرة إستحضار الأرواح وهي:

١ -أن الروح موجودة بصورة مستقلة عن الجسم.
٢ -إن الروح متمتعة بخصائص لا تزال للآن مجهولة لدي العلم.
٣ -يمكن الروح أن تتأثر أو تؤثر من بعد بدون مساعدة الحواس.
٤ -المستقبل مقدر من قبل وقوعه ومحدد بأسباب ستحدثه فيما بعد ، فالروح تدرك هذا القدر قبل وقوعه أحياناً .

الأكتوبلازماEctoplasm

كلمة إكتوبلاسما مركبة من جزئين في اللغة الإغريقية ، الأول إكتو ektos ويعني الخارجي ، وبلازما plasma تعني "الشيء المتشكل" وهو مصطلح ابتدعه تشارلز ريخت أول مرة للإشارة إلى مادة أو طاقة روحية تصدر من الوسيط الفيزيائي حيث يزعم بأن لهذه المادة صلة بتشكل الأرواح رغم أنها غير مثبتة علمياً، وكانت أغلب صور الأرواح التي التقطها ويليام هوب ومن بينها هذه الصورة التي يظهر فيها تشارلز ريخت وشبح زوجته المتوفاة المتشكل جزئياً قد اعتبرت عالمياً مجرد خدع مقصودة.
ويزعم بأن الإكتوبلازما هي الجزء الخارجي من بروتوبلازم الخلية وتختلط بمادة أخرى غازية – هي الغاز البخوري – الذي زعم أكتشافه في عالم الروح الدكتور دلبر استودارد الكيماوي القديم بعد انتقاله ويورد ذلك الدكتور باورز أستاذ الأمراض العصبية في مينا بوليس بأمريكا في كتابه " ظواهر حجرة تحضير الأرواح " : " يوجد في مركز مجموعة الضفيرة الشمسية كيس صغير يحتوي على جوهر نسميه نحن الغاز البخوري ، ويوجد هذا الجوهر عند جميع الناس ولكن بمقدار صغير جداً . أما في الوسيط الروحي فيكون هذا الكيس كبيراً ويمكنه أن ينفث محتوياته في الهواء خلال مسام الجلد . وهو غاز عديم الرائحة ... .. ونحن ندفع بهذا الغاز إلى الاتحاد بمواد الكيميائية أخرى تبعثون بها أنتم مع كل زفرة من أنفاسكم وبه نستطيع أحداث الظواهر وتستخلص هذه المادة

الكيميائية بطبيعة الحال في الأصل من الجو المحيط بكم كما تستخلص زهرة ما المواد الكيماوية التي تحدث للون الأحمر مثلاً ." ...
وقد علق باوزرعلى هذا البيان الوارد من عالم الروح فقال " : مهما يكن في هذا التفسير من حقائق علمية – وليس لدينا في الوقت الحاضر وسائل معملية لإثبات الأمر أو نفيه – فالمُشاهد المحُسوس أنه في وجود الوسيط الروحي دكر الأمريكي وباستخدام هذا الغاز القوي خلال جلساته يحدث في الحال انخفاض في درجة حرارة الحجرة من خمس إلي عشر درجات أو يشعر الموجودين بنسيم بارد يهب ، ولهذه واضحة حتى في الحجرات المجاورة – تكاد تضاهي بالتقريب تلك الهزة التي يعرفها المقيمون في المكسيك وفي جنوب كاليفورنيا وفي مناطق الزلازل الأخرى - ويفعم خياشيم الموجودين أرج عطر شذى رقيق غريب ."

- -وقد نشر ويليام ستينتون موس – وهو قس متقاعد يحمل شهادة من جامعة إكسفورد كتابه (تعاليم الأرواح)عام ١٨٨٣ وهو كتاب أصبح بمثابة الإنجيل للحركة الروحية ، وقد عزى إليه أنه كان يرتفع في الهواء ويحرك الموائد الثقيلة بتقريب أصابعه فوقها . ويستحضر أشياء من غرف مغلقة كما لو كانت قد مرت خلال الجدران وقد كانت جلساته التي يقيمها تهب فيها النسمات المعبقة بالروائح الذكية وتسمع فيها نغمات موسيقية راقية تأتى من لا مكان وتتحرك في الغرفة عواميد من الضوء الشفاف تتجسد فيها أرواح أو أيد أو وجوه لموتى!

العقل الجمعي

ويحكي سينجر حوادث تدور كلها حول فكرة العقل الجمعي وتأثيره على الجلسات عن طريق الإيحاء اللفظي ويستنتج سينجر قائلاً .. " : إن الروحانيين هم إلى أكبر حد أكثر من قابلتهم في حياتي سذاجة وسعة تصديق."
يتفق الكثير من الباحثين مع سينجر حول فكرة العقل الجمعي وقد جربها الكثير من الناس ومن المعروف أنه متى استراح العقل الواعي كما يحدث أثناء النوم الثقيل أو الغيبوبة أو الإغماء ينشط العقل الباطن وقد دلت التجارب على أن مدمني المخدرات كالحشيش وغيره عندما ينغمسون في تناولها يغيب عنهم عقلهم الواعي ويبدأ العقل الباطن في العمل مما يجعلهم يرون حقيقة لا خداع فيها كل ما يدون وما تتلهف نفوسهم عليه وهي رؤية غير صحيحة .

التوافق الإهتزازي

يقول علماء الروح أن استحضار الأرواح ليس معناه إرغامها على الحضور ولكن يتم الاستحضار برغبتها الخالصة ويتطلب ذلك إعداد العدة للاتصال بهم عن طريق تهيئة حجرة التحضير لاستقبال الزائرين منهم والاتصال بهم والذي لا يتم إلا عن طريقين:
الأول أن نرفع من درجة اهتزازتها لكي تنسجم مع اهتزاز عالم الروح ، وهذا غير ميسور لأن أجسامنا تحول دونه

والثاني أن يخفض سكان عالم الروح درجة اهتزازهم بحيث تصبح في مستوى درجة اهتزازنا فنراهم ونسمع أصواتهم ونحس بوجودهم.
أما كيف يخفض سكان عالم الروح درجة اهتزازهم ؟
يقول أحمد فهمي أبو الخير مؤلف كتاب الروح " : أن الأرواح من مادة أرق وألطف من مادة جسومنا وأعلي درجة اهتزاز منها ولذلك لابد من وجود مادة تساعد على تكثيف مادتهم أو بعبارة أصح على جعلها تقارب من حدة اهتزازنا فتتباطأ حتى تصير في منسوب درجة اهتزاز عالمنا ، ومن ثم تستجيب لها مشاعرنا ، أي نراها أو نسمعها أو نحس بها . وهذه المادة هي مادة الأكتوبلازما التي يعرفها علماء الحياة وهذا الأكتوبلازما يساعد على التواصل لأنه يكثف إلى حد ما أعضاء الجسم الروحي أو الأثيري وذلك بتخفيض اهتزازات هذه الأعضاء فتستجيب لها مشاعرنا ويستعيد الروح الراغب في التواصل من هذا الأكتوبلازما من الجالسين جميعاً فإذا ما انتهت الجلسة رد الأكتوبلازما إلي الجالسين ويلاحظ أن أوزان الجالسين تنقص عند حدوث التواصل ، ثم يعود في نهاية الجلسة إلي ما كانت عليه . والوسيط شخص كثرت فيه مادة الأكتوبلازما لذلك فالظواهر الروحية تكون في وجوده أشد وضوحاً منها في غيابه . "
ويمضي أحمد فهمي قائلاً أن الأبحاث قد وصلت باستخدام أشعة تحت الحمراء إلي تصوير شريط سينمائي يبين انبثاق هذه المادة من جسوم الوسطاء ثم ارتدادها إليهم كما أنهم وصلوا إلى تحليلها ميكروسكوبياً .

الوساطة الروحية

في مساء يوم ٣١ مارس عام ١٨٤٨ في منزل إحدى العائلات في نيويورك أعلنت فتاتان شقيقتان أنهما تستمعان إلي ضوضاء غامضة وغريبة وتستطيعان بالفرقعة بأصابعهما أن تجعلا الضوضاء تصدر من نفس المكان ثانية كما لو كانت إجابة على فرقعة الأصابع ثم بدأت الفتاتان تعرفان بأنهما قادرتنا علي الشعور بوجود (الأرواح) أينما كانت وبذلك بدأ مفهوم (الوساطة) وقد تمكنتا من الكشف عن مصدر الضوضاء في منزلهما باكتشاف جثة رجل مقتول كانت مدفونة في حديقة البيت ، وعلى الفور انتشرت الحكاية في أمريكا كلها ، ثم بدأ ظهور مئات من الوسطاء (Mediums) – في طول البلاد وعرضها وقد ثبت أن الكثير منهم من المخادعين بينما نظر البعض على أنهم أصحاب قدرات خاصة.

وتتحدث المقالات بالمجلات الروحية عن منقولات علي يد بعض الوسطاء وهناك أيضاً من الوساطات البصرية ويتمكن أصحابها من رؤية الأرواح ويدعون وسطاء ناظرين ويقومون بوصف تلك الأرواح وهيئتنا وحركتها ودائماً ما يتفقون بأنها مرتدية كساء أبيض وعلى رأسها وشاح ناصع البياض وهم دائماً ما يدعون رؤيتها بالليل ، وتتم هذه الرؤية عندهم وقت اليقظة وتظهر لهم بهيئة بخارية شفافة ويرتسم وضوحها شيئاً فشيئاً

ويتشكل الروح بهيئته التي كان عليها في حياته وبعضهم يظهر بصورته النصفية مع ذراعيه.

أنواع الوساطة الروحية

في كتاب " الوسطاء " لـ (ألان كاردك) الذي يتحدث عن الوساطة بلسان الأرواح المستحضرة يقول الروح في الرد على أحد الأسئلة :

سؤال : هل من الصواب أن يرتاع الإنسان من ظهور الروح له ؟

جواب : على العاقل أن يلاحظ أن الروح أياً كان أقل خطراً من الحي وأنه إذا قصد أذية لأحد فلا يحتاج إلي الظهور له . بل يكتفي بما يلقي إلى فكره من الإلهامات الرديئة ليجعله يحيد عن الخير ويتبع الشر .

وعن إجابة الروح يقول أنها يمكن أن تجيب على الأسئلة بواسطة اللفظ الحي أو بطريقة الانتقال الفكري ولدى إجابته لسؤال حول كيف يجعل الروح نفسه متطوراً يجيب بأن الروح يتشرب من الوسيط السائل الحيوي ليجعل جسمه الروحاني كثيفاً وعلي حاله تمكن الناظر إليه من رؤيته .

أما النوع الثالث من أنواع الوساطة فهو الوساطة السمعية ويتمكن بها الوسيط من استماع أصوات الأرواح وتكون على حالتين:

١-الوحي .

٢-السمع الصريح والوحي عبارة عن انتقال الفكرة من الروح إلى الوسيط وفي الحالة الثانية يسمع الوسيط كلاماً صريحاً واضحاً كما لو كان صادر من شخص متكلم حي .

ويأتي النوع الرابع من الوساطة علي ورقة فيحس بعد مدة بيده قد تحركت من نفسها وأخذت ترقم نقطاً وخطوطاً ثم أحرفاً يتألف منها المقالة الروحية.

أما النوع الأخير من أنواع الوساطات الروحية فهو الوساطة اللفظية أو الأستيلائية وفيها يستوي الروح على أعضاء الوسيط وينطق باسمه .

والوساطة الروحية تنقسم أيضاً إلى عدة أقسام منها الوساطة النقلية وهي نوع من الوساطة تتمكن بها الأرواح – كما يدعي الروحانيين – من نقل الأشياء المادية من مكان إلي آخر وغالباً ما تكون زهوراً أو حلي أو أشياء من هذا القبيل.

طرق إستحضار الأرواح

منها أن تجلس أنت من معك وقد وضعتم فنجاناً فوق المائدة بعد أن تكتبوا حروف الهجاء واضحة على ورقة وتجعلوا هذه الورقة محيطة بهذه المائدة ويكون الفنجان في وسط المائدة مقلوباً ويضع كل الجالسين أصابعهم علي قاعدته ويستمر ذلك ربع ساعة ويقوم الجالسون بالتفكير جميعاً في الروح التي يُراد تحضيرها . بعدها يتحرك الفنجان والأصابع موضوعه عليه بطريق الملامسة بلا ضغط ويتجه إلي الحروف حرفاً .. حرفاً فتكتب تلك الحروف وتقرأ وتكّون جمل مفيدة -وقد ذكر الأديب المعروف أنيس منصور في كتابه " حول العالم في ٢٠٠ يوم " وخلال رحلته إلى أندونيسيا طريقة يزعم من

خلالها إقامة جلسة تحضير الأرواح عبر استخدام سلة، تعتبر تلك الطريقة من وسائل الكتابة الآلية كـ لوح الويجا حيث يتحرك القلم على الورقة ليدون الإجابات عن الأسئلة التي يتم طرحها على "الروح المستحضرة" بدلاً من استخدام مؤشر البلانشيتو في لوح الويجا .

-ومن طرق الإستحضار كذلك أن يضع الوسيط يده على الورقة وهو ممسك القلم فيستولي عليها الروح ويحركها بذاته وتسمي هذه الكتابة .. الكتابة الآلية . ومنها كذلك أن توضع ورقة وهي مليئة بالكتابة . وهناك الطريقة التي تظهر فيها الأرواح في هيئة وجوه مستنيرة لامعة أو تتجسد تجسداً كاملاً وغيرها.

-يستخدم "دريك أوكورا" هو أحد المتخصصين البريطانيين في إستحضار الأرواح طريقة غير تقليدية فهو لا يستخدم البلورات السحرية أو السلال أو الحبال بل يلجأ للتأمل فيجلس وحيداً أمام المرآة صامتاً ويبدأ في التساؤل بينه وبين نفسه عن وجود أرواح في المكان فإذا كانت هناك أرواح سيتغير الشكل الذي يظهر في المرآة، وهو يقول إن تلك هي وسيلة الأرواح للتعريف بأنها موجودة،

<u>أقوال وأعمال مزعومة للأرواح</u>

في سنة ١٨٧٣ كتبت عنه صحف أمريكا وأوروبا ووصفته بالحادث المدهش وهو أن تشارلز ديكنز المؤلف الإنجليزي الشهير كان قد فاجأه الموت في مدينة لندن سنة ١٨٧٠ قبل أن يتم روايته الأخيرة " أسرار أدوين برود " فأتمها بعد موته على يد الوسيط الأمريكي جيمس وقد كان هذا الأخير غلاماً قليل العلم وقد تم ذلك في إحدى الليالي عند ما حضر جيمس جلسة روحانية من خلالها تجلي روح ديكنس وأعرب عن رغبته في أن ينجز علي يد الوسيط جيمس روايته الأخيرة فلبي جيمس رغبة الروح واستغرق العمل سبعة أشهر ، ويعتبر ذلك من النوع الرابع من الوساطة الروحية.

- زعمت الوسيطة الروحانية روزماري براون والتي ولدت في ١٩١٦ وتوفيت في ٢٠٠١ أنها دونت أعمالاً موسيقية (السوناتا) عبر الاتصال بأرواح الموتى من مشاهير الموسيقيين كـ لودفيغ بيتهوفن وباخ وفرانز لسزت وشوبان وغيرهم! - في عام ١٩٧٣ توفي الشاعر التشيلي الكبير بابلو نيرودا وترك خلفه كماً هائلاً من القصائد الوطنية الجميلة، وفي عام ٢٠٠٤ قررت الحكومة تكريمه والاحتفال بمرور مائة عام على مولده، وكان من ضمن فقرات التكريم إقتراح بترتيب جلسة الإستحضار روح الشاعر الكبير كي يتسنى لمحبيه التواصل معه والاطمئنان على صحته هناك، وبالفعل تمت إقامة جلسة الإستحضار ونشرت وقائعها في مجلة كازاجراند الأدبية تحت عنوان " بابلو نيرودا يجيب مباشرة من الجانب الآخر.

- أدت سيدة ريفية مصرية بسيطة دور الوسيط الروحاني حيث حلت روح الشاعر الكبير احمد شوقي فيها) كما يزعم)، وعندها بدأت تلك السيدة بالكلام وقالت لهم قصيدة

اسمها " عرس فرعون " ولما تم عرض تلك القصيدة فيما بعد على النقاد الأدبيين، اجمعوا على ان لها نفس مزايا وخصائص شعر أحمد شوقي باستثناء الناقد شوقي ضيف الذي تحفظ على الموضوع ."

فلنسأل أنفسنا السؤال التالي: هل يعقل أن لا يكون في هذا الكون المترامي الأبعاد وفي كل هذه الكواكب والمجرات، من مخلوقات سوى مخلوقات كوكب الأرض؟ إن هذا السؤال يظهر المجال الواسع للقانون الكوني ويظهر المقدرة الإلهية غير المتناهية .

الكائنات الأخرى

ومن هذا الكائنات؛ الملائكة والجن وهي بمراتب مختلفة. وفي الحضارات القديمة، هناك الآلهة وأنصاف الآلهة، وهنا نود تسميتها بالأرباب، أي مجموع رب. إن كلمة رب تعني من هو في أعلى مرتبة في نطاق معين. كما نقول رب البيت ورب العمل أو غيرها من التسميات التي تستعمل للدلالة على أن هذا الشخص هو الأبرع في القيام بعملٍ ما.

١.تعرف هذه الكائنات جميعها بكائنات النور أو الكائنات النورانية، وهي تعيش فيما يعرف بالسموات.

٢. هناك أيضاً كائنات الظلمة كالشياطين والأبالسة والعفاريت، وهي أيضاً بمراتب مختلفة، وهي تعيش في الطبقات السفلية أو ما يعرف بالجحيم.

٣.إضافة إلى ذلك هناك عالم الأرواح، وهذا العالم هو عبارة عن محطة تتواجد فيها أرواح الكائنات بانتظار تقرير مصيرها بعد وفات جسدها المادي.

أما فيما عدى ذلك من مخلوقات في كواكب أخرى، وبالرغم من الإمكانية الكبيرة لوجودها، إلا أنها لا تهمنا بشيء في طريقنا إلى التطوّر .

هذه الكائنات النورانية ليس لها جسد مثل الجسد البشري الذي يحتاج إلى الأكل والشرب والهواء والوقاية، لكنها تتكاثر بطريقتها الخاصة، مفسحة المجال لاستقبال أرواحاً متطورة أخرى في السموات، وهي موجودة بنظام هيكلي وهرمي .تصنف الأرباب والملائكة والجن من الكائنات النورانية، الأرباب هي أعلى مرتبة من الملائكة، وقد وردت في الكتابات والمعتقدات القديمة، وهي التي تتحكم بالمفاصل الأساسية للوجود، والملائكة هي أعلى مرتبة من الجن، وللملائكة رتبٌ متعددة، وأيضاً في فصيلة الجن يوجد رتب متعددة.

تتمتع الكائنات النورانية بحالة من الغبطة المستديمة، وتعيش فيها آلاف السنين، دون الشعور بالحاجة للقيام بأي جهد من أجل متابعة طريق التطوّر للوصول إلى الوحدة الكلية بالله، فتعمل غريزياً على خدمة النظام الإلهي. وتبقى في هذه الحالة من الغبطة كي تصرف رصيدها الإيجابي الذي جمعته خلال الحياة البشرية

.عندما تصرف الروح المتجسدة بأحد الكائنات النورانية، كامل رصيدها من الإيجابية، تفقد الشعور بالغبطة، وينخفض مستوى وعيها إلى تحت خط التنور بقليل.

في هذه الحالة لا تعود هذه الروح لتستحق البقاء في السماء. وطبقاً للنظام الإلهي، على هذه الروح، التي انخفض مستوى وعيها تحت خط التنور، أن تترك الجسد النوراني،

فينزلها الله إلى الأرض بجسدٍ بشري ترابي كثيف، ولكن، وكونها قريبة جداً من خط التنوير، ومع الجهاز العصبي البشري الكثيف، تسعى هذه النفس مبكرة وبكل جدٍ وإخلاص إلى الترقي في طريق النور، وسرعان ما تصل إلى الخلاص التام وتترقى الروح إلى التوحيد بالله، وترحل إلى جنة الخلود الأبدي دون أية عودة إلى الوجود الفردي، فتذوب في بحر الغبطة الأبدية

حقيقة تناسخ الأرواح

عقيدة التناسخ منتشرة بين كثير من الشعوب، فما هي حقيقة هذه المسألة، وهل يوجد أدلة علمية تنفي أو تثبت ذلك؟ فيما يلي نحاول الإجابة عن هذا السؤال.....

الجواب:

منذ آلاف السنين حاول الشيطان إغواء الناس واتبع أساليب كثيرة لتحقيق أهدافه ليضل الناس عن طريق الله وينفذ قوله عندما قال: (قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) [الحجر: ٣٩-٤٠]. وفي موقف آخر قال إبليس: (وَقَالَ لأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا * وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ) [النساء: ١١٨-١١٩]. فأبعد الناس عن الحق، وأخرجهم من النور إلى الظلمات، فابتدعوا الأساطير ومنها أسطورة تقمص أو استنساخ الأرواح. وهي فكرة أوحاها الشيطان لأوليائه ليوهمهم بأنه لا توجد حياة بعد الموت، وأن الروح تنتقل من إنسان لآخر.

والآية التي يستدلون بها على صحة معتقدهم هي قوله تعالى مخاطباً النفس المطمئنة: (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي)، وفسروها على أنها إشارة إلى انتقال الروح من الميت إلى جنين في بطن أمه أو إلى حيوان أو غير ذلك. ومع أن الآية واضحة في حديثها عن النفس وليس الروح: **(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ)**، فالروح لا تنتقل من شخص لآخر وهي أمر من الله: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً) [الإسراء: ٨٥]. أما النفس فهي التي تتذوق الموت، يقول تعالى: **(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)** [آل عمران: ١٨٥]. والنفس هي التي تُحاسب يوم القيامة، يقول تعالى: (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ) [البقرة: ٢٨١].

ولذلك نجد الكثير من الناس يخلطون بين مفهوم النفس والروح، والقرآن يفرّق بينهما بوضوح، فقد ذكرت النفس في مئات المواضع من القرآن، نجد أن الروح لم تُذكر إلا ٢٣ مرة (بعدد سنوات نزول القرآن)! وقد سمَّى الله القرآن بالروح

ويمكن أن أستخدم تشبيهاً لتبسيط هذا الأمر، فلو فرضنا أن الإنسان يشبه السيارة، فالروح هي القوة المحركة، والسائق هو النفس التي تتحكم في الجسد (هيكل السيارة والمعدات

المحمولة عليها). ولذلك فإن البصر والسمع والجلد والقلب والدماغ والكبد ... كلها أجهزة سخرها الله لك أيها الإنسان، وسخر لك الروح لتعطيها القوة المحركة، أما النفس فهي التي تقود هذه الأجهزة وتوجهها إما إلى طريق الجنة أو إلى طريق النار.

أما قوله تعالى للنفس المطمئنة: (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي) أي فادخلي بين عبادي وجاءت كلمة (فِي) هنا لتعبر تعبيراً دقيقاً عن محبة عباد الله الصالحين بعضهم لبعض وحرصهم على بعض حتى يصبحوا كالجسد الواحد! ولذلك فإن سيدنا سليمان عليه السلام لم يقل: وأدخلني برحمتك بين عبادك الصالحين إنما قال: (وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)، وهذا لا يعني أن سيدنا سليمان طلب من ربه أن يدخله داخل العباد الصالحين إنما أن يدخله بينهم ويكون واحداً منهم.

أما الدليل العلمي على أن التقمص لا أساس له، فحتى هذه اللحظة لم يكتشف العلماء أي ظاهرة تشير إلى تقمص الأرواح أو تناسخها أو حلولها في المخلوقات، بل بمجرد أن يموت الإنسان فإن جسده يبدأ بالتحلل وليس هناك أي شيء يمكن معرفته بعد الموت، ولذلك فإن القرآن هو الكتاب الوحيد الذي يصف لنا مرحلة ما بعد الموت بدقة مذهلة.

هناك تجارب يقوم بها العلماء اليوم لاكتشاف أسرار الموت، ويزعمون أن بعض المرضى قد مرّوا بتجربة الموت المؤقت ورأوا نفقاً في نهايته نور، ومنهم من يعتبر أن الموت عبارة عن عملية تحلل طبيعية للجسد وانتقاله من شكل لآخر (كما يدعي بعض الملحدين)، ونقول بأن جميع التجارب لن تسفر عن أي شيء، لأن الله جعل بعد الموت برزخاً لا يستطيع أحد اختراقه، يقول تعالى: (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) [المؤمنون: ٩٩-١٠٠]. فهذه الآية دليل على أن من يموت لن يرجع إلى الحياة مرة أخرى (إلا في بعض المعجزات مثل معجزة سيدنا المسيح الذي كان يحيي الموتى).

وخلاصة القول: تناسخ الأرواح ليس صحيحاً وهي مجرد أقوال ولا يوجد برهان علمي أو شرعي عليها، بل كل ما يُروى بشأن ذلك هو قصص وتخيلات لم يقم الدليل العلمي عليها .وليس من الممكن أن يحاسب الله نفساً بالنيابة عن نفس أخرى أو يحلّ نفساً مكان نفس، يقول تعالى: (أَلاَّ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى * وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الأَوْفَى * وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى) [النجم: ٣٨-٤١]. فهذا النص الكريم يدل دلالة قطعية على أن كل نفس ستحاسب عن نفسها وأن منتهى الأنفس إلى الله تعالى وليس إلى كائنات أخرى! يقول عز وجل: (يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ) [النحل: ١١١].

وأقول أخيراً: هناك قوى خارقة وطاقات كامنة سخرها الله للبشر، مثلاً أعطى الله طاقات خارقة لسيدنا سليمان عليه السلام فسخر له الريح والجبال والشياطين والجن والطير...

وهناك معجزات أعطاها الله لأنبيائه، وهناك قدرات فائقة يمنحها الله لبعض عباده "مثل الكرامات" وحتى لغير المسلمين يمكن أن يمنحهم الله تعالى قوة خارقة ليختبرهم بها... ولذلك فإن التقمص أو التناسخ لم يُبنى على أساس علمي، ولو أننا نرى بعض الظواهر الخارقة لبعض الأطفال والتي لم يتمكن العلماء من تفسيرها علمياً، فهذه تبقى حتى يكشف العلم شيئاً بخصوصها... والله أعلم.

بقلم عبد الدائم الكحيل

التقمص.النسخ. المسخ. الفسخ

بين يدي خمسة كتب عربية مختلفة المصدر والتاريخ والتأليف ،ولكنها تتناول موضوعا واحدا مثيرا للجدل هو الحياة بعد الموت وهل هي حقيقة ام ضرب من الخيال ..؟
ثم أين يذهب الموتى ، جسدا وروحا ،وإذا كان الجسد يدفن تحت التراب ويتحلل فيه ،فأين تذهب الروح ..؟،وماذا عن النفس أيضا ، وهل عالم ما بعد الموت أكثر جمالا ومتعة من الحياة
الدنيا، وما هي الأسباب التي تجعل الروح تغادر الجسد؟
اللبناني نايف زهر الدين ،وهو يحاول بكل ما أوتي من خبرة في البحث ،ومعرفة بتقلبات الحياة لا سيما انه اليوم في الثمانين من العمر - ان يقدم إلينا وصفته الخالصة عن الحياة بعد الموت،من خلال الكثير من الآراء والأفكار والحقائق التي وردت في الدين الإسلامي ،والمذهب الدرزي تحديدا ،والديانات الأخرى القديمة عند المصريين،والدين المسيحي ،وأيضا آراء عدد من الفلاسفة والمفكرين والأدباء من عصور مختلفة ،وتقوم فكرة الكتاب على ان الجسد مجرد قميص للروح ، أو لنقل عربة تمتطيها الروح طيلة حياة الانسان المقدرة له من الخالق ،وأنه في حالة عدم صلاحية هذا الجسد لبقاء الروح فيه سواء بالكبر أو المرض او القتل ، تخرج الروح إلى عالم البرزخ ،ويتحلل الجسد إلى عناصره المكون منها ،
ويرى الباحث أن الروح تحل فورا في جسد طفل آخر ساعة الولادة ليعاود حياة اخرى ،وأنه قد تبقى آلاف السنين تتقلب من جسد إلى جسد حتى تنضج روحيا وتصبح خيرة تماما، وهنا لا تعود إلى الأرض بل تلتحق بالأرواح الطيبة في الأعالي ، وهذه العقيدة أي ما يدعى التقمص تعتبر من الأركان الأساسية في المذهب الدرزي ،وهو مذهب الموحدين لجماعة من المسلمين ظهروا خلال الدولة الفاطمية على يد الحاكم بأمر الله ، وظلوا إلى فترة قريبة يعتبرون فكرة التقمص اي الانتقال من قميص جسد إلى آخر، أمرا سريا لا يجوز البوح به، ولكن الكاتب زهر الدين يرى بأن هناك الكثير من المسلمين والمسحيين والبوذيين والهندوس وبعض أتباع الديانات الأخرى يؤمنون إيمانا راسخا بانتقال الأرواح إلى أجساد جديدة ، وبدء دورة حياة أخرى على الأرض وصولا إلى حالة الارتقاء الروحي النوراني ،وبالتالي لم يعد ثمة داع لإخفاء هذا الاعتقاد.

شخصيات اعترفت بالتقمص

الكتاب مليىء بالقصص ،وأقوال المفكرين ،والآيات والأحاديث والحكايات الشعبية المثبة او المتوارثة عن أناس ماتوا ثم عادوا في أجساد أخرى ،وفي العادة يسمى الشخص الذي يتحدث عن ماضيه بأنه نطق ،وربما يكون الميت ينتمي إلى حضارة أخرى فقد تظهر روح هندية في جسد عربي ،او انجليزية في جسد ياباني ، وقد يقتصر التقمص على بعض العائلات ،وقد تظهر الروح بعد سنوات طويلة

ويرى الكاتب ان شخصيات عبقرية مثل موزارت او بتهوفن مثلا الذين بدآ العزف بشكل مبكر دون تعليم مسبق هو بسبب الروح الحالة بهما ، أي قد ينجز المرء أشياء مذهلة في العلوم او الآداب بدون خبرات سابقة فقط بسبب خبرات الروح التي تقمصت الجسد، وهي تأتي لتكمل ما انجزته من قبل أو ربما عقابا لها على ما اقترفته في حياة سابقة، وهذا ما يدعى الكارما كنوع من العقاب الرباني للأعمال السابقة او مكافأة لها.

من بين الأشخاص الذين شهدوا على حالات التقمص أو اقتنعوا بها يورد الكاتب اسماء عدد كبير من الأدباء والفلاسفة عبر التاريخ مثل أفلاطون وارسطو وفيتاغورس وسقراط واخوان الصفا ،ومن الزمن الحاضر الشاعر عمر ابو ريشة ، والمفكر كمال جنبلاط ، والأديب ميخائيل نعيمة ،وهذا الأخير يقول في إحدى كتبه إن عقيدة تكرار الاختبار بتكرار الأعمار ، بغية المعرفة الكاملة باتت الركيزة الكبرى التي تقوم عليها فلسفة حياتي ،وبالطبع لا نبغي هنا أن نعطي رأيا قاطعا في المسألة ،وإنما نعرض الأفكار للنقاش ،أو مجرد طرح الأسئلة ، وقد يقول قائل : هل جاء في الدين الاسلامي ما يثبت او ينفي فكرة التقمص ، ويرد الكاتب هنا بمجموعة من الآيات من القرآن التي أشارت بشكل غير مباشر للتقمص ،فقصة العزير الذي أماته الله مائة عام ثم أحياه أحد الأدلة ،وهناك بعض الآيات التي قد يستتشف منها الدليل على العودة المتكررة للروح يورد منها وكنتم امواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون ، يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق!..

إلى أين تذهب الأرواح إذن ؟

نسخ الأرواح إذن على رأي الكاتب أو التناسخ هو عملية العودة إلى الأرض مرة أخرى في قميص جديد أي جسد مولود صغير ،

وهناك المسخ وهو حلول الروح في أجساد الحيوانات ،وبعض بني اسرائيل عذبهم الله بأن جعلهم قردة وخنازير أي مسخهم ،ولا يؤمن الكاتب بأن ارواح البشر قد تمسخ ،ولا تفسخ ،والفسخ مصطلح للدلالة على حلول الروح في الجماد مثل الحجارة وغيرها ، وعلى أية حال فإن مثل هذه المقاربات صعبة الإثبات ،وبالطبع سيتساءل بعضكم بأن الموت هو نهاية كل حي ،وان الأموات لا يعودون بل يذهبون إلى عالم الغيب، والنفوس المطمئنة ترجع إلى بارئها يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ،

والبعض يرى بأن الروح تعود إلى الجسد نفسه وتعذب في القبر حتى يوم القيامة ،وهناك من يرى بأن الروح خالدة ،والجسد فان ،وأن النفس هي التي تعذب ، وثمة مقاربات تقول بأنه لم يرد في القرآن أي إشارة إلى موت الروح ،بل إلى وفاة النفس ،ولعل هذه الأسئلة تطرح المزيد من الأسئلة عن طبيعة الانسان ،وتركيبه المادي والجسدي والروحي ،وهل هناك تعارض فعلي يطيح بإيمان المسلم إن قبل فكرة التقمص واقتنع بها ؟
وإذا كان التقمص صحيحا تماما فأي نسخة نحن الآن ، هل عمر الواحد منا في جسده اربعين عاما مثلا وعمره الروحي آلاف السنين ؟
ولماذا لا يتعرف الجسد على خبرات روحه السابقة غالبا؟
لقد شغل الموت القدماء كثيرا، واهتم الفراعنة بعودة الميت، وأبقوا له الطعام والنقود ، ظانين انه سيرجع ليحل في جسده ،واهتموا كثيرا بالتحنيط لحفظ الجسد آلاف السنين ، وظل سؤال الموت محيرا ، تتعدد الإجابات عنه ،ولكن لا طمأنينة كاملة بشأنه،ولهذا فإن الدعوة قائمة اليوم لكل العارفين والروحانين والعلماء أيضا ليدلوا بدلوهم في هذا الموضوع الشائك الشائق،وربما البحث في مسألة تكوين الإنسان ،وبعض حالات الاتصال التي تمت بين الأحياء والأموات من قديم الزمان ، وفوق كل ذي علم عليم!...

<u>عالم المثال :الطف من عالم الاجساد واكثف من عالم الارواح</u>

فتمثل لها بشرا سويا

<u>تجسد الارواح:</u>

جسمه الاول بحاله لم يتغير وقد اقام الله له شبحا آخر وروحه تتصرف فيهما جميعا فى وقت واحد
عزرائيل يقبض فى كل ساعة من الخلائق فى جميع العوالم مالا يعلمه الا الله ، وهو يظهر لهمبصور اعمالهم فى مرائى شتى ، وكل واحد منهم يشهده ويبصره
اثنين احدهما فى المشرق والآخر فى المغرب يشتاق كل منهما لزايرة الآخر فيجتمعان والناس يشاهدون كل واحد منهما فى مكانه

<u>التفسيرات:</u>

تعدد الصور بالتمثل والتشكل كما يقع ذلك للجن
او طى المسافة وزوى الارض من غير تعدد فيراه الرائيان كل فى بيته وهى بقعة واحدة ، الله رفع الحجب المانعة من استطراق الارض ، فظن انه فى مكانين وانما هو فى مكان واحد (مثل رفع بيت المقدس حتى رآه النبى (ص)بمكة حال وصفه اياه لقريش صبيحة الاسراء)
عظم جسد الولى بحيث ملأ الكون فشوهد فى كل مكان(مثل منكر ونكير وملك الموت*)
لا ينافى ذلك رؤيته بصورته المعتاده فان الله يحجب الزائد عن الابصاراو يدمج بعضه بعض(جبريل فى صورة دحية مع ان جناحيه فى الاصل تسد الآفاق)

<u>الفرق بين الموت الإكلينيكي والموت الشرعي</u>

تعريف الموت «بصورة عامة»:
إن تعريف الموت مثل تعريف الحياة أمر يكتنفه كثير من الصعوبات، رغم أن العلامات الفارقة بين الموت والحياة، وبين الكائن الحي والجماد أمر يدركه الإنسان بفطرته كما يدركه بمعارفه، فالكائن الحي يتنفس ويتغذى وينمو ويتكاثر ويتحرك ثم تختلف بعد ذلك طرق التنفس والغذاء والنمو والتكاثر والحركة بأشكالها المتعددة المتباينة التي لا تكاد تعد ولا تحصى. وأصعب تلك الكائنات تحديدا هي الفيروسات فهي كالجماد لا تتحرك ولا تنمو ولا تتنفس ولا تتغذى خارج الكائنات الحية بل تتبلور مثل بعض الجمادات، فإذا ما دخلت إلى جسم الكائن الحي تحكمت في سرّ السرّ فيه (جينوم الخلية الموجود في الدنا DNA)، وجعلته عبدا لمشيئتها، لا ينقسم إلا حسب أوامرها، ولولا أن الله سبحانه وتعالى يهب الأجسام الحية القدرة على مقاومة هذا الغزو الفيروسي لأبادت الفيروسات جميع الكائنات الحية ابتداء من البكتريا وانتهاء بالإنسان.. ومع هذا كله فالفيروس داخل الخلايا الحية لا يتنفس ولا يتغذى ولا يتحرك ولا ينمو بل كل ما في الأمر أنه يتحكم في الخلايا فيجعلها تنقسم لتصبح فيروسات جديدة من جنسه بدلا من أن تنقسم إلى خلاياها المعتادة.

وفي أجسام الكائن الحي المتعددة مثل الإنسان أو الحيوان أو النبات تموت ملايين الملايين من الخلايا في كل لحظة وآن، ويخلق الله بدلا عنها ملايين مثلها. ويبقى الكائن الحي على قيد الحياة ما دامت عملية البدء والإعادة مستمرة. قال تعالى: **{إنه يبدؤ الخلق ثم يعيده} (يونس: ٤). وقال تعالى: {قل هل من شركائهم من يبدؤ الخلق ثم يعيده. قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده فأنّى توفكون} (يونس: ٣٤).**

<u>تعريف الموت عند المسلمين (التعريف الشرعي للموت):</u>

والمفهوم الإسلامي للموت هو انتقال الروح من الجسد إلى ما أعد لها من نعيم أو عذاب. والروح مخلوقة مربوبة، خلقها الله تعالى، ثم هي خالدة، والمقصود بموتها مفارقتها الجسد. هذا هو مفهوم جمهور علماء المسلمين للموت وإن خالف من خالف من المعتزلة وغيرهم.

قال الإمام ابن القيم في كتابه الروح.: «والصواب أن يقال أن موت النفوس هو مفارقتها لأجسادها وخروجها منها، فإن أريد بموتها هذا القدر فهي ذائقة الموت وإن أريد أنها تعدم وتضمحل وتصير عدما محضا فهي لا تموت بهذا الاعتبار».

وقال الإمام الغزالي في الإحياء: «إن الموت معناه تغير حال فقط وإن الروح باقية بعد مفارقة الجسد، إما معذبة وإما منعّمة. ومعنى مفارقتها للجسد انقطاع تصرفها عنه بخروج الجسد عن طاعتها فإن الأعضاء آلات للروح تستعملها حتى أنها لتبطش باليد وتسمع بالأذن وتبصر بالعين. وتعلم حقيقة الأشياء بالقلب، **والقلب هنا عبارة عن الروح.**

والروح تعلم الأشياء بنفسها من غير آلة.. والموت عبارة عن استعصاء الأعضاء كلها، وكل الأعضاء آلات والروح هي المستعملة لها، وأعني بالروح المعنى الذي يدرك من الإنسان العلوم وآلام الغموم ولذات الأفراح. ومهما بطل تصرفها في الأعضاء لم تبطل منها العلوم والإدراكات ولا بطل منها الأفراح والغموم، ولا بطل منها قبولها للآلام واللذات. والإنسان بالحقيقة هو المعنى المدرك للعلوم والآلات واللذات، وذلك لا يموت أي لا ينعدم - ومعنى الموت انقطاع تصرفه عن البدن وخروج البدن عن أن يكون آلة له».

قال الإمام ابن تيمية: «قد استفاضت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الأرواح تقبض وتنعم وتعذب. ويقال لها: أخرجي أيتها الروح الطيبة».

ويقول الإمام الغزالي في «سكرات الموت وشدته» من كتاب «الإحياء»: «إن كل عضو لا روح فيه فلا يحس بالألم، فإذا كان فيه الروح فالمدرك للألم هو الروح، فمهما أصاب العضو جرح أو حريق سرى الأثر إلى الروح، فبقدر ما يسري إلى الروح يتألم.. والنزع عبارة عن مؤلم نزل بنفس الروح فاستغرق جميع أجزائه حتى لم يبق جزء من أجزاء الروح المنتشر في أعماق البدن إلا وقد حلَّ به الألم، فلو أصابته شوكة فالألم الذي يجده إنما يجري في جزء من الروح يلاقي ذلك الموضع الذي أصابته شوكة فالألم الذي يجده إنما يجري في جزء من الروح يلاقي ذلك الموضع الذي أصابته الشوكة.. فألم النزع يهجم على نفس الروح ويستغرق جميع أجزائه فإنه المنزوع المجذوب من كل عرق من العروق وعصب من الأعصاب وجزء من الأجزاء ومفصل من المفاصل، ومن أصل كل شعرة وبشرة من الفرق إلى القدم فلا تسأل عن كربه وألمه».

<u>إخراج الروح:</u>

وقد وكل الله سبحانه وتعالى ملائكة يقومون بإخراج الروح من البدن. قال تعالى: {قل يتوفاكم ملك الموت الذي وُكِّل بكم ثم إلى ربكم ترجعون} (السجدة: ١١) وملك الموت الموكل بأرواح الآدميين هو عزرائيل عليه السلام ويساعده في ذلك عدد غير معروف من الملائكة. قال تعالى: {إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم، قالوا كنا مستضعفين في الأرض، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها، فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا} (النساء: ٩٧). وقال تعالى: {ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم} (الأنعام: ٩٣). ولو رأينا ذلك لرأينا أمرا مهولا مرعبا... وعلى العكس من ذلك تقوم الملائكة بتبشير المؤمنين الذين عملوا الصالحات وتسلم عليهم وتنزع أرواحهم نزعا رفيقا. قال تعالى: {الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم} (النحل: ٣٢).

ولا ينفي ذلك كرب الساق وآلام النزع فقد تألم خير الخلق وأكرمهم على الله سبحانه وتعالى محمد صلى الله عليه وسلم وكرب في نزعه حتى قالت فاطمة رضي الله عنها «وا كرب ابتاه» فقال لها: لا كرب على أبيك بعد اليوم.

ولكن ما يخفف عن المؤمن آلام النزع وكرب السبات ما يراه من البشائر عند قدوم الملائكة. قال تعالى: {يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي} (الفجر: ٢٧-٣٠). قال المفسرون يقال لها ذلك عند النزع وعند البعث. وقال ابن القيم «حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن المؤمن تحضره الملائكة فإذا كان الرجل الصالح قالوا: اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب، أخرجي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج». الحديث.

أما الكفرة والعصاة للردة فإنه ينكل بهم، ويرون سوء مصيرهم عند الموت، وتضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم.. قال تعالى: {**ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم، اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون**} (الأنعام: ٩٣). وقال تعالى: **{ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم}** (الأنفال: ٥٠).

<u>الروح وتأثيرها في البدن:</u>

اتفق جمهور علماء أهل السنة على أن الروح هي المحركة للبدن وأنها هي المتصرفة فيه والروح التي نفخها الله في آدم عليه السلام هي أمر علوي سماوي لا تدركه الأبصار، ولم ينفخ الله الروح في آدم إلا بعد أن سواه جسداً من الطين. **(فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين).**

<u>الروح في الجنين:</u>

وكذلك الروح في الجنين لا تنفخ فيه إلا بعد كمال تسوية الجسد. قال تعالى {الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين. ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه} (السجدة: ٦-٨). وقال تعالى: **{ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين} (المؤمنون: ١٢-١٤).**

قال المفسرون (ثم أنشأناه خلقا آخر) أي نفخنا فيه الروح. وذلك لا يكون إلا بعد المرور بالأطوار السبع - تكون ترابا ثم تكون نطفة ثم تكون علقة ثم تكون مضغة ثم تكون عظاما ثم تكون لحما يكسو العظام ثم ينشئها الله خلقا آخر فينفخ فيها الروح..

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في غير ما آية من القرآن الكريم هذه المراحل والأطوار التي يمر بها الجنين قبل أن تنفخ فيه الروح التي بها يصير الجسد إنساناً.. قال تعالى: **{ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا}** (نوح: ١٣، ١٤). ثم فصل هذه الأطوار فقال عز

من قائل: {يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم. ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا} (الحج: ٥).

حديث نفخ الروح:

. أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: أخبرني الصادق المصدوق أن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما. ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك. ثم يبعث إليه ملكا بأربع كلمات، فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح».

وجمهور العلماء مجمعون على أن الروح لا تنفخ إلا بعد مرور مائة وعشرين يوما منذ بدء الحمل (أي تكون الزيجوت أو اللقيحة أو النطفة الأمشاج)... **قال الإمام ابن القيم في كتابه التبيان في أقسام القرآن:** «فإن قيل الجنين قبل نفخ الروح فيه هل كان فيه حركة وإحساس أم لا؟ قيل: كان فيه حركة النمو والاغتذاء كالنبات، ولم تكن حركة نموه واغتذائه بالإرادة، فلما نفخت (روحه) انضمت حركة حسيّته وإرادته إلى حركة نموه واغتذائه»...

وقال الإمام ابن حجر العسقلاني في فتح الباري وهو يتحدث عن أول الأعضاء تكوناً في الجنين: «وقيل الكبد لأن منه النمو والاغتذاء الذي هو قوام البدن، رجّحه بعضهم بأنه مقتضى النظام الطبيعي لأن النمو هو المطلوب أولا. ولا حاجة له حينئذ إلى حسّ ولا حركة إرادية لأنه حينئذ بمنزلة النبات. وإنما يكون له قوة الحس والإرادة عند تعلق النفس به».(١٥)..

واللافت للنظر حقاً أن يجعل هذان الإمامان العظيمان نفخ الروح مرتبطاً بالإحساس والإرادة أي بالجهاز العصبي بل بالدماغ. فإذا لم يكن هناك حس ولا إرادة فلا روح هناك، وإن كانت بعض الأعضاء بل كل الأعضاء تعمل.

ولذا فإن بعض الفقهاء عد الجنين كالجماد أو ما هو أشبه بالجماد وأباح بعضهم الإجهاض حتى بدون عذر وذلك قبل نفخ الروح وخاصة قبل الأربعين.. وإنما حرّم من حرم قتل الجنين قبل نفخ الروح فيه باعتبار مآله ومصيره الذي سيصير إليه فإذا حَرُمَ كسر بيض الحرم باعتبار مآله فمن باب أولى يحرم قتل الجنين باعتبار مآله وما سيصير إليه.

قال الإمام الغزالي في الإحياء: وليس هذا «أي العزل» كالاجهاض والوأد لأن ذلك جناية على موجود حاصل، والوجود له مراتب. وأول مراتب الوجود أن تقع النطفة في

الرحم ويختلط بماء المرأة وتستعد لقبول الحياة، وإفساد ذلك جناية، فإن صارت نطفة مخلقة كانت الجناية أفحش. وإن نفخ فيه الروح واستوت الخلقة ازدادت الجناية تفاحشا. ومنتهى التفاحش في الجناية هب بعد الانفصال حيا».

وقال الشيخ القرضاوي في كتابه الحلال والحرام في الإسلام: «واتفق الفقهاء على أن إسقاطه بعد نفخ الروح فيه حرام وجريمة لا يحل للمسلم أن يفعله لأنه جناية على حي متكامل الخلق ظاهر الحياة».

الجنين قبل نفخ الروح فيه ليست فيه حياة إنسانية

ومع ذلك سمحوا بالإجهاض متى كان الحمل يشكل خطراً على حياة الحامل أو على صحتها أو كان الجنين مشوهاً تشويهاً شديداً إذا ثبت وتأكد بتقرير لجنة طبية من الأطباء المختصين الثقات وبناء على الفحوص والوسائل المختبرية أن الجنين مشوه تشويهاً خطيراً غير قابل للعلاج وأنه إذا بقي وولد في موعده ستكون حياته سيئة وآلاما عليه وعلى أهله، فعندئذ يجوز إسقاطه بناء على طلب الوالدين».

حكم المولود إذا لم يستهل:

بل إن الفقهاء لم يحكموا للجنين بعد ولادته بالحياة إلا إذا استهلّ صارخا وعلمت فيه آثار الحياة، واستدلوا على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا استهل المولود ورث» وقول جابر بن عبدالله والمسور ابن مخرمه رضي الله عنهما: «قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرث الصبي حتى يستهل»..

فإذا كان المولود حديثاً وقد نفخت فيه الروح منذ أشهر عديدة لا يحكم له بالحياة إلا عندما يستهل صارخاً أو يستدل على حياته بأمارات موثقة عندهم فإنه من العجيب جداً أن لا يحكم لمن مات دماغه وبالتالي فقد الإحساس والحركة والإرادة بالموت. واختلف الفقهاء فيما سوى الاستهلال مفهوم قول النبي (إذا استهل المولود ورث) أنه لا يرث بغير استهلال ولأن الاستهلال لا يكون إلا من حي. والحركة تكون من غير حي..

"وروي عن أحمد أنه قال: يرث السقط ويورث إذا استهل فقيل: ما استهلاله؟ قال إذا صاح أو عطس أو بكى. فعلى هذا كل صوت يوجد منه تعلم به حياته فهو استهلال الإمام مالك لا يعد الجنين حياً ما لم يستهل ولو تنفس أو تحرك أو بال. ومعنى هذا أنه لا يحكم له بالحياة بمجرد التنفس حتى يقرن بها البكاء. وقال ابن الماجشون: إن العطاس يكون من الريح والبول من استرخاء المواسك (أي العضلات العاصرة Sphincter)؟ فما لم يكن الفعل إراديا استجابة لتنظيم الدماغ لا يُعتبر أمارة حياة.

: «يقول خليل ابن إسحاق (ولا سقط ما لم يستهل صارخاً، ولو تحرك أو بال أو رضع). إن هذه الفقرة تجعل مقياس الحياة الصوت. وقد فصّل اللخمي ما تكون به الحياة فقال: اختلف في الحركة والرضاع والعطاس فقال مالك: لا يكون له بذلك حكم الحياة. قال ابن حبيب وإن أقام يوما يتنفس ويفتح عينيه ويتحرك حتى يسمع له صوت وإن كان خفياً. قال إسماعيل: وحركته كحركته في البطن لا يحكم له فيها بحياة. قال عبدالوهاب: وقد يتحرك

المقتول. وعارض هذا المازري وقال: لا معنى لإنكار دلالة الرضاع على الحياة لأننا نعلم يقينا أنه محال بالعادة أن يرضع الميت. وليس الرضاع من الأفعال التي تكون بين الطبيعة والاختيارية، لأن الرضاع لا يكون إلا من القصد إليه. والتشكك في دلالته على الحياة يطرق إلى هدم قواعد ضرورية. والصواب ما قاله ابن وهب وغيره: أنه كالاستهلال بالصراخ»...

ويقول الدكتور محمد سليمان الأشقر.: «ولا بد للحكم بموته من أن تنعدم كل أمارات الحياة. ويذكرون ذلك في استهلال المولود ليرث، قالوا: لا بد أن ينفصل حياً حياة مستقرة، فلو مات بعد انفصاله حيا حياة مستقرة فنصيبه لورثته. ويعلم استقرار حياته عندالحنابلة والشافعية إذا استهل صارخاً أو عطس أو تثاءب، أو مص الثدي، أو تنفس وطال زمن تنفسه، أو وجد منه ما يدل على حياته كحركة طويلة ونحوها فلو لم تكن حياة مستقرة بل كالحركة اليسيرة أو الاختلاج والتنفس اليسير لم يرث لأنه لا يعلم بذلك استقرار حياته، لاحتمال كونها كحركة المذبوح، أو كما يقع للانتشار من ضيق أو استواء الملتوي

<u>حركة المذبوح:</u>

قد أجمع الفقهاء على اعتبار حركة المذبوح بل لو أن حيوانا مفترسا أو شخصا قام بالاعتداء على آخر وأفقده النطق والإبصار والإحساس والإدراك ولم يبق منه إلا ما يسمى حركة المذبوح ثم جاء آخر فأجهز عليه فإن القاتل هو الأول، وإنما يعزر الثاني لانتهاكه حرمة الميت.. فمهما كان قلبه ينبض وهو يتنفس ويتحرك إلا أن هذه الحركات اضطرارية فلا يحكم له فيها بحياة.

بل وصل بعض الفقهاء إلى ما هو أعجب وأغرب من ذلك. فقد زعم ابن القاسم أن عمر رضي الله عنه لما طُعن كان معدوداً في الأموات. وأنه لو مات له مورث لما ورثه، وأنه لو قام رجل بالتذفيف على عمر فقتله لا يُعتبر الثاني قاتلاً لأن القاتل هو الأول وهو أبو لؤلؤة المجوسي غلام المغيرة بن شعبة. وقد استدلوا على موت عمر بزعمهم ذلك أن الطبيب سقى عمر لبناً فخرج اللبن من الجرح، ومعنى ذلك أن الطعنة كانت نافذة حتى وصلت إلى الأمعاء أو المعدة، ومثل تلك الحالة لا تعيش في ذلك الزمان. ورغم أن عمر كان يتكلم ويعهد وبقي ثلاثة أيام على ذلك إلا أن ابن القاسم اعتبره في عداد الأموات. ولم يعتبر كلامه وإدراكه ومنطقة دليلاً على الحياة باعتبار ما سيؤول إليه، وهو الموت. والحق أن ما ذهب إليه ابن القاسم كان شططاً ولم يقبله جمهور الفقهاء، بل اعتبروا أن عمر كان لا يزال حياً عندما كان يعهد ويتكلم ويدرك الأمور، ولذا أمضوا وصيته.

<u>مما سبق يتبين الآتي بالنسبة إلى الروح:</u>

١ ـ أن دخول الروح إلى الجنين لا يتم إلا بعد مرور فترة زمنية تكون أعضاء الجنين قد تكونت والقلب ينبض (منذ اليوم الثاني والعشرين منذ التلقيح) والدورة الدموية موجودة، ومع هذا فقد أجمع الفقهاء وعلماء الإسلام أن الجنين قبل نفخ الروح بمثابة الجسد ولا يحكم له فيها بالحياة الإنسانية التي بها الإحساس والإدراك (وهي التي لا تظهر إلا بعد تكون الدماغ واتصال المناطق المخية العليا بالمناطق السفلى وذلك لا يكون إلا بعد مرور مائة

وعشرين يوماً منذ التلقيح كما أثبته الدكتور كورين في بحثه الرائد الذي ألقاه في مؤتمر أخلاقيات زرع الأعضاء المنعقد في أتوا بكندا في ٢٠-٢٤ أغسطس ١٩٨٩م. حيث ذكر أن الاتصالات والتشابكات بين المناطق المخية العليا والمناطق الأسفل منها لا تبدأ إلا بعد مرور الجنين بفترة مائة وعشرين يوماً).

وحتى لو قلنا بفترة الأربعين التي وردت في حديث حذيفة بن أسيد، وفي هذه الفترة يبدأ جذع الدماغ بالعمل، واعتبرنا ذلك علامة على بداية الحياة ونفخ الروح فإن ذلك لا يغير من الحقيقة شيئاً.. وهي أن الجنين يبقى فترة أربعين يوماً لا يعتبر فيه حياً حياة إنسانية.

إعجاز أحاديث المصطفى (ص)

وهذه الاكتشافات الحديثة تكون إعجازاً لأحاديث النبي في هذا الباب. ففي حديث حذيفة بن أسيد الذي رواه مسلم يؤمر الملك بتشكيل كافة الأعضاء بما فيها الأعضاء التناسلية بعد الأربعين الأولى من عمر الجنين. وفي هذه الفترة المعروفة لدى علماء الأجنة بفترة تكوين أو تخليق الأعضاء Organ genesis يبدأ جذع الدماغ في التكون ويبدأ أول نشاطه في اليوم الثالث والأربعين وقد أمكن تسجيل نشاطه الكهربائي. أما المناطق المخية العليا فتظل بدون نشاط وهي مثل اللمبة (المصباح) بدون كهرباء. ولا يتم توصيل الكهرباء إليها إلا بعد مرور مائة وعشرين يوما وآنذاك تعمل. وبما أن المخ هو مركز الأحاسيس والإرادة والفكر والرؤية وهو ما اتفق عليه علماء الإسلام بإعطاء صفة الروح، لأنها هي المدرك وهي المحاسب والمعاقب والمعاتب والمطالب.. فإن وجود هذه العلامة الفارقة العجيبة، وتطابق الطب الحديث مع ما جاء في الأحاديث الصحيحة يجعل لهذه الأحاديث إعجازاً وفهما عجيبا.

١- تضافرت النصوص القرآنية والحديثية على أن آدم عليه السلام لم تنفخ فيه الروح إلا بعد أن اكتمل بناء جسده من الطين. وأن إبليس اللعين كان يتعجب من خلقه ويصوت فيه قبل نفخ الروح ويقول «لأمر ما خلقت».

٢- أن أهم وظائف الروح هي العلم والإدراك والأعضاء آلات للبدن فإذا استعصت الأعضاء على عمل الروح فإن الروح، تغادر البدن. فكل الأعمال الاختيارية والإدراك والإحساس من عمل الروح والأبدان آلات للروح.

ولكن هذا لا يعني أن خروج الروح يستتبع فقدان كل حركة في الجسم وموت كل خلية فيه. فقد اتفق الفقهاء، كما أسلفنا أن الجنين قبل نفخ الروح فيه كانت فيه حركة النمو والاغتذاء. بل إن القلب ينبض ويعمل منذ اليوم الثاني والعشرين منذ التلقيح وتبدأ الدورة الدموية عملها منذ تلك اللحظة ومع هذا لم يقل أحد من علماء الإسلام أن الروح قد نفخت في هذا الجنين في هذه الفترة، بل أجمعوا أو كادوا على أن نفخ الروح لا يكون إلا بعد مرور مائة وعشرين يوماً منذ بدء الحمل ولم يشذ من ذلك إلا فئة قليلة لم تحدد وقتاً لنفخ

الروح ولكنها أخذت بحديث حذيفة بن أسيد الذي رواه مسلم وحددت بالتالي بداية الحياة بعد مرور الأربعين الأولى.

بل بالغ بعضهم مبالغة شديدة مثل ابن القاسم عندما زعم أن عمر رضي الله عنه بعد أن طُعن في عداد الموتى رغم أن عمر رضي الله عنه كان يعهد ويتكلم وبقي على ذلك ثلاثة أيام كاملة وهو يحس ويدرك.. ولا شك أن من قال بذلك قد خرج عن الطور المعهود وجانب الصواب، فعمر دون ريب كان حياً. ولو عاش في زمننا هذا لأمكن بكل يسر إنقاذ حياته بإذن الله. وكم من حالات أشد بكثير من حالات عمر أمكن إنقاذها. فقد أمكن إنقاذ الرئيس الأمريكي الأسبق ريجان بعد أن اخترقت الرصاصة صدره ووصلت إلى غشاء قلبه (التامور)، وحطمت أجزاء من رئتيه. ومع ذلك أمكن إنقاذه وحالته لا ريب أشد عسراً بكثير من حالة عمر رضي الله عنه.

٣ـ اتفق الفقهاء جميعا على أن حركة المذبوح ليست دليلاً على الحياة، وأن الحركات الاضطرارية (الأفعال الإنعكاسية من الجسم) التي لا اختيار فيها ليست أثراً من أثر الروح. ورغم وجود هذه الحركة فإن من فقد كل إحساس وإدراك مع فقدان النطق والإرادة عند هؤلاء الفقهاء دليل على فقدان الحياة

(إن الإنسان في تصورهم جسد وروح ولا يكتسب وضعية الإنسانية بواحد من العنصرين دون الآخر، وإن الجسد مسكن الروح في هذه الدنيا طوال فترة الحياة المقررة للإنسان. وأن العلم والإدراك والحس والاختيار أهم وظائف الروح... وأن الجسد الإنساني لايصدر عنه أي نشاط اختياري في هذه الدنيا بغير أمر الروح وأن كل ما يصدر عنه هو بتأثيرها الذي أودعه الله فيها. وأن الموت معناه مفارقة الروح للجسد وأنه يحصل عنده صيرورة الجسد عاجزاً عن انفعال الروح وأن وجود أي نوع من الحس والإدراك والحركة الاختيارية يدل على بقاء الروح في الجسد. وغياب هذه المظاهر غياباً كاملاً يدل على مفارقة الروح للجسد. وأن مجرد وجود حركة اضطرارية لا معنى له سوى وجود بقايا الحياة المجردة عن معية الروح).

. وما يهمنا ها هنا هو التأكيد على أن الفقهاء لم يجعلوا الحركة الاضطرارية دليلا على وجود الروح، بل على العكس من ذلك. كما أنهم لم يجعلوا انتظام نظم القلب وضرباته ووجود الدورة الدموية في الجنين دليلاً على نفخ الروح فيه، بل اعتبروا ذلك كله بمثابة النبات أو الحيوان وليس فيه أي دليل على نفخ الروح في الجنين. وقد أخبر المعصوم عن موعد هذا النفخ وأنه لا يكون إلا بعد مرور الجنين بمراحل متعددة ابتداء من النطفة ومرورا بالعلقة والمضغة والعظام واللحم الذي يكسو العظام ووجود أمارات التخليق ووجود الأعضاء المختلفة من كبد وقلب ورئة وكُلى.. ومع أن الدورة الدموية والقلب يبدأ عملهما مبكرا جدا (في اليوم الثاني والعشرين منذ التلقيح) إلا أن الفقهاء لم يعيروا ذلك

اهتماماً لوجود النص.. واتفق جمهور الفقهاء وعلماء الشريعة والعلوم الدينية أن نفخ الروح لا يكون إلا بعد وصول الجنين إلى اليوم العشرين بعد المائة.

وهذا دليل قوي على عدم اعتبارهم للدورة الدموية كدليل على وجود الروح إذ يمكن أن تكون هناك دورة دموية كاملة والقلب ينبض دون وجود الروح وهذا بالضبط ما يقوله الأطباء حيث إن القلب يمكن أن يستمر في النبض والدورة الدموية بمساعدة العقاقير والأجهزة وبوجود منفسة تقوم بعملية التنفس ولا يعد الشخص في تلك الحالة حياً بل هو ميت إذا مات دماغه بشروط معينة لا بد من توافرها في تشخيص موت الدماغ.

علامات الموت وتشخيصه عند الفقهاء :

قال الإمام الغزالي: «الروح هي اللطيفة العالمة المدركة في الإنسان. وهو أمر رباني عجيب تعجز أكثر العقول والأفهام عن درك حقيقته».

وقال الجنيد رحمه الله: إن الروح شيء استأثر الله بعلمه ولايجوز لأحد البحث عنه (أي ماهيته وكنهه) أكثر من أنه موجود

وعلامات الموت هي:

انقطاع النفس واسترخاء القدمين وعدم انتصابهما وانفصال الكفين، وميل الأنف، وامتداد جلدة الوجه، وانخساف الصدغين، وتقلص خصيتيه إلى فوق مع تدلي الجلدة وبرودة البدن، فإن حدث شك أو مات الشخص فجأة فعلى الشخص الإنتظار حتى تتبين العلامات. قال الإمام النووي في روضة الطالبين. «فإن شك بأن لا يكون به علة. واحتمل أن يكون به سكتة، أو ظهرت أمارات فزع آخر إلى اليقين بتغير الرائحة أو غيره».

ولا شك أن هذه العلامات ليست يقينية ما عدا توقف التنفس توقفاً نهائياً لا رجعة فيه. ولذا اعترف الفقهاء أنفسهم أنهم كانوا يشخصون الموت في حالات لم تمت بعد حتى قال ابن عابدين في الحاشية: «إن أكثر الذين يموتون بالسكتة يدفنون وهم أحياء» لأنه يعسر إدراك الموت الحقيقي إلا على أفاضل الأطباء.

ولهذا فإن تشخيص الموت لايترك للفقهاء ولعامة الناس، وقد تنبهت الحكومات في العالم أجمع إلى ذلك، فأوكلت تحديد الحياة بدءاً وانتهاء إلى أهل الذكر في هذا المجال وهم الأطباء. وقد قال الله تعالى: {فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون}.

١.وقسموا الموت إلى حقيقي وهو انعدام الحياة إما بالمعاينة (وهو ما تحدثنا عنه فيما سبق) أو بالسماع أو بالبيئة، وإلى حكمي وهو أن يحكم القاضي بموت شخص مع احتمال حياته ومثاله المفقود، أو مع تيقن حياته ومثاله المرتد الذي فر إلى أرض الكفار أهل الحرب. فهؤلاء جميعاً تعتد زوجاتهم عدة الموت ويجوز لهن الزواج. وتقسم التركة بالنسبة للمفقود أما المرتد فلا يرثه أهله بل تأخذ الدولة ماله.

٢.والموت التقديري هو إلحاق الشخص بالموتى تقديرا. وذلك في الجنين الذي انفصل بجناية على أمه

موت الدماغ:

إن موت الدماغ هو موت الدماغ بما فيه المراكز الحيوية الهامة جدا والواقعة في جذع الدماغ، فإذا ماتت هذه المناطق فإن الإنسان يُعد ميتاً، لأن تنفسه بواسطة الآلة (المنفسة) مهما استمر لا قيمة له ولا يُعطي الحياة للإنسان. وكذلك استمرار النبض من القلب بل وتدفق الدم في الشرايين والأوردة (ما عدا الدماغ) لا يُعد علامة على الحياة طالما أن الدماغ قد توقفت حياته ودورته الدموية توقفاً تاماً لا رجعة فيه.

وهذا يشبه تماما ما يحدث عندما تقوم الدولة بتنفيذ حكم الله في القصاص، أو قتل المفسدين في الأرض من مهربي وتجار المخدرات. في هذه الحالة يضرب السياف العنق فتتوقف الدورة الدموية عن الدماغ ويموت الدماغ خلال دقائق معدودة (ثلاث إلى أربع دقائق). بينما يبقى القلب يضخ الدم لمدة ١٥ إلى ٢٠ دقيقة ويتحرك المذبوح وهو أمر نشاهده عند ذبح الدجاجة أو الخروف ولكن هذه الحركة ليست بذاتها دليلا على الحياة، طالما أن الدماغ قد مات.

والأمر ذاته يحدث في الشنق.. فعندما يشنق الإنسان تتوقف الدورة الدموية من الدماغ بينما يستمر القلب في الضخ لعدة دقائق قد تبلغ ربع ساعة إلى ثلث ساعة.. وفي هذه الفترة لا شك أن هذا الشخص قد مات رغم أن قلبه لا يزال ينبض وذلك لأن الدورة الدموية قد انقطعت عن الدماغ. وقد مات الدماغ بالفعل.

أسباب موت الدماغ:

إن أهم أسباب موت الدماغ تتلخص في الآتي:

١ ـ إصابات الدماغ بسبب الحوادث وأهمها حوادث المرور إلى دخول المستشفى أكثر من خمسة وثلاثين ألف شخص في كل عام.. وهذه أرقام مرعبة جدا جدا وتسبب الإعاقة وإضاعة أثمن وأغلى ثروة لدى الأمة وهي الشباب.

٢ ـ نزف داخلي بالدماغ بمختلف أسبابه وهو يمثل حوالي ٢٠ بالمائة من جميع حالات موت الدماغ.

٣ ـ أورام الدماغ، والتهاب الدماغ وخراج الدماغ والسحايا وتمثل حوالي ٢٠ بالمائة من حالات موت الدماغ.

تشخيص موت الدماغ:

يتم تشخيص موت الدماغ حسب الشروط الطبية المعتبرة وأهمها:

١ ـ وجود شخص مغمى عليه إغماءً كاملا.

٢ ـ لا يتنفس إلا بواسطة جهاز المنفسة.

٣ ـ تشخيص لسبب هذا الإغماء، يوضح إصابة أو مرضاً في جذع الدماغ أو في كل الدماغ.
٤ ـ عدم وجود أسباب تؤدي إلى الإغماء المؤقت مثل تعاطي العقاقير أو الكحول أو انخفاض شديد في درجة حرارة الجسم أو حالات سكر شديد أو انخفاض شديد في سكر الدم أو غير ذلك من الأسباب الطبية المعروفة التي يمكن معالجتها.
٥ ـ ثبوت الفحوصات الطبية التي تدل على موت جذع الدماغ وتتمثل:
أ ـ عدم وجود الأفعال المنعكسة من جذع الدماغ.
ب ـ عدم وجود تنفس بعد إيقاف المنفسة لمدة عشر دقائق بشروط معينة منها استمرار دخول الأكسجين بواسطة أنبوب يدخل إلى القصبة الهوائية ومنها إلى الرئتين، وارتفاع نسبة ثاني أكسيد الكربون في الدم إلى حد معين (أكثر من ٥٠ مم من الزئبق في الشريان).
٦ ـ فحوصات تأكيدية مثل رسم المخ الكهربي EEG وعدم وجود أي ذبذبة فيه، أو عدم وجود دورة بالدماغ بعد تصوير شرايين الدماغ أو بفحص المواد المشعة أو غيرها من الفحوصات الحديثة.
٧ ـ ينبغي أن يعاد الفحص مرة أخرى بعد مرور فترة زمنية تختلف حسب الحالة وحسب عمر المصاب وهي تتراوح مابين ست ساعات للبالغين وثمان وأربعين ساعة (للأطفال أقل من شهر).

<u>علامات الموت عند الأطباء:</u>

.ويدرب الأطباء على معرفة توقف الدورة الدموية والقلب توقفا لا رجعة فيه بالعلامات التالية:
١ - توقف النبض في الشرايين التي كانت تسمى العروق الضوارب، وذلك بجس النبض عند الشريان الكعبري، أو العضدي أو الصدغي أو السباتي.
٢- توقف القلب، ويعتمد في ذلك على عدم سماع أصوات القلب بالسماعة الطبية.
وينبغي أن يستمر ذلك التوقف التام لمدة خمس دقائق على الأقل، وفي حالات توقف القلب الفجائي ينبغي أن تستمر محاولات الإسعاف بضغط أسفل القفص الصدري وأسفل القص، بضغط متتالٍ بمعدل ٦٠ مرة في الدقيقة، وفي الوقت نفسه يتم التنفس الاصطناعي، بمعدل ١٠ - ١٥ مرة كل دقيقة (بواسطة الفم للفم أو جهاز أمبو) ويستخدم جهاز مانع الذبذبات (Defibrillator) لإعادة نبض القلب، وذلك بإعطاء شحنة كهربائية للقلب المدنف العليل.
وتستمر محاولات الإنقاذ هذه لمدة نصف ساعة، وفي بعض الحالات التي تبدو بها بعض علامات تدل على إمكانية عودة الدورة الدموية، إلى أكثر من ذلك.
أما إذا توقفت الدورة الدموية توقفًا تامًّا لا رجعة فيه، وتوقف التنفس توقفًا تامًّا كذلك، رغم محاولات الإنقاذ والإسعاف، فيعلن الطبيب آنذاك وفاة الشخص المصاب.

وبطبيعة الحال يتم تشخيص الوفاة بعد توقف القلب، والدورة الدموية، والتنفس توقفًا لا رجعة فيه، ولا يحتاج الأمر الانتظار حتى تحدث التغييرات الرُّمِّيَّة، وإنما يتم التشخيص مبكرًا. ولكن تشترط كثير من القوانين أن لا يتم الدفن إلا بعد مرور بضع ساعات على تشخيص الوفاة، ففي القانون المصري لا يصرح بالدفن إلا بعد مرور ٨ ساعات صيفًا، و١٢ ساعة شتاء (على إعلان الوفاة). ولا يسمح بنقل الجثة من السرير في المستشفى إلى الثلاجة أو المشرحة إلا بعد مرور ساعتين على الأقل من تشخيص الوفاة.

ومن المعلوم أن كثيرًا من خلايا الميت تبقى حية بعد إعلان الوفاة. ولذا نجد أن الخلايا العضلية تستجيب للتنبيهات الكهربائية، وتبقى بعض خلايا الكبد تحول السكر الجلوكوز إلى جلايكوجين.

ولا تموت الخلايا كلها دفعة واحدة، ولكنها تختلف في سرعة موتها وهلاكها بعد موت الإنسان. ويمكن إطالة عمر هذه الخلايا إذا وضعت في محلول مثلج، وهذا ما يتيح استخدام أعضاء وخلايا الميت لشخص آخر مريض محتاج إليها.

<u>لهذا كله ظهرت مواصفات محددة تتحدث عن موت الدماغ.</u>

(أ) الإغماء الكامل وعدم الاستجابة لأي مؤثرات.

(ب) عدم الحركة (تلاحظ الجثة لمدة ساعة على الأقل).

(ج) عدم التنفس (عند إيقاف المنفسة).

(د) عدم وجود أي من الأفعال المنعكسة.

(هـ) رسم مخ كهربائي لا يوجد فيه أي نشاط (Flat E.E.G).

وقد اعترفت معظم الدول بمفهوم موت الدماغ تدريجيًّا، إما اعترافًا قانونيًّا كاملاً، وإما اعترافًا بالأمر الواقع، حيث أوكلت إلى الأطباء مهمة تشخيص الوفاة.

وهكذا بدأت منذ بداية الثمانينيات حقبة جديدة في مجال تشخيص الوفاة لبعض الحالات الخاصة، والتي لا يتم فيها الموت نتيجة توقف القلب والدورة الدموية، بل نتيجة موت الدماغ.

١.حوادث المرور.

٢ - نزف داخلي في الدماغ بمختلف أسبابه، ويمثل ذلك ٣٠% من جميع حالات موت الدماغ في بريطانيا والدول الصناعية.

٣ - أورام الدماغ، والتهاب الدماغ، والسحايا، وخرّاج الدماغ، وتمثل هذه المجموعة حوالي ٢٠% من جميع حالات موت الدماغ.

ويُعدّ الشنق سببًا هامًّا ـ وإن كان نادرًا ـ لموت جذع الدماغ، وكذلك يُعدّ توقف القلب أو التنفس الفجائي من الأسباب النادرة لموت الدماغ. وهذه الحالات تؤدي ـ بعد إنقاذها في بعض الحالات ـ إلى موت المناطق المخية العليا من الدماغ، بينما يبقى جذع الدماغ حيًّا وهو ما يؤدي إلى ظهور حالات الحياة النباتية

الخطوة الثانية للوصول لتشخيص موت الدماغ بعد استيفاء الشروط المسبقة ـ هي عدم وجود <u>سبب من أسباب الإغماء المؤقت، والناتجة عن:</u>

١-الكحول والعقاقير مثل الباربيتورات، والعقاقير المنومة والمهدئة الأخرى التي تؤخذ أحيانًا بكميات كبيرة أثناء محاولة الانتحار.
٢-انخفاض شديد في درجة حرارة الجسم كما يحدث عندما يُفقَد شخص في المناطق الثلجية الباردة.
٣-حالات الفشل الكلوي أو فشل الكبد.
٤-حالات الإغماء الناتجة عن زيادة السكر في الدم أو نقصانه.
٥-حالات الإغماء الناتجة عن إصابات الغدد الصماء بزيادة شديدة في الإفراز الهرموني، أو نقصان شديد فيه، كما يحدث في الغدة الدرقية والغدة الكظرية والغدة النخامية.
٦-اضطراب الكهارل (الشوارد) (Electrolyte imbalance).

وينبغي أولاً أن تعالج هذه الأسباب المؤقتة جميعًا قبل أن يتم تشخيص موت الدماغ أو جذع الدماغ.

ولا يعني هذا أن هذه الأسباب لا تسبب الوفاة في بعض الحالات ـ إلا أنه ينبغي التأكد أولاً أن هذه الأسباب قد أدت إلى خلل دائم بالدماغ وجذع الدماغ في تلك الحالات الخاصة.

الموقف الفقهي من قضية أجهزة الإنعاش وموت الدماغ:

بشأن أجهزة الإنعاش حيث قرر المجمع: (أن الشخص قد مات، وتترتب جميع الأحكام المقررة شرعًا على الوفاة إذا تبينت فيه إحدى العلامتين التاليتين:
١ ـ إذا توقف قلبه وتنفسه توقفًا تامًّا، وحكم الأطباء بأن هذا التوقف لا رجعة فيه.
٢ ـ إذا تعطلت جميع وظائف دماغه تعطلاً نهائيًّا، وحكم الأطباء الاختصاصيون الخبراء بأن هذا التعطل لا رجعة فيه، وأخذ دماغه في التحلل.

وفي هذه الحالة يسوغ رفع أجهزة الإنعاش المركبة على الشخص، وإن كان بعض الأعضاء لا يزال يعمل آليًّا بفعل الأجهزة المركبة).

وقام المجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي ببحث هذا الموضوع).

وأجاز رفع الأجهزة في مثل هذه الحالة ـ إلا أنه لم يُعدّ الشخص ميتًا من الناحية الشرعية، ولا تسري عليه أحكام الموت إلا بعد توقف قلبه ودورته الدموية.

وقد أدى قرار مجمع الفقه الإسلامي إلى فتح الطريق أمام زرع الأعضاء من المتوفين، حيث ينبغي أن يكون العضو المستقطع، مثل القلب أو الكبد، أو الكلى، متمتعًا بالتروية الدموية إلى آخر لحظة. وذلك كما يوفره تشخيص موت الدماغ، حيث يستمر الأطباء في التنفس الصناعي، وإعطاء العقاقير، بحيث تستمر الدورة الدموية لحين استقطاع الأعضاء المطلوبة من المتوفى.

الموت علميا وطبيا

الموت هو حالة توقف الكائنات الحية نهائيا عن النمو والاستقلاب والنشاطات الوظيفية الحيوية (مثل التنفس والأكل والشرب والتفكر والحركة والخ) ولا يمكن للأجساد الميتة

أن ترجع لمزاولة النشاطات والوظائف الآنفة الذكر.
طبيا هناك تعريفان للموت:
١.الموت السريري Clinical death هو حالة الانعدام الفجائي لدوران الدم في الاوعية الدموية والتنفس والوعي. في أحيان قليلة يمكن بواسطة انعاش القلب والرئتين Cardiopulmonary resuscitation احياء شخص ميت سريرياً. نقطة مهمة هنا وهي إذا لم يتم التدخل بسرعة في الانعاش فإن الشخص سيدخل حالة الموت البيولوجي
٢.الموت البيولوجي Biological Death أو أحيانا يسمى الموت الدماغي أيضا هو حالة انعدام وظائف الدماغ وساق الدماغ Brain Stem والنخاع الشوكي بشكل كامل ونهائي. وهذه الأعضاء الثلاثة المذكورة لن ترجع إليها وظائفها أبداً (على الأقل وفقا لمعلوماتنا العلمية والتقنية الحالية)
حسب هذا التعريف فأن الشخص الميت بيولوجيا (دماغياً) يمكن أن يعمل قلبه لبرهة من الزمن حتى بعد موته لأن القلب يدق بنفسه دون أن يكون هناك دماغ شغّال، لكن الشخص الميت دماغيا لا يستطيع التنفس لذلك نسبة الأوكسجين في الدم تقل بشكل تدريجي وسريع مما يؤدي بالنهاية إلى توقف القلب أيضا عن العمل بسبب قلة الأوكسجين اللازم لعضلات القلب.
أي شخص يتنفس بنفسه دون وجود التنفس الاصطناعي فأن هذا يعني أن هذا الشخص غير ميت بيولوجيا (دماغيا)
قانونياً يمكن إزالة أعضاء أشخاص ميتين دماغيا وزرعها في أشخاص مريضين بحاجة إليها بشرط أن يكون قلب ورئتي الشخص الميت دماغيا يعملان بشكل اصطناعي طبعا لأن التنفس مستحيل طبيعيا في حالة الموت الدماغي.
الجسم الميت يبدأ تدريجيا بفقدان درجة الحرارة ويصبح الجسم بارداً ويتحلل تدريجيا بمرور الزمن وتنبعث منه أيضا رائحة كريهة.

الجسم الأثيري

تعريف.
الجسم الأثيري وهو هالة تحيط بالجسم وتسمى بعملية الانبعاث •
فالإنسان طوال النهار يمتص جسده الضوء وبالليل يشع جسد الانسان هذا الضوء، وهذا الانبعاث هو الذي يكون الهالة التي تحيط بالانسان والتي يمكن رؤيتها لو تم تصوير الانسان بالأشعة غير المرئية••
وهذه الهالة تسمى الجسم الأثيري •
لقد كان أول من اهتم بهذا الموضوع هو العالم السويدي روبرت كندي فبدأ يصور الجسم الأثيري عن طريق جهاز اخترعه للاستشعار الحراري بجسم الانسان عن بُعد •
وقد وجد هذا العالم السويدي أن جسم الانسان يعطي ٣٧ مليون لون•• كل لون منها يمثل درجة حرارة•• واللون الواحد أو درجة الحرارة الواحدة تنقسم في جسم الانسان الى

مليون جزء••• وكل جزء منها يمثل طبقة من طبقات خلايا الجسم ••
وبدأ الرجل يصور كل هذه الأمور فوجد أن ٣٧ مليون لون تكوّن ٧ ألوان في النهاية تمثل ألوان الطيف السبعة تمتزج وتعطي لوناً واحداً وهو الأشعة البيضاء التي تكوّن ألوان الطيف وقد وجد أنها أشعة غير مرئية •

وحينما تمكن هذا العالم السويدي من تصوير الجسم الأثيري في كل أنحاء أوروبا وجد ان الجسم الأثيري لجميع الأوروبيين ليس له معالم واضحة •
وحينما صور **هذا الجسم الأثيري أثناء اليقظة وجد أن ملامحه ليست واضحة فاستنتج من ذلك ان كل الأوروبيين يعيشون في قلق وتوتر •فبدأ يفكر في انسان لا يعيش في قلق بل يعيش في حياة نورانية •**
وحينما علم الشيخ أحمد ديدات بذلك زكى نفسه وذهب اليه وقال: إنني أدعي أنني على نور من ربي لأن الله شرح صدري للاسلام•
فأتى العالم السويدي بالجهاز الخاص به وهو عبارة عن حجرة مستطيلة يجلس الانسان في وسطها وحوله ٨ كاميرات في ضلع المستطيل الطويل و ٨ أخريات في ضلع المستطيل الموازي له••• وفي الضلع القصير للمستطيل توجد ٦ كاميرات يقابلها ٦ أخرى•• ويجلس الانسان بملابسه والجهاز يقيس الانبعاث الحراري في جسمه ويحلله•• فيجد ٣٧ مليون لون تتحول في النهاية الى ٧ ألوان موزعة توزيعاً عشوائياً •
وحينما تم تصوير أحمد ديدات وجد أن السبعة ألوان واضحة المعالم وانها اتحدث وكونت ضوءاً غير مرئي له قدرة على السفر لأن طول الموجة ا لخاص به قصير وبالتالي فقدرته على النفاذ كبيرة وتساوي ١٢٠٠ ميل •
وحين ما دهش العالم السويدي قال له ديدات لا تندهش فسوف أطيل لك الجسم الأثيري الخاص بي أي أجعله أكثر نقاوة فقال له كيف؟
قال ديدات اتركني أغتسل الاغتسال الاسلامي•• فبدا الجسم الأثيري له أكثر وضوحاً••
فسأله العالم السويدي كيف عرفت ذلك؟ قال ديدات لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا توضأ العبد خرجت ذنوبه من بين عينيه ومن بين يديه ومن بين رجليه ومن بين أذنيه •
ثم قال ديدات بل سأجعل الجسم الأثيري الخاص بي يصل الى أبعد مدى• قال العالم السويدي: كيف؟ قال ديدات دعني أصلي• فصوره العالم السويدي أثناء الصلاة فوجد أن الجسم الأثيري
الخاص به يتعاظم حتى أن أجهزته لم تعد قادرة على قياس هذا التعاظم •

فسأله العالم السويدي: كيف عرفت أن ما تفعله سيكون له مردود مادي في الأجهزة الخاصة بي فقال ديدات لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :جعلت قرة عيني في

الصلاة ومن هنا فإن الانسان في عالم الملك الذي هو عالم الحواس الخمس من الممكن أن يدخل عالم الملكوت في حالات السجود

<u>التحكم في الجسم الاثيري...</u>

من الممكن التحكم في الجسد الاثيري لاي شخص بوصولة الي حالة النوم المتيقظ الذي نسمية مرحلة البيتا فحسب <u>التقسيم الصيني لمراحل النوم نجد ان هناك ثلاث مراحل</u>
١.الاولي تدعي حالة **الجيزما** :- وهي حالة الغفلة البسيطة ويكون النوم فيها سطحي جدا ولا يكون فيها احلام
٢.الثانية هي حالة **السيتا** :- وهي حالة النوم المبدئي وهي حالة يشعر بها الانسان اثناء استيقاظة فيشعر باي صوت قريب الية ويسمعه داخل الحلم ثم يفيق ويجد هذا الصوت حقيقي.
٣.الثالثة تدعي **البيتا** :- وهي غايتنا بمعني ان هذة الحالة تخرج فيها الروح وتعيش في عالم الاحلام وعالم الماهيات وهنا يلزم علينا ان نسال سؤال صعب وهو :
كيف نقول ان النوم هو الموت الاصغر مع ان جسدنا تدب باوصالة كل معاني الحياة والاجابة اننا سنقول ان روحنا تخرج من اجسادنا اثناء النوم ولكن كيف تخرج ونحن علي قيد الحياة
وهنا يجب فهم شيئ بسيط وهو مستويات الروح ببساطة شديدة نقول
<u>ان الروح تنقسم الي ثلاث اقسام</u>
١.الاول يدعي **<u>الروح الانباتية</u>** :- وهي الروح الموجودة في النباتات فا النبات لة حياة ولكنه لا يستطيع التحكم في حياتة لان الروح الانباتية مسئلة عن انتظام المسائل الدورية في الجسد الموجودة فية ولزلك يكون الانسان نائم وكل اجزاء جسدة في كامل العمل
٢.والثانية تدعي **<u>الروح الحركية</u>** :- وهي الروح التي يستطيع حاملها التحرك بكامل ارادتة اثناء وعية
<u>اما **اثناء النوم**</u> فان هذة الروح هي التي تخرج من الجسد وتسبب الاحلام كما ذكرت سابقا
٣.والثالثة التي **تفارق الجسد اثناء الموت**
ولاثبات هذا الكلام دعني اسأل سؤال بسيط
الا سبق لكم وشعرتم وانتم في موقف معين ان هذا الموقف يتكرر بمعني انة حدث قبل ذلك بنفس الصوت والشكل والاحساس .... ولا تجد أي تفسير لذلك ؟
رأى آخر:
<u>يقول العلماء أن للجسم هالة من الضوء او الطاقة والحرارة فسرها البعض بانها الروح ، لان الانسان بعد الموت تختفي منه هذه الطاقة</u> فلو اعتبرنا هذا الكلام صحيح (بالحقيقة هو تفسير عقلي منطقي)

اين تذهب بعد الموت ولماذا تخرج اصلا ؟ لو اردنا الجواب بكلام عقلاني فهذا يعني ان الجسد والروح منفصلان وتجمعهما علاقة مؤقتة وبعد ان يهرم الجسد تغادره ، أو تكون مجبره على ذلك لان الجسد لم يعد يستحمل هذا الطاقة

ما هو الجسم الأثيري؟

هو جسم شفاف متصل مع الجسم المادي، وينفصل عنه عند النوم، ويكون مرتبطاً بحبل يسمى الحبل الفضي

ما معنى الحبل الفضي؟

حبل أثيري يصل بين الجسم المادي والجسم الأثيري .. تنتقل الأفكار عبره من وإلى الجسم المادي.. ويقال أنه إذا انقطع هذا الحبل يموت الإنسان ..

ما معنى العالم المادي؟

هو العالم الذي يعيشه الأجسام المادية.. أي ما نعيشه نحن في الكرة الأرضية

ما معنى عالم الأحلام؟

هو العالم الذي يذهب إليه الجسم الأثيري عند النوم

ما هو الاسترخاء؟

هو وضعية يكون فيها الإنسان بوضع جامد لا حركي.. ويركز فيها على تنظيم عملية التنفس .. والتفكير في اللاشيء.. وهي المرحلة الأولى والأساسية لعملية الخروج من الجسد.

ما هي الشاكرا؟

هي مراكز الطاقة في الجسم وعددها ٧

ماهي شاكرا العين الثالثة؟

هي أحد مراكز الطاقة في الجسم، وهي مهمة جداً في عملية الخروج من الجسد، وكلما قويت هذه الطاقة، كلما سهل على الشخص الخروج من جسده.. مكانها هو بين العينين .. وهي تختص بالبصيرة والحاسة السادسة وتوارد الخواطر.. نشاط هذه الشاكرا يعطي الشخص القدرة على بث واستقبال الأفكار

ماهو العقل الواعي؟

هو عقل الإنسان، أي ما تستطيع تذكره وقت حدوثه.. :كإن ألقى عليك أحدهم السلام فأنت في حالة يقظه ووعي .. فسمعته ورددت عليه السلام.. فعقلك الواعي سمعه وهو يلقي السلام .. فأجاب عليه ورد السلام .. وكل هذا حدث ووعيك واعٍ لما يحدث ويسمع كل شيء ومتابع.. وهذا العقل هو ما نحتاجه ليصاحب الجسم الأثيري في رحلة الخروج من الجسد.

ماهو اللاوعي؟

وهو ما يحدث للإنسان في غير وعيه، ولا ينتبه أو يعي لما يحدث حوله .. قد يكون في حالة سرحان أو نوم.. وقد يتذكر لاحقاً ما قد سمع أو رأى.. وهذا ما

نريد الابتعاد عنه في عملية الخروج من الجسد .. لأنه لو صاحبنا العقل اللاواعي في عملية الخروج .. فسيبات الجسد في نوم عميق.

ماهو العقل الباطن؟

هو مخزن الذاكرة عند الإنسان، وفيه يخزن كل ما يراه الانسان سواء بوعي أو من غير وعي .. وهو الذي يؤثر علينا وعلى تصرفاتنا ومشاعرنا .. وهو نفسه العقل اللاواعي

الإيحاء :

في علم النفس، عملية يحمل بها امرؤ ما امرء آخر على الاستجابة، من غير تمحيص أو نقد، لحركة أو إشارة أو دعوة أو رأي أو معتقد.

ولتبيان ذلك نفرض أنك تريد أن تجمع حشدا من الناس في مكان ما. إن في استطاعتك أن تفعل ذلك بطرق مختلفة من بينها، مثلا، أن تقف في زاوية مزدحمة بالغادين والرائحين وأن تحدق إلى سطح مبنى مجاور. ولسوف تكتشف بعد لحظات أن عددا من الناس غير قليل قد توقف عن المسير وأخذ يحدق إلى سطح ذلك المبنى. فإذا ما تساءل أمرؤ إلام يحدق القوم فليس عليك إلا أن تقول , وعندئذ قد تكتشف أيضا أن واحدا من الحشد قد بدأ يصرخ قائلا إنه يرى في الواقع عمودا من دخان أو لسانا من لهب.

والحق أن العقل ينزع دائما إلى استكمال الصور الناقصة. فإذا ما قام امرؤ بحركة تشير إلى الرمي أو القذف فعندئذ يستشعر كثير من المشاهدين وكأن شيئًا قد فارق يده من غير ريب.

وإذا قال الطفل فعندئذ تسارع أمه إلى وضع راحتها على جبينه وتقنع نفسها بأنه محموم فعلا على الرغم من أن المحرار (أو ميزان الحرارة) خليق به أن يظهر لها أن حرارة الطفل طبيعية. والأطفال أشد تأثرا بالإيحاء من البالغين لأنهم أقل منهم خبرة ونزوعا إلى الانتقاد. وغير المثقفين هم من هذه الناحية كالأطفال لأنهم أسرع إلى التصديق من جمهور المثقفين .

الروح البشرية في الميزان

مثلما لا تعمل أجهزتنا المنزلية بدون كهرباء .. فالجسد البشري أيضا لا يعمل بدون روح، ومتى ما غادرته هذه الروح تحول إلى كتلة عضوية عديمة الفائدة .. أي مثل الأجهزة الكهربائية المعطوبة، لكن مع فارق بسيط، وهو أن الأجساد البشرية الميتة ينتهي بها المطاف إلى المدافن وليس إلى مكبات النفايات .. طبعا هذا كلام جميل ومنطقي طالما شنف رجال الدين به أسماعنا لتفسير لغز الموت الأزلي .. لكنه للأسف كلام لا يمكن أثباته علميا، فالروح لا يمكن قياسها كما تقاس الكهرباء ولا توجد طريقة للاستدلال على

وجودها .. لهذا .. وبدافع من العقيدة الدينية، شـمر طبيب أمريكي عن سـاعده ليثبت بأن الروح يمكن أن تقاس أيضـا ! ومن اجل هذه الغاية خاض غمار تجربة اعتبرها البعض من أكثر التجارب غرابة – أو جنونا - في تاريخ العلم

هناك العديد من الأمور التي يصعب على حواسنا إدراكها، لكن ذلك لا يعني بالطبع عدم وجودها. فمثلا نحن لا نسـتطيع رؤية الهواء الذي يملئ الغرفة لكننا متأكدون من وجوده طالما بإمكاننا التنفس، ونحن لا نسـتطيع رؤية ذبذبات الراديو والتلفاز والهاتف الخلوي لكن عمل هذه الأجهزة بصورة سليمة هو حكاية عن تردد تلك الذبذبات .. الأمثلة في هذا المجال كثيرة وغالبا ما يحتج بها المؤمنون بالحياة الأخرى لإثبات وجود الروح التي هي بالنسبة إليهم كالهواء والذبذبات .. قد لا نستطيع رؤيتها أو الإحساس بها لكنها موجودة حتما.

الجدل حول الروح ضـارب في القدم، تناوله الفلاسـفة ورجال الدين والعلماء لآلاف السـنين.. ما بين مؤمن بوجود الروح وآخر جاحد لها مكذب بها كليا، ولكل من الفريقان حججه وأدلته التي لا تتعدى أطار الفرضيات والنظريات التي هي أقرب إلى الخيال وأبعد ما تكون عن المنهج العلمي السـليم. لكن الطبيب الأمريكي دانكن ماكدوغال قرر الذهاب إلى ابعد من ذلك الجدل اللفظي العقيم وصـمم على إماطة اللثام عن حقيقة الروح عن طريق التجربة والبرهان .. لكن كيف سيفعل ذلك ؟ وما هو السبيل إلى إدراك ما لا يمكن إدراكه ؟!.

- "سـأقوم بوزن الروح البشـرية". قال الطبيب ماكدوغال بهدوء وثقة مخاطبا عددا من زملاءه وأصـدقاءه خلال إحدى السـهرات الاجتماعية المقامة في منزل احد أطباء مدينة هافر هيل الأمريكية في عام ١٩٠٧.

- " يجب أولا الحصول على أشخاص مصابين بأمراض عضال في مرحلة متأخرة من المرض لا ينفع معها العلاج وميئوس من شـفائهم .. أي أنهم يحتضـرون وسـيموتون لا محالة خلال فترة قصيرة .. سنعتني بهم جيدا وفي ساعاتهم الأخيرة سنقوم بقياس أوزانهم بدقة ثم ننتظر مفارقتهم الحياة لنقوم بوزنهم مرة أخرى، والفرق بين الوزنين سـيكون هو وزن الروح التي غادرت الجسد توا".

يالها من خطة "عبقرية" !! .. التجربة بأكملها قائمة على معادلة رياضـية غاية في البساطة وزن المريض قبل الموت – وزن المريض بعد الموت = وزن الروح البشرية

أول تجارب ماكدوغال "أنا وأربعة أطباء آخرين تحت أشـرافي قمنا بأجراء التجربة الأولى على مريض محتضـر بمرض السـل (كان مرضـا قاتلا آنذاك)، هذا الرجل كان نموذجا للمزاج الأمريكي الشـائع، لم يكن شـديد الاضـطراب ولا مطبوعا على البرودة

واللامبالاة. قمنا بوضـــعه قبل ســـاعات قليلة من وفاته على كفة الميزان الذي قمت أنا بتصميمه وصناعته والذي ضبطنا توازنه بشكل دقيق. وبعد أربعة ساعات وبتواجد خمسة أطباء في الغرفة مات ذلك الرجل. وفي اللحظة التي فارق فيها الحياة هبطت الكفة المقابلة من الميزان بصورة مفاجئة وبشكل مثير للدهشة كأنما هناك شيء ما تم رفعه من جسد ذلك الرجل دفعة واحدة".

الطبيب ماكدوغال وزملاءه اكتشفوا لاحقا بأن الفرق في الوزن قبل وبعد موت المريض يصل إلى حوالي الاونصة (٢٨,٣ غرام)، وقد شجعهم اكتشافهم هذا على المضي في تجربتهم مع مريض ثاني كان يحتضر هو الأخر بسبب الإصابة بمرض السل. ومرة أخرى وفي اللحظة التي غادرت الروح فيها جسد الرجل تحرك مؤشر الميزان بنفس القدر تقريبا كما حدث في التجربة الأولى

تجربة الطبيب ماكدوغال الثالثة كانت مع مريض مصاب بالسل أيضا، لكن في هذه المرة كان الرجل المريض أضخم حجما من سابقيه وذو طبع تغلب عليه البرودة والكسل. وعلى عكس المتوقع لم يطرأ أي تغيير على وزن الرجل قبل وبعد موته، كان أمرا مخيبا للآمال بحق، الطبيب ماكدوغال وزملاءه راحوا يتبادلون النظرات اليائسة ولسان حالهم يقول : هل فشلت تجربتنا .. هل ذهبت جميع جهودنا أدراج الرياح ؟.
لكن فجأة ومن دون سابق إنذار.. بعد دقيقة كاملة على موت الرجل .. تحركت كفة الميزان كما في المرات السابقة وبنفس المقدار تقريبا. وقد أستنتج ماكدوغال بأن السبب في عدم حدوث تغير في الوزن في لحظة الموت كما في المرات السابقة ربما يعود إلى الطبع الكسول والبارد للرجل الميت مما جعل الروح لا تدرك موتها وتحررها إلا بعد دقيقة كاملة على مفارقة الحياة !.
تجارب ماكدوغال استمرت لمدة ستة أعوام وشملت ستة مرضى، خمسة رجال وامرأة واحدة، وفي جميع الحالات حدث تغير طفيف في الوزن بعد موت المريض، وهو الأمر الذي قاد الطبيب ماكدوغال إلى الخروج بنتيجة واستنتاج في غاية الغرابة ..
- "وزن الروح البشرية يبلغ ٢١ غراما" قال الطبيب ماكدوغال بهدوء بينما كان يقلب ناظريه في الورقة التي دونت عليها أوزان ونتائج تجاربه.
- "لكن كيف توصلت إلى هذه النتيجة الدقيقة يا سيدي ؟" تسأل الصحفي الشاب الذي كان يجري مقابلة صحفية مع الطبيب.
"ليس هذا فقط" .. أستدرك الطبيب بحماس ثم أردف وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة عريضة : "لقد توصلنا إلى استنتاجات أخرى تتطابق تماما مع المعتقدات الدينية التي تعلمناها منذ نعومة أظفارنا".
- "وما هي هذه الاستنتاجات يا سيدي ؟" هز الصحفي رأسه متسائلا.
- "تجاربنا لم تشمل البشر فقط .. لكن أجرينا تجارب على الحيوانات أيضا .. على الفئران والخراف والكلاب .. وفي معظم الحالات لم يحدث أي تغير ملحوظ في الوزن عند موت

الحيوان وهذا قادنا إلى الاستنتاج بأن الحيوانات ليست لديها أرواح .. وهذا يتطابق تماما مع معتقداتنا الدينية".

فالوسط الطبي والعلمي اعتبر التجربة مجرد هراء بدون أي معنى وأقل قدرا حتى من مجرد المناقشة .. وحتى القلة القليلة من الأطباء الذين محصوا التجربة بشيء من الجدية لم يتفقوا مع النتائج التي توصل إليها ماكدوغال، فبحسب هؤلاء، فأن الفرق في الوزن قبل وبعد الموت ناتج عن تبخر سوائل الجسم عن طريق التعرق، وهذا أيضا يفسر عدم تغير وزن الحيوانات بعد موتها على عكس البشر، فالحيوانات تخفض من درجة حرارة جسمها بطريقة تختلف عن البشر، الكلاب مثلا تخفض حرارتها بواسطة الهواء الذي تخرجه من رئتها عند الزفير وليس عن طريق التعرق. كما أن هناك بعض الأطباء عزا الفرق في الوزن قبل وبعد الموت إلى حجم الهواء الذي كان موجودا في الرئة قبل الوفاة.

<u>العوالم المتوازية..</u>

الذرة ..

النواة متعادلة كهربائيا ..الكترون سالب وبروتون موجب.. ونيوترون متعادل

هذه هي مكونات الذرة

كما هو المعتاد عليه في عالمنا !

ولكن انت فكرت قبل كده في انه ممكن تنقلب المكونات دي؟

يعني ببساطة تنقلب الشحنات والموجب سيكون سالب والسالب يبقي موجب..

الامور تسيربالمقلوب !

دي نظرية افترضها بعض العلماء سموها بنظرية العوالم المتوازية

وهو وجود عوالم مماثلة لنا تماما ومشابها لنا الا انها تختلف قي الشحنة او الموجة اختلاف في هالة الجسم او الشحنة او التركيب

لانستطع ان نرى بعض او نتنقل بين العوالم هذه الا عندما يحدث توافق

<u>وقائع حدثت بالفعل بالاضافة الى نظرية تتعلق بمثلث برمودا</u>

<u>الواقعة الاولى</u>

كانت ايام الحرب العالمية التانية وهي قصة حقيقية بالمناسبة

وفيها قامت البحرية الامريكية بمحاولة اخفاء سفينة كاملة بالكامل بكل طاقمها عن طريق تعرضها لمجال كهرومعنطيسي

المهم اللي حصل انه السفينة دي فعلا اختفت لمدة قبل ما يعاد ظهروها ثانية

كل الطاقم اصاب بالجنون والفزع

<u>الواقعة الثانية</u>

وهي عبارة عن حالة ظهور طفل وطفلة في اواخر القرن الثامن العاشر تقريبا او التاسع

عشر في احدي الحقول في اسبانيا
المدهش هنا انه الفلاحون في هذه القرية الاسبانية لاقوهم فجاة في احد يالكهوف في هذه البلدة
المدهش هنا انه الطفل والطفلة كانوا من ذوات البشرة الخضراء !
وتم التواصل مع هذه الطفلة ومنها عرف انها اتت من عالم عبارة عن ارض يحيط بها الماء من جميع الجهات تقريبا
المفاجاة هنا انها قالت ان الشمس يتشرق من الغرب وليس الشرق

الميتافيزيقا... او الباراسكيولوجي ...

كثيرا ما نسمع عن هذه الكلمة.. ونقف حائرين أمام فهم معناها ...
انه علم ما وراء الطبيعة ....
ذلك العلم الذي يدرس كل ماهو خارق للطبيعة.. وكل ماهو فوق حدود العقل ...
كل ماهر غريب في حياتنا سواء كان مادي أو غير مادي ...
الظواهر التي تفوق العقل.... التي يعجز العقل العادي عن استيعابها ...
أشياء كثيرة جدا في حياتنا تحدث ولانجد تفسير لها... إلا بعد دراسة هذا العلم.
ولنلقي بنظرة علي هذا العلم... ...
كما ذكرنا فان المقصود بعلم ما وراء الطبيعة هي دراسة الخوارق في حياتنا والتي قد يعجز العلم عن تفسيرها ...
وهناك العديد من المصطلحات المعبرة عن هذا العلم:
الميتافيزيقا... علم البارسكيولوجي.. علم ما وراء الطبيعة... علم ما وراء النفس ...
ولكنني أميل أكثر لمصطلح الباراسكيولوجيParapsychology ...
لان كلمة النفس شي معنوي... وكلمة الطبيعة شي مادي ...
ولكن كلمة الباراسكيولوجي شاملة للمعنين ... المعنوي والمادي..
ولنتفق علي استعمال مصطلح ما وراء الطبيعة في حديثنا لأنه المعني الشائع ...
معني و اصل كلمة الباراسكيولوجي
كلمة الباراسكيولوحي في الأصل مصطلح يوناني يتكون من كلمتين"
بارا:Para .. وتعني ما وراء..
سيكولوجي ...: تعني علم النفس..
وأول من أشار إلي هذا المصطلح هو ماكس دوسوار في العام 1889نتيجة لبعض المشاهدات التي قام بها ..
بداية علوم ما وراء الطبيعة:
لااستطيع أن احدد بالضبط بداية هذا العلم.. ولم يستطيع أي عالم تحديد البدايات....
لان هذا العلم قديم جدا ...

ولكن الفرق بين اليوم والأمس هو تطور العلم ... وبالتالي استطعنا دراسة هذا العلم جديا..
وهناك بعض الشواهد في القدم علي وجود هذا العلم..

هل سمعتم من قبل عن كهوف تسيلي؟

تلك الكهوف الغامضة والعجيبة...
تقع كهوف تسيلي في سلسلة جبال تسيلي والتي توجد بين الحدود المشتركة.. بين ليبيا والجزائر...وقد كانت هذه الكهوف منسية لفترة طويلة لآلاف السنين
حتى اكتشفت في القرن الماضي تقريبا بواسطة رحالة بريطاني لأتذكر اسمه...
وعندما دخل إلي هذه الكهوف صادفته مفاجأة عجيبة ومذهلة .مفاجأة أذهلت العالم جميعا... علي جدران هذه الكهوف توجد رسوم عجيبة جدا لرجال ونساء وأطفال يرتدون ملابس فضاء مثل التي يرتديها رواد الفضاء هذه الايام... صور دبابات.. وطائرات ...وأسلحة حديثة ... أشياء موجودة في عصرنا اليوم...
وعند تقدير عمر هذه الرسوم بواسطة الكربون المشع كانت المفاجأة المذهلة ...
عمر هذه الرسوم قديم جدا جدا... ترجع الي التلاتة ألاف سنة ...
والسؤال هنا...
كيف استطاع الإنسان البدائي أن يرسم هذه الرسوم؟
كيف وصل الخيال بالعقلية البدائية في هذا الوقت بتخيل هذه الأشياء؟
شي عجيب..حقا!!!
إلي الان لم يستطيع أحدا أن يفسر هذه الرسومات..
إنها ليست مصادفة أن ترسم هذه الرسوم.. إنما لابد من وجود كائنات علي درجة عالية من التطور العقلي في تلك الأيام قامت برسم هذه الرسوم... لقد قرأت احد التفسيرات عن هذا الموضوع وهو موجود حضارة عاقلة في تلك الأيام قامت برسم هذه الرسوم..كمحاولة لتخليد ذكراها ... وتعريف البشرية بأنه كانت توجد حضارة هنا عاقلة.. كما فعل المصريون القدماء ببناء الاهرامات العظيمة.. أو البابليين ببناء حدائق بابل المعلقة.. والتي للأسف اندثرت ...
والبعض يقول بان سكان قارة اطلانطس هما من قامو برسم هذه الرسوم ..
ولكن في رأي الشخصي لأميل إلي هذا التفسير..
لأنه حسب مذكرات أفلاطون عن وجود قارة اطلانطس التي تقع خلف أعمدة هرقليز(بعد مضيق جبل طارق)
فكان الأقرب لسكان هذه القارة .. أن يهاجروا إلي الأمريكتين لأنها الأقرب لهم ...
وتوجد بعض الشواهد علي ذلك

علاقة علم ما وراء الطبيعة بالخيال العلمي:

يربط البعض بين علم ما وراء الطبيعة والخيال العلمي ..
ولكن أريد أن أوضح أن هناك فرقا كبيرا بينهم...

الخيال العلمي يكون من تأليف البشر... كمحاولة لابتكار شيئا جديدا ...
أو لتنمية القدرات عند الشخص...
ولكن علم ما وراء الطبيعة يدرس أشياء ملموسة في حياتنا... ولكن نعجز عن تفسيرها ..
ولكن هناك بعض النقاط التي يلتقي بيها هذا العلم بالخيال العلمي.. كفكرة السفر عبر الزمن ...
والأمور التي تدرس الروحانيات.. كالروح مثلا.. ولكنني لأريد الدخول إلي هذا الموضوع لان الروح من أمر ربي كما علمنا القران الكريم... ولكن كان هناك بعض المحاولات لدراسة أمر الروح ... ومهما أن حاولنا لن نصل إلي شي بأمر الروح.. لأنها من الغيبيات ...
وقد اثبت العلم أن الإنسان يتكون من : جسد .. وروح..
وهذا طبعا ما نعرفه من قديم الأزل.. ولكنه اكتشف عل أساس علمي..

المجالات التي يدرسها علم ما وراء الطبيعة:

يدرس علم ما وراء الطبيعة..مجالات كثيرة جدا... ومن الممكن أن اذكر بعض هذه المجالات: عامل الساي :Psi
يعتبر عامل الساي مصطلح عام للتعبير عن القدرات الخارقة والتي توجد عند البعض كالتخاطر... التنبؤ.....الحاسة السادسة... الجلاء السمعي... والجلاء البصري..

الجلاء البصري ((الاستشفاف :((Clairvoyance

وهي قدرة الشخص علي النظر ببصره إلي مسافة بعيدة تفوق المستوي العادي من النظر ..
واشهر حادثة مسجلة هي حادثة الخنساء... حيث أنها كانت لها هذه القدرة الفائقة..
في احدي الأيام كانت الخنساء جالسة ومن خلال قدرتها رأت جيش عدو يقترب من قبيلتها من علي مسيرة ثلاث أيام.. وقد حذرت قبيلتها ولكنهم لم يأخذوا لها أي اهتمام..
حتى حدث الغزو... وهذه حادثة مشهورة ومسجلة..

الجلاء السمعي:Clairaudience

قدرة الشخص علي سماع أشياء تفوق المستوي العادي للإذن..
حيث أن لإذننا مستوي معين لاتسطيع بعده أو قبله سماع أي شي..
واشهر حادثة في التاريخ هي حادثة سارية الجبل ...

_ التَخاطُر Telepathy :

اعتقد بأنه غني عن التعريف.

تخاطر الارواح ؟؟

كيف تكون روحين في روح
ما كنت أؤمن باندماج الأرواح ؟
أيعقل أن يسير معي شخص أينما أغدوا وأروح

معقولة أنا أسير معه أينما يغدوا هو ويروح ؟
دائماً تحدث في حياتي أموراً أصعب فهمها,,
أسأل من حولي عن سببها,,
لتكون الإجابة الأرواح في السماء تتلاقى
لكن تظل في مخيلتي أستفهامات ،، كيف ومتى
هم يقولون الأرواح تتلاقى ،، وهناك اندماج أرواح.
احترت وأظل على حيرة حيث لا أعلم كيف تكون اندماج الأرواح
هل كنت يوم متردد بالاتصال على شخص لكن ليس أي شخص فهو أقرب شخص أليك ،، قريب من روحك وليس من جسدك ؟

وأنت تتردد بين نفسك وأنت في هذه اللحظة تتفاجىء باتصاله عليك (بالرغم من انك أيام لم تسمع صوته ولم تعرف آخر أخباره)
أيام تفكر وتفكر به وعند المنام يأتي لزيارتك في الحلم
وكلما أزداد تفكيرك مع مرور الأيام بعد أيام قلائل تصادف بملاقته
عندما تفكر فيه وهو بهذا الوقت لا يفكر بك يقولون روحك لا تراه ولا تراه بالمنام
ومنهم من يقولون إذا فكرت به وهو لا يفكر بك أنت تزوره بالمنام
وفي حالة أنت تفكر به وهو في نفس الوقت يفكر بك الأرواح في السماء تتلاقى وبعد ذلك الأجساد ستتلاقى.
كلها أقوال منها ما يتم وبهذا يتخللك الشك بين التصديق وبين الأيمان أن جميع هذه المجريات من رب العالمين
مجربات
هناك حديث في نفسك تصدم أنه يعرفه دون أن تبوح له بذلك
يعرف من نبرة صوتك حالتك النفسية
تلاحظ أغلب التصرفات والطباع هي نفسها لديه
سؤال
هل مررتم باندماج الأرواح,,
وهل صادفتم كذا شخص تحصل معه هذه الأمور ولو بنسب متفاوتة ،،

هل كان من بين أخوتك من هو الأقرب لك يحس بك قبل أن تتكلم .. يحمل همك وكأنك الأخ الوحيد له .. يشعر باحتياجك له وهو أبعد ما يكون عنك.

في بعض الاوقات تنتابنا مشاعر مفاجئة والتفكير في أحد ما أو قد تحلم بهم دون التفكير فـ تفاجأ بخبر يخصهم ،أواثناء تجاذب اطراف الحديث تفاجأ بمن يتحدث معك يتحدث بخواطرك ومايجول
بأفكارك ،تخاطر الارواح_او التوافق الفكري امر حير العالم منذ القدم ومازال احببت

تسليط الضوء
على هذه الحالة لأنها تنتابني في بعض الاوقات واتمنى مشاركتي بتصوراتكم في هذا المجال..

وصف ظاهرة التخاطر ؟

التخاطر ظاهرة روحية يتم من خلالها التواصل بين الأذهان عن بعد،دون إتصال بالحواس ويشمل
الأفكار والأحاسيس والمشاعر والتخيلات الذهنية.و تعتبرها المجتمعات المتقدمة وسيلة خاصة
تنتمي الى عالم الغموض والروحانيات.

تفسير ظاهرة التخاطر ؟

حاول البشر وضع نظريات عديدة لتفسير ظاهرة التخاطر لكن هذه النظريات لم تنجح لأن التخاطر
يتعدى الزمان والمكان وفسرت على انها موجات تنبعث من المخ شبيهة بموجات الراديو أو الموجات الكهرومغناطيسية ورغم الدراسات العديدة العميقة والمكثفة لظاهرة التخاطر إلا انها لم تخضع للإثبات العلمي. ومعظم حالات التخاطر تحدث تلقائياً خاصة في الأوقات العصيبة التي يتعرض فيها الحبيب أوالصديق أوالقريب لحادث أو شيء خطير وهنا يشعرالشخص البعيد بالخطرالذي يتعرض له الشخص الآخر كشعور الأم بوقوع حادث لابنها البعيد أو أن يحس انسان بقلق تجاه حبيب يتعرض لموقف قاس في مكان بعيد حيث تنتقل المعلومات بأشكال مختلفة وتكوّن أفكار تأتي بصورة احلام أو رؤى أو هلوسات أو خيالات ذهنية أو كلمات تقفذ فجأة في ذهن المتلقي.
وفي تفسير حديث لظاهرة التخاطر تذكر بعض الأبحاث ان الافكار تنتقل من المخ إلى باقي خلايا الجسم عن طريق موجات كهرومغناطيسية ثم تنتقل إلى الفضاء الخارجي بسرعة ستين ألف كم في الساعة حيث يتم استقبالها لدى الاشخاص الذين تكون موجات دماغهم متوافقة مع موجات دماغ المرسل، أي الذين تكون أرواحهم وأفكارهم على توافق كامل مهما بعدت المسافات فيحدث توارد وتزامن في الأفكار لدى الشخصين أي أن التخاطر يحدث بين المتحابين والأصدقاء المقربين
وبين الأم وإبنها وغير ذلك من العلاقات الحميمة، أي انه يتم عن طريق الحب والتعاطف هذا وقد تمكن العلماء من تصوير الموجات الكهرومغناطيسية التي تنقل الأفكار بين شخصين بعيدين في حالة حب عن طريق كاميرا خاصة واظهرت الصور ان هالات الموجات الكهرومغناطيسية للشخصين المحبين تتداخل حتى تبدو هالة واحدة

_الاشباح :GhostS

هناك اختلاف كبير جدا بين تصديق أو نفي وجود الأشباح..
وسأذكر ما عرفه عن هذا الموضوع. كلمة الشبح لم تذكر في القران الكريم أو أي حديث شريف.. وذكرت في المسيحية في عبارة معناها أن السيد المسيح عليه السلام

قد سار فوق سطح الماء كالشبح.. وعند سؤالي لأحد الأصدقاء أفادني بأنها أتت علي سبيل التشبيه فقط... ولذلك لا يؤمن بها أي واحد من الشيوخ المسلمين .. أو الرهبان المسيحين.. وهذا الموضوع شائك..

الحاسة السادسة

توارد الأفكار

تحريك الأشياء

المادة فوق العقل material over mind ..

اثناء بحثي عن بعض المعلومات عن الباراسكيولوجي ... وجدت هذا المصطلح الجديد التي اسمع عنها لاول مرة... وتقريبا لها علاقة بالتخاطر.. او الارسال عن بعد....

<u>الكوليزجيا</u>

هي حالة تنشيط الجهاز العصبي اللاإرادي للإنسان بإفراز مادة الاسيتيلكون وهي تساعد على تقوية القدرة على الاستقبال التخاطري

وهذه القدرة أو الموهبة تعتبر الأكثر شيوعا بين قدرات الروح جميعا إذ أن كلٌ منا لديه تجارب عديدة في حياته مع التخاطر فكم مرة حدثت نفسك عن صديق اشتقت إليه فتراه يطرق بابك أو يطلبك على الهاتف ليوقظك من تأملاتك ويكون هو المتحدث

اعتقد بان هذه الظاهرة مرتبطة بظاهرة الرؤية المسبقة او مايطلق عليها بالديجا فو

<u>هذه الحادثة التاريخية المشهورة باسم سارية الجبل</u> ..

خلاصة هذه القصة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان له جيش يقاتل المشركين على رأسهم قائد يسمى (سارية).. وقف عمر ليخطب خطبة الجمعة في المسجد، ولكنه قطع خطابه وصرخ بأعلى صوته: ياسارية .. إلزم الجبل!.

فماذا كان يفعل سارية في هذا الوقت؟

كان سارية يقاتل أعداء الله متحصناً بجبل خشية أن يلتف الأعداء من خلفه هو ورجاله وكان القتال شديداً.. وقد أحسّ الأعداء أنه لا يمكنهم مقاتلة سارية وجنوده مواجهة مادامت ظهورهم إلى الجبل وأنهم لا سبيل إليهم سوى أن يتركوا موقعهم الحصين فدبروا خطة.

هذه الخطة هي التراجع أمام المسلمين حتى يظنوا أنهم تقهقروا وانهزموا فيتبعوهم في مطاردة تبعدهم عن الجبل المعتصمين به فيطبقوا عليهم من خلفهم بالفرسان فيبيدوهم.

وبطبيعة الحال لم يكن سارية على دراية بخطة أعدائه وكاد أن يقع في مخططهم ولكن ـ والرواية على لسان سارية ـ يقول ويقسم أنه عندما هم بمطاردة الأعداء سمع صوت عمر في المعركة يأمره بالالتزام بالجبل

..و ما حدث أن كل جيش المسلمين بأرض الروم سمع صوت عمر بن الخطاب فلاذ إلى الجبل من فوره وتحصن به وكان ذلك سببا لنصرهم.

فماذا كان هذا الأمر؟
والحقيقة أن هذه الواقعة مثيرة في أكثر من جانب، وهي إن كانت فيها ملامح من ظاهرة التخاطر إلا أنها تعدتها بمراحل عديدة، فالتخاطر ـ كما أوضحنا ـ نوع من الاتصال العقلي وهي بهذه الحال يجب ألا يتعدى فيها علم المتخاطرين بأكثر مما يحويه عقل كل منهما، والواضح أن سارية لم يكن يعلم بشأن الأعداء شيئاً.

فكيف عَلِمَ عمر بوضع الأعداء ؟

ولتحليل هذه الواقعة نرى أن عمر بن الخطاب بتكوينه الجسماني والروحي كان ذا قدرات روحية وعقلية خاصة. فقد كان كثيراً ما ينزل الوحي من الله ـ سبحانه وتعالى ـ مؤيداً لرأيه،
وخاصة في أمر الحجاب وأمر الخمر، وهذا ما روي عنه أنه كان يأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وإحدى زوجاته من أمهات المؤمنين ـ رضوان الله عليهن جميعاً ـ فاصطدمت يدها في يده فثار وغضب وطلب من الرسول الكريم عزل النساء وعدم خلطهن بالأغراب عنهن من الرجال فأيده الله سبحانه بآية الحجاب.

قصة:
يقول السيد الجميلي يقول لقد عشت جانبا منها رغما عني كمراسل عندما كنت في منطقة البحر الأحمر في فترة من حياتي وخلعت ضرسين في يوم واحد ولما زال أثر المخدر كنت أتلوى من الألم فاستقبل والدي رحمه الله تلك الإشارات وعند عودتي من السفر حدد والدي اليوم والتاريخ و ذكر لي ما حدث لي.

قصة اخرى:
و الأمثلة كثيرة في حياة كل منا بنسب متفاوتة وهذا قليل بجانب ما يفعله الفقير الهندي الذي يسيطر على جمع غفير من المشاهدين ويوهمهم بالتمثيلية التي يقوم بها فمن المشاهد الشائعة التي يراها السياح في نواحي الهند ذلك العرض السحري الشعبي الذي يقوم به الفقير الهندي عندما يقذف حبلاً إلى أعلى فينتصب في الفضاء ثم يقوم الصبي الصغير معه بتسلق الحبل حتى يختفي عن أنظار المشاهدين بعدها تبدأ أعضاء الصبي في التساقط واحداً واحداً فيجمعها الفقير الهندي في سلة و يتلو على السلة بعض التعاويذ فيخرج الصبي من السلة سليماً معافى

ولقد جمع الدكتور اربان مجموعة من العلماء ومئات الدارسين لمشاهدة العرض الغريب الذي يقدمه الفقير الهندي وكانوا جميعا ينكرون إمكان تحقيق هذا العرض و يؤكدون وجود خدعة في الأمر
ولكن ما إن قام الفقير الهندي بعرضه المسرحي هذا و بكافة تفاصيله حتى أجمع الكل على أن ما قدمه الرجل ليس به أي نوع من الخداع و شهدوا جميعا أن أعضاء الصبي قد

تساقطت أمامهم على الأرض الرأس و الذراع و الساق و الجذع لم ينكر أحد من الموجودين ما جرى أو يتشكك فيه الغريب في الموضوع أنه بعد تحميض الفيلم السينمائي الذي التقطته آلة التصوير السينمائي التي سجلت التجربة من بدايتها حتى نهايتها ظهر الفقير الهندي في الفيلم يمشي وسط دائرة الجمهور و يلقي الحبل إلى أعلى فيسقط بشكل طبيعي على الأرض ويستمر العرض فترى الفقير الهندي مع صبيه يقفان إلى جوار الحبل بلا حركة حتى نهاية التجربة بما في ذلك ابتسامتهما و تحيتهما للجمهور

ويعني ذلك
أن الفقير الهندي لديه الطاقة الكافية من الإرسال التخاطري التي تسمح له ببث رسالته على نطاق مئات المتفرجين الذين شهدوا العرض لم يحدث في أية لحظة من لحظات العرض أن قال الفقير الهندي شيئا عما سيجريه أو ذكر تفاصيله لأي من المشاهدين لقد تم كل شيء في صمت كامل لكن الرسالة التخاطرية وصلت كاملة وقوية من الفقير الهندي إلى جميع المشاهدين
و هذا يعطينا فكرة عن أبعاد القدرات الخارقة التي يتمتع بها الإنسان وخاصة في مجال التخاطر أو انتقال الأفكار عن غير الحواس العادية

<u>**بالنسبة للديجا فو فالمقصود بها الرؤية المسبقة..**</u> وتشعر بانك قد مررت بهذا الموقف من قبل... ؟ اي انني قد رايتك من قبل ولكن اين
في اول وهلة تعتقد بان هذه اول مرة تري شي... ولكنك في عقلك مصر علي انك قد رايت هذا الشي من قبل..
وهذه الظاهرة موجود كثيرا في حياتنا...
<u>**والتفسير العلمي لظاهرة**</u>
تقع مركز التحكم في العين اليمني في النصف الشمالي من المخ..ومركز التحكم في العين اليسري في النصف الايمن..
ولكن احيانا احدي العينين تري بسرعة اجزاء من الثانية اسرع من العين الاخري..
بان احدي عينيك تري الموقف بسرعة اكتر من العين الاخري.
.وتقوم بارسال الصور الي المخ..
وعندما يبدل المخ في تحليل الصور يهئ لك بانك تراها من قبل..
<u>**وبالنسبة..ل الكوليزجيا**</u>
فهي مادة تفرز من الجسم تساعد علي التخاطر.. او الارسال عن بعد,,,

تغيرات ما بعد الوفاةPostmortem changes

تمر هذه التغيرات بثلاث مراحل أساسية نلخصها فيما يلي :

المرحلة الأولى : هي مرحلة "التيبس" والمسماة باللاتينية **Rigor mortis** التي تعني "تيبس الموت". تظهر في أول أربع ساعات من الوفاة، وتصل ذروتها خلال ١٢ إلى ٤٨ ساعة يعتمد هذا الوقت على سبب الوفاة ذاتها وحرارة الجو التي تسرع من العملية كلما ارتفعت درجتها .

وفي تفسير مبسط لمرحلة التيبس نجد أنه في الجسم الحي تتحلل مادة الجليكوجين إلى الجلوكوز باستخدام الأوكسجين وإنزيم الطاقة المسمى بالـ Adenosine) (Triphosphate، إلا أنه حينما تحدث الوفاة يتوقف الأوكسجين الداخل للجسم عبر التنفس فيبدأ الجليكوجين المخزن في التحول إلى مادة حمض اللكتيك في عملية لا هوائية)بدون وجود هواء ، ويتسبب هذا الحمض بدوره إلى تكوين مادة لزجة حول الألياف العضلية التي تسبب صلابة العضلات وتيبسها .

المرحلة الثانية :

يدخل الجسم بعد ذلك أو أحياناً في نفس التوقيت إلى مرحلة Livor mortisالتي تبدأ بعد الوفاة بساعة أو اثنتين، وقد تطول إلى أبعد من ذلك، وهو ما جعل بعض العلماء يصنفونها على أنها مرحلة ثانية. ويتجمع خلالها الدم ويستقر على هيئة كتل بنفسجية صغيرة وكبيرة، ويثبت في أماكن متفرقة من الجسم حيث تنتج هذه الكتل عن تحلل الدم وخروج صبغة الهيموجلوبين إلى خارج الأوعية الدموية المتحطمة.. وتصل هذه المرحلة إلى ذروتها خلال ١٨ إلى ٢٤ ساعة تقريباً .

كما تبدأ حرارة الجسم في النزول خلال هاتين المرحلتين نتيجة لعدم قدرة خلايا الدماغ الميتة على الحفاظ على حرارة الجسم عند ٣٧ درجة مئوية (درجة حرارة الجسم الحي)

المرحلة الثالثة:

وفيها يدخل الجسم إلى التحلل التي بدورها تنقسم إلى مرحلتين :

1- مرحلة التحلل الذاتي :Autolysis

وهو تفاعل كيميائي إنزيمي تتحلل من خلاله مادة الخلية.. وتخرج الإنزيمات الهاضمة التي كانت من قبل صديقة لجسم الإنسان في حياته وتبدأ في تحليل خلايا الجسد؛ لذلك سميت المرحلة بالتحلل الذاتي. ولا شك أن الأعضاء التي تحتوي على إنزيمات هاضمة بتركيزات أعلى ستبدأ بالتحلل قبل غيرها مثل البطن والبنكرياس الذي يتحلل قبل القلب .

2- مرحلة التعفن :Putrefaction

وهي عملية اقتحام البكتيريا وعملية التخمر في تحلل الجسم، وإذا بدأت هذه المرحلة يصعب توقفها حتى بالتثليج. وتساعد مرحلة التحلل الذاتي في عملية التعفن حيث تهيئ بيئة غير هوائية صالحة لنشاط البكتيريا الآكلة. فتبدأ هذه البكتيريا في النمو وإخراج الغازات بعد ما يقرب من أسبوع التي تتجمع شيئا فشيئا حتى تؤدي إلى تفجر الجسم خلال أسابيع .

تنتج هذه البكتيريا مواد متعددة كالهيدروجين، الماء، ثاني أكسيد الكربون، الأحماض،

الكحول، والأسيتون، كما تنتج مركبات نفاذة الرائحة ناتجة عن تكسير الأحماض الأمينية وهي الرائحة التي تفوح من جسم المتوفي .
تعتمد مرحلة التحلل على حرارة الجو بدرجة عالية خاصة في مرحلة التحلل الذاتي، حيث تعمل الإنزيمات بشكل جيد كلما ارتفعت درجة الحرارة، كما أن وجود الماء (الرطوبة) يساعد أيضا على إتمام المرحلة؛ لأن المركبات المكونة للرائحة تذوب في الماء. وكلما انخفض الأوكسجين تكونت البكتيريا اللاهوائية المختصة بتحلل الجسم .

مراحل تحلل الإنسان بالقبر

وما أدراك ما مراحل

١.في أول ليلة في القبر يبدأ التعفن على مستوى البطن والفرج..
سبحان الله البطن والفرج أهم شيئين صارع بني ادم وحافظ عليهما في الدنيا .ف الحاجتين اللذان خسر الشخص الله عز وجل بسببهما سيتعفنا في أول يوم في القبر بعد ذلك يبدأ الجسم يأخذ لون أخضرفبعد الماكياج وأدوات التجميل و سيأخذ الجسم لون واحد فقط.

٢.ثاني يوم في القبر تبدأ الأعضاء تتعفن الطحال والكبد والرئة والأمعاء.

٣.ثالث يوم في القبر تبدأ تلك الأعضاء تصدر روائح كريهة.

٤.بعد أسبوع يبدأ ظهور انتفاخ على مستوى الوجه : اي العينين واللسان والخدود.

٥.بعد عشرة ايام سيطرأ نفس الشيء اي انتفاخ
لكن هذه المرة على مستوى الاعضاء : البطن والمعدة والطحال...

٦.بعد أسبوعين سيبدأ تساقط على مستوى الشعر.

٧.بعد ١٥ يوم يبدأ الذباب الازرق يشم الرائحة على بعد ٥ كيلو متر
ويبدأ الدود يغطي الجسم كله. والغريب أن هذه اليرقات والميكروبات ، التي كانت بالمليارات على الجثة وبداخلها، تتلاشى وتختفي كلياً بعد تحلل الجثة وتفسخها. لأنها يأكل بعضها بعضاً، ومن يبقى أخيراً منها يموت من قلة الطعام ، فيتحلل بفعل أنزيمات خاصة ، موجودة داخل خلاياها
فسبحان من خلقها وهداها لوظيفتها، وسبحان من قهر الكبير والصغير من مخلوقاته بالموت والفناء هذه هي القاعدة الخالدة ، والسنة الربانية في هذه الحياة التي تحكم جميع المخلوقات، وخاصة أكرمها وهم البشر، فكل إنسان مهما كانت حياته منعمة، ومهما قدمت له من عيش رغيد، وفرص الراحة والصحة والعناية، إلا أن الموت آتيه لا محالة ' كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعونَ' كتاباً مؤجلا ً حتى يستوفي كلٌ حصته، وما قسمه الله له في هذه الحياة

٨..بعد ستة شهور لن تجد شيء سوى هيكل عظمي فقط.

٩..بعد ٢٥ سنة سيتحول هذا الهيكل الى بذرة

وداخل هذه البذرة ستجد عظم صغير ويسمى:عجب الذنب هذا العظم هو الذي سنبعث من خلاله يوم القيامة.

حيث قال(ص) : 'إن في الإنسان عظماً لا تأكله الأرض أبد اً، منه يُرَكب الخلق يوم القيامة . قالوا أي عظم هو يا رسول الله؟ قال عجب الذنب
فمهما كانت منزلته في الدنيا ، فقيراً أو غنياً ، صغيراً أو كبيراً، أميراً أو حقيراً، أبيض أو أسود، ذكراً أو أنثى، فنهايته إلى الحفرة الصغيرة... إلى هذا القبر ... ليدخل في مرحلة حياتية جديدة ، هي حياة البرزخ، فيكون فيها تبعاً لعمله في الدنيا، إما في روضة من رياض الجنة، أو في حفرة من حفر النار

إخوتي في الله هذا هو الجسم الذي طالما حافظنا عليه هذا هو الجسم الذي عصينا الله عزوجل من أجله...
ما أن تغادر الروح الجسدَ، حتى تتهدم كل وسائل الدفاع،التابعة لجهاز المناعة فيه، فتهب الميكروبات بجميع أنواعها،وأشكالها، وبغض النظر عن مكان وجودها في الجسم لتلتهمه، فهي
مفطورة على التكاثر اللانهائي، ما دام هناك طعام متوفر ، وظروف مناسبة.فما الذي خرج من الجسد فسبب موته ...؟! لا نعرف منه
إلا الاسم ... الروح ..!! نعم الروح ..!! فهي ليست شيئاً ماديا يُرى أو يُقاس...
وباختصار فهي ليست في مدار مدارك الإنس ان واستيعابه مهما أوتي من قوة ومعرفة وتكنولوجيا وأما كيف خرجت الروح من كل جزئية من أجزاء جسم
الإنسان..! من مليارات الخلايا المختلفة ... هذه الخلايا المتحركة أو الثابتة في جسم الإنسان ... فلا أحد يعرف، ومن يتصور مليارات الخلايا التابعة لجهاز المناعة، المتجولة في الشبكة اللمفاوية والأنسجة والدم، ثم مليارات الكرات الدموية، التي تجري دونما توقف في الشرايين والأوردة، مُشَكِّلةً أكبرَ ازدحام مروري، يمكن أن يخطر ببال الإنسان، ولكن دونما حوادث؛ يزداد حيرة وانبهاراً!!... وذهولاً.
من يتصور ذلك ويعرفه جيداً، يعجب أشد العجب، من هذا التوقف بشكل كامل عن الحركة، وكأنها سمعت إيعازاً يأمرها بالتوقف الفوري، فاستجابت لأمر ربها، وكأنها خلية واحدة.
وفي الطرف الآخر... مليارات الجراثيم المتربصة، وخاصة في الأمعاء ' بذرة فناء صاحبها'، فمن الذي أعلمها بخروج الروح من الجسد ..؟ رغم أنها لا ترى ولا تسمع ولا تدرك . وليس
لديها أجهزة اتصال كما لدى البشر؟!! ثم كيف أحست بانهيار جيش المناعة الجرار بعد خروج الروح ..؟؟ لتنقلب فوراً من صديق إلى آكل للجسم بنهم منقطع النظير!!..
هل لديها من الاستشعارات الذاتية المتطورة أكثر من الإنسان حتى تدرك خروج الروح

قبله ..؟!! لا أظن ذلك ولكنها وظيفة بأمر إلهي ،
تبارك وتعالى – : ' **الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ...** فهو
الذي هداها، وأشعرها بخروج، الروح بكيفية لا نعلمها، لتنفذ واجبها، طاعة لخالقها،
وقياماً بواجبها. **كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ**
ورحم الله أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز حين قال:
'لو رأيتني بعد ثلاث في قبري' وكأنه يصف ما يحصل للجثة في
القبر في الأيام الأولى للدفن من تغيُّرٍ وتبدلٍ وتآكلٍ وهجوم للديدان!!
وقد تعارف الناس على تسمية القبر ببيت الدود ، وهي تسمية قديمة وصحيحة، قديمة
لأن الناس في السابق ، لم يكونوا يعرفون الميكروبات المجهرية، لأنها لم تكن قد اكتشفت
بعد . بل كانوا
يذكرون ما كانوا يرونه رأي العين، وهي الديدان واليرقات الصغيرة سالفة الذكر، وهي
تنمو وتتكاثر وتنهش جسد الميت ، حتى يتلاشى في قبره

معجزات علمية للحبيب صلى الله عليه وسلم
الرسول صلى الله عليه وسلم والأشعة الحمراء والفوق بنفسجية
فهذا الموضوع الغريب بحث فيه منذ أربع سنوات " طبيب عربي " حتى أثبته
ويقول في بحثه " فأنا طبيب عيون وقد تعمقت كثيراً في حديث الرسول الكريم صلى الله
عليه وسلم الذي يقول فيه:
"إذا سمعتم أصوات الديكة فسلوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً وإذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانا"
ومن هذا الحديث يتضح لنا:
أن قدرة الجهاز البصري للإنسان محدودة ...وتختلف عن القدرة البصرية للحمير والتي
بدورها تختلف في قدرتها عن القدرة البصرية للديكة...
وبالتالي فإن قدرة البصر لدى الإنسان محدودة لا ترى ما تحت الاشعة الحمراء
ولا ما فوق الاشعه البنفسجية ...
لكن قدرة الديكة والحمير تتعدى ذلك!!!
والسؤال هنا ؟ كيف يرى الحمار والديك الجن والملائكة ؟
الجواب هو:
أن الحمير ترى الأشعة الحمراء والشيطان وهو من الجان خلق من نار أي من
الاشعه تحت لحمراء!! لذلك ترى الحمير الجن ولا ترى الملائكة ...
أما الديكة فترى الأشعة البنفسجية والملائكة مخلوقة من نور أي من
الأشعة البنفسجية لذلك تراها الديكة ..
وهذا يفسر لنا لماذا تهرب الشياطين عند ذكر الله ...
والسبب هو لأن الملائكة تحضر إلى المكان الذي يذكر فيه الله فتهرب الشياطين!!

وهذا يذكرنا بالمثل الذي يقول: (إذا حضرت الملائكة ذهبت الشياطين)
والسؤال ؟ لماذا تهرب الشياطين عند وجودالملائكة ؟
الجواب : لأن الشياطين تتضرر من رؤية نور الملائكة ...
بمعنى آخر: إذا اجتمعت الأشعة الفوق بنفسجية والأشعة الحمراء في مكان فإن الأشعة الحمراء تتلاشى !!!!!
المهم في موضعنا بل الأهم هو:
عن ابن عباس وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
(كان يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء)
عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم:
(رأيت الملائكة تغسل حمزة بن عبد المطلب وحنظله ابن الراهب)
عن انس رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم:
(رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالأعناق فوالذى نفسي بيده إني لأرى الشياطين تدخل من خلل الصفوف كأنها الحذف)
والحذف هي الأغنام السوداء الصغيرة
هذه الأحاديث الثلاثة تبين لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتمتع بميزة وهي:
١.في الحديث الأول / أنه كان يرى بالليل كرؤيته بالنهار ... وهذا ما توصل إليه العلم بعد ١٤٢٠ عام !
وذلك عن طريق المناظير الليلية التي ترى بالليل ...ورغم ذلك فإن الرسول يتفوق بصرياً على هذه المناظير ...لأنه كان يرى بالليل بكل وضوح كرؤيتنا نحن بالنهار أما المناظير الليلية المصنوعة الآن فإنها لا ترى بالليل بشكل واضح ...فأكثر هذه المناظير تكون فيها الرؤيا ذات لون واحد ... أخضر أو أحمر مثلا ....
٢.أما في الحديث الثاني / وهو رؤيته للملائكة ...فهذا يثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يرى الأشعة الفوق بنفسجية ...وإلى الآن وبعد ١٤٢٠ عام لم يتمكن العلم من اختراع جهاز يرى الأشعة الفوق بنفسجية وإلا لكانوا رأوا الملائكة
٣.أما الحديث الثالث/ فأعتقد أنه قد أتضح لكم ولا يحتاج لشرح ...
قال **تعالى (فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد)** الآية..
قال تعالى في وصف حور العين (وعند هم قاصرات الطرف عين) الآية..
حابسات الأعين عن أزواجهن فقصرت أبصارهن على أزواجهن لا يمددن طرفاً إلى غيرهم والعين- النجل العيون ...
توضيح علمي
عندما أجتمعت كلمتا قاصرات وعين في آية واحدة تبادر إلى ذهني موضوع قصر النظر وهى الحالة التي لا يرى المصاب بها إلا عن قرب وكبر حجم العدسة هو أحد الأسباب

الهامة لقصر النظر الذي في نفس الوقت يضفى لصاحبته حسنا وبهاء وقصير النظر لا يستطيع رؤية الأشياء البعيدة بوضوح بدرجة تتفاوت بتفاوت شدته.

الإسراء والمعراج بالروح والجسد و البصر الخارق(بصر حديد)

قال تعالى لنبيه الكريم **(فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد)** كل إنسان يوجد على بصره غطاء يمنعه من رؤية أشياء كثيرة ..وبعد الموت يصبح بصر الإنسان قويا بعد أن يزاح هذا الغطاء عن العين ..عندها سيرى كل شيء الجن والملائكة وغير ذلك ..والرسول صلى الله عليه وسلم كان لديه بصر حديد وكما ورد في الآية فإن الله أزاح عنه هذا الغطاء ليرى كل شيء (فبصرك اليوم حديد) فكان يرى الملائكة ...وكان يستطيع رؤية المصلين من وراءه:

(أقيموا الركوع والسجود فوالله أني لأراكم من بعد ظهري إذا ركعتم وإذا سجدتم) رواه البخاري ومسلم

وكان يرى بالليل بوضوح كما يرى بالنهار في الضوء ...

وكأن بصر الرسول صلى الله عليه وسلم هو نفسه بصر أي شخص منا بعد الممات أي بصر حديد قوى ونافذ ...وهو ليس بصر الجسد الحي الضعيف ...

قال الرسول صلى الله عليه وسلم :(إن الروح إذا قبض تبعه البصر)

أفهم أن الروح مفصولة عن البصر ويتبعها البصر أين ما ذهبت... وكأنه جهاز مستقل بذاته ...والبصر هنا هو البصر الخارق (حديد) مكشوف عنه الغطاء ...

لا اعتقد أن عين الميت هما الناظرتان للروح فتتبعانها ...لانهما أصبحتا غير مبصرتين لكي تتبعان الروح .. و لأنه قد ماتت الخلايا العصبية التي تستقبل الصورة وترسلها إلى المخ البصر العادي لدى الإنسان لا يرى الملائكة والجن (وهو نفس البصر الحديد لكن مغطى عليه بالغطاء)

وعندما يزاح هذا الغطاء عند الموت سيرى الميت كل شيء ...حتى أنه يرى روحه وهي تطلع... وأحياناً يزاح هذا الغطاء قبل ألموت بدقائق أو ساعات ...لذلك نسمع من البعض الذين هم على فراش الموت أنهم يرون الملائكةأو أنهم يرون الجنة إن كانوا صالحين قال تعالى (ما زاغ البصر وما طغى) الآية..

والمقصود هنا بالبصر هو البصر الخارق ...

الذي أستطاع به الرسول صلى الله عليه وسلم رؤية الملائكة وعجائب الأمور في الإسراء والمعراج...

إذاً الإنسان يحتوى على جسد وروح وبصر مغطى عليه ...

وعندما يموت يتبقى لديه روح وبصر حديد يتبع الروح ...

والرسول صلى الله عليه وسلم بشر ...يملك جسد وروح وبصر لكن غير مغطى عليه (بصره حديد في الدنيا) والرسول صلى عليه وسلم إن كان أسري به بالروح فقط كما يقول البعض ...فمعنى هذا انه لم يرى شيء ...لان الروح لا ترى... و هذا إثبات انه صلى الله عليه وسلم لم يسرى به بالروح فقط ...ولكن أُسرى به بالروح والجسد والبصر

المكشوف عنه الغطاء (بصر حديد) أستطاع به أن يرى الملائكة وأستمرت قوه أبصاره كذلك وهو في الأرض ... وكان كذلك قبلها ...
المعروف أن البصر العادي الذي نرى من خلاله ...هو الذي يتكون من العينين*وعصبين بصريين* وامتدادات إلى خلف المخ وهناك بصر يتبع الروح مفصول عنها وهو البصر الحديد ...(لا ندرى مما يتكون لأنه إلى الآن غير مرئ)
وعند الموت وأحيانا قبله ينتهي عمل البصر العادي الذي نرى من خلاله ينتهي تماما ...وعند موت البصر العادي ينشط البصر الحديد المكشوف عنه الغطاء وأول ما يقوم به هذا البصر الحديد هو تتبع الروح ...
قال تعالى (فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد) الآية...
لاحظوا أن البصر الحديد ينشط بعد موت صاحبه..أي أن البصر الحديد موجود لدى كل شخص منا منذ أن يولد... لكنه يعتبر نائم ولا يستيقظ إلا عند خروج الروح إلى بارئها ...
والسؤال هنا
هل يستيقظ البصر الحديد ونحن أحياء ؟؟؟
الجواب :
أن البصر الحديد يستيقظ "ينشط" ألاف المرات خلال حياتنا ..بل كلنا قد رأينا من خلال هذا البصر تقريبا كل ليلة ... رأينا الكثير من الأشياء من خلال هذا البصر ...
وكلما زاد صلاح المرء وورعه وزهده في الدنيا ..زادت في المقابل قوة إبصاره من خلال البصر الحديد ...وعليه نستطيع أن نقول أن أقوى بصر حديد لإنسان بعد الأنبياء هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه ...
فهل عرفتم متى يستيقظ "ينشط" هذا البصر الحديد ؟
إنه يستيقظ عندما ننام !!!
أنا لا أتحدث هنا عن الأحلام بل عما نراه ونحن نحلم ...
ولأبسط المسألة أقول :
إن كنت رأيت في أحلامك الرسول صلى الله عليه وسلم أو أحد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام او الصحابة ...أو رأيت ملائكة ...أو شياطين ... أو رأيت الجنة أو النار أو يوم القيامة ... أو رأيت شخص تعرفه .. توفي منذ زمن .. أو أو أو ...
فعندها تكون قد استخدمت بصرك الحديد ...
لا حظوا قول ذلك الصحابي للرسول أنه في منامه رأى أن رأسه يتدحرج أمامه وهو ينظر إليه ...
لو ركزنا فيما سبق سنجد أن البصر العادي يستيقظ "ينشط" عندما نكون أحياء ويموت "ينتهي" عندما نموت ..!!
أما البصر الحديد ينام عندما نكون مستيقظين ويستيقظ عندما ننام ...

كما أنه يستيقظ اليقظة الأخيرة منذ تطلع الروح أو قبلها بفترة بسيطة
وهي اليقظة التي لا يغفو بعدها أبدا ...
اللهم أجعل أبصارنا تنعم برؤيتك وجهك الكريم ... (آمين)
قال تعالى: (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحي أو من وراء حجاب)
أي إن الله سبحانه وتعالى لم يكلم أحد من الأنبياء إذا استثنينا موسى عليه السلام ...
إلا بطريقتين:
أما عن طريق جبريل عليه السلام
أو من وراء حجاب
فما هو هذا الحجاب ؟؟
إنه البصر الحديد الذي ينشط عند النوم
ومن هنا نعلم سبب قول الرسول أن رؤيا الأنبياء حق ...فبصرهم الحديد الذي زادت حدته جداً باعتبارهم أنبياء وصفوة الخلق ..حتى رأوا الله سبحانه وتعالى - حتى إن لم يروه جهاراً- فيكفي أنهم رأوه وكلمهم لنعلم مدى قوة بصرهم الحديد ...
وهذا يعيدنا للقاعدة المذكورة في الأعلى وهي ...أنه كلما زاد صلاح المرء وورعه وزهده في الدنيا ...زادت في المقابل قوة إبصاره من خلال البصر الحديد ...
نعود للمعجزة التي كانت في بصر الرسول صلى الله عليه وسلم ...
فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى ببصر مثل أبصارنا ...بل إنه حتى قبل النبوة كان يرى ببصره الحديد ...والدليل هو رؤيته لجبريل عليه السلام أول مرة في غار حراء ...والأمر الذي لا أعتقد أن البشر مهما وصلوا في العلم قادرون على تفسيره هو قوله صلى الله عليه وسلم :
(أقيموا صفوفكم وتراصوا فأني أراكم من وراء ظهري)
وفى حديث آخر (أنى لأراكم من ورائي كما أراكم)
فمن يستطيع تفسير هذا الأمر ؟؟
أقرب تفسير لهذاالأمر هو :
أن بصر الرسول الحديد كان يقع في قلبه ...
والدليل قول أنس "أن الرسول كانت تنام عيناه ولا ينام قلبه"
وربما تكون هذه ميزه للرسول وإكراماً له من رب العالمين ...
بأن يجعل نبيه يقظاً متنبهاً في نومه وفي استيقاظه ...
اللهم صلى وسلم على نبينا محمد واله أجمعين

__صراخ المعذبين في باطن الأرض__

هذا التسجيل الصوتي حدث في جزيرة كولسكي إحدى مناطق مورمانسيك في سيبيريا بشمال روسيا على الحدود النرويجية عندما كان فريق من علماء الجيولوجيا بقيادة الباحث الدكتور(سيمتري أزاكوف) يقومون بأبحاثهم في باطن الأرض بحثا عن المعادن ولخدمة أبحاثهم النووية والذرية في عام ١٩٩٨، **وأثناء استخدام المجسات والسماعات من أجل سماع أصوت ذبذبات الحمم النارية والبراكين والغليان في باطن الأرض للتنبؤ بحركاتها ودراستها فوجئوا بسماع أصوات بشرية عددها بالملايين تصرخ من شدة التعذيب** رجالا ونساء، عندها أصيب الفريق بذهول وبصدمة كبيرة جدا، وقد بثت إذاعة كاليفورنيا منذ فترة طويلة ذلك التسجيل واحتفظت به، كما تم وضعه في مواقع عديدة على شبكة الانترنت في ذلك الوقت، والعالم الفيزيائي والفلكي الشهير (كاسبر بوريس) في الأربعينيات يقول: (صراخ مخيف وبكاء وأسنان تصطك) يمكن أن تسمع من مسافة أميال عندما يثور البركان،-من كتاب صهر الأرض-

وهناك أحداث مماثلة وقعت لأشخاص أثناء نزولهم إلى أعماق المحيطات مثل عالم البحار (جافوس لوسيجا (والذي سمع في أحد أعمق الكهوف المائية في منطقة برمودا أصوات أناس يصرخون من الألم ويعذبون والذي جعله يترك الغوص ويهرب.
نقلا عن مجلة أخبار العالم الاسبوعية : عدد (١٠٥٤٧) تاريخ : ١٩٩٨-٤-١
مأساة مرعبة حدثت لفريق من العلماء والجيولوجين السوفييت كانوا يحفرون ثقبا في باطن الارض بعمق (١٥) كيلومترا من أجل دراسة حركات الصفائح الارضية انهم اكتشفوا جهنم،

هذا ما أكدته صحيفة فنلندية موثوقة تدعى) امنوزاستيا) حين تحدثت عن العالم السوفياتي الدكتور ازاكوف) الذي كان رئيسا لفريق العلماء قال: (في أثناء حفرنا في باطن الأرض وصلنا لعمق ١٥ كيلو مترا وكنا ننوي أن ننزل ميكروفونا في ذلك الثقب ليقوم بتسجيل حركات باطن الأرض

في أثناء ذلك وقبل أن ننزل الميكروفون فوجئنا ان مخلوقا مجنحا مخيفا قد خرج من ذلك الثقب بسرعة. وتابع الدكتور (ازاكوف) قائلا: (اؤمن الان بوجود جهنم، وقد اذهلنا بالطبع ما اكتشفناه

واضاف الدكتور أزاكوف: أخذ رأس الحفارة يدور بسرعة جنونية مشيرا الى انا بلغنا جيبا كبيرا او مغارة في باطن الأرض،

وقد دلت مؤشرات الحرارة أنها بلغت (٢٠٠٠) درجة فهرنهايت،

وعندما اخرجنا الحفارة لم نصدق ما رأت أعينا، لقد ظهر مخلوق له انياب واعين شريرة ضمن غيمة غازية واخذ يطلق صراخا كصراخ حيوان مفترس قبل اختفائه، ولاذ بعض الفنيين والعمال بالفرار، أما من رغب بمعرفة المزيد فقد بقي هناك ،

فانزلنا الى داخل البئر ميكروفونا مخصصا لتسجيل الاصوات التي تصدرها حركات الصفائح الارضية، لكن بدل ان نسمع صوت حركات الصفائح الارضية سمعنا صوتا

بشريا يصرخ من الالم والعذاب، فظننا في البداية ان هذه الضجة صادرة عن اجهزتنا نفسها، وبعد تأكدنا من صحة أجهزتنا تحققت مخاوفنا إذ لم يكن ذلك الصراخ والعويل صادر عن انسان واحد بل كان صراخ لملايين من البشر. ومع ذلك تمكنا من تسجيل ذلك على شريط واحتفظنا بهذه التجربة الشبيهة بالكابوس،

كما اوقفنا ابحاثنا وغطينا البئر...من الواضح اننا اكتشفنا شيئا يفوق الفهم فقد سمعنا ورأينا أشياء لم يكن من المفروض ان يراها ويسمعها أحد.

ماحقيقة تلك الأصوات ؟!

تلك هي أصوات عذاب أرواح الكافرين أوالملحدين الذين لم يؤمنوا بالله العظيم وماتوا وهم كافرين، وأصوات المشركين الذين ماتوا على غير دين الإسلام الذي أمر الله به، وهي تعذب مباشرة بعد الموت في القبر أي في البرزخ،

قال تعالى: (إنا كذلك نفعل بالمجرمين* إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون)

فإن أرواحهم يصعد بها إلى السماء فترفض السماء أن تقبلها، ثم يهبط بها إلى الأرض فترفض الأرض أن تقبلها، ثم تدخل إلى الأرض السابعة السفلى والتي تدعى (سجين)، كما قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: (إن الأبرار لفي نعيم * وإن الفجار لفي جحيم * يصلونها يوم الدين * وما هم عنها بغائبين)، وتلك الأرواح مسجونة الآن في باطن الأرض وتعذب في داخل ذلك الحميم الملتهب إلى يوم القيامة وهو مايعرف بعذاب القبر أو عذاب البرزخ، وفي يوم القيامة ستجتمع أرواحهم وأجسادهم في النار وتعذب.

وفي آية أخرى يقول ربنا عزوجل: **(النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب)**، أي أن دخول أرواح الكفار النار يكون بعد الموت مباشرة، وفي القيامة سيدخلون النار أرواحا واجسادا ليعذبوا فيها أقسى أنواع العذاب،

وفي آية أخرى يخبرنا الله جل جلاله عن سبب إغراقه للكفارمن قوم سيدنا نوح عليه السلام وكيف أدخلهم النار مباشرة بعد الإغراق لأنهم كانوا كافرين: **(مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا)**،

وفي آية أخرى يقول الله تعالى: **(كلا إن كتاب الفجار لفي سجين * وما أدراك ما سجين * كتاب مرقوم)**،

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سجين) هي الأرض السابعة السفلى. وهذا يؤكد أن هناك عذاب مباشر للكفار بعد الموت، ولهم عذاب أشد وأعظم يوم القيامة،

قال تعالى: **(ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب(**، وقال ربنا جل جلاله: **(والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور* وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير)**.

وهذا ما بينه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتفصيل الدقيق عما يحدث للروح المؤمنة ومايحدث للروح الكافرة بعد موتها
قال تعالى **((ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي.))**
وقال عز من قائل **((يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ))** صدق الله العظيم
لو قلت لمن عاش قبل ٥٠٠ عام اريد ان اسافر في الجو طيرانا لقال انك مجنون.
والان هذه نعمة السفر جوا في كل مكان
كل شي له سبب كل شي اذا تتبعنا الاسباب قد نصل الى معرفة شي جديد الا الروح انه من امر الله
قد نحوم حولها بمعرفة الجسد الاثيري والعين الثالثة والتخاطر والخروج من الجسد...الخ ولكن لانصل الى شي كامل او نحتوي اركان الروح سبحان الخالق خلق وابدع
. خلق الانسان ملموس ومحسوس وخلق الجان ولا نراه مع انه موجود والبعض اقر والبعض انكر
خلق الملائكه ولانراهم ايضا..
عندما يحصل الطوفان ((امر الهي من الله عز وجل ان اغرق مكان كذا وكذا)) ويأتي العلماء بعد ذلك ويفسرون ماذا حدث بالتفصيل بركان او اعاصير وحصل الطوفان
اذا الله لايفعل شي بدون مقدمات واسباب
دواؤك فيك ولا تشعـر***وداؤك منك ولا تبصـر
وتزعم انك جرم صغيـر***وفيك انطوى العالم الاكبر

عجز العلماء

أقول إن الموت باعتباره آلية للفناء والهلاك الشامل للوجود الفاعل وكذلك كوسيلة لاختراق حاجز الزمن والانتقال من بعد لآخر فالمناهج الغربية للبحث عن الحقيقة أثبتت عجزها في دراسته بصورة عامة ، حيث أن الغربيين استطاعوا تطوير مناهج للتعامل مع المادة ومعرفة قوانينها وأسرارها ولكنهم أغفلوا الجوانب الغير مادية ويرجع ذلك أساساً إلي الفلسفة المادية التي يتبنونها والقطيعة الواضحة بين العلم والدين .
وفي ظل حالة الفصام بين العلم والدين الحق يقف العلم حائراً في معرفة الموت وفلسفته ومن ثم علاقة الجسد المادي بالروح الإنسانية ، وأن العلم في بعده المادي لا يستطيع أن يذهب بأكثر من نظرة الطب حول الموت بحسبانه خلل جوهري في وظائف الأعضاء المادية والأجهزة الحيوية للجسد المادي ... أما معرفة الجانب الروحي والنفسي لدي الإنسان فيقف العلم عندها حائراً بالتفصيل. بل أننا نجد أن الكثير من مكونات الجسد المادي لم يميط العلم اللثام عنها وفي كل يوم يكتشف المزيد من الإبداع الإلهي في الجسد الإنساني ،
ومن هنا لا تعدو آراء الفلاسفة والعلماءحول ظاهرة الموت إلا تأملات فلسفية وأراء ظنية وأمنيات ذاتية وانطباعات نفسية وليس هناك معيار موضوعي للنظر للموت

والروح من الناحية العلمية المجردة ، وليس هذا بسبب قصور الفلسفة والنظرات العلمية ولكن يرجع ذلك إلي أن دراسة الموت والروح ليس من ضمن الموضوعات التي يمكن أن تتناولها الفلسفة بالدراسة ، حيث أن العقل الإنساني صمم علي إدراك ما حوله وليس مؤهل علي إدراك ذاته ومعرفة سر تلك الروح أو الجوهر الذي يتخلل كيانه ،

عليه يحق لنا القول بأن مشكلة الموت والروح تعتبر من صميم الموضوعات التي ينشغل بها الدين وأن معرفة الموت ومختلف القضايا الروحية مستمد مباشرة من الخالق جل جلاله عبر الوحي المنزل علي رسوله.

وليس معني ذلك أن المنهج التجريبي لا يعتبر مصدراً أساساً من مصادر المعرفة بل جنت البشرية من ثمار هذا المنهج علي المستوي العلمي والاقتصادي والتكنولوجي الكثير من الفوائد ولكن ذلك لا يعني حتمية تعميمه علي كافة المجالات المعرفية فهنالك الكثير من المجالات لا يصلح ويعجز معها هذا المنهج من اكتشاف وكنهها وفك طلاسمها والتي من أبرزها قضايا الغيبيات وما وراء الطبيعة.

وموت الإنسان هو انقطاعه عن الدنيا بمجرد مفارقة روحه جسده حيث يدخل الحياة البرزخية ، **قال تعالي (كل نفس ذائقة الموت) . وقال تعالي (كل من عليها فان)**

وكل النفوس موعودة بالموت والفناء لتنتقل إلي حياة أخري تختلف عن الحياة الدنيا في قوانينها وطبيعتها ولكنها محجوبة عنا لكونها عالماً غيبياً

ولقد سمي الله تعالي الموت مصيبة لأنه أشد المصائب نزولاً بالإنسان هي لحظة انتزاع روحه وقبضها منه **قال تعالي (فأصابتكم مصيبة الموت)** وأن كان تجربة الموت تمثل النهاية الأليمة التي تهدد الوجود الفاعل للجنس البشري فلهذا نجد في الموت تجربة فريدة مفعمة بالحيوية والأسي . ومع تقديرنا لجهود الأطباء في محاولتهم للنظر إلي الموت من الخارج ولكن ففي الموت تجربة ذاتية خفية لا يتذوقها إلا من تجرع من كأسها .والله تعالى اعلم.

<u>مــــاهــي الـروح؟</u>

الروح ذلك المخلوق الغريب فالروح أمر يصعُب على البشر فهمه فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن قريشا بعثت النضر بن الحارث وعقبة بن أبى معيط إلى أحبار يهود بالمدينة وقالوالهم سلوهم محمدا فإنهم أهل كتاب عندهم من العلم ما ليس عندنا فخرجا حتى قدما المدينة فسألوهم فقالوا سلوه عن أصحاب الكهف وعن ذي القرنين ، وعن الروح فان أجاب عنها أو سكت فليس بنبي ، وان أجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي، فجاءوا وسألوه، فبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم القضيتين،وأبهم أمر الروح، وهو مبهم في التوراة أيضاً،قالالله تعالى:

"ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلاقليلا "

والله تعالى خلق العين والأذن البشرية لا ترى ولا تسمع الأرواح.. حتى لا يصاب الإنسان بالهلع والذعر من سماعها وهذا أمر بديهي ورحمة من الله تعالى بالبشر

الأحياء.. فطالما كانت الصلة المادية بين الإنسان والأرواح منقطعة ولا يمكن لمسهم أو التحدث معهم في الظروف العادية.. فلا شك أننا نصاب بالفزع إذا رأيناهم أو سمعناهم دون أن نستطيع لمسهم.. فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول عن الروح يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمع الإنسان لصعق(البخاري)

ماهــــي السـرعة التـــي تنتــقل فيها الروح؟

الروح تنتقل في عالم البرزخ بسرعة قدرها أحد علماء المسلمين المعاصرين بأنها خمسون مرة سرعة الضوء. فقد توصل الدكتور منصور حسب النبي أستاذ علم الفيزياء بجامعة عين شمس في كتابه (الإعجاز العلمي في القرآن) على معادلة حسابية من آيتين من القرآن الكريم:

ـ الأولى في سورة السجدة الآية الخامسة حيث يقول الله تعالى:

(يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) ومعنى هذه الآية: أن المسافة التي يقطعها (الأمر الكوني) في زمن يوم أرضى تساوي في الحد والمقدار المسافة التي يقطعها القمر في مداره حول الأرض في زمن ألف سنة قمرية، وقوله: مما تعدون. أي: في الكون المشاهد لكم وفي الأمور الخاضعة لقياسكم .وبحل هذه المعادلة القرآنية الأولى ينتج لنا سرعة ٢٩٩٧٩٢,٥كم / ث مساوية تماماً لسرعة الضوء في الفراغ المعلنة دولياً، والمتفقة مع مبدأ اينشتاين.

أما الآية الثانية فتتحدث عن سرعة الروح والملائكة في عالم الغيب وتقدرها بأنها تعادل خمسين مرة × السرعة السابقة أي: خمسين مرة سرعة الضوء وفي ذلك يقول الله تعالى في سورة المعارج الآية الرابعة:

(تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة)ومعنى ذلك: أن سرعة الروح تساوي ٢٩٩٧٩٢,٥ × ٥٠ كم / ث والله أعلم

(الروح من امر ربى)

سبب انتهاء العمر

نظرية الاستهلاك

قد يطرح البعض نظرية الاستهلاك للجسم مثله في ذلك مثل أية آلة لها عمر معين و تستهلك نتيجة استعمالها و هذا التشبيه غير صحيح على الإطلاق.

لأن سلوك الجسم في مرحلة مقتبل العمر مثلا كان مبرمجا بطريقة تكون عمليات البناء أكثر من الهدم .؟

إذن لماذا يغير جسمك من سلوكه عند مرحلة عمرية معينة في منتصف العمر و لا يعود يبني نفسه ؟

لماذا إذن يعمل جسم الإنسان يعمل مثل القنبلة الموقوتة؟

هناك نظريتين تفسران انتهاء أجل الإنسان:

١ـ" عمره خلص" أي أن ما قدر الله له من سنين في حياته قد انتهت، لذا سيأخذ الله أمانته التي استودعها في ذلك الجسد

٢-الكينونة الفيزيائية للجسم محكومة بقوانين الطبيعة و التي تقضي بانتهاء عمل الوظائف البيولوجية في حالة نفاد الشروط الأساسية للحياة
لا يوجد اختلاف بين النظريتين من الناحية العملية، فكلاهما يعزي انتهاء الحياة لعامل خارجي.
أعتقد أنك تعني بالبرمجة على الموت الذاتي عملية الهدم لكن هذا ينتج عن عملية طبيعية يمكن عكسها و هناك العديد من البحوث في هذا المجال.
ما أردت أن أقوله هو أن هدم الخلايا مع الوقت هو شيء طبيعي و ليس ذاتي , الذي يحدث للخلايا هو ما يحدث لكوب من الحليب تتركه لفترة لترجع و تجد عليه طبقة متخثرة.
و هذا ليس تدميرا ذاتيا
هناك حقيقة موضوعية تفيد أن جسم الإنسان مبرمج على الموت ذاتيا (أن يفني نفسه بنفسه) الهرم و الشيخوخة ثم الموت.
تماما كما أن هناك حقائق موضوعية أخرى تفسد هذا الجسم مبرمج على البلوغ الجنسي في مرحلة معينة و إنتاج الحيوانات المنوية و البويضات في سن آخر و نمو الأسنان في مرحلة عمرية مبكرة..
و اسحق نيوتن لما شاهد سقوط التفاحة لم يسأل نفسه كيف سقطت التفاحة على الأرض من أعلى لأسفل بل ان أول سؤال دار في ذهنه هو لماذا سقطت التفاحة على الأرض.
و لماذا لم تسقط لأعلى.
ان جسمك قادر على بناء خلايا جديدة و إحلالها محل الخلايا القديمة و تجديد نفسه نتيجة عملية التغذية التي تزوده بكل المواد التي يحتاج اليها ليبقيك في أحسن صورة و هو الذي بنى نفسه من قبل من خليتين باستخدام هذه المواد.
و لو كان كلامك صحيحا لوجب أن تبدا حياة الإنسان من أكمل صورة جسدية و عقلية ثم تبدأ بالإنحدار لكن المشهود لدينا أن حياة الإنسان تبدأ بصورة بدائية و ضعيفة ثم تترقى جسديا و عقليا لأن عمليات البناء تكون في جسمك أكبر من عمليات الهدم.
إلى أن تبدأ عمليات الهدم تصبح أكثر من عمليات البناء.
قانون نقل الأعضاء، فمازال الجدل يتواصل حول نقطة محددة في القانون وهي نقل الأعضاء من موتي جذع المخ.. ومنشأ هذا الخلاف هو الخلط في المفهوم بين نقاط معينة، أولاها الخلط بين معني الغيبوبة وموت المخ، فهناك أسباب كثيرة للغيبوبة وقد يفيق منها الإنسان، ولكن غيبوبة موت المخ هي غيبوبة نهائية يستحيل أن يفيق منها الإنسان.
ثانيا التخوف من فتح الباب للتجارة في الأعضاء البشرية لمصلحة القادرين ماليا، وهذا مردود عليه بوضع القوانين والتشريعات الكافية والحزم والجدية في تنفيذها، وبالعكس من هذا التخوف فإن توفير مصدر لنقل الأعضاء من موتي المخ قد يسهم في تقليل هذه التجارة.

وثالث هذه النقاط هو غياب الفهم الحقيقي للموت والحياة، فنحن نعرف الموت بتوقف مظاهر الحياة مثل التنفس وخفقان القلب، ولكن في بعض الأحيان فإن تعريف الموت يكتنفه كثير من الصعوبات،
ففي أثناء عمليات القلب المفتوح يتوقف القلب والتنفس لعدة ساعات ولايعني ذلك أن هذا الشخص قد مات، ولكن العكس غير صحيح عندما يضرب السياق العنق أو عند الإعدام شنقا فتتوقف الدورة الدموية عن الدماغ ويموت المخ خلال دقائق معدودة.
وإذا تمعنا في مفهوم الموت في الحضارات الإنسانية مثل الفرعونية والصينية والهندية واليونانية، والديانات المختلفة فنحن نجدها تكاد تجمع علي أن مفهوم الموت هو مغادرة الروح للجسد، برغم اختلافها في مآل الروح بعد مغادرتها للجسد.

زراعة الاعضاء.

هذا سؤال يواجهه علماء الغرب اليوم
فبعدما نجحوا في زراعة القلب والرئتين والكبد والكلية وزرع الأعضاء
مثل اليد والرجل والجلد وغير ذلك، بدأت تواجههم مشكلة كبرى
لم يكونوا يفهمونها من قبل، ألا وهي التغيرات الواضحة
التي تحدث مع كل عملية زراعة مهما كان نوعها.....
نشرت جريدة ديلي ميل مقالاً مهماً بعنوان
هل يمكننا حقاً أن نزرع الروح لإنسان؟
وبسبب الوقائع المثيرة التي سردتها المقالة سأنقل وأعلق عليها لنرى
أن كل ما يكشفه العلماء اليوم وما يستغربون منه قد تحدث عنه القرآن
وأشار إليه بوضوح بما يشهد على إعجاز هذا الكتاب العظيم
١- إن زراعة الأعضاء ليست كما كان يظنها العلماء مجرد زراعة أو نقل من شخص لآخر، إنها نقل لجزء من ذكرياته وعواطفه وروحه! ولذلك فإن العديد من المشاكل تواجه العلماء بسبب تغير شخصية المريض بعد أن يتم نقل عضو جديد له. وربما يكون أوضح هذه الحالات ما حدث منذ أيام لشخص يدعى سوني غراهام، والذي كان رجلاً محباً للخير والحياة وبعد أن أجريت له زراعة قلب من شخص مات منتحراً، حدثت تغيرات عميقة في شخصية هذا الرجل حتى انتحر بنفس الطريقة!!
٢- كلير هي امرأة عمرها ٤٧ عاماً أصيبت بارتفاع ضغط الدم الرئوي الأساسي، وأشرفت على الموت، وتصادف أن مات شاب عمره ١٨ عاماً بحادث دراجة نارية فأخذوا قلبه ورئتيه وتمت زراعتهما لكلير. تقول كلير: على الفور وبعد انتهاء العملية أحسست أن في صدري قلب يختلف عن قلبي وضرباته تختلف.
إن أول سؤال سأله الصحفيون لكلير بعد العملية ماذا تشعرين الآن: قالت أشتهي "البيرة" بشكل كبير، واستغرب كل من حولها من أهلها، فهي لا تشرب "البيرة" أصلاً ولا تحبها،

فماذا حدث؟ تتابع كلير قصتها فتقول: لقد بدأت بعد شهر من العملية أشتهي بعض الأطعمة التي لم أكن أحبها مثل الدجاج، وبدأتُ أتصرف مثل الرجال، وكنتُ أحس بأنني رجل ولست امرأة! وبدأت أشعر بميول نحو النساء بدلاً من الرجال! بدأتُ أرى حلماً وهو أن شاباً كان صديقاً لي أحببته ولم أستطع مفارقته وأحسست أننا سنكون معاً للأبد، واسمه "تيم"، وبعدما أفقت من الحلم اكتشفت بعد بحث طويل أن "تيم" هذا هو متبرع القلب والرئتين والذي مات بحادث.

وبعد ذلك بدأت "كلير" تبحث عن عائلة المتبرع، لأن الأطباء لا يجوز لهم أن يخبروها عنه، هكذا هي القوانين، لا يسمح بإظهار المتبرع. وبعد بحث طويل بمساعدة الأصدقاء استطاعت الوصول للعنوان المطلوب، وعندما ذهبت إلى بيتهم سألتهم عن اسمه كانت المفاجأة أن اسمه بالفعل هو "تيم" وسألتهم عن شخصيته فقالوا إنه كان يحب البيرة والدجاج والأطعمة ذاتها التي أصبحت "كلير" تحبها!

٣- هناك مئات الحالات المشابهة لحالة كلير والتي تحدث نتيجة زرع القلب والرئتين والأعضاء، لقد رفض الأطباء في أمريكا التعامل مع مثل هذه الحالات على الرغم من إلحاح المرضى معرفة من تبرع لهم وما هي صفاته، ولكن القوانين تمنع ذلك عندهم، ولذلك تبقى هذه الحالات غير مدروسة. ويؤكد الكاتب THOMPSON أن هناك أكثر من ٧٠ حالة موثقة تشبه حالة سوني وكلير، حدثت لها تغيرات في الشخصية تشبه تماماً شخصية المتبرع.

٤- البرفسور Gary Schwartz في جامعة أريزونا يؤكد أن هناك أعداداً هائلة من المرضى حدثت لهم تغيرات شخصية بعد زراعة أعضاء لهم، ويقول إن هذه الحالات تشكل تحدياً للطب الحديث الذي عجز عن تفسيرها بحقائقه الحالية!

فقد وثق البروفسور Gary حالة غريبة، وهي امرأة شاذة جنسياً تحب الوجبات السريعة عمرها ٢٩ عاماً، وقد أصيبت بفشل في قلبها وتم زرع قلب لها مأخوذ من فتاة نباتية لا تأكل اللحوم عمرها ١٩ عاماً، وبعد الزرع مباشرة أصبحت هذه المرأة طبيعية: زال الشذوذ وأصبحت تكره الوجبات السريعة تماماً مثل صاحبة القلب الأصلي!!

ملاحظة: في حالة هذه المرأة الشاذة وكيف تغير الشذوذ الجنسي لديها وأصبحت طبيعية بتغيير قلبها، دليل على أولئك الذين يدعون أن الشذوذ الجنسي هو حالة طبيعية موجودة في جينات الإنسان الشاذ، ولذلك يقولون لماذا يعاقبه الله على أفعاله الشاذة؟ ونقول يا أحبتي إن مركز الصلاح والفساد هو في القلب، فبمجرد أن تم تغيير قلب المرأة "السحاقية" تغيرت على الفور وتزوجت وأصبحت طبيعية جداً! ماذا يعني ذلك؟ إنه يعني أن القلب هو مستودع المعلومات وينبغي علينا أن نقوم بصيانته وتخزين المعلومات المفيدة فيه، وعلى رأسها القرآن.

٥- حالة أخرى توضح أن زراعة الكلية تعطي صفات صاحب الكلية، فقد تم توثيق حالة امرأة اسمها Lynda تبرعت لزوجها بإحدى كليتيها، وبعد نجاح العملية أصبح الزوج

يحب تنظيف المنزل والطبخ والتسوق، وهذه الأعمال كان يكرهها قبل العملية! إذاً الذاكرة موجودة في كل خلية من خلايا جسدنا!

٦- تؤكد صحيفة ديلي ميل أن الأطباء في الصين مهتمون بهذه الظاهرة ويدرسونها الآن، وإذا كانت هذه الظاهرة صحيحة فإنها ستحطم الكثير من الحقائق في الطب الحديث، ولكن لو تأملنا القرآن والسنة الشريفة لوجدنا وصفاً واضحاً للقلب وعمله، يقول صلى الله عليه وسلم: (ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)، صدق رسول الله. وانظروا معي إلى حالة الرجل الذي كان قلبه سليماً من الناحية الإيمانية، ولكنه مريض طبياً، كيف أقدم على الانتحار بعد تغيير قلبه، ماذا يعني ذلك؟

نستطيع أن نستنتج من الوقائع السابقة:

١- أن القلب هو مركز الإيمان، فقد انقلب هذا الرجل من الإيمان إلى الإلحاد، فأوصله ذلك إلى الانتحار. يقول تعالى عن قلوب الكفار: (وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ) [المائدة: ٤١].

٢- القلب هو مركز التفقه والإدراك، يقول تعالى: (لَهُمْ قُلُوبٌ لاَ يَفْقَهُونَ بِهَا) [الأعراف: ١٧٩].

٣- القلب هو مركز العقل، يقول تعالى: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا) [الحج: ٤٦].

٤- للقلب دور في إدراك ما يسمعه الإنسان، فحالة الرجل الذي انتحر ولقي مصير صاحب القلب الأصلي تؤكد أنه في وضع غير طبيعي، وبالتالي يتصرف كإنسان أعمى لا يبصر، فكل ما يشغله هو الانتحار، وهنا نستنتج أن المريض أصبح يرى الأشياء رؤية جديدة كما كان يراها صاحب القلب الأصلي، ولذلك يمكننا أن نقول إن القلب هو مركز البصيرة، يقول تعالى: (فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) [الحجر: ٤٦].

٥- للقلب دور في إدراك ما يسمعه الإنسان وما يراه، لأن العلماء يؤكدون أنه مع كل زراعة قلب، تتغير نظرة المريض للحياة وتتغير طريقته في فهم الأشياء والتعامل مع الواقع، فهو يرى الأمور بمنظار صاحب القلب الأصلي، ويسمع الأشياء كما كان يسمعها صاحب القلب الأصلي، ولذلك قال تعالى: (وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ) [الأعراف: ١٠٠].

٦- تؤكد حالة الرجل الذي انتحر، أن صاحب القلب الأصلي كان قلبه مريضاً ويحمل أفكاراً إلحادية ولا يؤمن بالآخرة وليس في قلبه إلا الانتحار، وانتقلت الفكرة ذاتها وهذا يدل على أن القلب يمرض مرضاً يفقد معه إيمانه بالله، يقول تعالى: (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا) [البقرة: ١٠].

٧- حالة المرأة التي تم تغيير قلبها ورئتيها وكيف انقلبت انقلاباً جذرياً تدل على أن الصدر هو مستودع للذكريات أيضاً وأن الرئتين لهما دور في التفقه والإيمان والكفر، يقول تعالى: (وَلِيَبْتَلِيَ اللهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ

الصُّدُورِ) [آل عمران: ١٥٤].
٨- إن الحالات السابقة تؤكد أن القلب هو مخزن المعلومات وليس الدماغ، والدماغ تابع للقلب، وهذا ما أكده القرآن بقوله تعالى: (يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ) [آل عمران: ١٦٧]. إذاً القلب مستودع الذكريات، يقول تعالى: (فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ) [الفتح: ١٨].
يؤكد العلماء أن القلب قد يكون مركز الروح، وعندما يتم زرعه في شخص آخر تنتقل أجزاء من روح الإنسان صاحب القلب الأصلي، ولكنهم يقولون إن العلم على الرغم من تطوره لا يزال يقف عاجزاً أمام تفسير هذه الظاهرة المحيرة بسبب نقص المعلومات. ألا تظن أخي القارئ أن القرآن قد أزال الحيرة عندما قال: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً) [الإسراء: ٨٥].
وأخيراً: ربما تدرك الآن لماذا اهتم المصطفى صلى الله عليه وسلم بالقلوب، وأمرنا أن نغذيها بكلام الله، فمثل القلب الذي لا يذكر الله كالبيت الخرب، وربما تدرك لماذا كان أكثر دعاء النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم: (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك).
نسأل الله تعالى أن يثبت قلوبنا على الإيمان، وأن نكون من الذين قال فيهم: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)

أمنية الموت

فلو سألت إنسانا ما أمنيتك في هذه الحياة ؟ فإن كان من وسط فقير، وعاين الفقر وأحس بألمه واكتوى به، تمنى أن يعيش غنيا، وأن يملك العقارات والسيارات؛ ليعيش منعما كما يتنعم غالب الناس.
ولو قابلت مريضا طرحه المرض على الفراش، فشل حركته، وقيد حريته، ومنعه حتى من لذة الطعام والمنام، وسألته عن أمنيته؟ لرأيته يتمنى أن يعافى من مرضه، ولو أن يفتدي بماله كله.
ولو سألت بعض الأغنياء عن أمنياتهم، لرأيتهم يتمنون مزيدا من الغنى، ليكونوا أغنى من فلان وعلان، وهكذا فالمقل لا يقنع، والمكثر لا يشبع، وأماني الدنيا لا تنتهي.
ولكن هناك فئة من الناس لا يمكنهم تحقيق أمنياتهم، ولا يُنظر في طلباتهم، فمن هم يا ترى؟ ولماذا لا تُحقق أمنياتهم؟ وهل يمكننا مساعدتهم أو تخفيف لوعاتهم؟
أما عن هذه الفئة التي لا يمكنهم تحقيق أمنياتهم، فهم ممن أصبحوا رهائن ذنوب لا يطلقون، وغرباء سفر لا ينتظرون، إنهم الأموات ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فماذا يتمنى الأموات يا ترى؟ ومن يا ترى يستطيع أن يُحدِّثنا عن أمنياتهم، وقد انقطع عنا خبرهم، واندرس ذكرهم؟

إن أمنية الكثير من الناس في هذه الحياة لا تزيد على وظيفةٍ مرموقة، وزوجة جميلة، ومركبٍ هنيءٍ، وبيتٍ واسعٍ، وأملاكٍ وعقاراتٍ، وتمشياتٍ وسهراتٍ، وحضور ولائم وحفلات.

أما الأموات، فماذا يريدون من دنيا رحلوا عنها، وانخدعوا بها، وعرفوا حقيقتها، وخلّفوها وراء ظهورهم بلا رجعة؟

[أولا]: أمنيات الصالحين

إن المؤمن إذا مات وحمل على الأعناق، نادى أن يقدموه ويسرعوا به إلى القبر ليلقى النعيم المقيم، فعن أبي سعيد الخدري (قال: قال رسول الله (: (إذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم، فإن كانت صالحة قالت: قدموني قدموني، وإن كانت غير صالحة قالت: يا ويلها أين يذهبون بها؟ يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان، ولو سمعها الإنسان لصعق)

وإذا أدخل قبره وبشر بالجنة، ورأى منزلته فيها، فإنه لا يتمنى أن يعود إلى الدنيا، بل يتمنى أن تقوم الساعة، ليدخل في ذلك النعيم المقيم الذي ينتظره، لقد ذكر لنا رسول الله (أن العبد المؤمن إذا أجاب عن أسئلة الملكين وهو في قبره، (....نادى مناد من السماء: أن صدق عبدي فافرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له بابا إلى الجنة، فيأتيه من روحها وطيبها، ويفسح له في قبره مد بصره، ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح، فيقول: أبشر بالذي يسرك، هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول له: من أنت؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير، فيقول: أنا عملك الصالح، فيقول: رب أقم الساعة، رب أقم الساعة، حتى أرجع إلى أهلي ومالي....)

هذه أمنية الرجل الصالح وهو في قبره؛ أن تقوم الساعة، وأما الكافر أو المنافق فعلى الرغم من شدة العذاب الذي يلاقيه في قبره، فإنه يدعو: رب لا تقم الساعة، رب لا تقم الساعة، لأنه يعلم أن ما بعد القبر هو أشد وأفظع.

كما صح عن النبي (أن المؤمن إذا بشر في قبره بالجنة، يتمنى أن يعود إلى أهله ليبشرهم بنجاته من النار وفوزه بالجنة، إذ روى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله (قال: (إذا رأى المؤمن ما فسح له في قبره، فيقول: دعوني أبشر أهلي) - وفي رواية -(فيقول: دعوني حتى أذهب فأبشر أهلي، فيقال له: اسكن)

ولقد قص الله عز وجل علينا قصة صاحب (يس) الذي كان حريصا على هداية قومه، إلا أنهم قتلوه وهو يدعوهم إلى الإيمان بالله ورسله، فلما عاين كرامة الله عز وجل له وفوزه بالجنة، تمنى أن يعلم قومه بذلك كي يؤمنوا ، فقال تعالى في شأنه

قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (٢٧)يس

أي تمنى أن قومه الذين حاربوا دين الله عز وجل، ورفضوا الاستجابة لأوامر الله تعالى؛ أن يعلموا ماذا أعطاه الله تعالى من نعيم وثواب جزيل.

وأما الشهيد، فبالرغم من عظم منزلته الرفيعة التي يراها أُعدت له في أعلى درجات الجنة، فإنه يتمنى أن يعود إلى الدنيا، ولكن ليستمر في جهاد أعداء الله عز وجل، فيقاتل ويُقتل ولو عشر مرات، لما يرى من ثواب الجهاد وكرامة المجاهدين عند الله عز وجل، اسمع ما نقله لنا الصادق المصدوق (عن أمنية كل من مات شهيدا في سبيل الله عز وجل.

روى أنس بن مالك (عن النبي (قال: (ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء، إلا الشهيد؛ يتمنى أن يرجع إلى الدنيا، فيقتل عشر مرات، لما يرى من الكرامة).

وفي رواية أخرى قال (: (ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وأن له ما على الأرض من شيء، غير الشهيد فإنه يتمنى أن يرجع فيُقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة).

[ثانيا]: أمنيات الطالحين

إن المقصر في جنب الله تعالى تمر عليه ساعات أيامه وهو في لهو وغفلة، يُسوِّف التوبة ويأمل في مزيد من العمر، وما علم أن الموت يأتي بغتة، وإذا جاء لا يدع صاحبه يستدرك ما فاته، فيبقى في قبره مرتهنا بعمله، متحسرا على ما فاته، ومتمنيا على الله أمانيَّ لا تغنيه شيئا، فماذا عسى أن يتمنى المُقصِّر إذا أصبح في عداد الموتى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؟

[١] الصلاة ولو ركعتين

يتمنى الميت المقصر لو تعاد له الحياة، ليصلي ولو ركعتين اثنتين فقط، فقد روى أبو هريرة (أن رسول الله (مر بقبرٍ فقال: (من صاحب هذا القبر؟) فقالوا: فلان، فقال: (ركعتان أحب إلى هذا من بقية دنياكم) (٨)، وفي رواية قال (: (ركعتان خفيفتان مما تحقرون وتنفلون، يزيدها هذا في عمله، أحب إليه من بقية دنياكم) (٩).

فغاية أمنية الميت المقصر؛ أن يُمدَّ له في أجله، ليركع ركعتين يزيد فيها من حسناته، وليتدارك ما فات من أيام عمره في غير طاعة، ألم تسمع وصية رسول الله (وهو يقول لنا معشر الأحياء: (الصلاة خير موضوع، فمن استطاع أن يستكثر فليكثر) (١٠)؟

لقد عاين ذلك الميت وهو في قبره ثواب الصلاة، ورأى بأم عينه فائدة الصلاة، فتأسف أشد الأسف على أيام أمضاها في غير طاعة، على ساعات مضت في لهو وغفلة، لم يجن منها الآن سوى الحسرة والندامة، وها نحن نرى رسول الله (ينقل لنا أمنية ذلك الميت وهو في قبره، يتمنى أن يصلي، يتمنى أن يعود إلى الدنيا لدقائق معدودة، ليركع ركعتين فقط لا غير، لا يريد من الدنيا إلا ركعتين، يا سبحان الله، لأنهما الآن أصبحتا عنده تعدل الدنيا بما فيها، وماذا عسى أن تساوي الدنيا عنده، وقد خلفها وراء ظهره وارتهن بعمله ؟ اغتنم في الفراغ فضل ركوع...فعسى أن يكونَ موتك بغتة

كم صحيح رأيتَ من غير سُقم... ذهبتْ نفسه الصحيحة فلتة
فغاية أمنية الموتى في قبورهم حياة ساعة، بل دقيقة، يستدركون فيها ما فاتهم من توبة وعمل صالح، أما نحن أهل الدنيا فمفرطون في أوقاتنا؛ بل في حياتنا، نبحث عما يقتل أوقاتنا، لتذهب أعمارنا سدى في غير طاعة، ومنا من يقطعها بالمعاصي، ولا ندري ماذا تخبئ لنا قبورنا من نعيم أو مآس، نسمع المنادي ينادي إلى الصلاة، ولكن لا حياة لمن تنادي.

[٢] الصدقة

لقد اقتنعوا - ولكن بعد فوات الأوان - أن الصدقة من أحب الأعمال إلى الله عز وجل، وأنها تطفئ غضب الرب جل وعلا، وأن العبد سيُسأل عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، فتمنوا الرجعة ليقدموا صدقتهم بعد أن منعوها الفقير، وصرفوها على شهواتهم وسياحتهم،

[٣] العمل الصالح

أما الأمنية الثالثة التي يتمناها هؤلاء الموتى؛ فهي العودة إلى الدنيا ولو للحظات معدودة، ليكونوا صالحين، ليعملوا أي عمل صالح، ليصلحوا ما أفسدوا، ويطيعوا الله عز وجل في كل ما عصوا، ليذكروا الله تعالى ولو مرة، يتمنون النطق ولو بتسبيحة واحدة، ولو بتهليلة واحدة، فلا يؤذن لهم، ولا تُحقق أمنياتهم، إنا لله وإنا إليه راجعون
هذا هو حال المقصر مع الله تعالى إذا وافته المنية، يقول (رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ)، ويقول (لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ).
إن الميت العاصي إذا هجمت عليه منيته، وأحاطت به خطيئته، وانكشف له الغطاء، صاح: وامنيتاه، واسوء منقلباه، رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت، هذه هي أمنيته الوحيدة.
فالموتى قد انتهت فرصتهم في الحياة، وعاينوا الآخرة، وعرفوا ما لهم وما عليهم، أدركوا أنهم كانوا يضيعون أوقاتهم فيما لم يكن ينفعهم في آخرتهم، أن الوقت الذي ضاع من بين أيديهم كان لا يقدر بثمن، أنهم كانوا في نعمة؛ ولكنهم لم يستغلوها، وأصبحوا يتمنون عمل حسنة واحدة لعلها تثقل ميزانهم وتخفف لوعتهم وترضي ربهم، فلا يستطيعون، أي حسرة هذه، وأي ندامة يعيشونها؟
إن أكثر ما يكون الإنسان غفلة عن نعم الله تعالى عليه؛ حينما يكون مغمورا بتلك النعم، ولا يعرف فضلها إلا بعد زوالها، فنحن معشر الأحياء في أكبر نعمة؛ طالما أن أرواحنا في أجسادنا لنستكثر من ذكر الله عز وجل وطاعته.
ألا تعلم أيها القارئ بأن رسولنا محمد (أمرنا عند الاستيقاظ من النوم، أن نحمد الله تعالى؛ لأنه أحيانا بعد أن أماتنا وأذن لنا بذكره؟ لأن النوم تَوَقف عن الحياة وعن ذكر الله عز وجل.
فعن أبي هريرة (أن رسول الله) قال: (إذا استيقظ أحدكم فليقل: الحمد لله الذي رَدَّ عليَّ روحي، وعافاني في جسدي، وأذن لي بذكره).

فنحن نملك الآن نعمة الحياة، لنزيد من حسناتنا، ونكفر عن سيئاتنا، فإذا متنا ندمنا على كل دقيقة ضاعت ليست فيها ذكر لله تعالى، وليست في طاعة الله تعالى، فلنغتنم ساعات العمر ودقائقه قبل أن نندم، فنتمنى ما يتمناه بعض الموتى الآن.

قال إبراهيم بن يزيد العبدي رحمه الله تعالى: أتاني رياح القيسي فقال: يا أبا إسحاق انطلق بنا إلى أهل الآخرة نُحدثُ بقربهم عهدا، فانطلقت معه فأتى المقابر، فجلسنا إلى بعض تلك القبور، فقال: يا أبا إسحاق ما ترى هذا متمنيا لو مُنِّ ؟ (أي لو قيل له تمنى) قلت: أن يُردَّ - والله - إلى الدنيا، فيستمتعْ من طاعة الله ويُصلح، قال: ها نحن في الدنيا، فلنطع الله ولنصلح، ثم نهض فجدَّ واجتهد، فلم يلبث إلا يسيرا حتى مات رحمه الله تعالى

فإذا زرت المقبرة، قف أمام قبر مفتوح، وتأمل هذا اللحد الضيق، وتخيل أنك بداخله، وقد أغلق عليك الباب، وانهال عليك التراب، وفارقك الأهل والأولاد، وقد أحاطك القبر بظلمته ووحشته، فلا ترى إلا عملك، فماذا تتمنى يا ترى في هذه اللحظة الحرجة؟

ألا تتمنى الرجوع إلى الدنيا لتعمل صالحا؟ لتركع ركعة؟ لتسبح تسبيحة؟ لتذكر الله تعالى ولو مرة؟ ها أنت ذا على ظهر الأرض حيا معافى، فاعمل صالحا قبل أن تعضَّ على أصابع الندم، وتصبح في عداد الموتى، تتمنى ولا مجيب لك.

فإذا وسدت في قبرك فلا أنت إلى دنياك عائد، ولا في حسناتك زائد، إلا إذا قدمت عملا صالحا يجري ثوابه بعد مماتك، فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة.

قال إبراهيم التيمي رحمه الله تعالى: مثَّلتُ نفسي في النار، آكل من زقومها، وأشرب من صديدها، وأعالج سلاسلها وأغلالها، فقلت لنفسي: أي شيء تريدين؟ قالت: أريد أن أُردَّ إلى الدنيا فأعمل صالحا، قال: فقلت: أنتِ في الأمنية فاعملي

فيا عبد الله نحن في دار العمل، والآخرة دار الجزاء، فمن لم يعمل هنا ندم هناك، وكل يوم تعيشه هو غنيمة، فإياك والتهاون فيه، فإن غاية أمنية الموتى في قبورهم؛ حياة ساعة، يستدركون فيها ما فاتهم من عمل صالح، ولا سبيل لهم إلى ذلك البتة، لانتهاء فرصتهم في الحياة .

فيا أُخيَ: إذا زرت المقبرة، أو شيعت جنازة، لا تكن عندها من الغافلين، ولا تكثر الحديث مع أحد، وإنما تذكر أمنيات هؤلاء الأموات الذين من حولك، المرتهنين بأعمالهم، واغتنم فرصتك في الحياة، لتذكر الله عز وجل كثيرا، لئلا تكون غدا مع الموتى، فتصبح تتمنى كما بعضهم يتمنى.

إذا هممت بمعصية تذكر أماني الموتى، تذكر أنهم يتمنون لو عاشوا ليطيعوا الله تعالى، فكيف أنت تعصي الله عز وجل؟

إذا رأيت نفسك فارغا فتذكر أمنية الموتى

إذا فترت عن طاعة الله تعالى فاذكر أمنية الموتى

حفر الربيع بن خيثم رحمه الله تعالى قبرا داخل بيته، فكان إذا مالت نفسه للدنيا وقسا قلبه نزل في قبره، وإذا ما رأى ظلمة القبر ووحشته صاح ، فيسمعه أهله فيفتحون له، وفي

ليلة نزل قبره وتغطى بغطائه فلم يسمع له أحد، وبعد زمن طويل سمعته زوجته، فأسرعت إليه وأخرجته، فقال عند خروجه: اعمل يا ربيع قبل أن تقول فلا يجيبك أحد إن العبد ليفرح حينما تأتيه الحسنات تلو الحسنات، وهو في قبره، من قريب أو صديق، أو من ثواب علم خلفه، أو صدقة أقامها، ولقد بشر المصطفى (بأن هناك صنفا من الناس تجري عليهم أجورهم بعد موتهم، حيث روى أبو أمامة (أن رسول الله (قال: (أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت: من مات مرابطا في سبيل الله، ومن علم علما أُجريَ له عمله ما عُمِلَ به، ومن تصدق بصدقة فأجرها يجري له ما وُجِدَتْ، ورجل ترك ولدا صالحا فهو يدعو له) ، فهؤلاء ماتوا ولكن لم تمت حسناتهم من بعدهم فهنيئا لهم على ما قدموا.

أما من مات ولم تمت ذنوبه معه، فهو يتمنى العودة إلى الدنيا، ليتخلص من هذه الذنوب، يريد أن يتخلص مما اقترفته يداه، كمثل بعض الممثلين والمغنين، الذين سجلوا أعمالهم الفنية في الوسائل الإعلامية، ولم يتوبوا منها، وهي لا تزال تعرض للناس لتصدهم عن سبيل الله تعالى، فهم يتمنون العودة إلى الدنيا، ليتخلصوا مما فعلوا، ليوقفوا هدير هذه السيئات التي تأتي إليهم تباعا، يريدون أن يعملوا صالحا فيما تركوا، وماذا تركوا من بعدهم؟ أليس أفلاما وغناءً وأعمالا تفسد أخلاق الناس؟ وتصد عن طاعة الله تعالى وطاعة رسوله (؟ فهم الآن يجنون وزرها، ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة، ولأما كيف نخفف من لوعات الموتى؟ فبالدعاء والاستغفار لهم، والصدقة عنهم، فتلك أفضل هدية يتمنون وصولها منا، فهل من مبادرة إلى ذلك؟

فقد روى أبو هريرة (أن رسول الله (قال: (إن الرجل لترفع درجته في الجنة، فيقول: أنىَّ لي هذا؟ فيقال: باستغفار ولدك لك).

فأخلص الدعاء لهؤلاء الأموات وبالأخص الوالدين، فلعل الله تعالى أن يقيض لك من يخلص لك الدعاء بعد مماتك.

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

<u>القرآن يؤكد الموت اكثر مما يؤكد البعث</u>

<u>(ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ {١٥} ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ {١٦}) المؤمنون</u>

جاء التوكيد في الآية ١٥ مع ذكر الموت بـ (إنّ) واللام، أما في الآية ١٦ مع ذكر البعث جاء التوكيد بـ (إنّ) فقط ولم يأتي باللام

<u>دلالات الآيه</u>

الموت لا شَكَّ فيه، وأنه لا ينكره أحد، أما البعث فَمُنْكِرُوه كثير، فلماذا إذن أَكَّدَ الموتَ أكثر مما أكد البعث؟ لماذا أكد الموت بإن واللام فقال: {ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذلك لَمَيِّتُونَ} ، وأكد البعث بإن وحدها، فقال: {ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ القيامة تُبْعَثُونَ} .

إن هناك أكثر من سبب يدعو إلى هذا التعبير منها:
١- إن ما ذكره قبل هذه الآية من خلق الإنسان من الطين وإحكامه وتطويره من قطرةِ ماء إلى أنْ يصير إنساناً عاقلاً منتشراً في الأرض أكبر دليل على أن إعادته ممكنة ليس في ذلك أدنى ريب، فلا يحتاج بعد هذه الأدلة إلى كبير توكيد.
٢- إن الإعادة أسهل من الابتداء في منطق العقل، فإن الذي يصنع كل يوم آلاف النماذج لهو أقدر على إعادتها إذا حطَّمها أو أتلفها، ولذا أكَّدَ الخلق الأول تأكيدين، وأكد البعث تأكيداً واحداً فقال: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان} فأكَّده باللام وقد. وقال: {ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ القيامة تُبْعَثُونَ} فأكده بإنَّ وحدها.
قال تعالى: {وَهُوَ الذي يَبْدَؤُاْ الخلق ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ} [الروم: ٢٧] .
٣-{فَتَبَارَكَ الله أَحْسَنُ الخالقين} إن ذلك ربما يوحي أنه خلقه للخلود، وأعدّه للبقاء في هذه الدنيا. وأن الموت كأنه خلاف لما أعدّه له، ألا ترى إلى قوله تعالى: {بَعْدَ ذلك} ، في قوله: {ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذلك لَمَيِّتُونَ} ، أي: إنكم بعد كل ذلك من التدبير والإحكام والإحسان في الخلق والتطوير، (وبعد ما ذكر من الأمور العجيبة) ستموتون مما يفيد استبعاد تقدير الموت عليه، ولذا اقتضى ذلك تأكيد الموت.
سبب لاستبعاد العقل إياه، أشدَّ استبعاد حتى يوشك أن ينكر وقوعه مَنْ لم يشاهده،
٤- إن الإنسان كثيراً ما يغفل عن الموت فينشغل بالحياة وتلهيه أمورها عما هو أولى، ويعمل أعمال من لا يرجو الموت ولا يأمله، فلا يتعظ كما قال تعالى: {أَلْهَاكُمُ التكاثر * حتى زُرْتُمُ المقابر} [التكاثر: ١-٢] ، وكما قال: {وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ} [الشعراء: ١٢٩] . فكأنه نسي حقيقة الموت الذي سيطوله ولا بد، فهو كأنه منكر له في أعماله، وإن لم يكن منكراً له في عقله ولسانه، فنزل منزلة المنكر له غير المقرّ به لأن أعماله أعمال المنكرين له والعبرة بالأعمال لا بالأقوال.
فأكّده له تأكيدَ المنكرين له لعله يَرْعوي ويتطامن.
جاء في (روح المعاني) : "وقيل إنما بولغ في القرينة الأولى، لتمادي المخاطبين في الغفلة، فكأنهم نزلوا منزلة المنكرين لذلك، وأخليت الثانية لوضوح أدلتها وسطوح براهينها.
وربما يقال: إن شدة كراهة الموت طبعاً التي لا يكاد يَسْلَمُ منها أحد، نزلت منزلة شدة الإنكار، فبولغ في تأكيد الجملة الدالة عليه. وأما البعث فمن حيث إنه حياةٌ بعد الموت لا تكرهه النفوس، ومن حيث إنه مَظنة للشدائد تكرهه، فلما لم يكن حاله كحال الموت، ولا كحال الحياة، بل بَيْنَ بين، أكدت الجملة الدالة عليه تأكيداً واحداً".
وجاء في (البحر المحيط) : إنه إنما بولغ في تأكيد الموت "تنبيهاً للإنسان أن يكون الموت نُصْبَ عينيه، ولا يغفل عن تَرَقُّبِهِ، فإن مآله إليه، فكأنه أكدت جملته، ثلاث مرار لهذا المعنى لأن الإنسان في الحياة الدنيا يسعى فيها غاية السعي ويؤكد ويجمع حتى كأنه مُخَلَّدٌ فيها فنبه بذكر الموت مؤكداً مبالغاً فيه ليقصر وليعلم أن آخره إلى الفناء فيعمل لدار البقاء".

٥- إن الآية لم ترد في سياق المنكرين للبعث، بل هي في سياق المؤمنين العالمين بمقتضى إيمانهم الوارثين للفردوس، فلا يقتضي ذلك تأكيد البعث كتأكيد المنكرين له.
وقد تقول: أفيقتضي هذا السياقُ تأكيدَ الموت؟
فنقول: نعم، فإن المؤمن قد تَعْرِضُ له غفلةٌ ينسى فيها الموت في زَحمة عمله، ولذا قال صلى الله عليه وسلم: "أكثروا من ذكر هاذم اللذات". وقال: "كفى بالموت واعظاً". فهو يحتاج إلى من يذكّره بالموت.
٦- لقد أكد الموت هذا التأكيد للدلالة على أن الإنسان، لا يتمكن من الخلود في الدنيا مهما حاول، ومهما بذل من جهد في سبيل ذلك، فإن الإنسان لا بد أن يموت، ولا سبيل إلى الخلود ههنا. فهذا إخبار بأن الإنسان لا يستطيع أن يصل إلى ما يُخَلّده، وأن محاولاته ستبوء بالفشل مهما حاول.
وهذه الآية قَطْعٌ لأطماع الإنسان في الخلود في الدنيا.
٧- إن الموت يستدعي التأمل والنظر، ذلك أن الإنسان يموت ويُمَات، وقد خلقه الله كذلك، وكان بمقدوره تعالى أن يخلقه على غير هذه الحالة، فلا يموت ولا يُمَات. ولو قدر ذلك له لكان هذا أكبر نقمة على البشرية أو من أكبر النقم. تصور جيشاً هائلاً من المجرمين الموغلين في الإجرام، يعجز الخَلْقُ عن إهلاكهم، كيف سيفعلون بالناس الآخرين؟ إننا مع أسباب الموت والإماتة الكثيرة نعاني ما نعاني من المجرمين، فكيف إذا كان هؤلاء أحياء خالدين لا يمكن التخلص منهم؟ كيف لو اجتمع المجرمون من كل العصور، وأخذوا يعيثون ما يعيثون في المجتمعات؟ كيف ترى أصحاب العاهات والآلام الشديدة والمعذبين الذين يتمنون الموت في كل لحظة، ليريحهم مما هُمْ فيه ولا يحصل مُتمنَّاهم هذا؟ أليس الموت نعمة لهؤلاء؟ أليس الموتُ نعمةً لأصحاب النار مثلاً؟ ألا ترى إلى قولهم: {ياMالك لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَّاكِثُونَ} [الزخرف: ٧٧]
ثم انظر أية كارثة تحيق بالبشرية من تكاثرٍ مستمرٍ بلا موت؟ إنه أكبر وأخطر من أي سرطان عُرف أو يُعرف.
ثم انظر كيف يعيش الناس عند ذاك، وما مقدار ما يكفيهم من الغذاء والكساء، وأماكن السكن، أية أرض ستتسع لهم؟ وغير ذلك وغيره من الأمور التي يطول تعدادها.
أرأيت كيف أن الموت من أعظم نعم الله على البشرية في هذه الأرض؟ ألا ترى أن ذلك به حاجة إلى التنويه والنظر في أمره وتأمُّلِ نعمةِ الله فيه، كنعمةِ الخلق والإيجاد، ولذا أكدهما تأكيداً متناظراً، فقد أكد كلاً من الخلق والموت تأكيدين وأكد البعث تأكيداً واحداً.
أنا لا أرى نعمة ممقوتة كهذه النعمة، ونعمة مَخُوفةً كهذه النعمة، ونعمة مُحزنة مُبكية مُؤْسيةً كهذه النعمة.
إن توكيد الموت لم يجيء من حيث إنكار وقوعه، فإنّه لا ينكر أحد وقوعه، وإنما جاء من ناحيةِ إنكارِ عدم العمل بمقتضى هذه المعرفة، وعدم تقدير هذه النعمة حق قدرها على البشرية لا على الفرد الواحد بعينه.
٨ " دخلت اللام في قوله: {لَمَيِّتُونَ} ، ولم تدخل في {تُبْعَثُونَ}

جو السورة التي وردت فيها الآية، واقتضى تأكيد الموت هذا التأكيد بخلاف ما في (الزمر) .